الإسْلامُ رسَالتُنَا

إعدادُ دائرةِ التّأليفِ
في
جمعيّة التّعليم الدّيني الإسلامي

الصّفّ الثّامن الأساسيّ

دار أجيال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

طبعة

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

دار أجيال المصطفى ﷺ

حارة حر يك – قرب ثانوية المصطفى ﷺ – بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) – ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت – لبنان.

البريد الإلكتروني: general@islamtd.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ... ﴿١٥٣﴾ ﴾

الأنعام

في الحلقةِ الثّالثةِ منَ التَّعليمِ الأساسيِّ يَدخلُ التِّلميذُ في أجواءِ المُراهقةِ. والمُراهقةُ هيَ المرحلةُ العُمريَّةُ الَّتي تُفاجئُ الفردَ بتغيُّراتٍ تشملُ مُجملَ أبعادِ الشَّخصيَّةِ الإنسانيَّةِ، من أوضاعٍ نفسيَّةٍ، واستعداداتٍ عقليَّةٍ، وتحوّلاتٍ بيولوجيَّةٍ.

ومعَ المُراهقةِ هذهِ تتفتَّحُ قدراتُ المُراهقِ العقليَّةُ، وتتنوَّعُ خبراتُهُ الحياتيَّةُ، وينتقلُ بتفكيرِهِ منَ التَّعلُّقِ بالمحسوسِ إلى المجرَّدِ حيثُ عالمُ التَّصوّراتِ الذِّهنيَّةِ والمبادئِ النَّظريَّةِ، فينطلقُ للبحثِ عن عقيدةٍ تُقنِعُ عقلَهُ، وعن رؤيَةٍ واضحةٍ تُرضي وجدانَهُ، مُركِّزًا على تفسيرِ وتعليلِ كُلِّ ما يُعرَضُ عليهِ منْ أفكارٍ ومفاهيمَ، ومعتمدًا المنطق والحُجَّةَ كأساسٍ للاستقرارينِ العقيديِّ والنَّفسيِّ.

وانطلاقًا من هذا الواقعِ، جاءَ المنهجُ الدِّراسيُّ ليستجيبَ لهذهِ التَّغيُّراتِ، وليعالِجَ ما تُفرِزُهُ من حاجاتٍ، وليطرحَ معارفَ ومهاراتٍ ونشاطاتٍ قادرةً على أن تُحقِّقَ ما نرسمُهُ منْ أهدافٍ.

وفي إطارِ التَّكاملِ معَ أهدافِ الحلقتينِ الأولى والثّانيةِ، تمَّ التَّأكيدُ في هذهِ الحلقةِ على الأهدافِ التّاليةِ:

- تركيزُ عقيدةِ التِّلميذِ من خِلالِ المُلاحظةِ الحسيَّةِ، والمعرفةِ العلميَّةِ، والاستدلالِ العقليِّ، والنَّصِّ الدِّينيِّ الصَّحيحِ.
- توثيقُ علاقتِهِ الوجدانيَّةِ والرّوحيَّةِ بربِّهِ من خلالِ تربيتِهِ على الأخلاقِ والتَّقوى.
- إتقانُ مُمارسةِ العباداتِ الواجبةِ، والتَّعرُّفُ على بعضِ المستحبّاتِ وأهميَّتِها، وطرقِ أدائِها.
- إثارةُ روحِ الجهادِ ورفضِ الظُّلمِ والفسادِ والعُدوانِ، وامتلاكُ الوسائلِ الشَّرعيَّةِ لمعالجتِها.



● فَهْمُ نظرةِ الإسلامِ إلى بعضِ المفاهيمِ (المرأةِ، العلمِ، العملِ، العدالةِ، الحرِّيَّةِ، الأخوَّةِ، المساواةِ، النِّظامِ، والبيئةِ...)

● فهمُ حدودِ مسؤوليَّتِهِ عن عقيدتِهِ ليكونَ داعياً ومُبَشِّرًا ونذيرًا بحدودِ قُدراتِهِ وظروفِهِ.

وحتَّى نبلغَ هذهِ الأهدافَ اعتمدْنا منهجاً دراسيًّا لثلاثِ سنواتٍ، في كلِّ سنةٍ يتمُّ البحثُ في خمسةِ محاورَ، يُتوِّجُ كلَّ محورٍ منها نشيدٌ من وحي المضمونِ المعرفيِّ العامِّ.

المِحورُ الأوَّلُ: معرفةُ اللهِ تعالى وطاعتُهُ

المِحورُ الثَّاني: القدوةُ والمسؤوليَّةُ

المِحورُ الثَّالثُ: الفقهُ والالتزامُ

المِحورُ الرَّابعُ: الاستقامةُ ومكارمُ الأخلاقِ.

المِحورُ الخامسُ: وقلْ ربِّ زِدْني علماً.

وبالإخراجِ الفنِّيِّ الجديدِ اعتمدْنا الأمورَ التَّاليةَ:

١- آيةٌ قرآنيَّةٌ أو حديثٌ شريفٌ في المقدِّمَةِ، ومن وحي العنوانِ العامِّ للدَّرسِ.

٢- كتابةُ الأهدافِ بمجالاتِها المُتنوِّعَةِ، لتبقى ماثلةً في ذاكرةِ كلٍّ من المعلِّمِ والتّلميذِ.

٣- تعزيزُ الدَّرسِ بمُستنداتٍ كمقدِّمةٍ مُثيرةٍ لطرحِ الموضوعِ المرادِ معالجتُهُ.

٤- كتابةُ المضمونِ المعرفيِّ بأسلوبٍ موضوعيٍّ بعيدٍ - ما أمكنَ - عنِ الحشوِ والإنشاءِ، وبشكلٍ يوجِّهُ المعلِّمَ إلى اعتمادِ الطُّرقِ النَّاشطةِ الَّتي تثيرُ في التِّلميذِ قدراتِ الملاحظةِ والفهمِ والتَّطبيقِ والتَّحليلِ والتَّركيبِ والاستنتاجِ والتَّقييمِ.

كما أرفَقْنا بكتابِ التِّلميذِ دفتراً للتَّمارينِ بهدفِ تركيزِ المعلوماتِ الواردةِ بأسلوبٍ ممتعٍ، لا يتطلَّبُ كثيرًا منَ الجهدِ والوقتِ، من خلالِ اعتمادِ الأسئلةِ الموضوعيَّةِ، والأسئلةِ المقاليَّةِ القصيرةِ الَّتي بمجملِها تُنَشِّطُ الذِّهنَ، وتُعزِّزُ الذَّاكرةَ، وتُعمِّقُ المفاهيمَ في العقلِ والوجدانِ.

وتوحيداً لجهودِ المعلِّمينَ، وتنظيماً لمسارِهِمُ التَّعليميِّ، كانَ دليلُ المعلِّمِ هذا، الَّذي يمثِّلُ المساعدَ



والموجِّهَ والمُرشدَ لأداءِ المعلِّمِ، على أن يكونَ لديهِ الخياراتُ المتعدِّدَةُ الَّتي تطلقُ لديهِ عنانَ الإبداعِ والابتكارِ في الأساليبِ والوسائلِ وغيرِها.

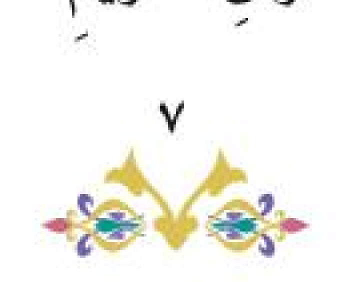
نرجو من الله تعالى أن يساهم هذا الكتاب في توسيع آفاق المعلم المعرفية وتسهيل مهمته الفنية، لينعكس ذلك إيجاباً على كل الحركة التربوية التعليمية، والله من وراء القصد...

دائرةُ التَّأليفِ في

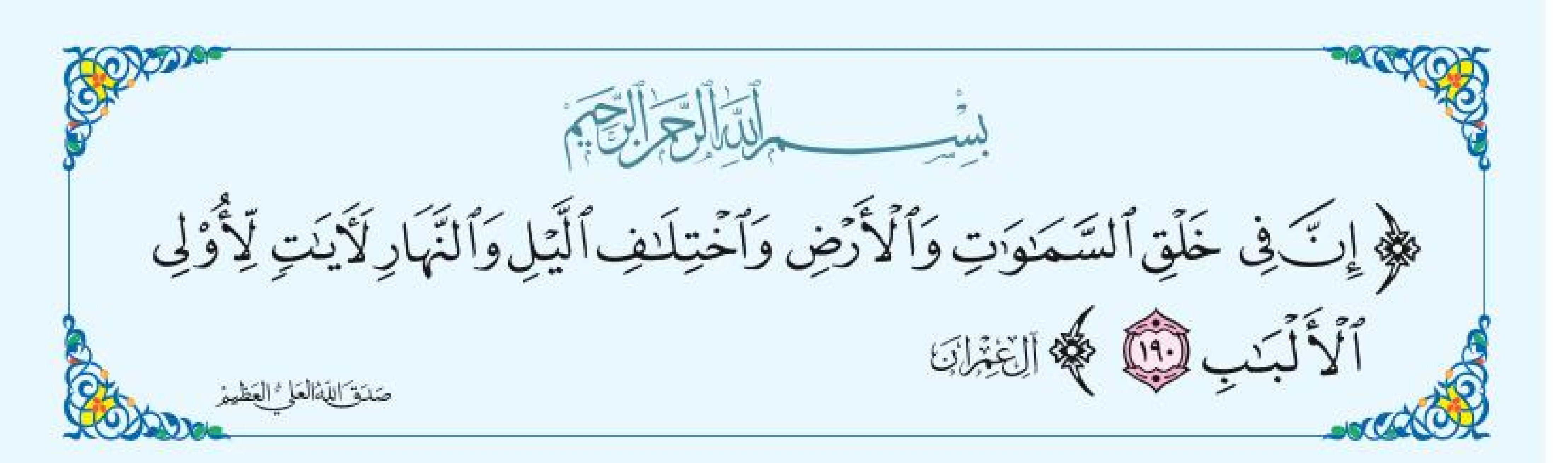
جمعية التعليم الديني الإسلامي

محتوياتُ الكتابِ





المِحْوَرُ الأوَّلُ: معرفةُ اللهِ تعالى وطاعتُه



موضوعاتُ المِحورِ



رمضان

اِسعد فؤادي بالهُدى قد جاءَ / رمضانُ عَمَّ الأرضَ والأرجاءَ

وأنار كلَّ الكونِ بالنّورِ الَّذي / بالخيرِ في جُلٍّ البلاد أضاءَ

ما زلْتَ تهفو للصّيامِ بشَهرِهِ / وتروُمُ فيه البِرَّ والآلاءَ

قد جاءَ فانهضْ لاحتفائِك بالتُّقى / في رَكْبِهِ قد عَمَّرَ الأنحْاءَ

رمضانُ يا خيرَ الشُّهورِ بمُهجتي / أشواقُ حبي تستشفُّ ضياءَ

من صومِك المبرورِ يُصلِحُ للورى / روحًا وقلبًا... مهجةً ودماءَ

قد جاءَ للنّاسِ الطَّبيبُ فأقبِلوا / لتعالجوا في شهرِهِ الأعضاءَ

ولكي تصحّوا فالصِّيامُ مَصحَّةٌ / فيها نودِّع كُلُّنا الأدواءَ

ونصومُ صومَ المُخبتينَ لربِّهم / في شهرِهِ نتلمَّسُ البؤساءَ

ونردُّ بالعطفِ الوفيرِ غوائلا / نالتْ بعجزٍ في الورى الضُّعفاءَ

ونواصلُ الأرحامَ وصلاً طيِّبًا / بالحبِّ نجمعُ بالقريبِ إخاءَ

ونقومُ باللَّيلِ القيامَ جماعةً / للهِ ندعو خشيةً ورجاءَ

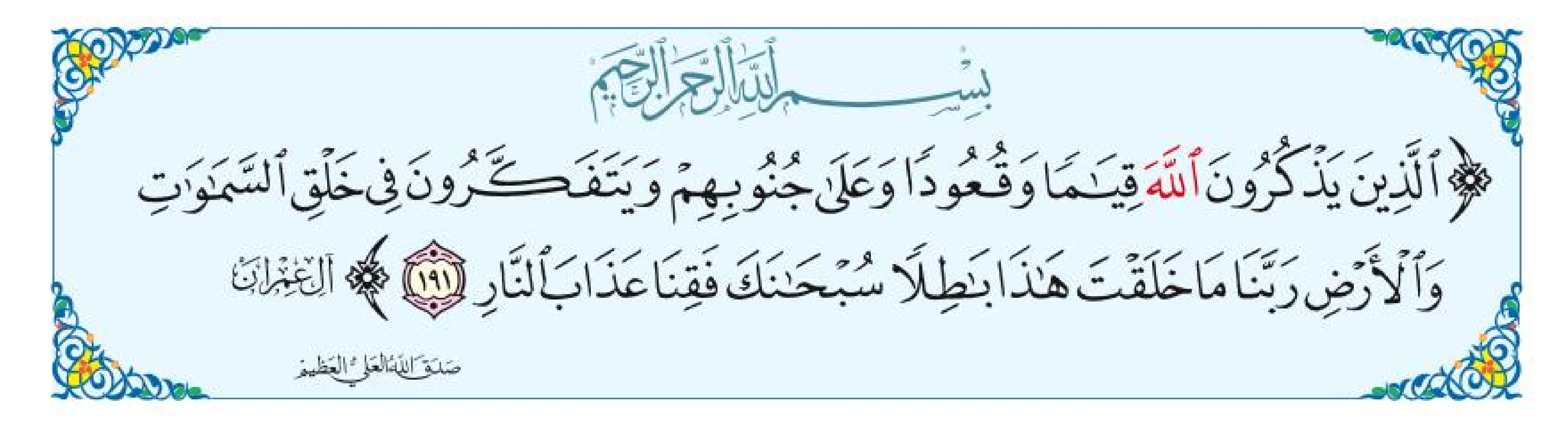
يا منْ يَمُنُّ على الخلائقِ هبْ لنا / بالصَّومِ يا ربَّ الأنامِ رضاءَ

إنْ ترضَ عنا فالرِّضا كلُّ المنى / يا منْ خلقْتَ الجَنَّةَ الخضراءَ



الدَّرسُ الأوَّلُ

كيفَ أتقرَّبُ إلى اللهِ؟
العلاقةُ الرُّوحيَّةُ باللهِ تَعالى





مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أتعرَّفُ إلى طُرُقٍ أساسيَّةٍ لِلتَّقرُّبِ إلى اللهِ تعالى.
- أُمارِسُ بعضَ الأفعالِ العِباديَّةِ الضَّروريَّةِ لتغذيَةِ الرُّوحِ.
- أرسُمُ خُطَّةً زمنيَّةً محدَّدةً للقيامِ ببعضِ المُستَحبّاتِ.

ألاحِظُ المستنداتِ



مستند (١) — مستند (٢) — مستند (٣) — مستند (٤)

مستند (٥) — مستند (٦) — مستند (٧) — مستند (٨)



أطرحُ الموضوعَ

١- اذكرْ إلامَ تحتاجُ الشَّجرةُ حتى تنموَ وتكبُرَ وتُثمِرَ؟

ماذا يفعلُ الفَلاحُ في المستنداتِ (١) و(٢) و(٣) و(٤)؟

٢- وإلامَ يحتاجُ الطِّفلُ لينموَ ويكبرَ؟

- حدِّدْ ماذا تلاحِظُ في المستنداتِ (٥) و(٦) و(٧) و(٨)؟

٣- أنتَ تعرفُ أنَّ اللّهَ تعالى خَلَقَ الإنسانَ من جسدٍ وروحٍ

وحتّى ينموَ الجسدُ ويكبرَ لا بدَّ لهُ من...

وحتَّى تنموَ الرُّوحُ، وتُوثِّقَ علاقتَها باللّهِ تعالى، وضِّحْ إلام تحتاجُ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

الألبابُ: العقولُ

تَقْنَطوا: تيْأسوا

أَنْداداً: أَمْثالاً

مُحْضراً: حاضراً

ناصيةٌ: مُقَدَّمُ الرَّأسِ

الرِّياءُ: يُظهرُ غيرَ ما يُبطِنُ



أقرأُ وأتعرَّفُ

خلقَ اللّهُ تعالى الإنسانَ مِنْ جسدٍ وروحٍ وجعلَ لكلِّ واحدٍ منهما حاجاتٍ تُساهِمُ في نموِّهِ وتطوُّرِهِ.

فالجسدُ بحاجةٍ إلى الغذاءِ والحركةِ والرَّاحةِ والوقايةِ منَ الأمراضِ كي ينموَ ويكبرَ ويمارسَ مسؤوليّاتِهِ في الحياةِ.

والرُّوحُ بحاجةٍ أيضاً إلى غذاءٍ من نوعٍ آخرَ يؤكِّدُ العلاقةَ باللّهِ الخالقِ، ويوثِّقُ الارتباطَ بهِ.

فما هيَ عناصرُ هذا الغِذاءِ؟

١ - إدراكُ عظمةِ اللّهِ تعالى

يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «**أوَّلُ الدِّينِ معرِفَتُهُ، وكمالُ معرفتِهِ التَّصديقُ بهِ، وكمالُ التَّصديقِ بهِ توحيدُهُ، وكمالُ توحيدِهِ الإخلاصُ لَهُ**».

الطَّريقُ إلى معرفةِ اللّهِ سبحانه وتعالى يَتمُّ بأمرين:

أ- طريقُ الحَواسِّ بالنَّظرِ في خَلْقِ اللّهِ تعالى، والتَّأمُّلِ في بديعِ صُنْعِهِ، ليكتشفَ الإنسانُ عظيمَ قُدرتِهِ وسِرَّ عَظَمتِهِ.



يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ ﴾ (الطارق)

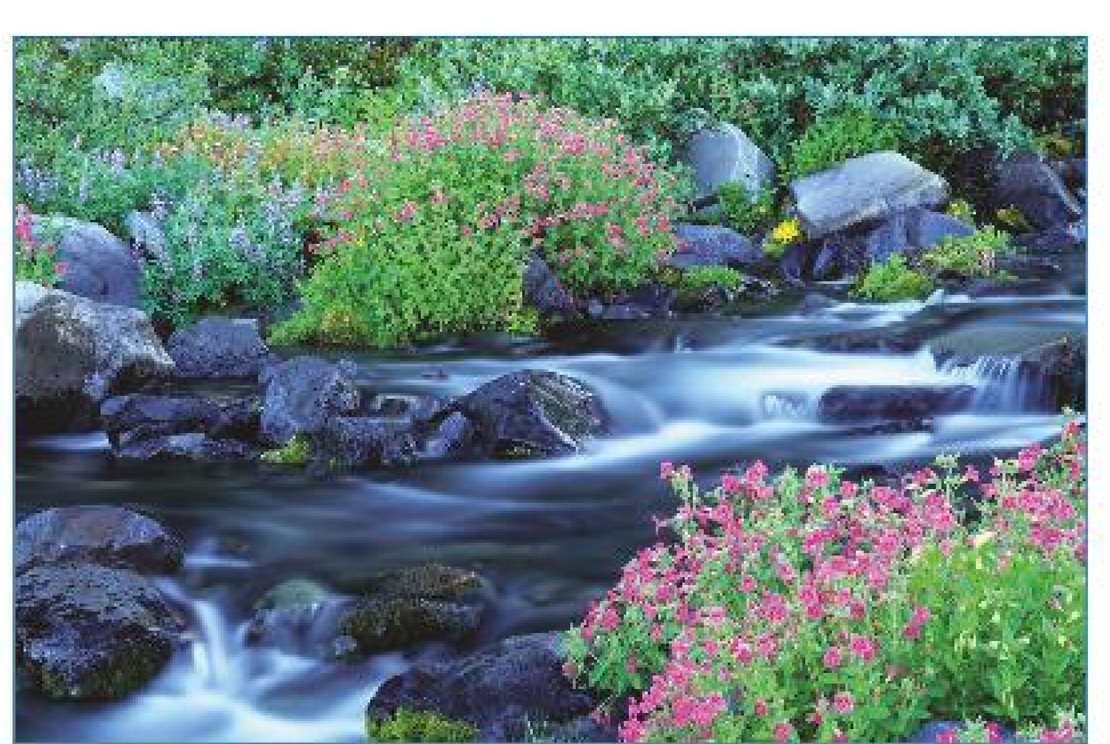
﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ... ۝١٠١ ﴾ (يونس)

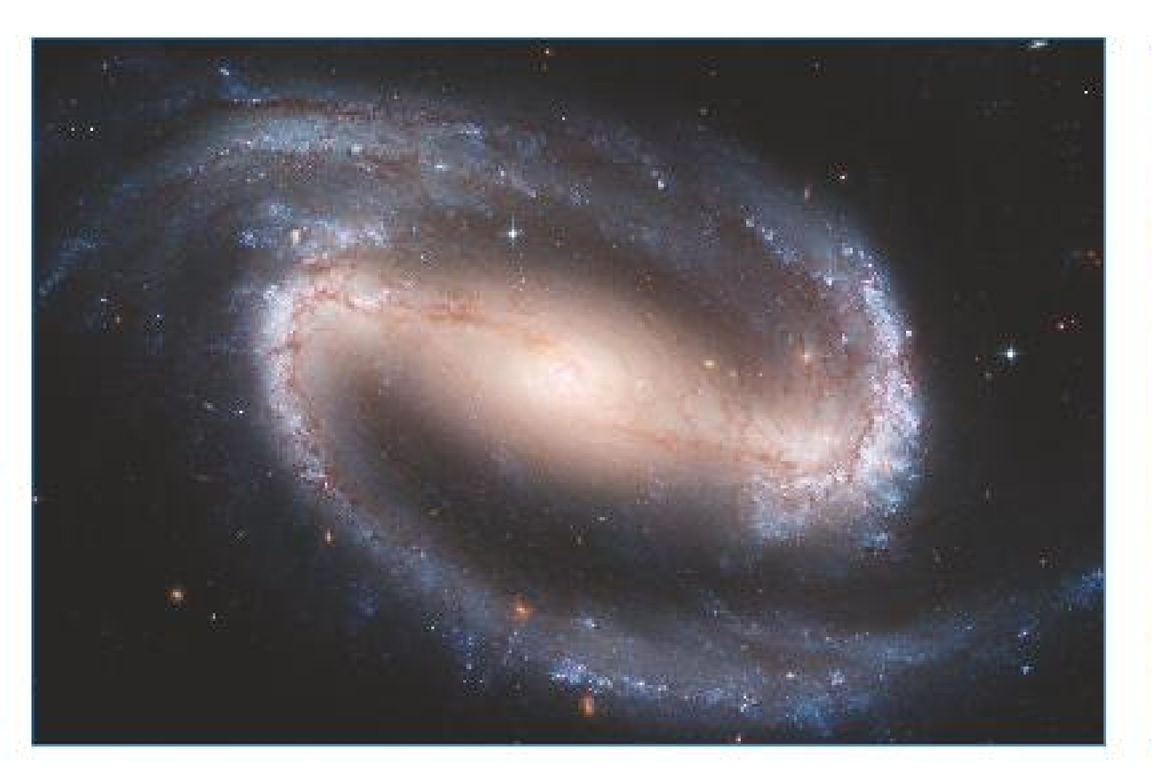
ب- طريقُ العقلِ بالتَّفكُّرِ في أسرارِ الكَونِ وما فيهِ منْ آياتِ الإبداعِ وأماراتِ القُدْرةِ، بحيثُ يَعجَزُ العقلُ عنِ الإحاطةِ بها.

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠ ﴾ (آل عمران)

والعلمُ الحديثُ بمعارفِهِ وحقائقِهِ وأسرارِهِ، وفي مختلفِ مجالاتِه الطَّبيعيَّةِ والفيزيائيَّةِ والكيميائيَّةِ، يُشيرُ إلى العظمةِ في الخَلْقِ، والحكمةِ في التَّدبُّرِ، والإبداعِ في الصُّنعِ، وهذا يُقوّي إيمانَ الفَرْدِ برَبِّه، ويُرسِّخُ عقيدَتَهُ بعظَمةِ خالقِهِ، فيخْشَعُ قلبُه لهُ، ويَخضَعُ عقلُهُ لجلالِه، وتَستسلمُ جوارحُهُ لمشيئَتِه.

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١ ﴾ (آل عمران)





٢ - الإحاطةُ بنِعَمِ اللهِ تعالى

يَقْوى إيمانُ الإنسانِ حينما يَشعُرُ بمحبَّةِ اللهِ تعالى لَهُ، ويظهَرُ ذلكَ منْ خلالِ النِّعمِ الكثيرةِ الَّتي تُحيطُ بحياتِه منْ كلِّ جانبٍ، فاللهُ تعالى:

- خَلَقَهُ في أفضلِ صورةٍ، وأحسنِ تقويمٍ ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾ (التين)
- سخَّرَ لهُ خيراتِ الأرضِ وبرَكاتِ السَّماءِ ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ... ۝٢٠ ﴾ (لقمان)



- منحَهُ الحَواسَّ لينظُرَ، والعقلَ ليفكِّرَ، والعاطفةَ ليُحِبَّ، والإرادةَ ليختارَ ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الملك)

- حدَّدَ لهُ طريقَ الحَقِّ والخَيْرِ والعَدلِ والسَّعادةِ من خلالِ ما أنزلَ من آياتٍ، وما بعثَ من رُسُلٍ.

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام)

- فتحَ له بابَ التَّوبةِ عندَ تراكُمِ الذُّنوبِ ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ... ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزُّمر)

إزاءَ هذهِ النِّعمِ وغيرِها يشعرُ الإنسانُ بالتَّقصيرِ والعَجزِ عن أداءِ جُزءٍ يسيرٍ من فضلِ ربِّهِ، وكيفَ يَستطيعُ أن يُؤدِّيَ حقَّهُ، ونِعَمُهُ سُبحانَهُ وتعالى لا تُعدُّ ولا تُحصى.





﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (النّحل)

٣ - سُبُلُ التَّقَرُّبِ إلى اللهِ تعالى

فإذا عَرَفْنا اللهَ تعالى حقَّ المعرفةِ، وإذا اكتشفْنا نِعَمَهُ الكثيرةَ، علينا أن نبحثَ عن طبيعةِ العلاقةِ الَّتي تُوثِّقُ ارتباطَنا به.

أ- الحبُّ والشُّكرُ للهِ تعالى: إنَّ علاقةَ المؤمنِ بربِّهِ تتمثَّلُ بالحُبِّ الخالصِ لَهُ، الحُبِّ الَّذي تُؤكِّدُهُ الآيةُ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ... ﴿١٦٥﴾ ﴾ (البقرة)



وحُبُّ اللّهِ تعالى لا يكونُ بالعواطفِ والكلامِ فقَطْ، بلْ لا بُدَّ وأن يُصَاحِبَهُما العملُ الَّذي يتجسَّدُ بالشُّكرِ الكبيرِ للّهِ تعالى:

- نَشكُرُهُ على ما وَهَبَنا من صِحَّةٍ وعافيةٍ وحواسَّ وعقلٍ وهُدى، ونَحْمدُهُ على ما أَنْعَمَ علينا من خيراتٍ وبركاتٍ:

١- نُردِّدُ عباراتِ الشُّكرِ (الشُّكْرُ للّهِ)، (الحمدُ للّهِ) عِنْدَ كُلِّ عملٍ نقومُ به، أو نِعْمةٍ نُحِسُّ بها، فتعابيرُ الشُّكرِ يجبُ أنْ تُرافِقَ كُلَّ تَصرُّفاتِنا حينَ نأكُلُ ونشرَبُ وحينَ نُبْصِرُ ونسمَعُ، وحينَ نُفكِّرُ ونَكْتَشِفُ... ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة)

٢- نَستخدمُ نِعَمَ اللّهِ تعالى في طاعتِهِ. يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «**أقَلُّ ما يلْزَمُكُمْ للهِ أنْ لا تستعينوا بنِعَمِه على مَعاصيه**».

- فنَغُضُّ الطَّرفَ عنْ كلِّ ما حرَّمَ اللّهُ.

ونمنعُ الأُذُنَ مِنَ الاستماعِ إلى ما نَهى اللّهُ عنْهُ.

ونصونُ اللِّسانَ عنِ الكذبِ والغِيْبةِ والسُّبابِ وكُلِّ المُحرَّماتِ الَّتي ذكرَها اللّهُ تعالى.

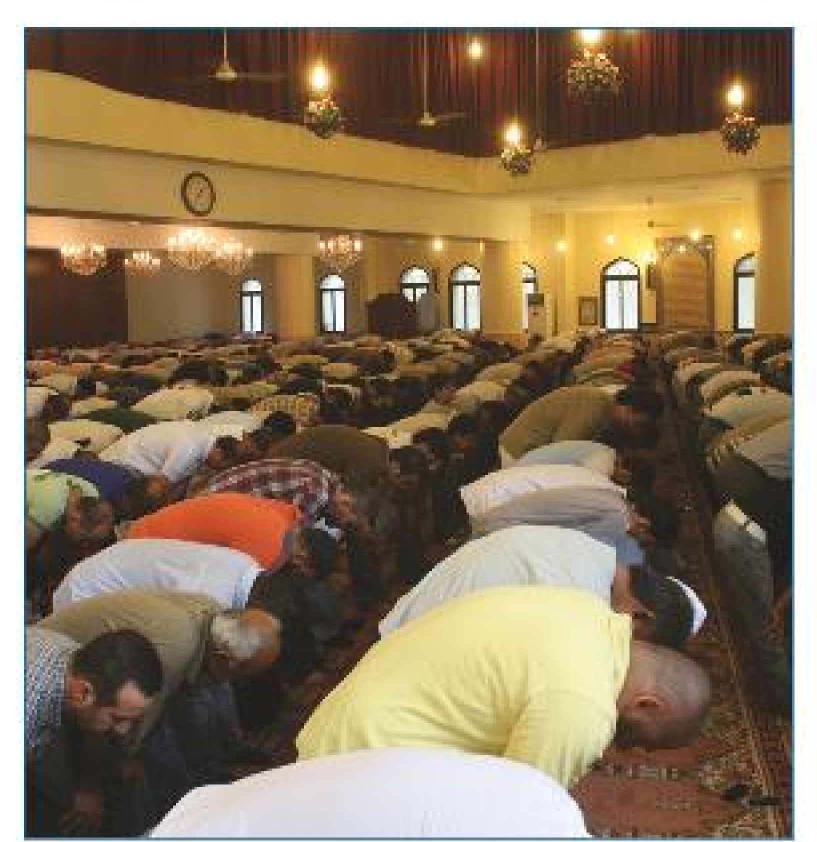
ونستخدِمُ قِوانا البَدنيَّةَ والنَّفسيَّةَ والعَقليَّةَ في الإعمارِ والإنتاجِ والخدمةِ والصَّلاحِ وما ينفَعُ الإنسانَ.

ب- الالتزامُ بطاعَةِ اللّهِ تعالى: ينبغي أن نَتَّبِعَ طريقَ الَّذين يحِبُّهُم اللّهُ تعالى من أنبياءَ ورسلٍ:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ (آل عمران)

وهذا الالتزامُ يَفرِضُ علينا الاقتداءَ برسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله فنتعلَّمُ أحكامَ اللّهِ تعالى منْ كتابِهِ الكريمِ وَسُنَّةِ رسولِه، ونعملُ بما أمرَ ونَهى:

- نواظبُ على أداءِ الواجباتِ العباديَّةِ في أوقاتِها مِنْ صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحجٍّ وأمرٍ بالمعروفِ، ونهيٍ عن المنكرِ و جهادٍ في سبيلِ اللّهِ...

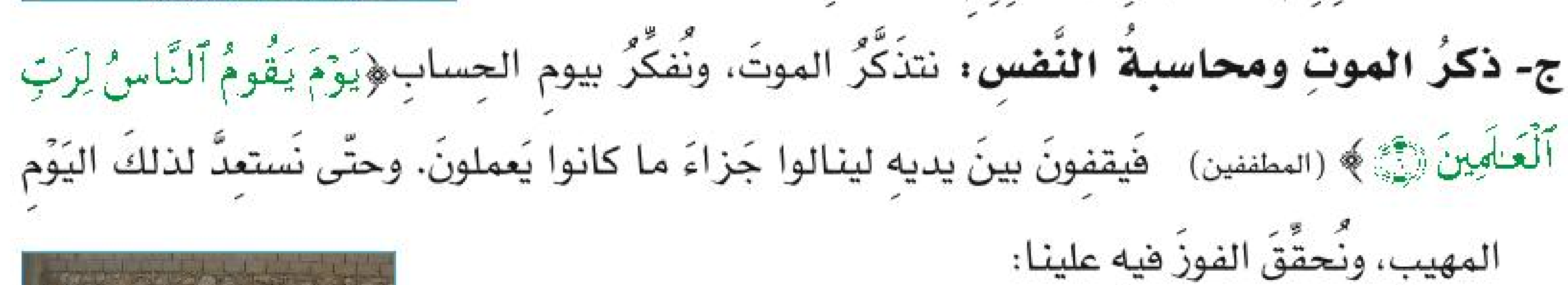


- نَلتزمُ بالأخلاقِ الإسلاميَّةِ الفاضلَةِ من صدقٍ وأمانةٍ وتواضعٍ، وتعاونٍ، وطاعةٍ للوالدينِ، وصِلةٍ للرَّحمِ، وإصلاحٍ بينَ النَّاسِ.

- نمارسُ بينَ حينٍ وآخرَ: الصَّلواتِ المستحبَّةَ (النَّوافل)، تلاوةَ القُرآنِ، قراءةَ الأدعيةِ، الصَّلاةَ في المسجدِ، زيارةَ الأقارِبِ، عيادَةَ المرضى.

- نرتادُ مجالسَ العُلماءِ، فَنستفيدُ من علومِهِمْ وتجاربِهِمْ، ونَتغذّى مِنْ روحانيّاتهم وصَفاءِ سَرائِرِهِمْ.

وفي الوقتِ ذاتِه نبتعدُ عنْ مواقعِ صُحبةِ الأَشرارِ، كي لا نتلوَّثَ بأفكارِهِم المنحرفَةِ، وأفعالِهِم الفاسدَةِ.



ج- ذكرُ الموتِ ومحاسبةُ النَّفسِ: نتذَكَّرُ الموتَ، ونُفكِّرُ بيوم الحِسابِ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ (المطففين) فَيقفونَ بينَ يديهِ لينالوا جَزاءَ ما كانوا يَعملونَ. وحتّى نَستعِدَّ لذلكَ اليَوْمِ المهيبِ، ونُحقِّقَ الفوزَ فيه علينا:

- أنْ نَرتدِعَ عنْ كلِّ عملٍ يُغضِبُ اللّهَ تعالى، ونُقبِلَ على كلِّ فعلٍ يَرضى عنه، فنراقِبَ أعمالَنا في كلِّ يومٍ، ونُحاسِبَ أنفسَنا على ما صدَرَ عنّا من أفعالٍ ومواقفَ، فإنْ كانَ خيراً شكرْنا اللّهَ عليه، وإنْ كانَ شرّاً نَدِمْنا عليه، واستغفرْنا اللّهَ تعالى، وطَلبْنا منهُ العفوَ والرَّحمةَ.

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ (آل عمران)

أَختبرُ معارفي وقدراتي

- حدِّدْ إلامَ يحتاجُ الجسدُ كي ينموَ؟ وما هيَ أهمُّ عناصرِ غذاءِ الرُّوحِ؟ وبِمَ ندركُ عظَمةَ اللّهِ تعالى؟ عدِّدْ أهمَّ الطُّرقِ؟ ما هيَ أهمُّ نِعَمِ اللّهِ تعالى على الإنسانِ؟ وكيفَ نشعرُ إزاءَها؟ بِمَ تَتمثَّلُ علاقةُ المؤمنِ بربِّهِ؟ (اذكرِ الآيةَ). وضِّحْ كيفَ يتمُّ شُكْرُ اللّهِ تعالى على نِعَمِهِ؟ وما الأفعالُ الّتي تؤكِّدُ محبَّةَ المؤمنِ للّهِ ورسولِهِ؟



خَلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ من جَسدٍ وروحٍ.

كَيْ ينموَ الجسدُ ويكبرَ، لا بدَّ له مِنْ غذاءٍ وحركةٍ وراحةٍ وَوِقايةٍ.

كَيْ تنموَ الرّوحُ فإنَّها بحاجةٍ إلى غِذاءٍ خاصٍّ، مِنْ أهمِّ عناصرِهِ:

١- إدراكُ عظمةِ اللهِ تعالى: من خلالِ معرفتِهِ. والطَّريقُ إلى معرفتِهِ يتمُّ:

- عنْ طريقِ الحواسِّ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ (الطارق)

- عنْ طريقِ العقلِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠﴾ (آل عمران)

٢- الإحاطةُ بِنِعَمِ اللهِ تعالى، وهيَ لا تُعدُّ ولا تُحصى ومنها أنَّه:

- مَنَحَ الإنسانَ الحَواسَّ والعقلَ والعاطفةَ والإرادةَ.

- سَخَّرَ لهُ خيراتِ الأرضِ وبركاتِ السَّماءِ.

- حدَّدَ لَهُ طريقَ الحَقِّ والعدلِ والسَّعادةِ.

٣- الحبُّ للهِ تعالى والشُّكرُ لَهُ.

إنَّ علاقةَ المؤمنِ بربِّهِ تتمثَّلُ بالحُبِّ الخالصِ لَهُ، الَّذي يجبُ أنْ يتجسَّدَ بالأفعالِ التَّاليةِ:

١- أنْ نشكرَ اللهَ تعالى: - نُردِّدُ عباراتِ الشُّكرِ والحَمْدِ.

- نَستخدمُ نِعَمَ اللهِ تعالى في طاعتِهِ.

٢- أنْ نلتزمَ بطاعةِ اللهِ تعالى: - نُطيعُ رسولَهُ ﷺ.

- نتعلَّمُ أحكامَ اللهِ، فنعملُ بما أَمرَ، ونتركُ ما نهى.

- نواظِبُ على العباداتِ الواجبةِ في أوقاتِها.

- نلتزمُ بالأخلاقِ الفاضلَةِ.

- نمارسُ المُستَحبّاتِ.

- نَرتادُ مجالسَ العلماءِ.

- نتذكَّرُ الموتَ، ونفكِّرُ بالآخرةِ.



مِنْ دعاءِ كميلِ بنِ زيادٍ

يا إلهي وسيّدي ومولاي ومالكَ رِقّي، يا مَنْ بيدِهِ نَاصِيَتي، يا عليماً بِضُرّي ومَسْكَنتي، يا خبيراً بِفقري وفاقَتي.

يا ربِّ، يا ربِّ، يا ربِّ... أَسأَلُكَ بِحقِّكَ وقُدسِكَ وأعظَمِ صفاتِكَ وأسمائِكَ أن تجعلَ أوقاتي في اللَّيلِ والنَّهارِ بذكرِكَ معمورةً، وبخدمتِكَ موصولةً، وأعمالي عندَكَ مقبولةً، حتّى تكونَ أعمالي وأوْرادي كُلُّها وِرداً واحِداً، وحالي في خِدْمتِكَ سَرْمداً.

يا سيّدي، يا مَنْ عليهِ مُعَوَّلي، يا مَنْ إليهِ شَكوْتُ أحوالي.

يا ربِّ، يا ربِّ، يا ربِّ.. قَوِّ على خِدمتِكَ جوارحي، واشدُدْ على العزيمةِ جَوانحي، وَهَبْ ليَ الجِدَّ في خَشْيتِكَ، والدَّوامَ في الاتِّصالِ بخِدمَتِكَ، حتّى أسرحَ إليكَ في ميادينِ السَّابقينَ، وأُسرِعَ إليك في المُبادرينَ، وأشتاقَ إلى قربِكَ في المشتاقينَ، وأدنُوَ منك دنوَّ المخلصينَ، وأخافَكَ مخافةَ الموقنينَ، وأجتمعَ في جوارِكَ معَ المؤمنينَ.

(الإمامُ عليٌّ عليه السلام)



تبقى في ذاكرتي

اللّهُمَ أَغْنني بحلالك عنْ حرامكَ،
وبطاعتِكَ عن معصيتِكَ، وبفضلِكَ عمَّنْ سواكَ.



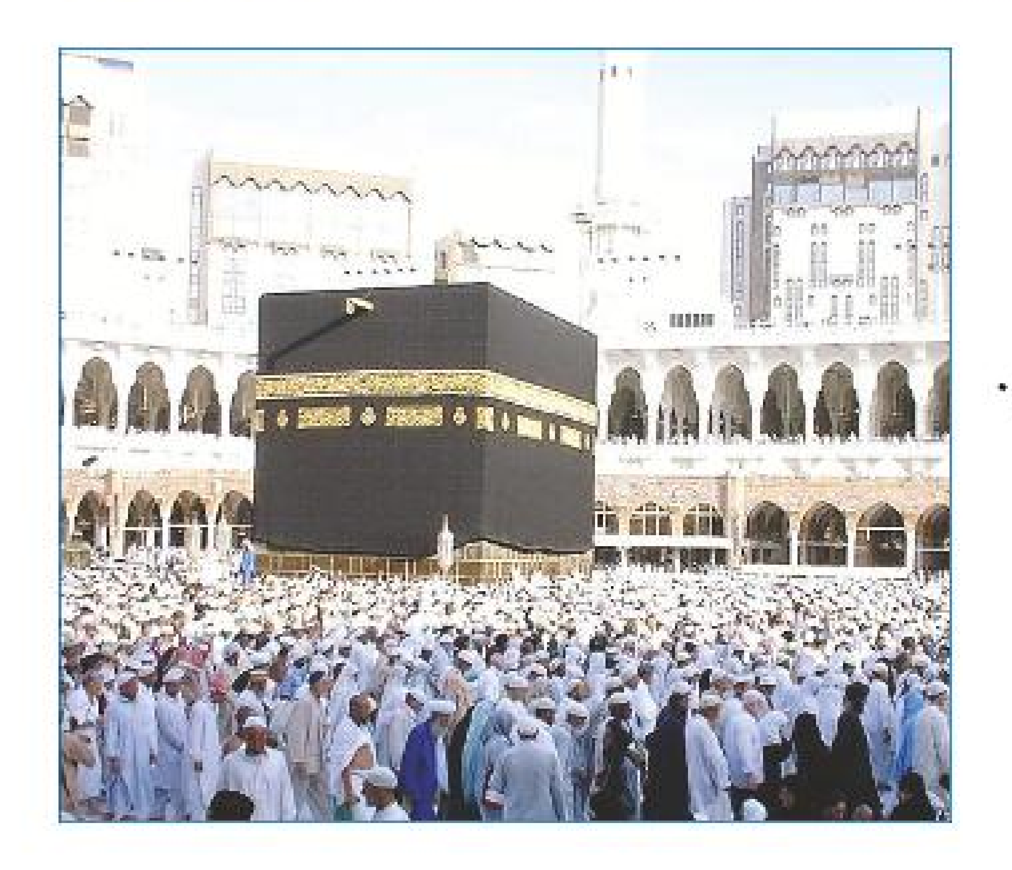
الدَّرسُ الثَّاني

مِنْ صِفاتِ عبادِ الرَّحمانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ...﴾ (٢٩) الفتح

صدق الله العلي العظيم



مِنْ أهدافِ الدَّرسِ

- أقرأُ النَّصَّ القُرآنيَّ دونَ أخطاءٍ.
- أتعرَّفُ إلى صفاتِ عبادِ الرَّحمانِ المذكورةِ في النَّصِّ.
- ألجأُ إلى التَّوبةِ في حالِ ارتكابِ الذَّنبِ.
- ألتزمُ صفاتِ عبادِ الرَّحمانِ.



أقرأُ المستندَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا



﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ ﴾ (الفرقان)



أطرحُ الموضوعَ

- اذكرْ اسمَ السُّورةِ الَّتي أُخِذَ منها النَّصُّ؟
- وعَمَّنْ يَتحدَّثُ النَّصُّ؟
- عدِّدْ أبرزَ صفاتِهم؟ وكيفَ هي علاقَتُهمْ بربِّهم؟
- حدِّدْ مَا هُوَ جَزاؤُهم في الآخِرةِ؟
- وضِّحْ هل تجدُ مثلَ هذهِ النَّماذجِ في حياتِكَ؟
- وهَلْ تَملكُ القُدرَةَ على أنْ تكونَ مثلَهُم؟ كيفَ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

هَوْنًا: بِسَكينةٍ وتَواضُعٍ

غَرامًا: لازِمًا

يَقْتروا: يُضَيِّقوا

قِوامًا: وَسطاً

يَلْقَ أثامًا: يَلْقَ عقوبةً

الزُّورُ: الكذبُ والباطِلُ

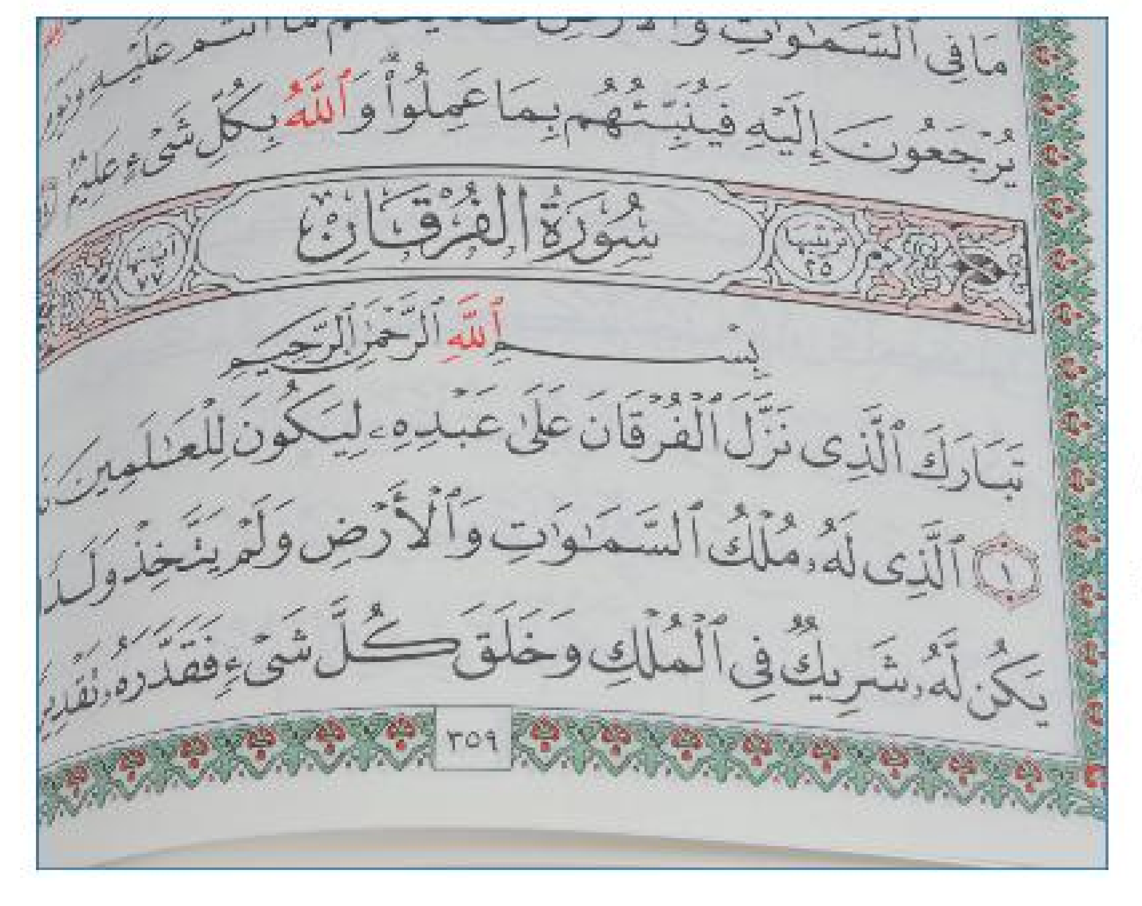
اللَّغو: الكلامُ القبيحُ

الغُرفَةُ: الدَّرجَةُ العاليَةُ في الجَنَّةِ



أقرأُ وأتعرَّفُ

هذا النَّصُّ القُرآنيُّ من سورةِ الفُرقانِ يرسُمُ الصُّورةَ الحركيَّةَ لِعبادِ الرَّحمانِ، العبادِ الَّذينَ أخلَصوا للهِ تعالى، ونذَروا أنفُسَهم لطاعتِهِ وخدمةِ عبادِهِ... منْ أبرزِ معالمِ هذهِ الصُّورةِ:



يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ

ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ

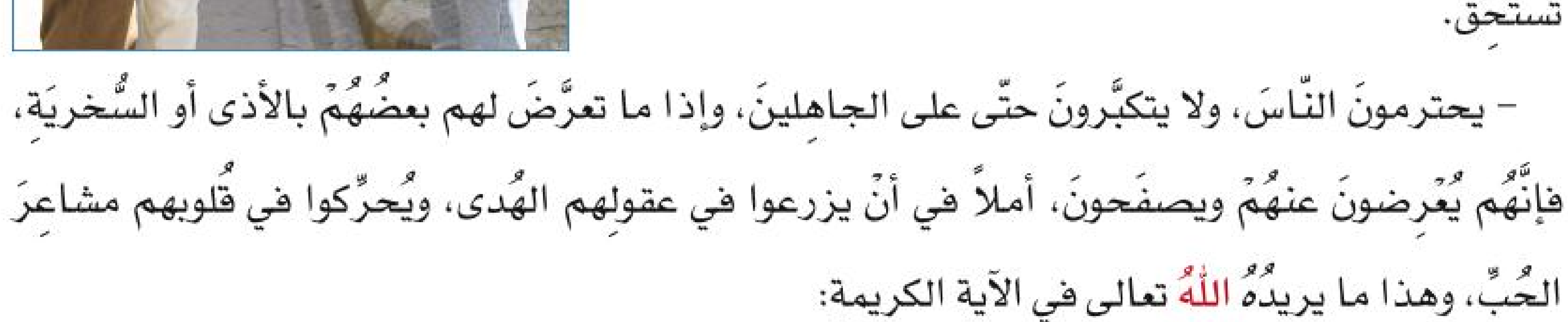
٣٥٩



١- التَّواضعُ والحِلمُ والعَفوُ عندَ المقدرةِ

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (الفرقان)

يُفسِّرُ الإمامُ جعفرُ الصَّادقُ عليه السلام صفةَ التَّواضُعِ في هذهِ الآيةِ فيقولُ: (هوَ الرَّجلُ يمشي بسَجيَّتِهِ الَّتي جُبِلَ عليها لا يَتكلَّفُ ولا يَتبَخْترُ أي لا يتصنَّعُ). إنَّها صفةُ عبادِ الرَّحمانِ المُخلَصينَ الَّذينَ:



- يمشونَ على الأرضِ بهدوءٍ ووَقارٍ، ويتكلَّمونَ معَ النَّاسِ بتهذيبٍ، ويتصرَّفونَ في مواقِفِهم بلَياقةٍ.
- يعرفونَ حُدودَهُم وإمكاناتِهم، ولا يُعطونَ أنفُسَهُمْ أكثرَ ممّا تَستحِقُّ.
- يحترمونَ النّاسَ، ولا يتكبَّرونَ حتّى على الجاهِلينَ، وإذا ما تعرَّضَ لهم بعضُهُمْ بالأذى أو السُّخريَةِ، فإنَّهُم يُعْرِضونَ عنهُمْ ويصفَحونَ، أملاً في أنْ يزرعوا في عقولِهم الهُدى، ويُحرِّكوا في قُلوبهم مشاعِرَ الحُبِّ، وهذا ما يريدُهُ اللهُ تعالى في الآيةِ الكريمةِ:

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت)

٢- العُبوديَّةُ للهِ تعالى وَحْدَهُ

﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (الفرقان)



وعبادُ الرَّحمانِ المُتواضعونَ للنَّاسِ، هُمْ ذاتُهم أذِلَّاءُ لربِّهمْ، قَدْ عرَفوا جلالَ عَظَمَتِهِ، و جزيلَ نِعْمَتِه، فالتَزَموا عِبادَتَهُ، وانطلقوا يُفكِّرونَ كيفَ يشكرونَهُ؟ وكيفَ يتقرَّبونَ إليهِ؟ وكيفَ يُحرِزون رِضاهُ؟



إنّهم شَعروا بتقصيرِهم الكبيرِ، فمهما قَدَّموا مِنْ شُكرٍ، ومارَسوا منْ عبادةٍ فذلكَ لا يُعادِلُ نعمةً واحدةً مِنْ نِعَمِه الّتي لا تُعدُّ ولا تُحصى... لذلكَ اختاروا اللَّيلَ بِصَمْتِه وسُكونِه وَرَهْبَتِه كَأَفْضلِ موعدٍ لمُناجاةِ رَبِّهم، يُحيونَهُ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ والرُّكوعِ والقِيامِ والسُّجودِ.

وماذا يقولونَ في سكونِ هذا اللَّيلِ؟

هلْ يَدعونَ ربَّهُمْ أنْ يَرْزُقَهم المالَ والجاهَ والولدَ؟

إنَّهُمْ يطلبونَ شيئًا واحدًا، أنْ يمنحَهُم القدرةَ على عبادتِه، ليكونوا دائمًا في خدمتِه، وليَنالوا على أساسِ ذلكَ رضاهُ فيَصرِفَ عنهُم عذابَ جَهنَّمَ الّتي ساءَتْ مُسْتقرًّا ومقامًا، حيثُ الشَّقَاءُ الأبديُّ الَّذي لا شقاءَ مثلُهُ.

٣- أسلوبُ الإنْفاقِ

وعِبادُ الرَّحمانِ العابِدونَ المُتواضعونَ يعرفونَ نِعَمَ اللهِ تعالى وقيمَتَها، ويعرفونَ كيفَ يتعاملونَ مَعها بِحكمةٍ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفُرقان)



فلا إفراطَ ولا تفريطَ، بل اعتدالٌ وتَوازُنٌ، فإذا منحَهَمُ اللهُ تعالى المالَ، فإنَّهُمْ يعرفونَ كيفَ يصرفونَهُ بما يُحقّقُ لهم ولأهلِهِم العيشَ الكريمَ دونَ إسرافٍ أو تقتيرٍ.

ثُمَّ إنَّهُمْ يكرهونَ البُخلَ والبُخلاءَ:

- البُخلَ الّذي يَسْلُبُ الإنسانَ العاطفةَ أمامَ حالاتِ البؤسِ.
- والبُخلاءَ الَّذينَ يُمضونَ كلَّ حياتِهِم في جمعِ المالِ وتَكْديسِ الثَّرواتِ، ولا يصرِفونَها حتّى في حاجاتِهِمْ.

إنَّ عبادَ الرَّحمانِ إنسانيّونَ يعيشونَ همومَ الفقراءِ، ويُسارعونَ إلى سَدِّ حاجاتِهِم، إنَّهم لا ينامونَ وجارُهُم إلى جانبِهِمْ يَتضوَّرُ جُوعًا، إنَّهُمْ يُنفِقونَ أموالَهُم بِسَخاءٍ في سبيلِ اللهِ تعالى لا يرجونَ منْ أحدٍ جزاءً ولا شكورًا.



٤- الابتعادُ عنِ الكبائرِ



وعِبادُ الرَّحمانِ يُراقبونَ اللهَ تعالى في أقوالِهم وأفعالِهم، فَيَمْتثِلونَ لأَوامرِه، ويَحْذَرونَ كُلَّ ما ينهى عنهُ فهمْ لا يُشرِكونَ باللهِ تعالى:

أ- فلا يَدْعونَ معَ اللهِ إلهًا آخرَ، فهوَ الأوَّلُ والآخرُ في حياتِهم، لا شَأنَ لأحدٍ أمامَ شأنِه، ولا سُلطانَ لأحدٍ أمامَ سُلطانِه، فلا المالُ ولا الجاهُ بِذي قيمةٍ أَمام طَلَبِ فَضْلِه ورَحْمتِه.

ب- ولا يقتلونَ النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقِّ، فهُمْ رُسُلُ محبَّةٍ ورحمةٍ، ودُعاةُ أمنٍ وسَلامٍ، يَحترمونَ النَّفسَ الإنسانيَّةَ، ويُقدِّسونَ حقَّ الحياةِ لكلِّ إنسانٍ... إنّهُمْ يَحذَرونَ القَتْلَ إلاّ في المواقعِ الَّتي تفرضُ الدِّفاعَ عنِ النَّفسِ والدِّينِ والأرضِ، المواقعِ الَّتي حَدَّدها الإسلامُ في تعاليمِه.



ج- ولا يَزْنونَ: فَيَعْرفونَ وظيفةَ الغريزةِ، ودَوْرَ الجنسِ في استمرارِ الحياةِ، ويُقَدِّرونَ مكانَةَ الجسدِ، والنَّظرةَ المحترمةَ للآخرِ، إنّهُمْ يعيشونَ حياةً نظيفةً طاهرةً، فلا ينساقونَ معَ الشَّهواتِ المُحَرَّمةِ، ولا يَعتدونَ على كراماتٍ وأعراضِ النّاسِ، بل يُمارِسونَ الجنسَ ضِمنَ الإطارِ الشَّرعيِّ الَّذي حَدَّدهُ اللهُ بالزَّواجِ.

خُلاصةُ القولِ: إنَّ الشِّركَ باللهِ تعالى، وقَتْلَ النَّفسِ المُحترمةِ بدونِ حقٍّ، ومُمارسةَ الزِّنا، هيَ منَ الأفعالِ المُحرَّمةِ ومنْ يعملْ بها عنْ قَصْدٍ وسابقِ إرادةٍ وتصميمٍ فسيُلاقي عقابًا أليمًا يومَ القيامةِ.

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ ﴾ (الفرقان)

فالإنسانُ بطبيعتِه قدْ يعيشُ حالاتِ الضَّعفِ، فَيُخطِئُ ويَرتكِبُ بَعْضَ الذُّنوبِ، هُنا نجدُ اللهَ تعالى قد فتحَ لهُ أبوابَ التَّوبةِ، إذا نَدِمَ على ما صَدرَ منهُ، وعزمَ على أنْ لا يعودَ لمثلِه، والتزمَ بكلِّ ما أمرَهُ... في هذا المقامِ سَيَجِدُ اللهَ غفورًا رحيمًا، يمحو عَنْهُ الذُّنوبَ، ويَستبدِلُها بالحسناتِ منْ دونِ مُقابلٍ.



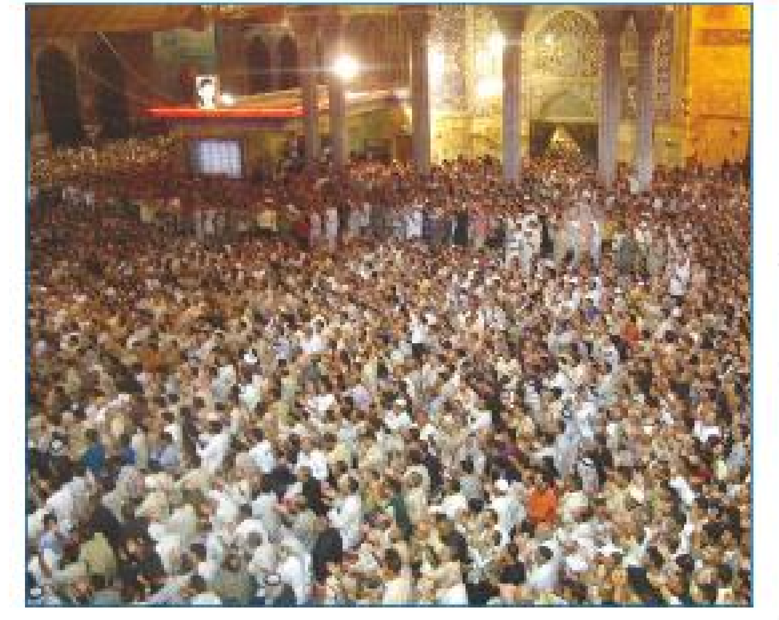
٥- رَفْضُ اللَّغوِ والباطلِ

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الفرقان)

وعبادُ الرَّحمانِ أتقياءُ مُهذَّبونَ يُحسِنونَ اختيارَ كلماتِهم، ويُحافظونَ على كراماتِ النَّاسِ مِنْ حولِهِمْ، فلا مَكانَ للكذِبِ وقَوْلِ الزُّورِ والسُّبابِ في قاموسِهِم، إنَّهُم يَبتعدونَ عنْ مجالسِ اللَّغوِ والغِيبةِ، ويَهْجرونَ كُلَّ الجماعاتِ الَّتي تُشجِّعُ الضَّلال والفسادَ.

٦- الوَعيُ والمَسؤوليَّةُ

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (الفرقان)



وعبادُ الرَّحمانِ همْ من عاشوا الإيمانَ عقيدةً في قلوبِهِم، وسُلوكًا في حياتِهِم، لمْ يأخُذوه تقليدًا عن آبائِهِم، بل فَكَّروا فيه بعُمْقٍ، حتَّى تَكوَّنَ لَدَيهم اليقينُ، فانطلقوا يقرأونَ آياتِ اللهِ تعالى بقلبٍ مُنفتحٍ وعقلٍ مُستنيرٍ، ليُلَبّوا نداءَ اللهِ تعالى، ويسلكوا سبيلَهُ.

والإيمانُ الواعي هذا يعتبرُهُ عِبادُ الرَّحمانِ مسؤوليَّةً كبيرةً، فعليهم أنْ يعملوا به، وينشروهُ بينَ أزواجِهم وأبنائِهم والأجيالِ الَّتي تأتي من بعدِهِم، إنَّهُمْ يطلبونَ مِنَ اللهِ تعالى أنْ يُحوِّلَهُم إلى دعاةٍ يحملونَ مِشْعلَ الإيمانِ، ليكونوا شموسًا ينيرونَ دروبَ الضَّالّينَ والمُنحرفينَ.

٧- مصيرُ عبادِ الرَّحمانِ

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (الفرقان)

هذهِ النُّخبةُ المؤمنةُ مِنْ عبادِ الرَّحمانِ الّتي آمَنَتْ باللهِ واحدًا، وصبرَتْ على الهوى والأذى، ورَفَضَتِ القتْلَ والزِّنا والإسرافَ والبُخلَ وقولَ الزُّورِ... هؤلاءِ هُمُ الفائزونَ المُفلِحونَ السُّعداءُ في الدُّنيا، والخالدونَ في الجنَّةِ كأفضلِ مُسْتَقرٍّ ومقامٍ.



أختبرُ معارفي وقُدراتي

- اذكرْ كيفَ يظهرُ التَّواضُعُ في سلوكِ عِبادِ الرَّحمانِ؟
- وما الهَدفُ منَ العَفْوِ لديهم؟
- حدِّدْ كيفَ يُمارِسونَ عُبوديَّتَهُم للهِ تعالى؟ وماذا يقولونَ؟
- وكيفَ هيَ طريقتُهُم في الإنفاقِ؟
- وضِّحْ لماذا يَرْفضونَ القتلَ إلا بالحقِّ؟ وكذلكَ الزِّنا؟
- وما هيَ مواقِفُهم منْ ذنوبِهِم؟ وكَيْفَ يتخلَّصُونَ مِنْ تَبِعاتِها؟
- بيِّنْ كيفَ هيَ طبيعةُ كلامِهِم؟
- وكيفَ يتمثَّلُ كلٌّ منَ الوعيِ والمسؤوليَّةِ لديهم؟ ما هُوَ جزاؤُهُمْ؟
- باختصارٍ، استنتجْ كيفَ هيَ صورةُ عبادِ الرَّحمانِ في القُرآنِ الكريمِ؟



من حَصادِ الدَّرسِ

مِنْ صفاتِ عبادِ الرَّحمانِ

١- **التَّواضُعُ والعَفوُ:** فهُمْ يمشونَ بهدوءٍ، ويتكلَّمونَ بتهذيبٍ، ويَعْرفونَ حُدودَهُم بدقَّةٍ، ويحترمونَ النّاسَ، وإذا ما تعرَّضوا للأذى يَصْفحونَ.

٢- **العُبوديَّةُ للهِ تعالى:** فهُمُ الَّذينَ عرفوا اللهَ تعالى، واكتَشفوا جزيلَ نِعَمِه، فانفتحوا عليهِ، وخَضَعوا لَهُ، والتَزَموا عبادَتَهُ، وامتثلوا أوامرَهُ.

٣- **أُسلوبُ الإنفاقِ:** لا إفراطَ ولا تَفريطَ، فإذا مَنَحَهُم اللهُ تعالى المالَ، فإنَّهُمْ يصرفونَهُ بما يحقِّقُ لهُم ولأهليهم العيشَ الكريمَ دونَ إسرافٍ أو تقتيرٍ.

٤- **الابتعادُ عَنِ الكَبائرِ:** فهمُ الَّذين يَعْبدونَ اللهَ وحدَهُ، ولا يَزْنونَ، ولا يَقتلونَ النَّفسَ الَّتي حرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقِّ. وإذا ما أَخْطأوا يَتوبونَ ويَستغفِرونَ.

٥- **رَفْضُ اللَّغوِ والبَاطلِ:** فهمُ الأتقياءُ المُهذَّبونَ في كلامِهم، فلا كذبَ ولا زُورَ ولا سُبابَ، إنَّهُم لا يَتَحدَّثونَ إلاّ بالحقِّ، ولا يحضرونَ مجالسَ اللَّهوِ واللَّغوِ والباطلِ.

عِبادُ الرَّحمانِ همُ المؤمنونَ الَّذينَ عاشوا الإيمانَ في قلوبِهم، وتجسَّدَ في سلوكِهم، فحملوا مسؤوليَّةَ نَشْرِهِ وتَعْليمِهِ، حتَّى نالوا الجنَّةَ بصبرِهِمْ وجِهَادِهِمْ.



من ثقافَةِ الرُّوحِ

نشيدُ فتى القُرآنِ

أَنَـا إِنْ سَـأَلْتَ الـقَـوْمَ عَنِّـي: مَـنْ أنـا ... أَنَـا مُـؤْمِـنٌ سَـأَعِيشُ دَوْمًـا مُـؤْمِنًـا

فَـلْـيَـعْـلَـمِ الـفُـجَّـارُ أَنِّـي هَـهُـنَـا ... لَـنْ أَنْـحَـنِـي، لَـنْ أَنْـثَـنِـي، لَـنْ أَرْكَـنَـا

٧ ٧ ٧

إِنِّـي رَأَيْـتُ اللهَ فـي أَكْـوَانِـهِ ... وَسَـمِـعْـتُ صَـوْتَ الـحَـقِّ في قُـرْآنِـهِ

وَلَـمَـسْـتُ حِـكْـمَـتَـهُ وَفَـيْـضَ حَـنَـانِـهِ ... فـي سِـيـرَةِ الـمُـخْـتَـارِ فـي إيـمَـانِـهِ

٧ ٧ ٧

أَنـا مُـسْـلِـمٌ، هَـلْ تَـعْـرِفُـونَ المُسْلِما؟ ... أَنَـا نُـورُ هَـذَا الـكَـوْنِ إِنْ هُـوَ أَظْـلَـمَـا

أَنَـا فـي الخَلِيقَةِ رِيٌّ مَـنْ يَشْكُو الظَّما ... وَإِذَا دَعَـا الـدَّاعِـي أَنَـا حَـامِـي الحِمى

٧ ٧ ٧

أَنـا مِـنْ جُـنُـودِ اللهِ حِـزْبِ مُـحَمَّـدِ ... وَبِـغَـيْـرِ هَـدْيِ مُـحَـمَّـدٍ لا أَهْـتَـدِي

حَـاشَـايَ أَن أُصْـغِـي لِـدَعْـوَةِ مُـلْـحِـدِ ... وَأَنـا فـتـى الـقُـرْآنِ وابْـنُ الـمَـسْـجِـدِ

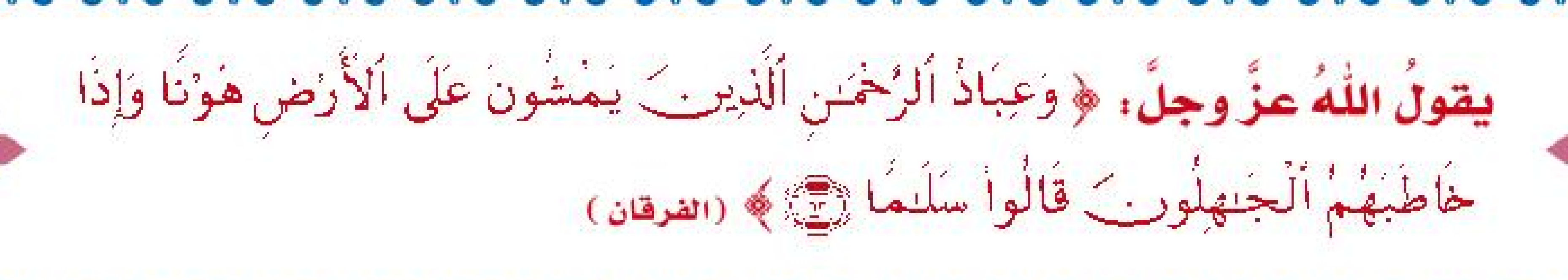
٧ ٧ ٧

أَنَـا كَـوْكَـبٌ يَـهْـدِي الـقَـوَافِـلَ فـي السُّرى ... وَأَنـا الشِّـهَـابُ إِذَا رَأَيْـتُ الـمُـنْـكَـرَا

مَـالِـي سِـوَى نَـفْـسٍ تُـعَـزُّ عـلى الـشَّـرَا ... قَـدْ بِـعْـتُـهَـا للهِ، واللهُ اشْـتَـرَى

٧ ٧ ٧

تبقى في ذاكِرَتي

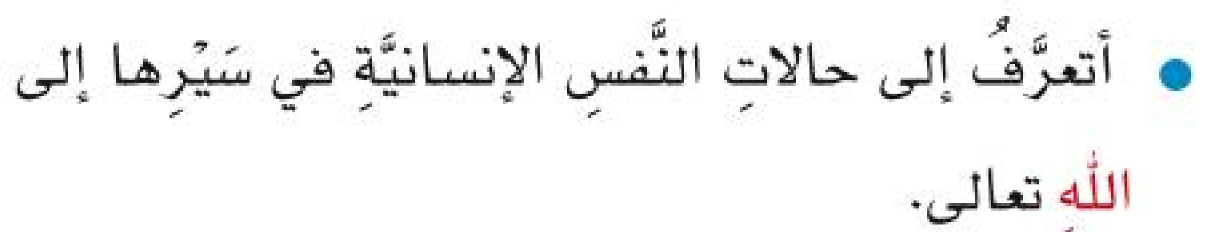


يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ (الفرقان)

الدَّرسُ الثَّالثُ: الجِهادُ الأكبَرُ جِهادُ النَّفسِ

« المجاهِدُ نفْسَهُ على طاعةِ اللّهِ و عن معاصيهِ عندَ اللّه سُبحانه بمنزلةِ برّ شَهيدٍ»
(نهجُ البلاغةِ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام)

منْ أهدافِ الدَّرسِ





- أتعرَّفُ إلى حالاتِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ في سَيْرِها إلى اللهِ تعالى.
- أكْتشِفُ خُطواتِ تربيةِ النَّفسِ اللَّوّامَةِ وَألتزِمُ بها.
- أَسعى إلى بلوغِ دَرجةِ النَّفسِ المُطْمَئِنَّةِ.
- أَحْذَرُ الاستِغْراقَ فيما يُغذّي النَّفسَ الأمَّارةَ بالسُّوءِ.
- أُمارِسُ عمليَّةَ مُحاسبَةِ النَّفسِ باستمرارٍ.

أقرأُ وأفكِّرُ

مُستند

١- قَال أميرُ المؤمِنينَ عليه السلام : «إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعثَ سَريَّةً إلى أحدِ المواقعِ، فلمّا رَجِعوا قالَ: مَرْحبًا بقَوْمٍ قَضَوا الجِهادَ الأَصْغَر، وبقيَ عَلَيْهِمُ الجهادُ الأكبرُ.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ وما الجهادُ الأكبرُ؟

قالَ صلى الله عليه وآله : جِهادُ النَّفسِ.

ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله : أفْضَلُ الجِهادِ مَنْ جاهَدَ نَفسَهُ الَّتي بَيْنَ جَنْبَيْهِ».

٢- يتَحدَّثُ أبو ذرٍّ الغِفاريُّ فيَقولُ: قلْتُ يا رسولَ اللهِ أيُّ الجهادِ أَفْضلُ؟

قالَ صلى الله عليه وآله : أنْ يجاهِدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وهَواهُ.

أَطْرَحُ الموضوعَ

- بعدَ عودةِ السَّريَّةِ القتاليَّةِ، اذكرْ كيفَ رحَّبَ بهم رسولُ اللهِ ﷺ؟
- بيِّنْ كيفَ فسَّرَ لهمُ الجهادَ الأكبرَ؟
- وضِّحْ عمَّ سألَ أبو ذرٍّ الغفاريُّ رسولَ اللهِ ﷺ؟
- وما كانَ الجوابُ؟
- حدِّدْ كيفَ يكونُ جهادُ النَّفسِ؟ أعطِ أمثلةً.

مفرداتٌ وتعابيرُ

عَناءٌ: تعبٌ

الغريزةُ: سلوكٌ نفسيٌّ يعتمدُ على الفِطْرةِ

سريَّةٌ: جماعَةٌ مُنظَّمَةٌ منَ الجنودِ لا يكونُ فيها رسولُ اللهِ ﷺ

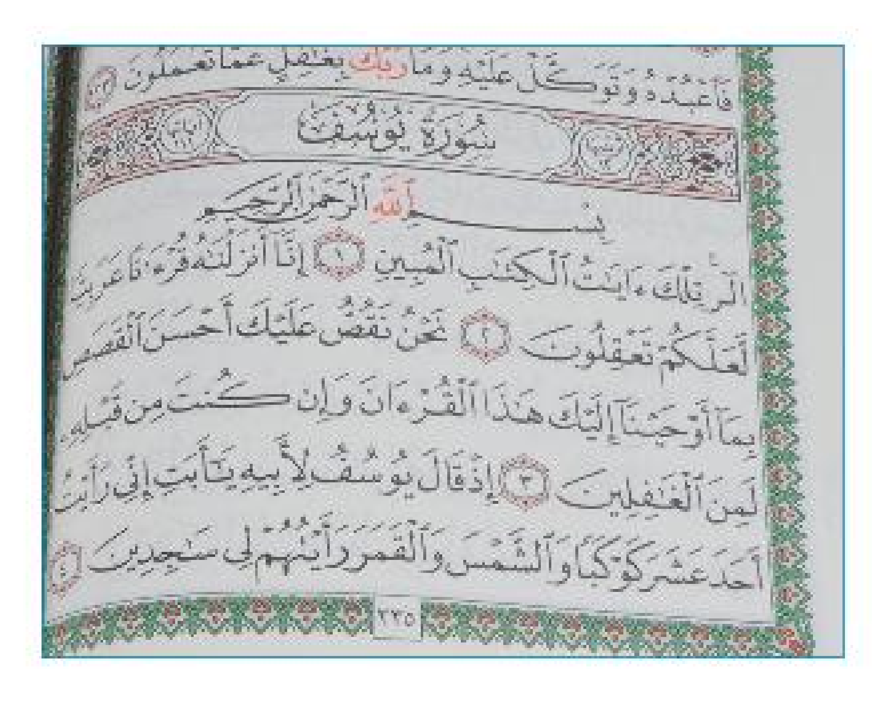
النَّفسُ اللَّوَّامةُ: الَّتي تُحاسِبُ وتَرْدَعُ

النَّفسُ المُطمئنَّةُ: المؤمِنَةُ

طائِفٌ من الشَّيطانِ: شيءٌ سيِّئٌ ألمَّ بهم



أقرأُ وأتعرَّفُ



في القرآنِ الكريمِ، وفي الآيةِ ٥٣ من سورةِ يوسُفَ، نَستمِعُ إلى امرأةِ عزيزِ مِصْرَ، وقدْ أظهرَتِ النَّدمَ على ما فعلَتْهُ بيوسُفَ عليه السلام:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (يوسف)

١- النَّفسُ الأمّارةُ بالسُّوءِ

في نَظرةٍ موضوعيَّةٍ نجِدُ أنَّ النَّفسَ الإنسانيَّةَ تتشكَّلُ منْ غَرائزَ ومُيولٍ وحاجاتٍ، وكلٌّ واحدةٍ منْ هذهِ تَسْعى إلى تلبيةِ حاجاتِها بعيدًا عنِ القُيودِ والضَّوابطِ والقِيمِ... فالغَرائزُ - مثلاً - حينما تستيقظُ في الذَّاتِ، فإنَّها غالبًا ما تدفعُ الإنسانَ إلى الانْحِرافِ، إذا لم يَكُنْ هذا مُحصَّنًا بتقوى دينيَةٍ وقيَمٍ أخلاقيَّةٍ.



على سبيلِ المثالِ:

أ- الأنا وحُبُّ الذّات:

إنَّ اللّهَ عزَّ وجَلَّ خَلقَ في الإنسانِ غريزَةَ الأنا، فهُوَ بفطْرتِه يُحبُّ نفسَهُ، ويعملُ على حمايتِها وتوفيرِ كُلِّ ما يُحقِّقُ لها الرَّاحةَ والكِفايَةَ، وهذا أمرٌ طَبيعيٌّ، ولكنَّ الخُطورةَ تَكْمُنُ في حالِ سَيْطَرتِها على الفَرْدِ، بحيثُ تحوِّلُهُ إلى:

- طَاغيةٍ فاجرٍ ظالمٍ إذا ما تسلَّمَ سُلطةً مثلاً.
- أوْ تاجرٍ فاسدٍ جَشعٍ إذا ما سَيْطَرَ على اقتصادِ النَّاسِ.

هذه الأنانيَّةُ -إذا لم تُهذَّبْ- تَجْعلُ الإنسانَ يَستغرِقُ في البَحْثِ عن مصالحِهِ فقطْ، حتّى وَلَوْ أدّى ذلكَ إلى ظُلْمِ النّاسِ وشَقائِهِم.

ب- حاجاتُ الجسَدِ:

وهيَ حاجاتٌ طبيعيَّةٌ، يحُسُّ بها كلُّ إنسانٍ بالغٍ، ومنَ الضَّروريِّ أن يتعاملَ معها من خلالِ ضوابطَ شرعيَّةٍ، تحميهِ وتحمي مَنْ يُحيطُ بهِ. فخُطورتُها تكمنُ فيما لو أُطلقَ لها العنانَ، بحيثُ يتحوَّلُ صاحِبُها إلى ذِئبٍ مفترسٍ، لا يَهمُّهُ سوى إشباعِ شهَواتِهِ، حتّى ولو كانَتْ على حسابِ كرامةِ الآخرينَ.

٢- النَّفسُ اللَّوَّامَةُ

﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ ﴾ (القيامة)

أمامَ مُتطلِّباتِ غرائزِ وَرَغباتِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ، يقفُ الإنسانُ في حالةِ صِراعٍ داخليٍّ:

- هَلْ يأخذُ حرِّيَّتَهُ في تَلْبيةِ حاجاتِ الغَرائزِ بعيدًا عَنِ السَّلبيّاتِ؟أم يَسعى إلى السَّيطرةِ على اندفاعِها في حدودٍ مَشْروعةٍ؟

- هُنا يأتي الدِّينُ ليطرحَ الحلولَ الَّتي تستجيبُ للغرائزِ الفطريَّةِ منْ جهةٍ، وتَحولُ دونَ طُغيانِها من جهةٍ ثانيةٍ، فتُنَظِّمُ أداءَها بقيُودٍ تربويَّةٍ، وضوابطَ شرعيَّةٍ تُحوِّلُ النَّفْسَ الأمّارةَ بالسُّوءِ إلى نفسٍ لوَّامةٍ تُراقِبُ وتحاسِبُ وتردَعُ وتُقَوِّمُ... كيفَ؟



أ- التَّربيةُ على التَّقوى:

مِنْ مسؤوليَّةِ كلِّ مُربٍّ مسلم أنْ يربِّيَ أبناءَهُ على الإيمانِ، فَيَغْرِسَ في نفوسِهم مَلَكَةَ التَّقوى، الَّتي تُحصِّنُهُم منَ الانحرافِ، وتَحميهم منَ الرَّذائِلِ، فيعيشونَ رقابةَ اللهِ تعالى في أفعالِهم، وحضورَهُ الدَّائمَ في مواقِفِهم، فيشعرونَ بالخشيةِ والرَّهبةِ ويُقبِلونَ بعفويَّةٍ على كلِّ ما أمرَ بهِ رَبُّهم، ويَبتعدونَ بشدَّةٍ عن كلِّ ما نَهى عنهُ.

وقيمةُ مَلَكَةِ التَّقوى هذهِ، أنَّ المؤمنَ إذا ما تعرَّضَ لحالةِ ضعفٍ، وانساقَ بغَفْلةٍ معَ هواهُ، وارتكبَ بعضَ الذُّنوبِ... عادَ إلى نفسِهِ، ليعيشَ أزمةَ صِراعٍ وحسابٍ ونَدمٍ، فيعتذرُ، ويستغفرُ، ويُظهِرُ التَّوبةَ، راجيًا رحمةَ اللهِ تعالى وحِلْمَهُ وعَفْوَهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ٢٠١ ﴾ (الأعراف)

ب- التَّربيةُ على الأخلاقِ الفاضلة:

والمؤمنُ الَّذي يتربّى على التَّقوى، هوَ الإنسانُ الَّذي يسعى إلى رِضا اللهِ تَعالى، لتكونَ حياتُه حُبًّا وخَيرًا وبركةً، إنَّهُ يحرَصُ على التَّحلّي بما يلي:



- **المحبَّةُ لجميعِ النَّاسِ:** يُحِبُّ لهُمْ ما يُحِبُّ لنفسِهِ، ويكرهُ لهمْ ما يكرهُ لها.
- **الإيثارُ:** يُضحِّي براحتِهِ ومالِهِ ومصالحِهِ منْ أجلِ راحةِ الآخَرين وسعادَتِهِم.
- **التَّعاونُ:** يُساعدُ الضَّعيفَ، ويُعلِّمُ الجاهلَ، ويَسعى لقضاءِ حاجاتِ المَرْضى والبائسينَ.
- **العِفَّةُ:** يُنظِّمُ أداءَ غرائزِهِ، وِفقَ الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ، فيكفُّ الأذى عنِ النّاسِ ويَحمي المجتمعَ منَ الفسادِ.

إنَّ مِثلَ هذهِ الأخلاقِ السَّاميَةِ وغيرِها منْ شَأنِها أَنْ تُهذِّبَ النَّفسَ من

الدَّاخلِ، وتُحوِّلَ النَّفسَ الأمّارةَ بالسُّوءِ، إلى نفسٍ إنسانيَّةٍ كلُّ همِّها هو راحةُ الإنسانِ الآخرِ.

ج- التَّربيةُ على الثَّقافةِ الفقهيَّة:

وكي يتجنَّبَ المؤمنُ الوقوعَ في الخطأِ والاسترسالَ معَ متطلَّباتِ الغريزةِ... يُشَجِّعهُ الدِّينُ على التَّزوُّدِ بثقافةٍ فقهيَّةٍ كافيةٍ، تُحدِّدُ لهُ أحكامَ الحلالِ والحرامِ في الأقوالِ والأفعالِ والمواقفِ، فيعرفُ كيفَ يتصرَّفُ بوعيٍ، ويرسُمُ خُطواتِهِ إلى اللهِ تَعالى في حكمةٍ، بحيثُ لا يتفوَّهُ بكلمةٍ ولا يَهمُّ بفعلٍ إلا وللهِ تعالى فيه رِضا.



د- التَّربيةُ على المُحاسبةِ:



إنَّ الإنسانَ من خلالِ التَّربيةِ على التَّقوى والأخلاقِ والعلْمِ، تكونُ قدْ اكتملَتْ لديهِ عناصرُ النَّفسِ اللَّوّامةِ. النَّفسِ الَّتي تجتهدُ في سلوكِ طريقِ الطَّاعةِ، وتَحرصُ على تَجنُّبِ سبيلِ المعصيةِ، لذا فهيَ تعيشُ باستمرارٍ حالةَ التَّرقُّبِ والحَذرِ، فتلجأُ إلى مراقبةِ كُلِّ ما يصدُرُ عنها، فيجلسُ صاحبُها معَ نفسِهِ، ليُحاسبَها على كلِّ عملٍ قامَتْ بهِ أوْ هَمَّتْ بفعلِه، فإنْ كانَ خيرًا حَمدَ اللهَ تعالى عليهِ، وإنْ كانَ شَرًّا، استغفرَهُ، وعاهدَهُ على التَّوبةِ...

إنَّهُ في كُلِّ أحوالِهِ، كما عبَّرَ عَنْهُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: **«نفسُهُ منهُ في عَناءٍ، والنَّاسُ منهُ في راحةٍ، أَتْعَبَ نفسَهُ لآخرتِه، وأراحَ النَّاسَ من نفسِه».**

٣- النَّفسُ المُطمئنَّةُ

إنَّ أقصى ما يطمحُ إليه المؤمنُ هوَ تجاوزُ النَّفسِ اللّوامةِ إلى النَّفسِ المُطمئنَّةِ، الَّتي يُخاطبُها اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝ ﴾ (الفجر)

وحَتّى يرتفعَ المؤمنُ إلى درجةِ النَّفسِ المُطمئنَّةِ، لا بُدَّ لهُ من حركةٍ جهاديَّةٍ مُتصاعدةٍ تُركِّزُ على تزكيةِ



النَّفسِ بَصَقْلِها وتَهذيبِها، ويَتِمُّ ذلكَ بأمورٍ منْ أهمِّها:

أ- **أنْ يتسلَّحَ بالتَّقوى والإرادةِ والصَّبرِ**: فيَتماسَكَ ويصمُدَ ويثْبُتَ أمامَ الأهواءِ والإغراءاتِ، فيوازنَ بينَ ما تتَطلَّبُهُ النَّفسُ منْ حاجاتٍ، وما يريدُهُ اللهُ تعالى من مواقفَ، فيقاومَ الأنانيَّةَ بحبِّ الآخرِ، والطَّمَعَ ببذْلِ الجهدِ والمالِ، والشَّهواتِ بالاعتدالِ والكَفِّ عمّا حرَّمَ اللهُ تعالى.



ب- **أنْ يعتَمِدَ التَغذيةَ الرُّوحيَّةَ المُستمرّةَ، من خلالِ**:

- ممارسةِ العباداتِ الواجبةِ بخشوعٍ ووعيٍ واطمئنانٍ.
- المبادرةِ إلى المُستحبّاتِ منَ الأعمالِ العِباديَّةِ كتلاوةِ القُرآنِ الكريمِ، وقراءةِ الأدعيةِ، وقيامِ اللَّيلِ، وزيارةِ المقاماتِ المقدَّسةِ والقُبورِ...
- المشاركةِ الفعّالةِ في مُختلفِ النَّشاطاتِ الاجتماعيَّةِ والجهاديَّةِ الَّتي يَصِلُ منْ خِلالِها الأرحامَ، ويساعِدُ المحتاجِينَ، ويردَعُ الظّالمينَ ويُشجِّعُ على مقاومةِ المستكبرِينَ.
- الاقتداءِ بسيرةِ الأولياءِ ومجالسةِ العُلماءِ.

وبذلكَ تكونُ حياةُ المؤمنِ كلُّها للهِ تعالى، كما عبَّرَ عنها القرآنُ الكريمُ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأنعام)

أختبرُ معارفي وقدراتي

- اذكرْ أهمَّ الغرائزِ الَّتي تحكمُ النَّفسَ الإنسانيَّةَ؟ وبماذا يجبُ أن نُحصِّنَها منَ الانحرافِ؟
- حدِّدْ ماذا يجبُ أن نفعلَ كيْ نُحوِّلَ النَّفسَ الأمّارةَ بالسّوءِ إلى نفسٍ لوّامةٍ؟
- عدِّدْ أنماطَ التَّربيةِ المُعتمدةَ ثمَّ خصائصَ كلِّ نوعٍ منها.
- وضِّحْ كيفَ يرتفعُ المؤمنُ إلى مستوى النَّفسِ المطمئنَّةِ؟



مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- في النَّفسِ الإنسانيَّةِ غرائزُ وميولٌ ورغباتٌ من أهمِّها:

- الأنا حبُّ الذّاتِ.
- حاجاتُ الجسد.

٢- نُحصِّنُ النَّفسَ منَ الانحرافِ بالتَّقوى والأخلاقِ.

٣- تُحوِّلُ النَّفسُ الأمّارةُ بالسُّوءِ إلى النّفْسِ اللَّوّامةِ كما يلي:

- التَّربيةُ على التَّقوى: يعيشُ المؤمنُ من خلالِها حضورَ اللهِ تعالى في نفسِهِ، فيُقبلُ على طاعةِ اللهِ برغبةٍ.
- التَّربيةُ على الأخلاقِ: يُحِبُّ الخيرَ لجميعِ النّاسِ، فيساعدُ الضَّعيفَ، ويعلِّمُ الجاهلَ، ويحمي المجتمعَ منَ الفسادِ.
- التَّربيةُ على الثَّقافةِ الفقهيَّةِ: يَعرِفُ أحكامَ الحلالِ والحرامِ، كيْ تكونَ كلُّ حياتِهِ في طاعةِ اللهِ تعالى.
- التَّربيةُ على المحاسبةِ: يحاسبُ نفسَهُ على كلِّ عملٍ قامَتْ بهِ، فإنْ كانَ خيراً حَمِدَ اللهَ تعالى عليه، وإنْ كانَ شرًّا استغفرَهُ، وعاهدَهُ على التَّوبةِ.

٤- يرتفعُ المؤمنُ إلى مستوى النَّفسِ المطمئنَّةِ بالتَّقوى، والإرادةِ والصَّبرِ على الرَّغباتِ وفقَ ما يأمرُ اللهُ تعالى منْ خلالِ:

- ممارسةِ الواجباتِ والمُستحبّاتِ.
- المشاركةِ في النَّشاطاتِ الاجتماعيَّةِ والجهاديَّةِ والعلميَّةِ.





من ثقافةِ الرُّوحِ

قالَ رجلٌ للإمامِ عليٍّ عليه السلام: يا أميرَ المؤمنينَ كيفَ يحاسِبُ الإنسانُ نفسَهُ؟

قالَ عليه السلام: إذا أصبحَ ثُمَّ أمسى رجعَ إلى نفسِهِ، وقالَ: يا نفسي إنَّ هذا يومٌ مضى عليكِ لا يعودُ إليكِ أبدًا، واللهُ يسألُكِ عنْهُ بما أفنيْتِهِ.

فما الّذي عملْتِ فيهِ؟

أذَكَرْتِ اللهَ أمْ حَمَدْتِهِ؟

أقضيتِ حوائجَ مؤمنٍ فيهِ؟

أنَفَّسْتِ عن كَرْبِهِ؟

أحفظْتِهِ بظهْرِ الغَيبِ في أهلِهِ وولدِهِ؟

أكَفَفْتِ عن غيبةِ أخٍ مؤمنٍ؟

أأعَنْتِ مُسلماً؟ ما الَّذي صنعتِ فيهِ؟

فيذكرُ ما كانَ منهُ، فإنْ ذكَر أنَّهُ جرى منهُ خيرٌ حمِدَ اللهَ وكبَّرهُ على توفيقِهِ، وإنْ ذكرَ معصيةً أو تقصيراً، استغفرَ اللهَ وعزمَ على تركِ معاودَتِهِ.

تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿...فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ (النساء)



الدَّرسُ الرَّابعُ: في رحابِ شهرِ رمضانَ المباركِ



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ البقرة

صدق الله العلي العظيم

منْ أهدافِ الدَّرسِ





- أُقدِّرُ أهميَّةَ شهرِ رمضانَ المباركِ في حياةِ المسلمِ.
- أتعرَّفُ إلى أفضلِ الأعمالِ في شهرِ رمضانَ وبالأخصِّ تَحسينُ الخُلُقِ.
- ألتزمُ القيامَ ببعضِ الأفعالِ المستحبَّةِ قُربةً إلى اللهِ تعالى.
- أحفظُ بإتقانٍ آياتِ المستندِ وجُزءًا من خُطبةِ الرَّسولِ ﷺ.

أقرأُ وأفهمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ (البقرة)

أَطْرَحُ الموضوعَ

- حدِّدْ ما هي ميزةُ شهرِ رمضانَ المباركِ؟
- اذكرْ في أيَّةِ ليلةٍ نزلَ بها القرآنُ الكريمُ؟ وما أهميَّةُ هُذهِ اللَّيلةِ؟
- وماذا يفعلُ المسلمونَ في هذا الشَّهرِ؟
- وضِّحْ كيف يتمُّ الصَّومُ؟ ومَن الَّذي يحقُّ لهُ الإفطارُ فيه؟
- أخبرْ كيف تستقبلُ هذا الشَّهرَ المباركَ؟ وبماذا تستعدُّ لهُ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ



شَهِدَ: حَضَرَ

عِدَّةٌ: عَدَدٌ

الورعُ عن محارمِ اللهِ: الابتعادُ عمّا نهى عنْهُ اللهُ تعالى

تمارَوا: تتجادلوا

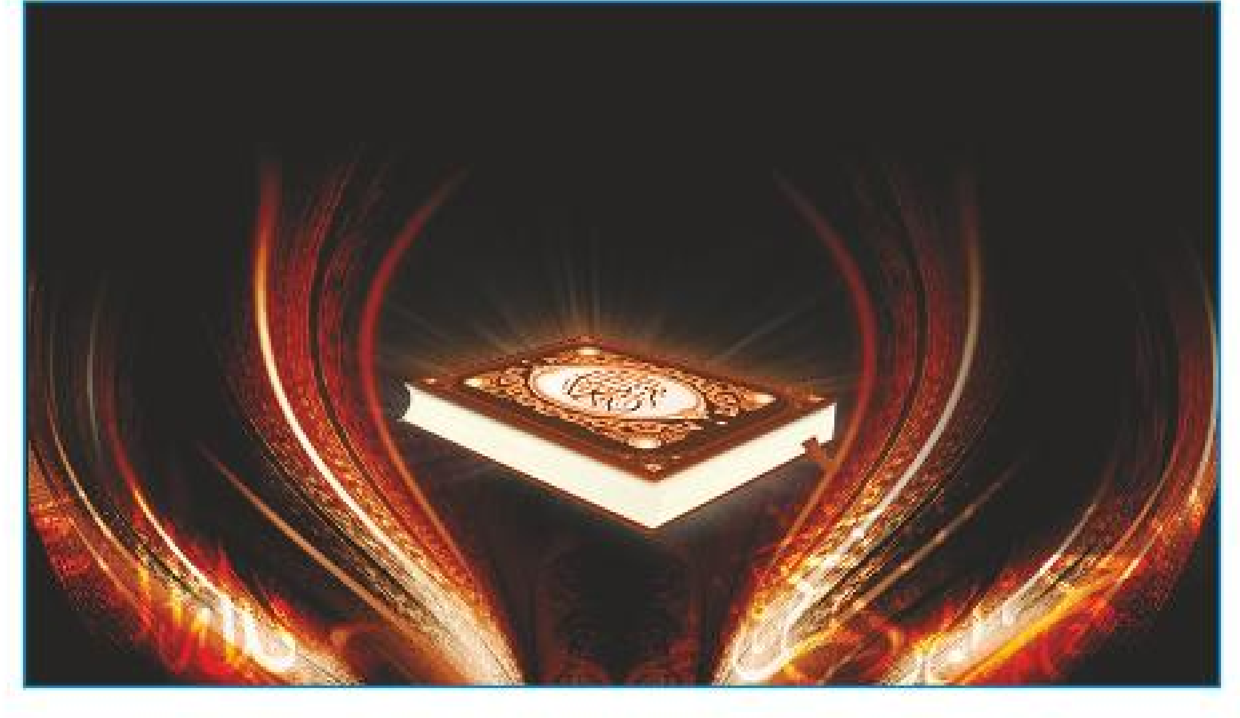


أَقرأُ وأتعرَّفُ

١- مكانةُ شهرِ رمضانَ المباركِ

لِشهرِ رمضانَ المباركِ مكانةٌ عقائديَّةٌ وتاريخيَّةٌ خاصَّةٌ في حياةِ المسلمينَ، فهوَ شَهْرُ اللهِ تبارَكَ وتعالى الَّذي:

- أنزلَ فيه القرآنَ الكريمَ ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ... ١٨٥﴾ (البقرة)
- يَصومُ فيهِ المسلمونَ نهارَهُم منَ الفجرِ وحتّى غروبِ الشَّمسِ قربةً إلى اللهِ تعالى.
- يعيشُ فيه المؤمنونَ معانيَ العبادةِ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ وتلاوةِ القُرآنِ، والصَّدقةِ وصِلَةِ الرَّحِمِ وفعلِ الخيرِ.



وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعظِّمُ هذا الشَّهرَ، ويَستعِدُّ لهُ، ويُشجِّعُ المسلمينَ على استقبالِهِ من أَجلِ تجديدِ شَخصيَّتِهِم الإسلاميَّةِ، فكانَ ﷺ إذا قَرُبَ شهرُ رمضانَ جمعَ المسلمينَ وخطبَ فيهم:

أيّها النّاسُ...

إنَّهُ قد أقبلَ إليكم شهرُ اللهِ بالبرَكةِ والرَّحمةِ والمَغفرةِ، شهرٌ هوَ عندَ اللهِ أفضلُ الشُّهورِ، وأيّامُهُ أفضلُ الأيّامِ، ولياليهِ أفضلُ اللَّيالي، وساعاتُهُ أفضلُ السَّاعاتِ.

هوَ شهرٌ دُعيتُم فيه إلى ضيافةِ اللهِ، وجُعِلتُمْ فيه منْ أهلِ كرامةِ اللهِ، أنفاسُكُمْ فيهِ تسبيحٌ، ونومُكُم فيهِ عبادةٌ، وعَمَلكُمْ فيه مقبولٌ، ودعاؤكُمْ فيهِ مُستجابٌ، فَسلوا اللهَ ربَّكم بنيّاتٍ صادقةٍ، وقلوبٍ طاهرةٍ، أن يوفِّقَكُمْ لصيامِهِ، وتلاوةِ كتابِهِ، فإنَّ الشّقيَّ مَنْ حُرِمَ غفرانَ اللهِ في هذا الشَّهرِ العظيمِ...

مِنْ أفضلِ الأعمالِ في شهرِ رمضانَ المباركِ

وحتَّى نَستثمرَ أيّامَهُ ولياليَهُ في طاعةِ اللهِ تعالى، ونُربِّيَ أنفُسَنا على تقوى اللهِ تعالى، علينا أنْ نُجسِّدَ المفاهيمَ والأفعالَ التَّاليةَ:

١- الوَرَعُ عن محارمِ اللهِ تعالى:

سألَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام النَّبيَّ صلى الله عليه وآله: ما أفضلُ الأعمالِ في هذا الشَّهرِ؟

أجابَهُ صلى الله عليه وآله: «**أفضلُ الأعمالِ في هذا الشَّهرِ الورعُ عن محارمِ اللهِ**».

وَتَرْكُ المحرَّماتِ واجبٌ على كلِّ إنسانٍ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ولكنَّ حرمتَها تتأكَّدُ في شهرِ الصَّومِ، وثَوابُ تَرْكِها يَتَضاعَفُ في أجوائِهِ، وفي هذا تدريبٌ عمليٌّ على رفضِها في كلِّ آنٍ وحينٍ.

فالإمساكُ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ وسائرِ المُفطراتِ يُمثِّلُ الصَّومَ الشَّكليَّ الَّذي لا روحَ فيهِ، إذا لم يرافقْهُ ورَعٌ وامتثالٌ لجميعِ أوامرِ اللهِ تعالى.

عنه صلى الله عليه وآله: « **يقولُ اللهُ عزَّ و جلَّ: منْ لمْ تصُمْ جَوارِحُهُ عَنْ محارِمي فلا حاجةَ لي في أنْ يدَعَ طَعامَهُ وشرابَهُ مِن أجْلي** ».



وقد عبَّر الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام عن هذهِ الحقيقةِ بالقولِ:

«ليسَ الصِّيامُ منَ الطَّعامِ والشَّرابِ أنْ لا يأكُلَ الإنسانُ ولا يشرَبَ فقطْ، ولكنْ إذا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وبَصَرُكَ ولسانُكَ وبطنُكَ».

٢- حُسْنُ الخُلُقِ:



ومن مفرداتِ الورعِ عن محارمِ اللهِ تعالى: التَّخلُّقُ بأخلاقِ اللهِ، وهذا ما يؤكِّدُهُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله في استقبالِ شهرِ رمضانَ المباركِ: **«مَنْ حَسَّنَ منكُمْ في هَذا الشَّهرِ خُلُقَهُ كانَ لَهُ جوازٌ على الصِّراطِ يَومَ تَزِلُّ فيه الأَقدامُ... ومَنْ كفَّ فيه شَرَّهُ، كفَّ اللهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يومَ يَلقاهُ».**

إنَّ الإسلامَ يُشدِّدُ على حُسْنِ الخُلُقِ في هذا الشَّهرِ خاصّةً، لأنَّ العادةَ جرَتْ على أنْ يَعْتَرِيَ الصَّائمَ الضَّعفُ والخُمولُ اللَّذانِ يُوَلِّدانِ الضِّيقَ والانفعالَ، فيؤدِّيانِ إلى سوءِ التَّعاملِ مَعَ الأهلِ وغيرِهم، من أجلِ ذلكَ كانَ الطَّلبُ من الصَّائمِ أنْ يَصبِرَ على انفعالاتِه، ويَتَذكَّرَ دائمًا أنَّهُ صائمٌ، وأنَّهُ في أجواءِ العبادةِ والطَّاعةِ.

فَدَوْرُ الصَّومِ يكونُ في تدريبِ المسلمِ على الأخلاقِ الحسَنةِ في أشدِّ حالاتِ التَّوتُّرِ والشِّدَّةِ، حتّى يَستطيعَ السَّيطرةَ على كلِّ انفعالٍ سَيِّئٍ يُمكنُ أنْ يُؤذِيَ به نفسَهُ والآخرينَ، وهذا ما أوصى به الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام:

«إذا صُمتُمْ فاحفَظوا أَلْسِنَتَكُم عنِ الكذبِ، وغُضُّوا أبصارَكُم، ولا تَنازَعوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَغْتابوا، ولا تماروا... ولا تَغاضَبوا، ولا تَسابّوا، ولا تَشاتَموا، ولا تَفاتَروا، ولا تَظلِموا، ولا تَغْفلوا عن ذكرِ اللهِ وعنِ الصَّلاةِ...»

٣- تلاوةُ القرآنِ الكريمِ:



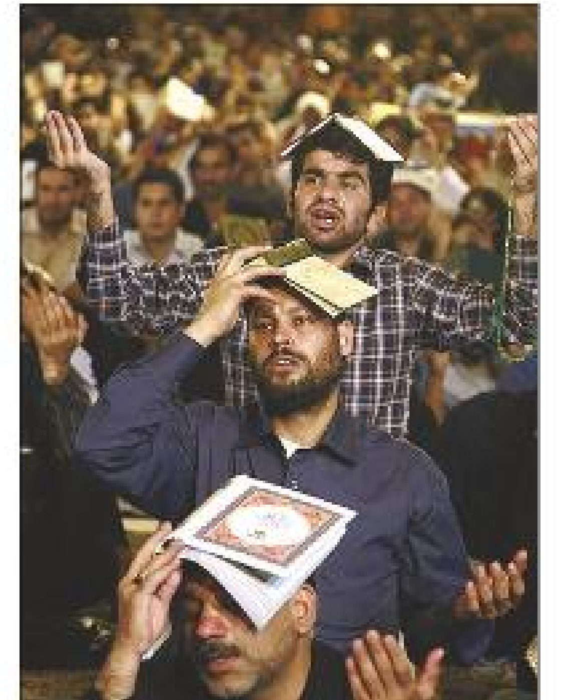
وحتّى يَحْصلَ الصَّائمُ على ثقافةٍ إسلاميَّةٍ وتربيةٍ أخلاقيَّةٍ عليهِ أنْ يلجأَ إلى القرآنِ الكريمِ، كتابِ اللهِ تعالى، ليَجِدَ فيهِ الهُدى والحَقَّ والغِذاءَ الرُّوحيَّ، لذا كانتْ تِلاوتُهُ مُميَّزةً في هذا الشَّهرِ العظيمِ، كما أشارَ إلى ذلكَ الرَّسولُ الأعظمُ صلى الله عليه وآله: **«ومَنْ تلا فيهِ آيةً منَ القُرآنِ كانَ لهُ مثلُ أجرِ مَنْ ختَمَ القرآنَ في غيرِهِ منَ الشُّهورِ».**



والقراءةُ الَّتي يُريدُها الرَّسولُ ﷺ هيَ القراءةُ الهادِفةُ الَّتي يكتسبُ منْ خِلالِها القارئُ فَهْمًا عميقًا للتَّعاليمِ الإلهيَّةِ، كيْ يُؤمِنَ بها، ويُجسِّدَها سُلوكًا في حياتِه، فقراءةُ آيةٍ واحدةٍ برَويَّةٍ وإمعانٍ وتدبُّرٍ في أجواءٍ رَمضانيَّةٍ رُوحيَّةٍ، أفضلُ منْ خَتماتٍ عديدةٍ دونَ فهمٍ أو وَعيٍ، وبذلك يَكْسبُ الأجرَ الكبيرَ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٤- التقرُّبُ إلى اللهِ تعالى بالدُّعاءِ:

وحتَّى ينفتحَ الإنسانُ على رَبِّهِ ويُوثِّقَ علاقَتَهُ بِهِ أكثرَ، يُحفِّزُ الرَّسولُ ﷺ المسلمينَ على الإكثارِ منَ الدُّعاءِ في هذا الشَّهرِ العظيمِ: «**وَارفَعُوا إليهِ أيْديَكم بالدُّعاءِ في أوقاتِ صلواتِكم، فإنَّها أفضلُ السَّاعاتِ، يَنْظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها بالرَّحمةِ إلى عبادِهِ يُجيبُهم إذا ناجَوه ويُلَبِّيهم إذا نَادَوهُ، ويَستجيبُ لهم إذا دَعَوهُ**».



إنَّ الدُّعاءَ الصَّادقَ يُمثِّلُ انفتاحَ الإنسانِ على اللهِ في موقفٍ خاشعٍ بينَ يديهِ، يَبثُّهُ هُمومَهُ وآمالَهُ، فيناجيهِ بمحبَّةٍ ويَدْعوه دونَ حِجابٍ، مُعترفًا بذنوبِهِ، ومُطالبًا بالعفوِ، ومُعاهِدًا على التَّوبةِ والعودةِ إلى ساحةِ رحمتِهِ ورحابِ رضوانِه، وهناكَ سيجدُ المؤمنُ ربَّهُ قريبًا منه، يسمعُ دعاءَهُ، ويستجيبُ لشكواهُ، ليشملَهُ بعفوِهِ ورحمتِهِ ورضاهُ.

ومنَ الأدعيةِ الَّتي تُستحَبُّ قِراءتُها يوميًّا دُعاءُ النَّهارِ خلالَ اليومِ، ودُعاءُ الافتتاحِ في المساءِ، ودُعاءُ السَّحَرِ في مُنتصفِ الليلِ.

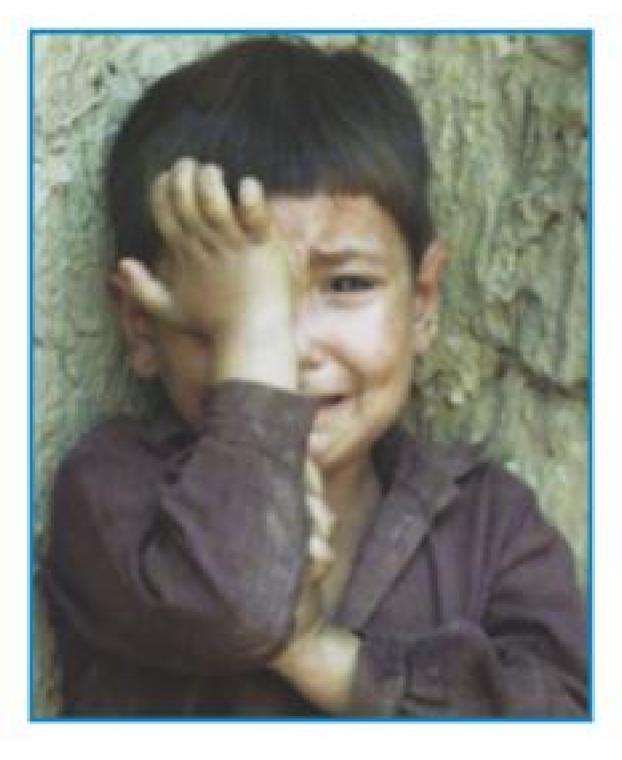
٥- منْ أفعالِ الخيرِ في شهرِ رمضانَ المباركِ:

والرَّسولُ ﷺ في خُطبتِهِ يُركِّزُ على بعضِ الأفعالِ الإنسانيَّةِ والأجواءِ الرُّوحيَّةِ الّتي تُؤكِّدُ الحُبَّ للهِ تعالى وَللنَّاسِ أيضًا ومنها:

أ- صِلَةُ الأرحام:

يَقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ومَنْ وصلَ فيه رَحِمَهُ، وَصَلَهُ اللهُ برَحْمَتِه يومَ يَلقاهُ**»، والأرحامُ همُ الأقارِبُ من جِهَةِ النَّسَبِ، وتَتَحقَّقُ صِلتُهُمْ بزيارتِهم ومشاركَتِهم في أفراحِهم وأحزانِهم، وخِدْمَتِهم، وسَدِّ حاجاتِهم، وحَلِّ مَشاكِلِهم، وَهِدايَتِهم إلى سَواءِ السَّبيلِ.





ب- إكرامُ الأيتام:

ويقولُ ﷺ: «وتَحنَّنوا على أيتامِ النَّاسِ، يُتحنَّنُ على أيتامِكم» «ومَنْ أكرمَ فيهِ يتيمًا أكْرَمَهُ اللهُ يَوْمَ يَلقاهُ» ويكونُ ذلكَ بِمَحبَّتِهم، وزيارتِهم، ومُشاركتِهم إفطارَهُم، وتَقديمِ الهدَايا في أعيادِهِم، والإنفاقِ عليهم لِسَدِّ حاجاتِهم.

ج- الإحسانُ إلى الفقراءِ:



وَيقولُ الرَّسولُ ﷺ أيضًا: «**وتَصدَّقوا على فُقرائِكم ومساكينِكم...**» الصَّدقَةُ الَّتي تُعتبرُ مِنْ أفضلِ الأعمالِ الَّتي يُتَقرَّبُ بها إلى اللهِ تعالى، الصَّدقةُ الَّتي لا يَتْبَعُها مَنٌّ ولا أذى، والَّتي تَنطلقُ مِنْ عاطفةٍ إنسانيَّةٍ هدفُها التَّخفيفُ مِنْ آلامِ البائسينَ، وجُوعِ المُحتاجينَ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ... ﴿٢٦٤﴾ ﴾

(البقرة)

د- تذكُّرُ جُوعِ يَومِ القِيامةِ وَعَطَشِه:

ثُمَّ يختمُ الرَّسولُ ﷺ وصاياهُ في هذهِ الخُطبةِ العظيمةِ: «**وَاذكُروا بِجُوعِكُم وعَطَشِكُم فيه جُوعَ يومِ القيامةِ وعَطَشَهُ**».



إنَّهُ يُرشِدُنا بأنْ لا نَقْتصرَ في صومِنا على تَذَكُّرِ جوعِ الفُقراءِ والمساكينِ فقَطْ، بَلْ أنْ نتصوَّرَ أنفسَنا ونحنُ في يومِ القيامةِ بينَ يَدَي اللهِ تعالى: جياعًا للعملِ الصَّالحِ، وعُطاشى لِفعْلِ الحسناتِ، حتَّى نتداركَ هذا الموقِفَ العَصيبَ حيثُ ﴿لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء)



فانطلاقاً منْ هذا الشَّهرِ العظيمِ، لا بُدَّ وأنْ نَقِفَ وِقفةَ حسابٍ وَتَأَمُّلٍ ومسؤوليَّةٍ، فنُبادِرَ إلى التَّوبةِ، ونُسارِعَ إلى العبادةِ، وننطلقَ إلى كلِّ عملٍ صالحٍ يُقرِّبُنا منَ اللهِ تعالى، ويُبعِدُنا عن الشَّيطانِ.

هذه وصيَّةُ رسولِ اللهِ ﷺ إلى أبنائِه: «**أيُّها النَّاسُ... إنَّ أنفسَكُمْ مَرهونةٌ بأعمالِكُمْ، فَفُكُّوها باستغفارِكُم وَظُهورَكُمْ ثقيلةٌ منْ أوزارِكُم، فَخَفِّفوا عنها بِطُولِ سُجودِكِم، واعلموا أنَّ اللهَ تعالى ذِكرُه أقسَمَ بِعزَّتِه أنْ لا يُعذِّبَ المُصَلِّينَ والسَّاجدينَ، وأن لا يُروِّعَهُمْ بالنَّارِ يومَ يقومُ النَّاسُ لِربِّ العالمينَ**».

هـ- الأملُ والرَّجاءُ لجميعِ الصَّائمينَ:

ثُمَّ يفتحُ الرَّسولُ ﷺ كُلَّ أبوابِ الأملِ والرَّجاءِ لجميعِ الصَّائمينَ، فيَدْعوهُم إلى حُسْنِ استغلالِ أيامِ وليالي هذا الشَّهرِ المُباركِ، إنَّها الفرصةُ الذَّهبيَّةُ الّتي قدْ لا تحصلُ للإنسانِ فيما بعد: «**إنَّ أبوابَ الجِنانِ في هذا الشَّهرِ مُفتَّحَةٌ، فَسَلُوا اللهَ ربَّكم أن لا يُغلقَها عليكم، وأبوابَ النّيرانِ مُغَلَّقةٌ فَسَلوا رَبَّكُم أن لا يفتَحَها عليكم، والشَّياطينَ مَغْلولةٌ، فَسَلوا رَبَّكُم أنْ لا يُسَلِّطَها عليكم**».



أختبرُ معارفي وقُدراتي

- اذكرْ لماذا يُعَظِّمُ المسلمونَ شهرَ رمضانَ المباركَ؟
- وما أفضلُ الأعمالِ في هذا الشَّهرِ الكريمِ؟
- عدِّد الأفعالَ الَّتي يُؤَكِّدُ عليها الرَّسولُ ﷺ في هذا الشَّهرِ؟
- وما أهمُّ الأفعالِ الخَيِّرَةِ المُستحبَّةِ فيه؟
- حدِّد ماذا يجبُ على الصَّائمِ أنْ يتذكَّرَ في شهرِ رمضانَ المباركِ؟
- وماذا تَفعلُ في ليلةِ القدرِ؟ تحدَّثْ عنْ تجربَتِكَ.



مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- شهرُ رمضانَ هوَ شهرُ اللهِ تعالى حيثُ:

- أُنزلَ فيه القرآنُ الكريمُ.

- يصومُ فيهِ المسلمونَ نهارَهُم منَ الفجرِ وحتَّى الغُروبِ.

- يعيشُ فيه المؤمنونَ معانيَ العِبادةِ وفعلِ الخيرِ.

٢- أفضلُ الأعمالِ في هذا الشَّهرِ الورعُ عنْ محارمِ اللهِ تعالى. عن الرَّسولِ ﷺ «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: **مَنْ لمْ تَصُمْ جوارحُهُ عن محارمي فلا حاجةَ لي في أنْ يَدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ مِنْ أجلي**».

٣- يُؤكِّدُ الرَّسولُ ﷺ في هذا الشَّهرِ المباركِ على الأفعالِ التَّاليةِ:

- حُسْنُ الخُلُقِ: «**مَنْ حَسَّنَ منكُم في هذا الشَّهرِ خُلُقَهُ، كانَ له جَوَازٌ على الصِّراطِ**».

- تِلاوةُ القرآنِ الكريمِ: «**ومن تلا فيهِ آيةً منَ القرآنِ كانَ لَهُ أَجْرُ منْ خَتَمَ القُرآنَ في غيرِهِ منَ الشُّهورِ**».

- التَقرُّبُ إلى اللهِ تعالى بالدُّعاءِ: «**وارفعوا إليهِ أيديَكُمْ بالدُّعاءِ في أوقاتِ صَلواتِكُمْ...**»

٤- منَ الأفعالِ الخَيِّرَةِ في شهرِ رمضانَ:

- صِلَةُ الأرحامِ: «**ومَنْ وَصَلَ فيه رَحِمَه، وَصَلَهُ اللهُ برحمتِه يومَ يلقاهُ**».

- إكرامُ الأيتامِ: «**منْ أكرمَ فيهِ يتيمًا أكرَمَهُ اللهُ يومَ يلقاهُ**».

٥- تَذَكُّرُ اليومِ الآخرِ: «**واذكروا بجوعِكُمْ وعطشِكُمْ فيهِ جوعَ يومِ القيامةِ وعَطشَهُ**»



منْ أبرزِ الأيّامِ في شهرِ رمضانَ

وفي شهرِ رمضانَ نلتقي بأيّامٍ وليالٍ هيَ من أبرزِ وأقدسِ الأيّامِ واللَّيالي، حيثُ نُحلِّقُ في أجواءِ العبادةِ للهِ، ونعيشُ في ساحاتِ البطولةِ والشَّهادةِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ... من هذهِ نذكرُ:

أ- ليلةَ القدرِ:

وهيَ اللَّيلةُ الَّتي أنزلَ اللهُ فيها القرآنَ الكريمَ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ وقدْ وردَ في الأحاديثِ أنَّها تحصلُ في العَشْرِ الأواخرِ من شهرِ رمضانَ، وعلى الأقربِ في ليلةِ الثَّالثِ والعشرينَ منهُ.

وقد ميَّزَها اللهُ تعالى عنْ سائرِ اللَّيالي بأنْ جعلَها خيرًا من ألفِ شهرٍ:

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝ ﴾ (القدر)

لذلكَ اهتمَّ المسلمونَ بإحياءِ هذهِ اللَّيلةِ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ وتلاوةِ القُرآنِ وفعلِ الخيراتِ، ينفتحونَ فيها على اللهِ بالحمدِ والشُّكرِ والتَّوبةِ والاستغفارِ...

ب- يومَ بَدْرٍ الكُبرى:

وفي السَّابعَ عَشَرَ منهُ حَدَثَتْ أوَّلُ معركةٍ حاسِمَةٍ بينَ المسلمينَ والمُشركينَ، كُتبَ فيها النَّصرُ للمسلمينَ رغْم تفوُّقِ المُشركينَ عليهم بالعدَدِ والعُدَّةِ، وبفضلِها اكتسبَ الإسلامُ قُوّةً ونُفوذاً وهيبةً في نفوسِ العربِ آنذاكَ.

ج- يومَ فتحِ مكَّةَ المكرَّمةِ:

في الواحدِ والعشرينَ منهُ، وبعدَ ثماني سنواتٍ منَ الهجرةِ إلى المدينةِ، توجَّهُ الرَّسولُ ﷺ إلى مكَّةَ بجموعٍ غفيرةٍ، فدخَلَها فاتحاً، وحَطَّمَ كُلَّ مظاهرِ الشِّركِ، فأنهى بذلكَ كُلَّ مقاومةٍ لانتشارِ الإسلامِ في شِبْهِ الجزيرةِ العربيَّةِ.



د- يومَ استشهادِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام:

وفي التّاسعَ عشرَ منْ شهرِ رمضانَ اغتالَ (عبدُ الرَّحمانِ بنُ ملجم) الإمامَ عليًّا بنَ أبي طالبٍ عليه السلام وهوَ قائمٌ يُصلّي صلاةَ الفجرِ في مسجدِ الكُوفةِ، حيثُ استُشهِدَ بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ عنْ عُمْرٍ حافلٍ بالإيمانِ والتَّضحياتِ بلغَ حوالي ٦٣ عامًا.

هـ- يومَ ولادةِ الإمامِ الحَسنِ بنِ عليٍّ عليهما السلام:

في الخامسَ عشرَ منْهُ وُلِدَ أوَّلُ سِبْطٍ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم منْ ابنته الطَّاهرةِ فاطمةَ الزَّهراءِ عليها السلام، حيثُ كانَ فَرَحُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم بمولِدِهِ كبيرًا، لأنَّهُ يُمثِّلُ هُوَ وأخوهُ الإمامُ الحسينُ عليهما السلام الامتدادَ الأصيلَ لقادةِ الرِّسالةِ الإسلاميَّةِ.

و- يومَ القُدسِ:

ويُصادِفُ نهارَ آخرِ جُمعةٍ منْ شهرِ رمضانَ المباركِ، وفيهِ يعيشُ المسلمونَ احتلالَ القُدْسِ ومِحْنَتَها معَ اليهودِ.

خُلاصة القَولِ: إنَّ شهرَ رمضانَ هوَ شهرُ بناءِ الشَّخصيَّةِ الإسلاميَّةِ الَّتي تَتَّسِمُ بالفِكْرِ الأصيلِ والرُّوحيَّةِ الجهاديَّةِ والأخلاقِ العاليَةِ والإرادَةِ الصَّلبةِ... لذلكَ أرادَ لنا الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ نُحْيِيَ لياليَهُ بالعبادةِ الواعيةِ، والدُّعاءِ الخَالِصِ، وقراءةِ القُرآنِ، ومُخالفَةِ الهَوى... كيْ نحصلَ على مَلَكَةِ التَّقوى الَّتي هيَ الهدفُ الرَّئيسيُّ من تشريعِ الصَّومِ في الإسلامِ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة)



تبقى في ذاكرتي

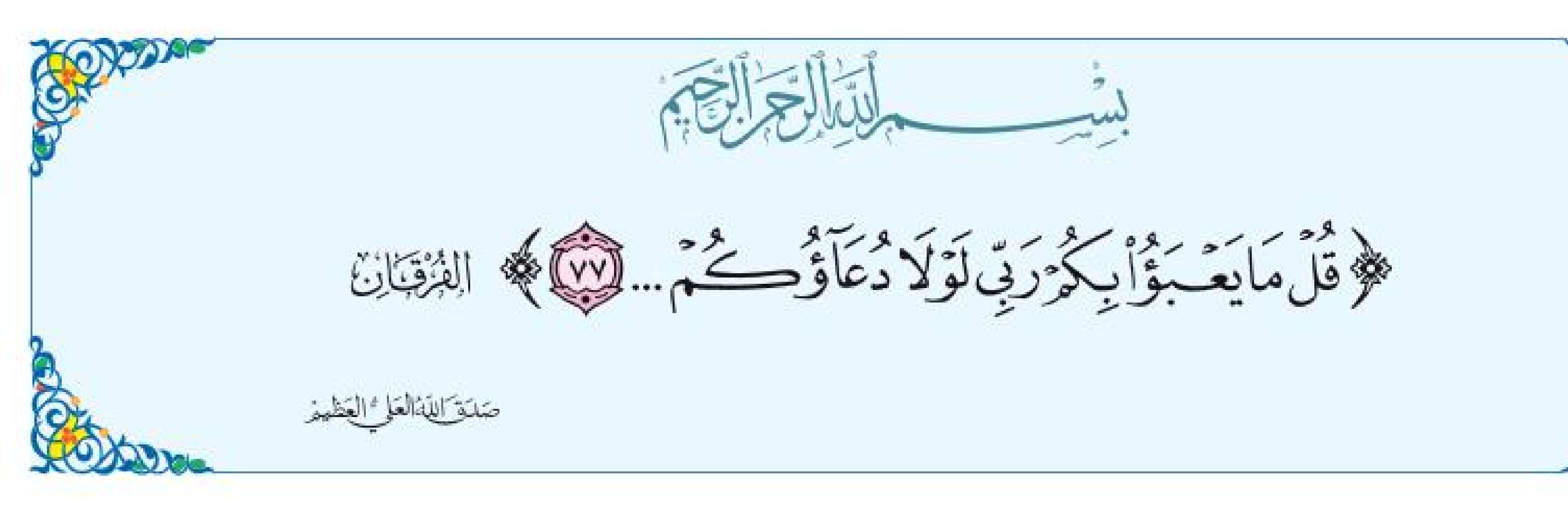
«مَنْ أكرمَ فيهِ يتيمًا أكرَمَهُ اللهُ يومَ يَلقاهُ»

الرَّسولُ الأكرمُ صلى الله عليه وآله وسلم



الدَّرسُ الخامِسُ

الدُّعاءُ عبادةٌ وتربيةٌ



مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أُحدِّدُ معنى الدُّعاءِ، وأُبيِّنُ أهميَّتَهُ في تهذيبِ شَخصيَّةِ المسلم.
- أكتشفُ حاجةَ الإنسانِ للدُّعاءِ.
- ألتزمُ بآدابِ وقواعدِ الدُّعاءِ.
- أُواظِبُ على قراءةِ الدُّعاءِ.



أقرأُ وأُفكِّرُ

مستند ١

يقولُ اللهُ تبارَكَ وتعالى:

١- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦﴾ (البقرة)

٢- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ٦٠﴾ (غافر)

مستند ٢

١- في حديثٍ لرسولِ اللّهِ ﷺ:

قالَ: ألا أَدُلُّكُمْ على سلاحٍ يُنجيكُمْ من أعدائِكُمْ ويَدُرُّ أرزاقَكُمْ؟

قالوا: بلى.

قالَ: تدعونَ ربَّكُمْ باللَّيلِ والنَّهارِ، فإنَّ سلاحَ المؤمنِ الدُّعاءُ.

٢- في حديثٍ للإمام عليٍّ الرِّضا عليه السلام لأصحابِهِ:

قالَ: عليكُمْ بسلاحِ الأنبياءِ.

فقيلَ: وما سلاحُ الأنبياءِ؟

قالَ: الدُّعاءُ.



أطرحُ الموضوعَ

في المستندِ (١) نَقرأُ الآيةَ الأُولى... اذكرْ كيفَ تَظهرُ لكَ علاقةُ اللّهِ تعالى بعبادِهِ؟ وماذا يطلبُ منهُمْ في الآيةِ الثّانيةِ؟

في المستند (٢):

- حدِّدْ سلاحَ المؤمنِ في قولِ الرَّسولِ ﷺ؟
- وما هيَ فوائدُ هذا السِّلاحِ؟
- وما هوَ رأيُ الإمامِ عليٍّ الرِّضا عليه السلام بالدُّعاءِ؟
- وضِّحْ هَلْ تحفظُ دُعاءً لأَحدِ الأنبياءِ؟
- ولماذا تُركِّزُ الآياتُ القرآنيَّةُ والأحاديثُ النَّبويَّةُ على الدُّعاءِ؟ هل هو حاجةٌ؟ وما فوائدُهُ؟

مُفرداتٌ وتعابيرُ

يَعبـؤا: يكترثُ، يَهتمُّ

مُنيبًا إليهِ: راجعًا إليهِ

لا تَقْنطوا: لا تيأَسُوا

غريمٌ: دَائِنٌ

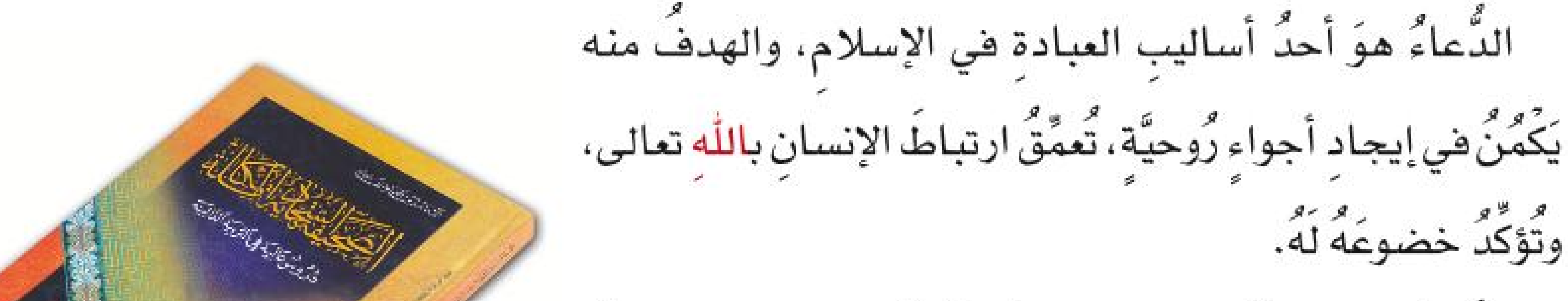
يَتَجَهَّمُني: يسْتَقْبِلُني بوجهٍ عبوسٍ

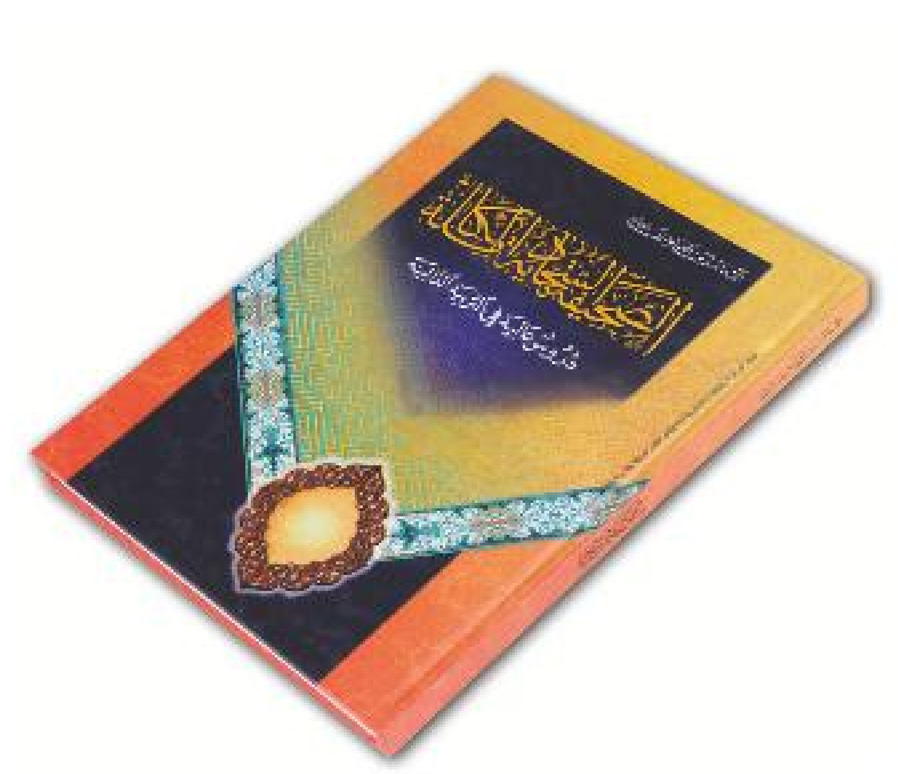




أقرأُ وأتعرَّفُ

١- حقيقةُ الدُّعاءِ





الدُّعاءُ هوَ أحدُ أساليبِ العبادةِ في الإسلامِ، والهدفُ منه يَكْمُنُ في إيجادِ أجواءٍ رُوحيَّةٍ، تُعمِّقُ ارتباطَ الإنسانِ باللهِ تعالى، وتُؤكِّدُ خضوعَهُ لَهُ.

الدُّعاءُ هوَ حديثُ الإنسانِ معَ ربِّه، يُعبِّرُ فيهِ عن صدقِ حبِّهِ لهُ، وعميقِ شَوقِهِ إليهِ، ولهفتِهِ لمُنَاجاتِه، وخضوعِهِ لمشيئَتِه، به يستقوي على ضَعْفِهِ، وينتصرُ على حزنِهِ، ويَتَخَفَّفُ من ذنبِهِ، ويرجو قضاءَ حاجتِهِ...

«الحمدُ للهِ الّذي أُناديه كُلَّما شِئْتُ لحاجتي، وأَخلو بهِ حيثُ شئتُ لِسرّي، بغيرِ شفيعٍ فَيَقْضي لي حاجتي... والحمدُ للهِ الَّذي أدعوهُ، ولا أَدعو غيرَهُ، ولو دَعوْتُ غيرَهُ لم يَسْتَجِبْ لي دعائي...».

٢- الحاجةُ إلى الدُّعاءِ

إنَّ دعوةَ اللهِ تعالى عبادَهُ للدُّعاءِ، وتركيزَ الأنبياءِ والأئمَّةِ عليه، يَنطلقانِ من كونِهِ حاجةً أساسيَّةً لِتَوازُنِ شخصيَّةِ الإنسانِ، وصلاحِ آخرَتِهِ، فما هيَ حدودُ هذهِ الحاجةِ؟



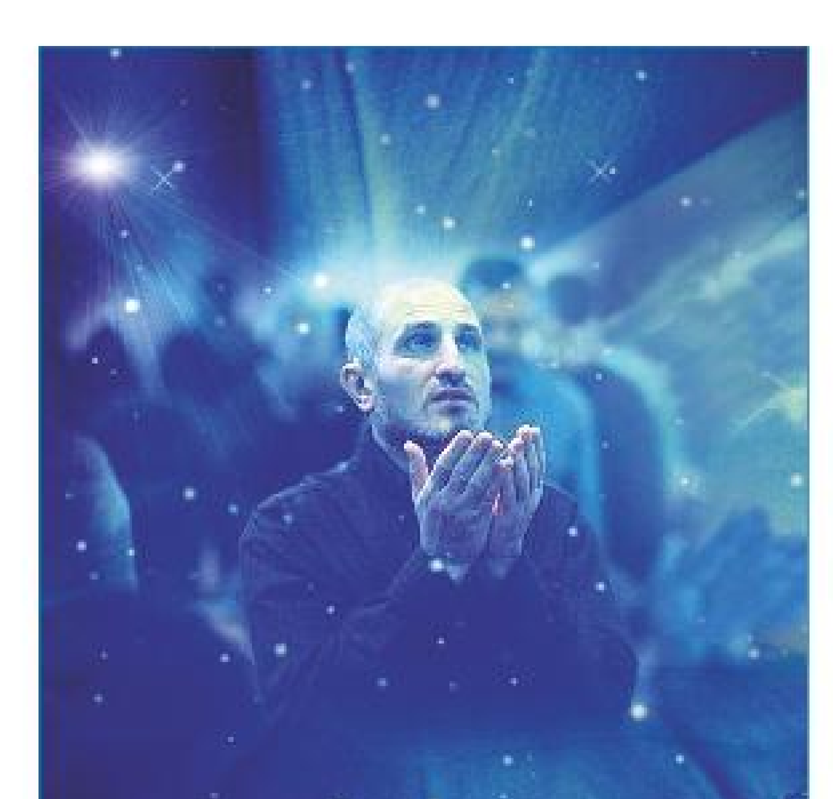
أ- الدُّعاءُ حاجةٌ فطريَّةٌ:

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا... ﴾ (الزّمر)

إنَّ الإنسانَ في حالةِ السَّلامةِ، قدْ يُحِسُّ بالقوَّةِ والغنى، فيطغى ويُفسِدُ، وتأخذُهُ العِزَّةُ بالإثمِ، فينسى ربَّهُ، ويتجاهَلُ أوامِرَهُ.

وتدورُ الأيَّامُ، وتتغيَّرُ الأَحوالُ، وتتحوَّلُ قُوَّةُ هذا الإنسانِ إلى ضعف، وصحَّتُهُ إلى مَرضٍ، وتُسَدُّ أبوابُ النَّجاةِ في وجهِه، هُنا يَشعُرُ بالحاجةِ إلى قوَّةٍ عُليا وحيدةٍ تَستطيعُ أنْ تُنقِذَهُ ممَّا هُوَ فيه، فيعودُ إلى رَبِّه، لينفتحَ بقلبِهِ على اللهِ، مُستغفرًا، راجيًا عفوَهُ، مُتطلِّعًا إلى رحمتِه، رافعًا صوتَهُ بكُلِّ ما يعيشُهُ من آلام، وما يَتطلَّعُ إليهِ من آمالٍ وحاجات... وهُنا بِقَدْرِ ما في عمقِهِ من خشيةٍ وإخلاص، فإنَّهُ سيجدُ ربَّهُ قريبًا منه، يسمعُ نجواهُ، ويستجيبُ دُعاءَهُ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة)

ب- الدُّعاءُ حاجةٌ نفسيَّةٌ:



الدُّعاءُ هوَ علاجٌ لكثيرٍ منَ الأمراضِ العصبيَّةِ والنَّفسيَّة، هذا ما يقولُهُ علماءُ النّفسِ، وتؤكِّدُهُ التَّجربةُ، فالمؤمنُ قد يَضْعفُ أمامَ بَعْضِ أهوائِه، فيغفَلُ عن رَبِّه، ويرتكبُ المعصيةَ، وفي حال اليَقَظَة يتذكَّرُ ويعودُ إلى رُشدِه، فيحزنُ، ويندَمُ، وتنتابُهُ حالةٌ من القَلقِ وتأنيبِ الضَّميرِ، فماذا عليهِ أن يفعلَ؟

- هلْ يعترفُ لأهلِهِ أو أصدقائِهِ؟
- وهلْ منَ المصلحةِ أن يكشفَ أسرارَهُ لهم، ممّا يجرَحُ كبرياءَهُ ويُشَوِّهُ سُمعتَهُ؟

هُنا عليهِ أن يتذكَّرَ قولَ ربِّهِ تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر)

فَلْيَلْجأْ - عِنْدئذٍ - إلى رَبِّهِ مُنفتحًا عليه بكلِّ أسرارِه، بعيدًا عَنْ أنظارِ النَّاسِ ومَسَامِعِهم (وقَدْ أَتَيْتُكَ يا إلهي بَعْدَ تَقصيري وإسْرافي على نفسي: مُعْتذِرًا نادِمًا مُنْكَسِرًا، مُسْتَقيلاً، مُسْتَغفِرًا، مُنيبًا، مُقِرًّا، مُذْعِنًا، مُعْتَرِفًا، لا أجدُ مَفرًّا مِمّا كانَ منّي، ولا مَفْزَعًا أتوَجَّهُ إليه في أمري غيرَ قبولِكَ عُذْري وإدخالِكَ إيّايَ في سعةٍ منْ رحمتِكَ).

وأمامَ هذا الجَوِّ الرُّوحيِّ يشعرُ المُذنِبُ بالأَمنِ والطَّمأنينة، فيزولُ توتُّرُهُ من خلالِ إحساسِهِ الصَّادقِ



بأنَّ اللهَ تعالى يَستمعُ إليه، ويسترُ عليه، ويغفرُ لَهُ، ويَقْبَلُ توبتَهُ.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرّعد)

ج- الدُّعاءُ حاجةٌ للسُّموِّ والرِّفعَة:

إنَّ الاعترافَ بالذَّنبِ لا يكفي للتَّخلُّصِ منَ الكَبتِ والتَّوتُّرِ، وعمليَّةُ النَّقدِ الذَّاتيِّ، وتأنيبِ الضَّميرِ لا تؤتي ثمارها... إذا لم يُرافقْ كلَّ ذلكَ إرادةٌ حازمةٌ لتصحيحِ الخَطإ، وعزيمةٌ صادقةٌ لفتْحِ صفحةٍ جديدةٍ لحياةٍ طاهرةٍ نظيفةٍ... مُرَدِّدًا معَ الإمامِ زَيْنِ العابدينَ عليه السلام في دُعاءِ التَّوبة: «**اللّهُمَّ إنّي أتوبُ إليكَ... توبةَ مَنْ لا يُحدِّثُ نفسَهُ بِمَعْصِيةٍ، ولا يُضمِرُ أن يعودَ في خطيئةٍ...**»

والمؤمنُ الصَّادقُ لا يكتفي بطَلَبِ المغفرةِ والتَّوبة، بلْ يتَجاوَزُ ذلكَ إلى التَّعويضِ بمزيدٍ منَ الفضائلِ، فيقابلُ الغشَّ بالنَّصيحةِ، والقَطيعةَ بالصِّلَةِ، والسَّيِّئَةَ بالحَسنةِ... بحيثُ تتحوَّلُ كلُّ حياتهِ خيرًا وبركةً وإحسانًا... هذا ما يُرْشِدُنا إليهِ الإمامُ عليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام في دعاءِ مَكارمِ الأخلاقِ:

«**اللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَدِّدْني لأَنْ أُعارِضَ مَنْ غَشَّني بالنُّصحِ، وأجزيَ مَنْ هَجَرني بالبرِّ، وأُثيبَ مَنْ حَرَمني بالبَذْلِ، وأُكافِئَ مَنْ قطَعني بالصِّلَةِ، وأُخالِفَ مَن اغتابَني إلى حُسْنِ الذِّكْرِ، وأَنْ أَشكرَ الحسنةَ، وأُغضيَ عنِ السَّيِّئةِ**».

٣- دَوْرُ الدُّعاءِ في تهذيبِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ

ومنْ يواكبْ حركةَ الدُّعاءِ في حياةِ الأنبياءِ والأَئمَّة عليهم السلام يَجِدْهُ قدْ تَحوَّلَ منْ مُجرَّدِ علاقةٍ فرديَّةٍ بينَ العبدِ وربِّهِ، إلى مدرسةٍ تربويَّةٍ مُنْفَتِحَةٍ على الحياةِ كُلِّها، بحيثُ تُؤكِّدُ عُمْقَ صِلَةِ الإنسانِ باللهِ تعالى، وبالقِيَمِ والفَضائلِ الخُلقيَّةِ الَّتي أَمَرَ بها.

من هذهِ النَّماذجِ الحيَّةِ الَّتي سطَّرها الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام في الصَّحيفةِ السَّجاديَّةِ:

أ- خطَّةُ العملِ اليَوميِّ:

المسلمُ الحقُّ هوَ منْ يُراقبُ اللهَ تعالى في كلِّ لحظاتِ عمرِهِ إنَّهُ يستيقظُ صباحًا، وقبلَ أن ينطلِقَ إلى ساحةِ العملِ، يقفُ بينَ يدي رَبِّهِ راجيًا منهُ أنْ يُوَفّقَهُ لكلِّ عملٍ يُرضيه، وَمُرَدِّدًا:



«وَوَفِّقنا في يومِنا هذا، وليلَتِنا هذه، وفي جَميعِ أيّامِنا لاستعمالِ الخيرِ، وهُجْرانِ الشَّرِّ، وشُكْرِ النِّعَمِ، واتِّباعِ السُّنَنِ، ومُجانَبةِ البِدَعِ، والأمرِ بالمعروفِ، والنَّهي عنِ المنكرِ، وحيَاطةِ الإسلامِ، وانتقاصِ الباطلِ وإذلالِه، ونُصرَةِ الحقِّ وإعزازِه، وإرشادِ الضَّالِّ، ومعاونةِ الضَّعيفِ، وإدراكِ اللَّهيفِ».

ب- النَّقدُ الذَّاتيُّ:

والمسلمُ هوَ من يحاسِبُ نفسَهُ عندَ كُلِّ موقفٍ يُوحي له بالذَّنبِ، فيفزَعُ إلى اللهِ تعالى نادِمًا معتذرًا: **«اللَّهُمَّ إنّي أعتذرُ إليْكَ منْ مظلومٍ ظُلِمَ بحضرتي فلمْ أنصرْهُ ومِنْ معروفٍ أُسْديَ إليَّ فلمْ أشكُرْهُ... ومنْ ذي فاقةٍ سألَني فلمْ أُوثِرْهُ... ومنْ عَيْبِ مؤمنٍ ظهرَ لي فلمْ أَسْتُرْهُ، ومِنْ كُلِّ إثمٍ عرضَ لي فَلَمْ أَهْجُرْهُ...».**

ج- الوقايةُ من الذُّنوبِ:

والمسلمُ هوَ من يحرُصُ على حمايةِ نفسِهِ منَ الذُّنوبِ، فيحصِّنُ حياتَهُ بالعبادَةِ، وتلاوةِ القُرآنِ، وقراءةِ الأدعيةِ، وزيارةِ القبورِ، وحضورِ مجالسِ العُلماءِ... وفي الوقتِ ذاتِهِ يدعو ربَّهُ بأنْ يُعينَهُ على نفسِهِ بما يُعينُ بهِ الصَّالحينَ على أنفسِهِمْ.

«اللَّهُمَّ طهِّرْ قلبي مِنَ النِّفاقِ وعملي منَ الرِّياءِ، ولساني منَ الكذِبِ، وعيني منَ الخيانَةِ، فإنَّكَ تعلَمُ خائنَةَ الأعيُنِ وما تخفي الصُّدورُ».

٤- منْ آدابِ الدُّعاءِ وقواعدِهِ

أ- الدُّعاءُ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ:

جَرَتِ العادَةُ لدى جمهورِ النَّاسِ أَنْ يلجَأُوا إلى الدُّعاءِ في حالاتِ الشِّدَّةِ والخوفِ والمرضِ... وهذا ما نَلمسُهُ واضحًا عندَ حصولِ زلزالٍ أو طوفانٍ، أو وَباءٍ أو جَفافٍ... حيثُ يُسرِعُ النَّاسُ إلى المعابدِ والبراري مُتضرِّعينَ كي يُرفَعَ عنهُمُ البلاءُ... وهذا أمرٌ طَبيعيٌّ، ولكنْ ما يُشجِّعُ عليهِ الإسلامُ هوَ أنْ يكونَ الدُّعاءُ زادَنا اليَوميَّ في حالاتِ العُسرِ واليُسرِ، فَننفتحَ على اللهِ تعالى حامدينَ وشاكرينَ، لنكونَ دائمًا في ظلِّ



رضوانِ اللّهِ ورَحمتِهِ.

وردَ في الحديثِ: «**تعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ، يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ**»

ب- قواعدُ استجابةِ الدُّعاءِ:

وهُنا يُطرحُ السُّؤالُ: هَلْ كُلُّ مَنْ دَعا اللّهَ تعالى، يَحصلُ على الإجابةِ؟

إنَّ إجابةَ الدُّعاءِ لا بُدَّ وأن تكونَ مرهونةً بالعملِ، فالمريضُ لا يجُوزُ له أن يَكتفيَ بالدُّعاءِ، ويتركَ العلاجَ، والمظلومُ لا يجوزُ له أن يَستكينَ للظّالمِ، ثُمَّ يدعو اللّهَ تعالى لِكَشْفِ الضُّرِّ عَنْهُ... هذا ما شرَحهُ النَّبيُّ ﷺ بقولِهِ:

«**إنَّ أصنافاً منْ أُمَّتي لا يُسْتجابُ لَهُم دُعاؤُهُمْ:**

- رَجلٌ يدعو على والدَيْهِ.

- ورَجلٌ يدعو على غريمٍ ذهبَ لَهُ بمالٍ فَلَمْ يكتبْ عَلَيهِ ولمْ يُشْهِدْ عليهِ.

- ورجلٌ يدعو على امرأتِهِ، وقَدْ جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تخليةَ سبيلِها بيدِهِ.

- ورجلٌ يقعدُ في بيتِهِ ويقولُ: ربِّ ارْزُقْني، ولا يخرجُ، ولا يطلبُ الرِّزقَ. فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لَهُ: عبدي ألمْ أَجعَلْ لكَ السَّبيلَ إلى الطَّلبِ والضَّرْبِ في الأرضِ؟».

على المؤمنِ أن يُمارِسَ الدُّعاءَ بِنيَّةٍ صادقةٍ، وقلبٍ خاشعٍ، ويَتركَ تقديرَ الإجابةِ للّهِ تعالى، فلعلَّ المصلحةَ تفرضُ التَّأجيلَ، وهذا ما نَقرأُهُ في دُعاءِ الافتتاحِ:

(فَصِرْتُ أَدعوكَ آمِناً، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً، لا خائِفاً ولا وَجِلاً، مُدِلاً عليكَ، فيما قَصَدْتُ فيهِ إليكَ، فإنْ أبطَأَ عَنّي عَتَبْتُ بِجَهْلي عليكَ، ولعلَّ الّذي أبطأَ عَنّي هُوَ خيرٌ لي لِعِلْمِكَ بِعاقبَةِ الأُمورِ).

أختبرُ مَعارفي وقُدراتي

- اذكرْ ماذا نَقْصدُ بكلمةِ الدُّعاءِ؟
- وهَلْ تعتبرُ الدُّعاءَ حاجةً للإنسانِ؟ كيفَ؟



- بيِّنْ دورَ الدُّعاءِ في تهذيبِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ؟
- وفي أيَّةِ حالةٍ يُشَجِّعُ المسلمُ على الدُّعاءِ؟
- وضِّحْ هَلْ كُلُّ مَنْ دعا اللهَ تعالى يَحْصُلُ على الإجابةِ؟
- وهل تمارسُ الدُّعاءَ؟ كيفَ؟ وفي أيِّةِ أوقاتٍ؟ وما الأدعيةُ التي تُداوِمُ عليها؟

من حَصَادِ الدَّرْسِ

١- الدُّعاءُ هوَ حديثُ الإنسانِ معَ ربِّهِ، يُعرِبُ فيه عن صَادِقِ حُبِّهِ لَهُ، وعميقِ ارتباطِهِ به.

٢- الدُّعاءُ سُنَّةُ الأنبياءِ والأئمَّةِ عليهم السلام، وطريقُ الأولياءِ والصَّالحينَ.

٣- الدُّعاءُ حاجةٌ فطريَّةٌ ونفسيَّةٌ، يُثيرُ في الإنسانِ الأَمْنَ في حالاتِ الشِّدَّةِ والوقوعِ في الذَّنْبِ.

٤- الدُّعاءُ يُساعدُ على تزكيةِ النَّفسِ من خلالِ النَّقْدِ الذَّاتيِّ، فيعترفُ الإنسانُ بذنبِهِ، ويعاهدُ رَبَّهُ على تَرْكِهِ، ويُصَمِّمُ على مزيدٍ من الفضائلِ.

٥- تَحوُّلُ الدُّعاءِ إلى مدرسةٍ تربويَّةٍ تُثيرُ في الإنسانِ عُمْقَ الصِّلَةِ باللهِ، والشُّعورَ بالقيمِ والأخلاقِ، والإحساسَ بمسؤوليَّةِ الدَّعوةِ إلى اللهِ.

٦- المسلمُ يتوسَّلُ إلى اللهِ بالدُّعاءِ في حالَتَي السَّرّاءِ والضَّرّاءِ.

٧- منْ قواعدِ استجابةِ الدُّعاءِ:

- أنْ يترافقَ الدُّعاءُ معَ العملِ.
- أنْ ينطلقَ الدُّعاءُ منَ الإنسانِ وهوَ في طاعةِ اللهِ.
- أنْ يُمارسَ الإنسانُ الدُّعاءَ بنيَّةٍ صادقةٍ، وقلبٍ خاشعٍ، ويَترُكَ تقديرَ الإجابَةِ للهِ تعالى.





الدُّعاءُ في حياةِ الأنبياءِ والأئمَّةِ عليهم السلام

٧كانَ الدُّعاءُ سنَّةَ الأنبياءِ والأئمَّةِ عليهم السلام، وطريقَ الأولياءِ الصَّالحينَ. ففي حديثٍ للإمامِ عليٍّ الرِّضا عليه السلام لبعْضِ أصحابِهِ،

قالَ: عليكُمْ بسلاحِ الأَنبياءِ.

قالوا: وما سلاحُ الأنبياءِ؟

قالَ عليه السلام: الدُّعاءُ...

٧فالنَّبيُّ يُونسُ عليه السلام يُناجي ربَّهُ وهوَ في بطنِ الحوتِ:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾ (الأنبياء)

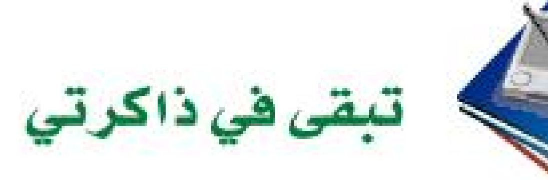
٧ والنَّبيُّ محمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، بعدَ أن تعرَّضَ لأذى أهلِ الطَّائفِ، وشُجَّ رأسُهُ، وأُدْميَتْ قدماهُ، لجأَ إلى ظِلِّ حائطٍ، مُتوجِّهاً إلى اللهِ يشكو حالَهُ قائِلاً: «**اللّهُمَّ إنّي أشكو إليكَ ضعفَ قُوَّتي، وقِلَّةَ حيلتي، وَهَواني على النَّاسِ أنْتَ أرحمُ الرَّاحمينَ... أنتَ رَبُّ المُسْتضعفينَ، وأنتَ ربِّي، إلى مَنْ تَكِلُني، إلى بعيدٍ يَتجهَّمُني، أو إلى عدوٍّ مَلَّكْتَهُ أمري... إنْ لمْ يَكُنْ بكَ عليَّ غَضَبٌ فلا أُبالي**».

٧... والإمامُ عليٌّ عليه السلام تلتقيهِ في مُناجاتِهِ لربِّهِ:

«**إلهي... كفى بي عِزّاً أنْ أكونَ لكَ عبداً، وكفى بي فخرًا أن تكونَ لي ربّاً، أنتَ كما أُحِبُّ فاجعلْني كما تُحِبُّ**».

٧ والإمامُ الحسينُ عليه السلام في دعائه يومَ عَرَفة:

«متى غِبْتَ حتّى تَحتاجَ إلى دليلٍ يَدلُّ عليكَ، ومتى بَعُدْتَ حتّى تَكونَ الآثارُ هيَ الّتي تُوصِلُ إليكَ، عَمِيَتْ عينٌ لا تراكَ عليها رقيبًا، وخَسِرَتْ صَفَقَةُ عبدٍ، لم تجعلْ لهُ من حُبِّكَ نصيبًا».



تبقى في ذاكرتي



مِنْ أدعيةِ القرآنِ الكريمِ

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ (آل عمران)



المِحورُ الثَّاني: القدوةُ والمسؤوليَّةُ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾ (٩) الإسراء

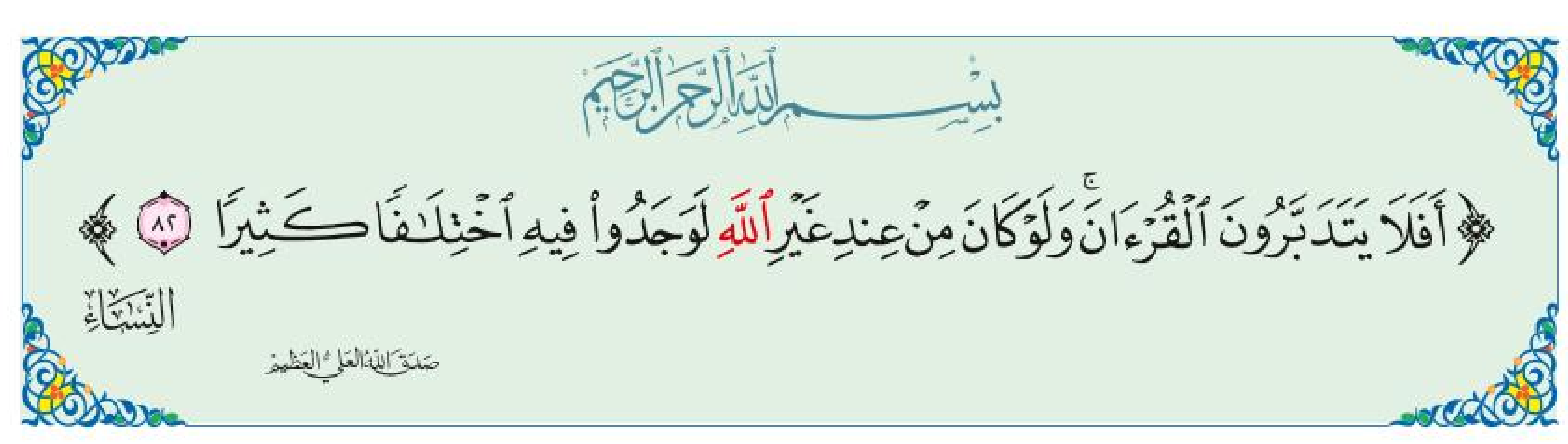
صدق الله العلي العظيم

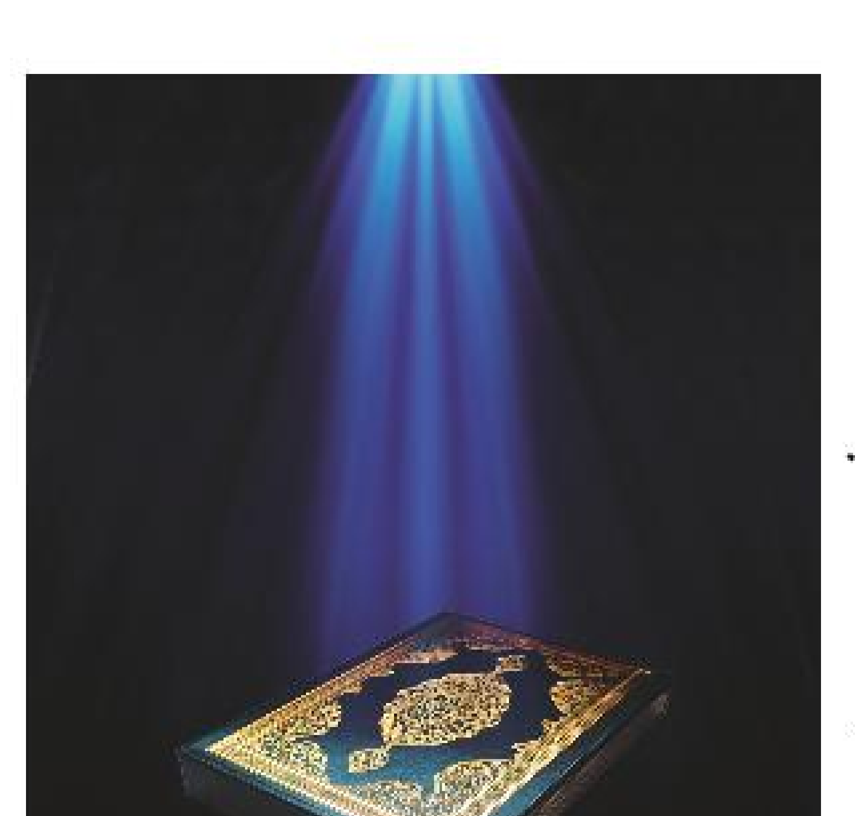
موضوعاتُ المِحورِ

نشيد القرآن

أنا هديّةُ السّماءِ للبَشرْ
وفي خُطايَ الخيرُ قد حَضَرْ
وغايَتي أن أرسمَ الرَّبيعْ
دَربًا ينالُ خيرَهُ الجميعْ
فها هو السَّحابُ في سمائنا
يَحتَضِنُ المطرْ
وها هي ابتسامةُ الحياة
في بَراعِم الشَّجرْ
يا أيُّها الأبرارْ
هيّا بنا لنقطفَ الثِّمارْ
ونَتلوَ الآياتِ في عَوالم النَّهارْ
هيّا إلى مَنابتِ الرَّيحانْ
هيّا إلى الجنانْ
هيّا إلى القرآنْ
نشْدو به
نشدو بِهِ على مَسامِعِ الزمانْ
هيّا بنا نسيرُ في هُداهْ
وفي هُدى آلِ رسولِ اللهْ
فهُم لنا سفينةُ النَّجاةِ والأمانْ
حين يَلفُّ العالمَ الطُّوفانْ
وهُم لنا النُّورُ الذي يُمزِّقُ الظَّلامْ
ودَربُنا الصَّاعِدُ نحو الحبِّ والسَّلامْ

الدَّرسُ الأوَّلُ
القُرآنُ الكريمُ معجِزةُ الإسلامِ الخالِدةُ







مِنْ أهدافِ الدَّرسِ

- أُعرِّفُ المُعجِزَةَ.
- أُعدِّدُ مُفرداتِ الإعجازِ القُرآنيِّ وأُعطي أمثلةً عنْ كلٍّ واحدةٍ.
- أُظهِرُ الرَّغبةَ في تِلاوةِ القُرآنِ وفَهْمِ آياتِه.
- أُميِّزُ بينَ الإعجازِ القُرآنيِّ ومعجزاتِ الأنبياءِ الآخرينَ عليهم السلام.



أَقرأُ وأفكِّرُ



في حوارٍ للهِ تعالى معَ النَّبيِّ موسى عليه السلام نستمِعُ إلى الآياتِ التَّاليةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ (طه)

مستند ١

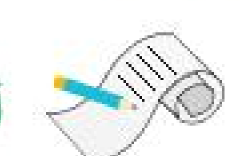


وعنْ رِسالةِ النَّبيِّ عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيلَ، يتحدَّثُ القُرآنُ الكريمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾ (آل عمران)

مستند ٢



أطرحُ الموضوعَ

- في المستندِ (١) اذكرْ ماذا طلبَ اللهُ تعالى منَ النَّبيِّ موسى عليه السلام وأخيه هارونَ؟
- وماذا قالا لهُ؟ بمَ أجابَهُمْ؟
- حدِّدِ الآيةَ الَّتي جاءا بها إلى فرعونَ؟ ولماذا؟ وما نُسَمِّيها؟
- في المستندِ (٢) بيِّنْ إلى من أرسَلَ اللهُ تعالى نبيَّهُ عيسى عليه السلام ؟
- وبمَ زوَّدَهُ؟ وما هيَ الآيةُ؟ لماذا؟ وماذا نُسمِّيها؟
- وضِّحْ هلْ تعرفُ بعضَ الآياتِ الَّتي زوَّدَ اللهُ تعالى بها بعضَ الأنبياءِ عليهم السلام ؟
- وفيما يختَصُّ بنَبيِّنا محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، هلْ جاءَ بآيةٍ (مُعْجِزةٍ) ما هيَ؟ وما خصائِصُها؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

ولا تَنِيا في ذكري: لا تُقَصِّروا في ذكري

يَفْرُطَ علينا: يَعْجَلَ علينا بالعُقوبةِ

الأَكْمَهَ: الأعمى خِلْقةً

الكَهانَةُ: لونٌ منَ السِّحْرِ والشَّعوذةِ

دارُ النَّدوةِ: دارٌ في مكَّةَ كانَ يَجتمعُ فيها زُعماءُ قريشٍ للتَّشاوُرِ

أحلامٌ: عُقولٌ

الجُوديُّ: جبَلٌ بالمُوصِلِ في العِراقِ





١- دليل النُّبوَّةِ

منذُ خَلْقِ آدمَ عليه السلام، حتّى بزوغِ فَجْرِ الإسلام، كانَ اللهُ تعالى يرسلُ الأنبياءَ عليهم السلام إلى الأمم:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ... ﴾ (النّحل)

وقَدْ ذكرَ القُرآنُ الكريمُ أسماءَ خمسةٍ وعشرينَ منهُمْ، أمّا الآخرونَ فيقولُ اللهُ تعالى عنهُمْ:

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ... ﴾ (النساء)

وكُلُّ منْ يدَّعي النُّبوَّةَ، كانَ النّاسُ يُطالبونَهُ بالدَّليلِ (الآية) فيقولونَ لَهُ:

﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (الشعراء)

والآيةُ هيَ ما يُعبَّرُ عنها بالمُعْجِزَةِ أي العملِ الَّذي يَعجَزُ البَشرُ عنِ الإتيانِ بهِ، واللهُ تعالى كانَ يمنحُ أنبياءَهُ القدرَةَ على مِثْلِ هذا العملِ كدليلٍ على صدقِ نُبوَّتِهِمْ.

ولقدْ تنوَّعَتِ المُعجزاتُ (الآياتُ) تبَعًا لاختلافِ الظُّروفِ والعُصورِ، فكانَ كلُّ نبيٍّ يتسلَّحُ بمعجزةٍ تُثيرُ اهتمامَ النّاسِ ودهشتَهُمْ.

- في عصرِ النَّبيِّ موسى عليه السلام كانَ السِّحرُ هوَ البضاعةَ الرَّائجةَ عندَ المَصريّينَ فجاءَ موسى عليه السلام بالعَصا الَّتي تتحوَّلُ إلى حيَّةٍ تسعى بإذنِ اللهِ تعالى.

- وفي عصرِ النَّبيِّ عيسى عليه السلام كانَ الطِّبُّ هوَ موضعَ الاهتمامِ، فَزوَّدَ اللهُ تعالى نبيَّهُ بالقُدرةِ على إبراءِ الأكمهِ والأبرَصِ وإحياءِ الموتى.

٢- القُرآنُ الكريمُ مُعجزةُ الإسلامِ الكُبرى

أمّا في عصرِ النَّبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فقدْ كانَتِ البلاغَةُ في اللُّغَةِ هِيَ الَّتي تُثيرُ اهتمامَ العربِ وإعجابَهُم، فكانوا يقولونَ الخُطبَ النَّثْرِيَّةَ، ويَنْظِمونَ القصائدَ الشِّعْرِيَّةَ، ويُلقونَها في المواسمِ والاحتفالاتِ، حتَّى بَلَغَ بِهم أنْ كتبُوها بماءِ الذَّهَبِ، وعَلَّقُوها على أستارِ الكعبةِ الشَّريفةِ.



في هذا الجوِّ جاءَ النَّبيُّ ﷺ بالقرآنِ الكريمِ وحيًا منَ اللهِ تعالى، فكانَ آيةً في البلاغَةِ والفصاحَةِ. استمعَ النّاسُ إلى آياتِه، فدُهِشُوا، حاوَلوا تقليدَهُ فَعَجزُوا، تحدّاهُم على أنْ يأتوا بمِثْلِه، فذَهَبَتْ مُحاولاتُهم معَ الرّيحِ. قالَ تعالى:

﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ (الإسراء)

ومعَ فشلِهم هذا، بقيَ المُشركونَ على عنادِهم في تكذيبِ النَّبيِّ ﷺ وانطَلقوا يتَّهمونَهُ بالجنونِ والكَهانةِ والسِّحْرِ... فَزادَ القُرآنُ الكَريمُ في تحَدِّيهِمْ، فطلَبَ منهُمْ مجتمعينَ على أنْ يَأتوا بسورةٍ واحدةٍ منْ مثله:



﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (البقرة)

٣- مظاهرُ الإعجازِ القُرآنيِّ

يبرزُ الإعجازُ القُرآنيُّ في جانبينِ:

أ- شَخصيَّةِ النَّبيِّ الأُميِّ:

يشهدُ التّاريخُ أنّ النَّبيَّ محمَّداً ﷺ كَان أُميًّا لا يقرأُ ولا يكتبُ، وبالتَّالي فهوَ لا يستطيعُ أنْ يأتيَ بمثلِ هذا القُرآنِ الَّذي يَمتازُ بأُسلوبٍ فريدٍ، ومفاهيمَ تَتجاوزُ عصرَهُ، إذْ لَمْ يُعرَفْ أَنَّهُ كانَ كاتباً ومُؤَرِّخاً وقانونيّاً وسياسيّاً وخَبيراً في شؤونِ الحربِ والسِّلْمِ وغيرِها مِمّا عالجَهُ القُرآنُ الكريمُ من موضوعاتٍ مُتَخصِّصَةٍ.

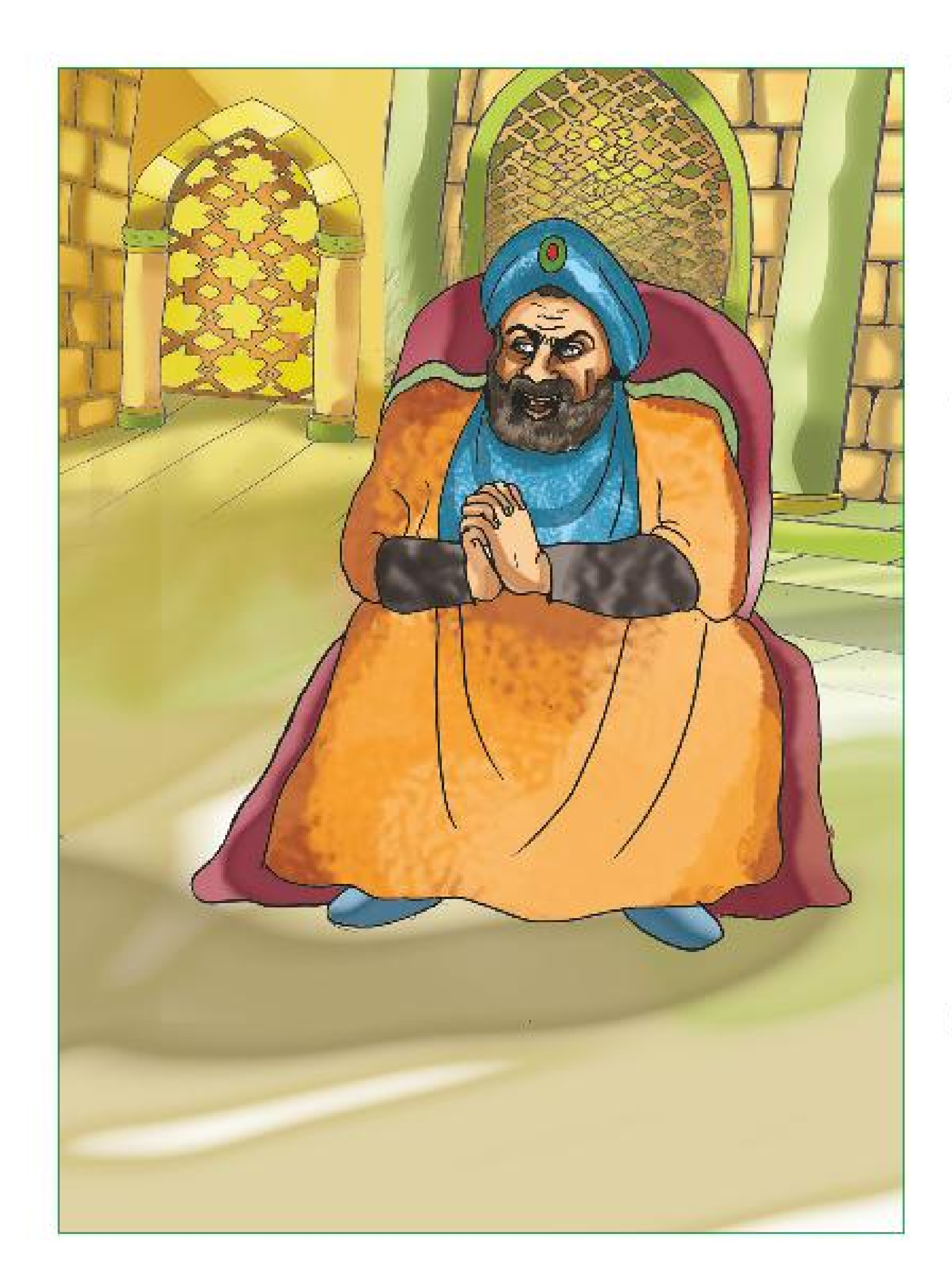
﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ (العنكبوت)

وهذا ما حَيَّرَ عُقولَ أهلِ عصرِهِ، فَتساءَلوا: منْ أينَ جاءَ محمَّدٌ بهذا القُرآنِ وهوَ أُمِّيٌّ؟



في هذا الإطارِ يَذكرُ التّاريخُ أنَّ زُعماءَ المُشركينَ اجتمَعوا في دارِ النّدوةِ بمكَّة: فقالَ أحدُهُمْ (الوليدُ ابنُ المُغيرةِ): يا أهلَ مكَّةَ... إنَّكم ذَوُو أَحْسابٍ وأَحْلام، وإنَّ العربَ يأتونَكم، فينطلقونَ من عندِكُمْ على أمرٍ مُختلف، فَأجمِعوا أمرَكُم على شيءٍ واحدٍ. ما تقولونَ في هذا الرَّجلِ؟

قالوا: نقولُ إنَّهُ شاعرٌ.



فعبسَ الوليدُ وقالَ: قد سمِعْنا الشِّعرَ، فما يُشبِهُ قولُهُ الشِّعرَ.

قالوا: نقولُ إنَّهُ كاهنٌ.

قالَ: إذاً تأتونَهُ فلا تَجِدونَهُ يُحَدِّثُ بما تُحَدِّثُ بهِ الكَهَنَةُ.

قالوا: نقولُ إنَّهُ مجنونٌ.

فقالَ: إذاً تأتونَهُ فلا تجِدونَهُ مجنوناً.

قالوا: نقولُ إنَّهُ ساحِرٌ.

قالَ: وما السّاحِرُ؟

فَقالوا: بَشَرٌ يُحبِّبونَ بينَ المُتباغضينَ، ويُبغِّضونَ بينَ المُتحابّينَ.

قالَ: فهوَ ساحرٌ...

ولَكِنَّ هذهِ الأقاويلَ لم تُقْنِعْ ذوي العقولِ النَّيِّرة، والضَّمائرِ الحَيَّة، فانطَلَقوا سِرًّا وعَلانِيَةً يُؤمنونَ بالنَّبيِّ ﷺ، ويَعتنقونَ الإسلامَ، رُغمَ ما كانوا يتَعرَّضونَ لهُ منَ الأذى والعُدوانِ.

ب- خصائصُ القُرآنِ الكريم:

وحينَ ندرسُ القُرآنَ الكريمَ، نجِدُ فيه خَصائصَ يمتازُ بها عنْ سائرِ الكُتبِ البَشريَّةِ، منها:

١- الأسلوبُ اللُّغويُّ الفريدُ:

يَتفرَّدُ القُرآنُ الكريمُ بأسلوبٍ خاصٍّ، فهوَ ليسَ بالشِّعْرِ ولا بالنَّثْرِ، إنَّهُ قُرآنٌ يَدخُلُ العقولَ بعفويَّةٍ ويَنْفُذُ إلى



القلوبِ دونَ استئذانٍ، حاولَ البُلَغاءُ محاكاتَهُ، وجرَّبوا تقليدَ آياتِه، فَفشِلوا، وبقيَ القُرآنُ يَتَحدّاهُمْ عبرَ الأجيالِ.

ومِنْ أبرزِ مَظاهرِ إعجازِهِ اللُّغويِّ، الإيجازُ البليغُ، إذْ بكلماتٍ معدوداتٍ، تُعبِّرُ الآياتُ عن أفكارٍ تحتاجُ إلى صفحاتٍ. مِنْ هذهِ نذكرُ:

آيةُ القِصاصِ: يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة)

مشهدُ الطُّوفانِ: يُصوِّرُ اللهُ تعالى نهايةَ الطُّوفانِ الّذي استمرَّ التَّحضيرُ لهُ سنواتٍ وسنواتٍ:

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (هود)

نعيمُ الجنَّةِ: بكلماتٍ يَصِفُ القرآنُ الكريمُ ما في الجنّةِ مِنْ مَلذّاتٍ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (الزخرف)

٢- القَصَصُ التّاريخيُّ:

في إطارِ الحديثِ عَنِ القَصصِ القُرآنيِّ يُخاطِبُ اللهُ تعالى النَّبيَّ ﷺ بالآيَةِ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (يوسف)

فالجميعُ يَعرفونَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ أُميًّا، لم يَطَّلِعْ على كُتبٍ تاريخيَّةٍ، ولمْ يتَخصَّصْ في جامعاتٍ رومانيَّةٍ أو فارسيَّةٍ، ومعْ ذلكَ فقد جاءَهُمْ بأخبارِ القُرونِ الماضيَةِ منذُ آدمَ عليه السلام وحَتّى البَعثةِ.



وممّا أثارَ دهشتَهُمْ وَإِعجابَهُمْ الحديثُ عنْ تفاصيلِ رسالاتِ الأَنبياءِ عليهم السلام ، وطبيعةِ صراعِهِمْ معَ قوى الكُفرِ والاستكبارِ، بأسلوبٍ جديدٍ وتفاصيلَ تاريخيّةٍ أعادَتْ إلى صورةِ الأنبياءِ عليهم السلام واقعَها الإيمانيَّ الحَقيقيَّ.



٣- الأخبارُ الغَيبيَّةُ:

ومنَ الدَّلائلِ على الإعجازِ القُرآنيِّ الأَنباءُ الغَيبيَّةُ الَّتي ذكَرها القُرآنُ الكريمُ وحدَثَتْ فيما بعدُ، وقد أشارَ إليها وإلى غيرِها بالآيةِ:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ (هود)

من هذهِ الأخبارِ نَقتطِفُ ما يلي:

أ- حَربُ الرّومِ معَ الفُرْسِ:

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ...﴿٥﴾﴾ (الرّوم)

تتحدَّثُ هذهِ الآياتُ عن معركةٍ جَرَتْ بينَ الفرسِ المجَوسِ، والرُّومِ النَّصارى سنة (٦١٤م)، انتصرَ فيها الفرسُ، فَدَخلوا بيتَ المقدسِ، وحَمَلوا مَعَهُمْ عودَ الصَّليبِ إلى بلادِهِم، ففرِحَ المشركونَ بانتصارِ المجوسِ، وأخذوا يسخرونَ منَ المسلمينَ.

هُنا جاءَتِ الآياتُ لِتُطَمئِنَ المؤمنينَ بأنَّ النَّصرَ النِّهائيَّ سيكونُ حليفَ الرُّومِ النَّصارى في جولةٍ ثانيةٍ ستتمُّ في بضعِ سنينَ، وبالفعلِ فَقدْ أعادَ الرّومُ الكرَّةَ، ودخلوا بلادَ فارسَ، واستعادوا عودَ الصَّليبِ.

ب- فتحُ مكَّةَ المُكرَّمَةِ:

يقولُ اللهُ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾

صدق الله العلي العظيم

نزلَتْ هذهِ السُّورةُ في وقتٍ كانَ المشركونَ لا يزالونَ يبسطونَ نُفوذَهُمْ على مَكَّةَ وجِوارِها، فحَملَتِ

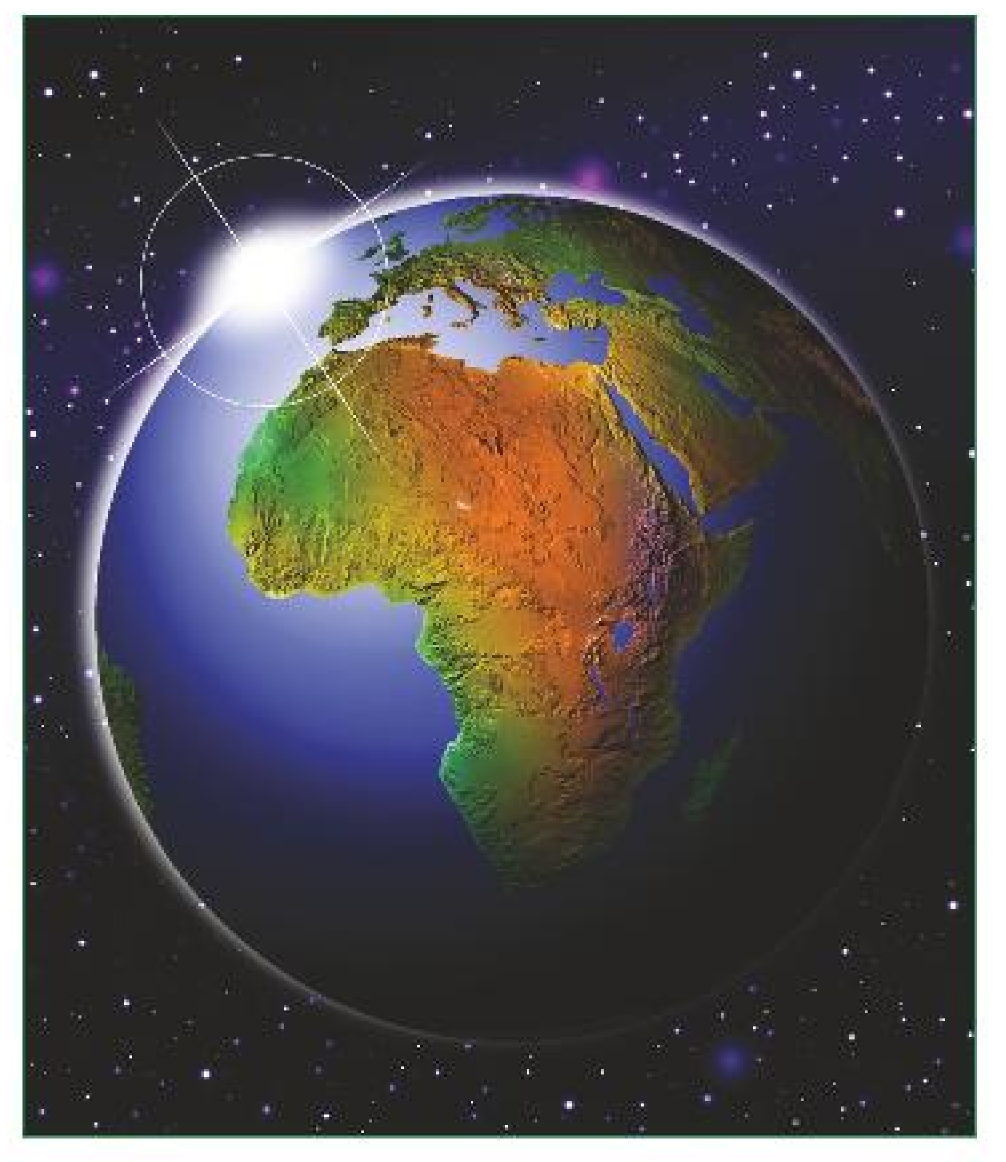


البُشرى للنَّبيِّ ﷺ بحَتميَّةِ الفتحِ والنَّصرِ الَّذي سَيدفَعُ الجميعَ إلى الدُّخولِ في دينِ اللهِ أفواجًا.

وبالفعل فقدْ دخلَ المسلمونَ مكَّةَ المُكرَّمَةَ فاتحينَ، ومُحطِّمينَ الأصنامَ رمزَ الشِّركِ والتَّخلُّفِ، ومُنْذُ ذلكَ الوقتِ اندفَعتِ القبائلُ لتُعلِنَ إسلامَها في عامٍ عُرِفَ بـ (عامِ الوفودِ).

٤- القُرآنُ الكريمُ والعِلْمُ الحديثُ

وَمِنَ الأدلَّةِ القَويَّةِ على أنَّ القُرآنَ الكريمَ وحيٌ منَ اللهِ تَعالى: تلكَ الإشاراتُ العِلْميَّةُ الَّتي وردَتْ في مَعْرِضِ الحديثِ عنْ قُدرةِ اللهِ تَعالى وبديعِ صُنْعِهِ، في الوقتِ الَّذي لم يَكُنِ النَّبيُّ ﷺ يملكُ الوسائلَ لاكتشافِ مثلِ هذهِ الإشاراتِ، من هذهِ نذكُرُ:



أ- كُرويَّةَ الأرضِ وحَركَتها:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾ (النّازعات)

الدَّحيةُ: هيَ شكلُ البيضةِ، فالأرضُ - في نَظَرِ العلمِ والدِّينِ - بيضاويَّةُ الشَّكْلِ.

والأرضُ في حركةٍ دائمةٍ، تدورُ حَوْلَ نَفْسِها وحَوْلَ الشَّمسِ بسرعةٍ كبيرةٍ جدّاً، فتشعرُ وكأنَّها جامدةٌ مُستقرَّةٌ، وهيَ في الواقعِ تمرُّ مرَّ السَّحابِ:

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ... ﴾ (النّمل)

ب- قانونُ الزَّوجيَّةِ:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الذّاريات)

فما مِنْ ذكرٍ (إنسانٍ، حيوانٍ، نباتٍ) إلا ويُقابِلُهُ أُنثى، وما مِنْ سالبٍ (-) في الوجودِ إلاّ ويقابلُهُ موجِبٌ (+)،





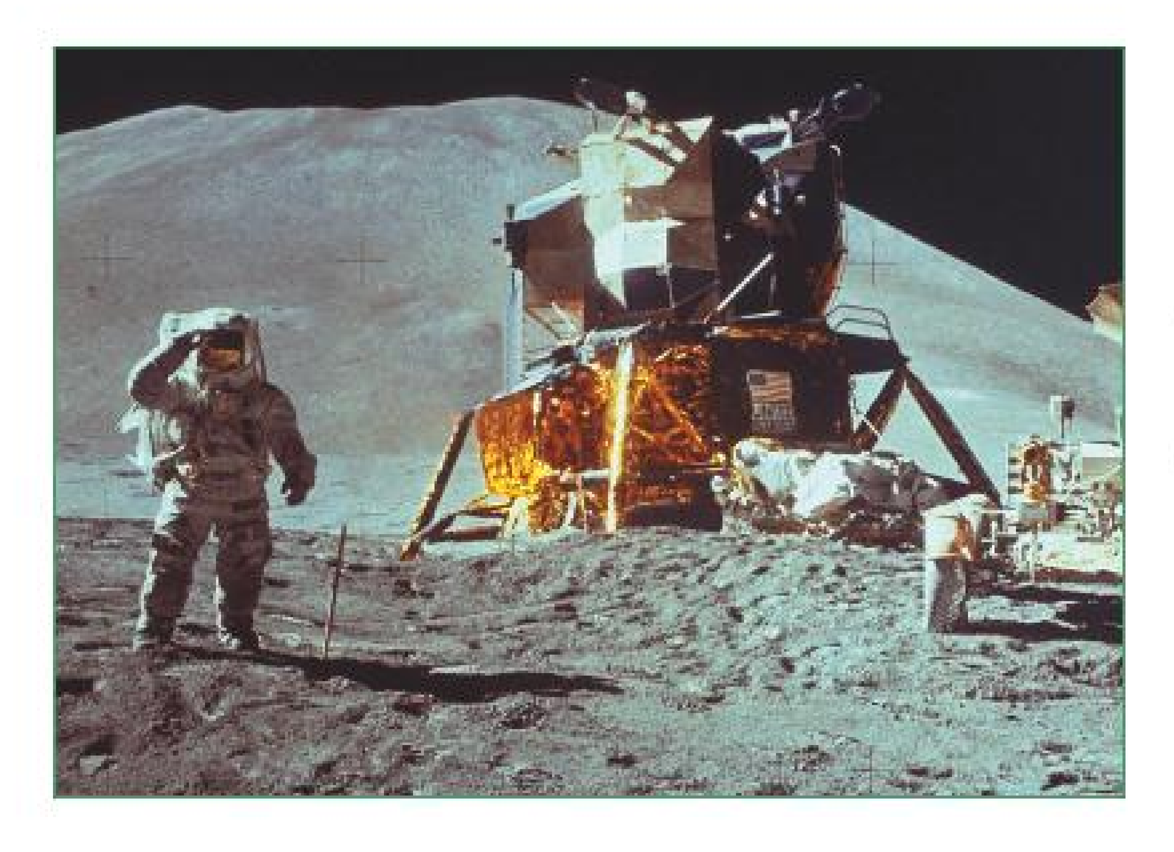
والحياةُ كلُّها ترتكزُ على وجودِ هذينِ العُنْصُرينِ.

هذهِ الحقيقةُ أكَّدَها القُرآنُ الكريمُ منذُ ما يَزيدُ عنْ أربعةَ عشرَ قَرْنًا، وهيَ ما توصَّلَ إليهِ العلمُ الحديثُ أخيرًا.

ج- تناقُصُ نسبةِ الأُكسجينِ عندَ الارتفاعِ:

يصوِّرُ اللهُ حالةَ الكافرِ في الآيةِ التَّاليةِ:

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ (الأنعام)



فالكافرُ في الدُّنيا يعيشُ حالةَ الضّيقِ، تَماماً كالإنسانِ الّذي يُحسُّ بالاختناقِ وهوَ يصعَدُ في السَّماءِ، حيثُ تقلُّ نسبةُ الأكسجينِ كُلَّما ارتفَعَ في الفضاءِ.

٥- القرآنُ الكريمُ دستورُ الحياةِ

ويُتوَّجُ الإعجازُ في القرآنِ الكريمِ بِأنَّهُ كتابُ الحياةِ، كتابٌ دُستوريٌّ يعالجُ مُجملَ القَضايا الدِّينيَّةِ والاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ والأَمْنيَّةِ... الَّتي تُشكِّلُ نِظاماً شاملاً لِكُلِّ زمانٍ ومكانٍ، فهوَ لم يترُكْ أمراً مُبْهماً إلاّ وأَصدرَ حُكْمَهُ فيهِ:

﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (النحل)

وَمَنْ يَقرأ القرآنَ الكريمَ بوعيٍ يجدْ فيهِ تشريعاتٍ مُتنوِّعَةً:

- تُحدِّدُ علاقةَ الإنسانِ بربِّهِ من خلالِ الالتزامِ بما أمرَ ونَهى.



- تُحدِّدُ مسؤوليَّتهُ في الحياةِ من خلالِ مفاهيمِ الإصلاحِ، والتَّعاونِ، والأَمرِ بالمعروفِ، والقيامِ بالعَدْلِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ.

- تُحدِّدُ طبيعةَ العَلاقةِ بالآخرينَ من خلالِ احترامِ أحكامِ الزَّواجِ والطَّلاقِ والإرْثِ والجِناياتِ والحُدودِ ونظامِ الشُّورى ومَكارِمِ الأخلاقِ...

فهلْ هذهِ التَّشريعاتُ وغيرُها جاءَتْ من خلالِ ثَقافةِ وتجربةِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ؟

هذا ما يجبُ أن نُفكِّرَ فيه بهدوءٍ وتَجرُّدٍ، لِنحكمَ هَلِ القُرآنُ الكَريمُ معجزةٌ إلهيَّةٌ، أَمْ أنَّهُ مِنْ صُنْعِ بشرٍ؟ القُرآنُ الكريمُ هوَ القاعدةُ الفِكريَّةُ الأساسُ الَّتي يَجبُ أن نُثقِّفَ بها عُقولَنا، ونُهذِّبَ بها نُفوسَنَا، ونُنظِّمَ بها حياتَنا، ونبنيَ عليها وِحْدَتنا... فهَلّا قرَأْناهُ، ووعَيْناه، والتزَمْنا تعاليمَهُ، كما قرأَهُ ووعَاهُ والتزمَهُ المسلمونَ الأوائلُ، فكانوا بهِ سادةَ العالمِ:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (محمد)



أَختبِرُ مَعارفي وقُدراتي

- اذكر الدَّليلَ الَّذي يُثْبِتُ صِدْقَ النُّبوَّةِ؟
- وبمَ جاءَ النَّبيُّ مُحمَّدٌ ﷺ؟ وكيفَ تَحدّى قَوْمَهُ آنذاكَ؟
- بيِّنْ كيفَ يَظْهَرُ الإعجازُ القُرآنيُّ من خلالِ شَخصيَّةِ النَّبيِّ ﷺ؟
- وبمَ اتَّهمَهُ المشركونَ؟ وهَلْ نجحوا في ذلكَ؟
- حدِّدْ كيفَ يظهرُ لكَ الإعجازُ القرآنيُّ: من خلالِ الأُسلوبِ (أمثلة)؟
- ومن خلالِ القَصصِ التَّاريخيِّ (أمثلة)؟ ومِنْ خلالِ الأخبارِ الغيبيَّةِ (أمثلة)؟
- ومن خلالِ بعضِ الإشاراتِ العلميَّةِ (أمثلة)؟
- وضِّحْ بمَ توحي لكَ الآيةُ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ... ﴿٨٩﴾ ﴾ (النحل)؟



١- إنَّ اللهَ تعالى كانَ يزوِّدُ النَّبيَّ بآيةٍ (مُعجزةٍ) كَدليلٍ على صدقِ نُبوَّتِه.

- القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ تعالى، نزلَ على النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ في عصرٍ كانَتِ البلاغةُ هيَ الَّتي تُثيرُ اهتمامَ العرَبِ، فَتحدّاهُمْ عَلى أنْ يأتوا بسورةٍ منْ مثلِه:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ... ﴾ (البقرة)

٢- يَظْهرُ الإعجازُ القُرآنيُّ في جانبينِ:

أ- شَخصيَّةِ النَّبيِّ الأُمِّيِّ: كانَ النَّبيُّ أُميّاً لا يقرأُ ولا يكتُبُ. فهوَ لا يستطيعُ أن يأتيَ بمثلِ هذا القُرآنِ الَّذي يمتازُ بأسلوبٍ فريدٍ، والَّذي يشتملُ على مفاهيمَ وأحكامٍ وقصصٍ يَعْجَزُ البَشَرُ عن محاكاتِه.

ب- خصائصُ القُرآنِ الكريمِ:

الأسلوبُ اللُّغويُّ الفريدُ، ومنهُ الإيجازُ البليغُ: (آيةُ القصاصِ - ومَشْهَدُ الطُّوفانِ).

القَصصُ التَّاريخيُّ: وفيهِ الحديثُ عن أخبارِ القُرونِ الأُولى من آدمَ عليه السلام وحَتّى البَعثةِ.

الأخبارُ الغيبيَّةُ: - أخبارُ المعركةِ الَّتي جرَتْ بينَ الرُّومِ والفُرسِ.

- البُشرى بفتحِ مكَّةَ: (سورةُ النَّصْرِ)

القُرآنُ والعلمُ الحديثُ: - كُرويَّةُ الأرضِ وحركَتُها.

- قانونُ الزَّوجيَّةِ.

- تناقُصُ نسبةِ الأكسجينِ عندَ الارتفاعِ في السَّماءِ.

- القُرآنُ دُستورُ الحياةِ: نظامٌ شاملٌ يُعالِجُ مُختلفَ الشُّؤونِ الدِّينيَّةِ والاقتصاديَّةِ والسِّياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ.

٣- القُرآنُ الكَريمُ هوَ كتابُ اللهِ تعالى الَّذي يَجبُ أن نُثقِّفَ به عقولَنا، ونُهذِّبَ به نُفوسَنا، ونُؤكِّدَ بهِ وحدَتَنا... وهذا ما يفرضُ علينا أن نقرأَهُ بوعيٍ، ونلتزمَ تعاليمَهُ بدقَّةٍ:

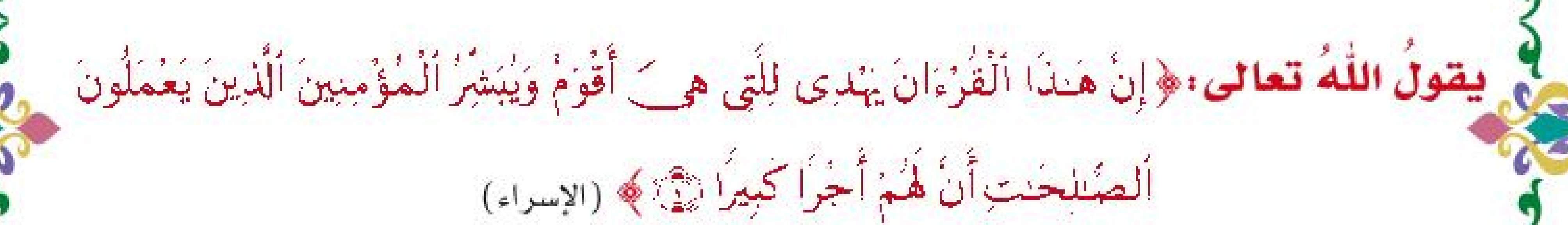
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (المؤمنون)

تَبقى في ذاكِرتي

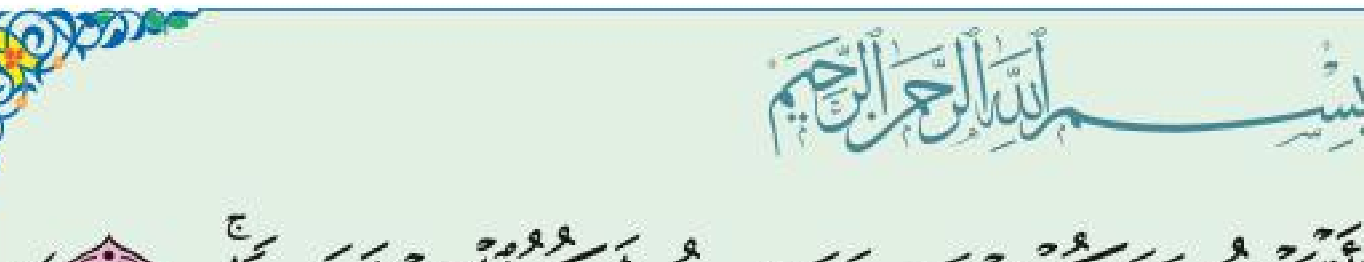


يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء)



الدَّرسُ الثّاني

النُّبوَّةُ ومستقبلُ الإسلامِ



﴿... ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ... ٣﴾

المائدة

صدق الله العلي العظيم

منْ أهدافِ الدَّرسِ



- أَستَدلُّ على ضرورةِ الإمامةِ.
- أتعرَّفُ إلى الطُّرُقِ الَّتي سلكَها الرَّسولُ ﷺ في إعدادِ الإمامِ عليه السلام وتعيينِهِ.
- ألتزمُ بولايَةِ الأئمَّةِ عليهم السلام.
- أكتشفُ مدى محبَّةِ النَّبيِّ ﷺ للإمامِ عليٍّ عليه السلام.



أقرأُ وأفكِّرُ

مُستند

تُحدِّثُنا السِّيرةُ النَّبويَّةُ أنَّ النَّبيَّ محمَّدًا ﷺ منذُ بَعثتِهِ الشَّريفةِ دأَبَ على تربيةِ الإمامِ عَليٍّ عليه السلام وإعدادِهِ علميّاً ورساليّاً، فكانَ يَختلي بهِ السَّاعاتِ الطِّوالَ:

- يخصُّهُ فيها بأسرارِ الرِّسالةِ.
- ويفتحُ عقلَهُ على أبوابِ العلمِ.
- ويُرشِدُهُ إلى أساليبِ العَملِ.



فكانَ كما رُوِيَ عنِ الإمام عليٍّ عليه السلام: «**كُنْتُ إذا سَأَلْتُ رسولَ الله أجابني، وإذا فنيتُ مَسائلي ابتَدأني**».

وقَدْ عبَّر الإمامُ عليه السلام عنْ هذا الارتباطِ الوثيقِ بقولِه: «**ولقَدْ كُنْتُ أَتّبِعُهُ اتّباعَ الفَصيلِ أَثَرَ أُمّه، يَرفعُ لي في كلِّ يوم من أخلاقه علمًا، ويَأمُرُني بالاقتداء به، ولقدْ كانَ يُجاوِرُ في كُلِّ سنة بِحِرَاءَ، فأراهُ ولا يَراهُ غيري، ولم يجمَعْ بيتٌ واحِدٌ يومئذٍ في الإسلامِ غيرَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وخديجةَ وأنا ثالثُهُما، أرى نورَ الوَحي والرِّسالة، وأشمُّ ريحَ النُّبوَّة**». (نهج البلاغة)

أَطْرَحُ الموضوع

- بَعْدَ قِراءةِ هذا المستندِ، اذكرْ ماذا تفهَمُ منْهُ؟ وبم يوحي لكَ؟
- وضِّحْ لماذا الاهتمامُ النَّبويُّ بتربيةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام على وجهِ الخُصوصِ دونَ غيرِهِ من كبارِ المسلمينَ؟
- وهلْ كانَ يُعِدُّهُ ليقومَ بدورٍ هامٍّ في عالمِ الإسلامِ؟ وماذا يُمكنُ أنْ يكونَ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

الفَصيلُ: وَلَدُ النَّاقةِ

دُستورٌ: قوانينُ وأحكامٌ

بخٍ بخٍ: تعبيرٌ عنِ الرِّضى والإعجابِ

تَنَهْنَهَ: ارتاحَ



أقرأُ وأتعرَّفُ

١- الحاجةُ إلى الإمامةِ

إنَّ كُلَّ مجتمعٍ إنسانيٍّ يَنشُدُ النِّظامَ والأَمنَ والعدالةَ، لا بُدَّ لَهُ منْ أمرينِ:

- دُستورٍ يُنظِّمُ حياةَ النَّاسِ.
- وقيادةٍ تُشرِفُ على تطبيقِ الدُّستورِ.



وإذا كانَتِ الدُّولُ الحديثةُ تَشْعُرُ بحاجتِها إلى دستورٍ وحكومةٍ، فإنَّ الإسلامَ بشريعتِه يحتاجُ إلى قيادةٍ واعيةٍ تَشْرَحُ الإسلامَ وَتَنْشُرُهُ وتطبِّقُهُ، وتحصِّنُهُ من التَّحريفِ، وتحميه منَ الأخطارِ.

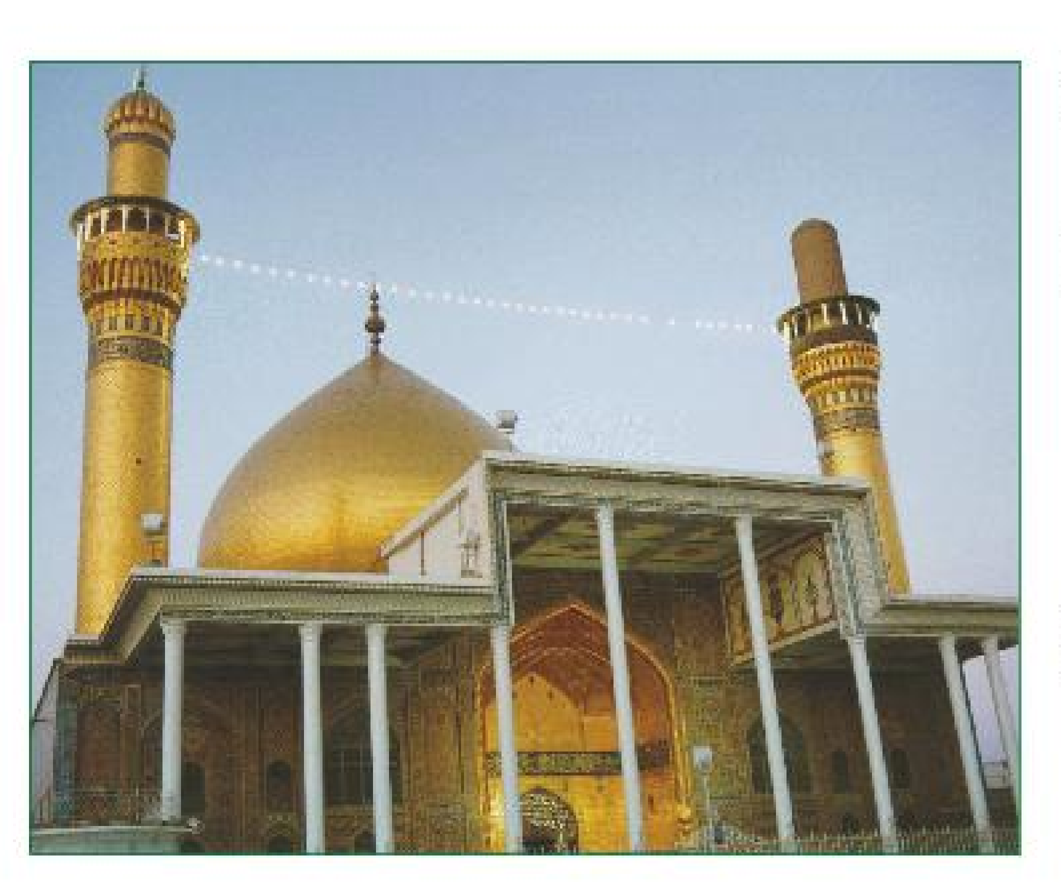
والنَّبيُّ العظيمُ تَحمَّلَ مسؤوليَّةَ القيادةِ خلالَ ثلاثةٍ وعشرينَ عامًا ما بينَ مكَّةَ المكرَّمَةِ والمدينةِ المُنوَّرةِ، فكانَ الرَّسولُ الدَّاعيَ، والحاكمَ الإداريَّ، والقائدَ العَسْكريَّ، والمُشرِّعَ القانونيَّ... فحقَّقَ من خلالِ ذلكَ أهدافَ الإسلامِ في تلكَ المرحلةِ ولكنَّ عُمْرَ النَّبيِّ ﷺ المحدودَ (٦٣ عامًا) بما فيه فترةُ الدَّعوةِ وإقامةُ الدَّولةِ (٢٣ عامًا)، لم يَسْمَحْ لهُ بتحقيقِ كلِّ الأهدافِ الَّتي يَنْشُدُها الإسلامُ:

- فالإسلامُ دينٌ عالميٌّ، لم يأتِ إلى عربِ الجاهليَّةِ فقطْ بل إلى العالمِ كُلِّهِ حاضرِهِ ومستقبلِهِ، واللهُ تعالى يُخاطِبُ نبيَّهُ ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سبأ)

- ونِظامُ الإسلامِ بحاجةٍ إلى مَنْ يُحسِنُ تفسيرَ أحكامِهِ وتَطْبيقَها لينسجِمَ معَ كُلِّ الظُّروفِ والمُجتمعاتِ.

فمنِ الَّذي سُيتابِعُ شرْحَهُ ونشرَهُ وتطبيقَهُ وحمايتَهُ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وهل عالجَ الرَّسولُ ﷺ هذا الأمرَ قبلَ وفاتِهِ؟

٢- مِنْ صفاتِ الإمامِ القائدِ



إنَّ الرَّجلَ المؤهَّلَ لخلافةِ الرَّسولِ ﷺ لا بُدَّ وأنْ يتمتَّعَ بصفاتٍ نبويَّةٍ، تسمحُ له بمتابعةِ مسيرةِ الإسلامِ بالرُّوحيَّةِ الَّتي كانَ يَعيشُها نَبيُّ الإسلامِ.

- أنْ يكونَ معصومًا عنِ الخطأ.
- أنْ يكونَ أعلمَ النَّاسِ بأمورِ الشَّريعةِ وشؤونِ الحكمِ.
- أنْ يكونَ القدوةَ في السُّلوكِ والأخلاقِ.

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ (الأنبياء)



والرَّجلُ الَّذي يفتقرُ إلى هذهِ الصِّفاتِ، لا يستطيعُ تجسيدَ خلافةِ الرَّسولِ ﷺ، ويمكنُ لَهُ أن ينحرِفَ بالحكمِ عن خطِّهِ الإلهيِّ، وفي هذا الخطرُ الكبيرُ على مستقبلِ الإسلامِ والمسلمينَ.

٣- موقفُ الرَّسولِ ﷺ منَ الإمامةِ

في العودةِ إلى عصرِ النُّبوَّةِ، نجدُ الرَّسولَ ﷺ من خلالِ مواقفِهِ منْ مُستقبلِ الإسلامِ، أرادَ أن يُركِّزَ في وعي المسلمينَ أنَّ الحُكْمَ في الإسلامِ لا يُمَثِّلُ زعامةً دُنيويَّةً يتمتَّعُ بها الحاكمُ في حياتِهِ، بلْ هوَ رسالةٌ سماويَّةٌ خالدَةٌ لا تموتُ بموتِهِ، بلْ تبقى إلى الأبدِ ما دامَتِ السَّماواتُ والأرضُ:



(إنِ الحكمُ إلاّ للهِ...)

وعلى هذا الأساسِ اهتمَّ الرَّسولُ ﷺ في حياتِهِ بتربيةِ هذا الحاكمِ وتحديدِ صفاتِهِ والإشارةِ إلى شخصِهِ، فكيفَ كانَ ذلكَ؟

أ- تربيةُ الإمامِ عليه السلام:

نقرأُ في السِّيرةِ أنَّ أبا طالبٍ (عمَّ النَّبيِّ ﷺ) كانَ كثيرَ العيالِ، فأرادَ النَّبيُّ ﷺ أَنْ يُخفِّفَ عنهُ، فتكفَّلَ بتربيةِ ولدِهِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ، وكانَ عُمرُهُ أربعَ سنواتٍ، فكانَ الأبَ الحنونَ والمُربِّيَ الحكيمَ يرعاهُ ويقدِّمُ لَهُ كُلَّ أسبابِ التَّوجيهِ والإرشادِ.

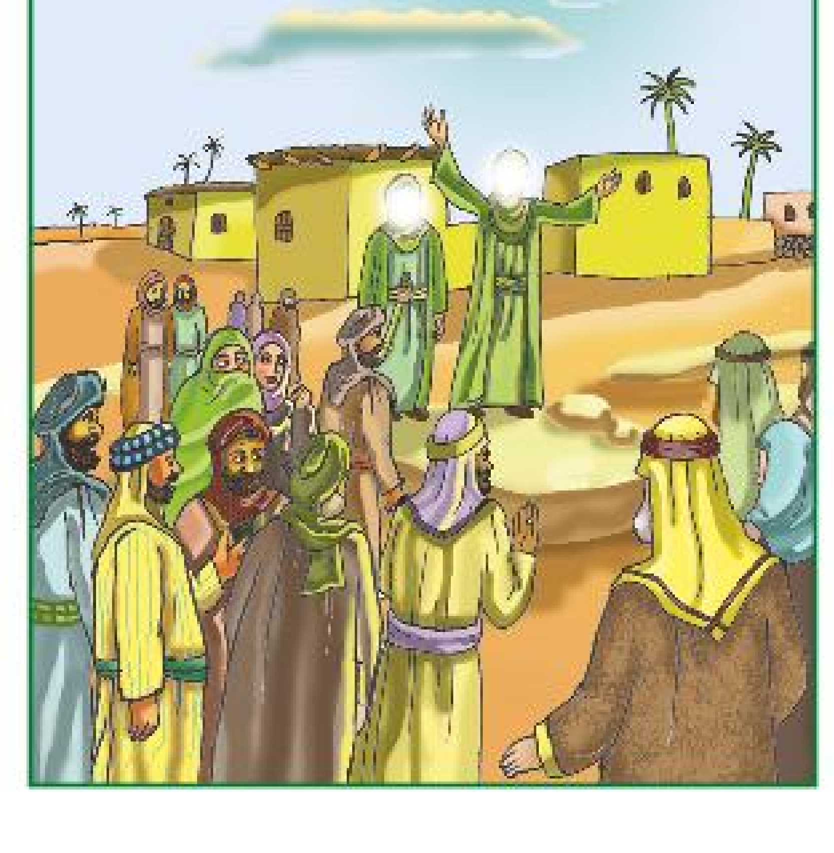
ولمّا بُعثَ الرَّسولُ بالإسلامِ، كانَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام أوَّلَ مَنْ آمَنَ بهِ، ورافقَ مسيرتَهُ فعاشَ الإسلامَ في وجدانِهِ وفكرِهِ، حتّى قالَ عنْهُ النَّبيُّ ﷺ : «**أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها**».

وكانَ النَّبيُّ ﷺ يختلي بهِ في أوقاتٍ كثيرةٍ، يفتحُ فيها قلبَهُ على أسرارِ القُرآنِ، وأحكامِ الدِّينِ، ومفاهيمِ الرِّسالةِ، هذا ما صرَّحَ بهِ الإمامُ بقولِهِ: «كنْتُ إذا سألْتُ رسولَ اللهِ أجابني، وإذا فنيتْ مَسائلي ابتدأني».

كما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرسلَهُ إلى اليَمنِ لينشُرَ الإسلامَ، ويمارِسَ الحُكْمَ، ويعيشَ التَّجربَةَ، كما أشرَكَهُ في معظمِ حملاتِهِ العسكريَّةِ الّتي أظهرَ فيها بُطولاتٍ نادِرةً، كلُّ ذلك وغيرُهُ جعلَ من الإمامِ عليه السلام الإنسانَ



الوحيدَ القادِرَ على تحمُّلِ مسؤوليَّةِ خلافةِ الرَّسولِ ﷺ.



ب- النَّصُّ على الإمامِ:

ولم يكتفِ النَّبيُّ بتربيةِ الإمامِ عليه السلام، بلْ أعلنَ عن اسمِهِ في مناسباتٍ عديدةٍ منها:

١- حديثُ الدّارِ:

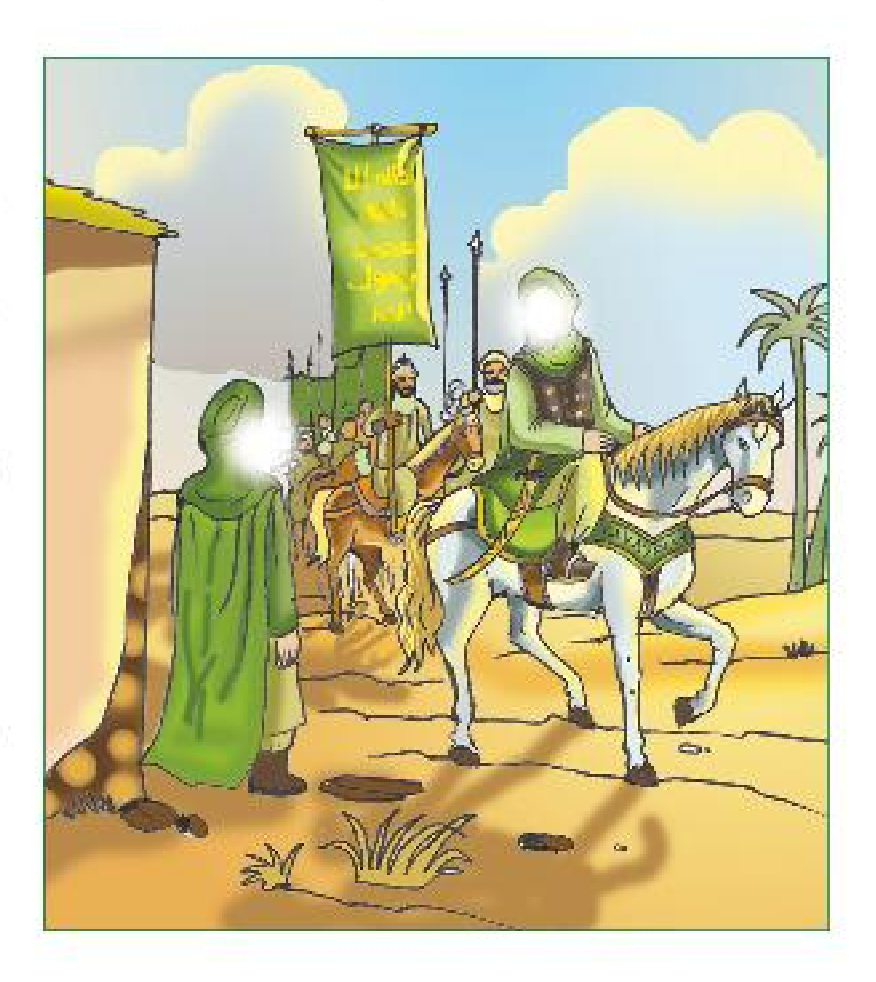
في بَدْءِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ كانَ الرَّسولُ ﷺ يدعو سِرّاً إلى الإسـلامِ، وبعدَ ثلاثِ سنواتٍ جاءَ الأمرُ الإلهيُّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشّعراء)

جمعَ النَّبيُّ ﷺ أقرباءَهُ من بني عبدِ المطَّلبِ، وقامَ فيهم خطيباً فقالَ: «**إنّي واللهِ... ما أَعْلَمُ شاباً في العَربِ جاءَ قومَهُ بِأَفْضلَ ممّا جِئْتُكُمْ بهِ، إنّي قدْ جئتُكُم بخيْرِ الدُّنيا والآخرةِ وقَدْ أمرني اللهُ أن أَدْعوَكُمْ إليهِ، فأيُّكُمْ يؤمِنُ بي ويؤازرُني على أمري، فيكونُ أخي وَوَصِيّي ووزيري وَخَليفَتي في أهلي من بعدي؟...**»

قالَ: فأمسكَ القومُ وأحجموا عنها جميعاً، وقامَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام وقالَ: «**أنا يا نبيَّ اللهِ...**»

عِندَها قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إنّ هذا أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمَعُوا لَهُ وأَطيعوا**».

٢- حديثُ المنزلةِ:



في معركةٍ من معارِكِ الإسلامِ (تبوك)، تركَ النَّبيُّ ﷺ الإمامَ عليّاً عليه السلام في المدينةِ ليرعى شُؤونَ الأُمَّةِ، فحزنَ الإمامُ عليه السلام لأنَّهُ كانَ يحبُّ المشاركةَ في الجهادِ، فقالَ لَهُ الرَّسولُ ﷺ: «**أنتَ منّي بمنزلةِ هارونَ منْ موسى إلاّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي**»

ومَعلومٌ أنَّ هارونَ كانَ وزيرَ وخليفةَ النَّبيِّ موسى عليه السلام كما وردَ في القُرآنِ الكريمِ:

﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝ هَٰرُونَ أَخِى ۝ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝



﴿وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾ (طه)

٣- حديثُ الثَّقَلينِ:

في وصيَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ، يُحدِّدُ فيها هويَّةَ خُلفائِهِ:

«إنّي تاركٌ فيكُم الثَّقلَينِ مَا إنْ تَمسَّكْتُم بِهما ، لَنْ تَضِلّوا بعدي أَبداً ،كتابَ اللهِ وعِتْرتي أهلَ بيتي».

٤- حديثُ الغَديرِ:

في طريقِ العودةِ من حجَّةِ الوداعِ، وعندَ غَديرِ خُمٍّ، نَزلَتِ الآيةُ الكريمةُ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (المائدة)





امتثلَ الرَّسولُ ﷺ للأَمْرِ، وجَمعَ النّاسَ، وخطبَ فيهِمْ وقالَ:

«وإنّي لأظنّني أُوشَكُ أن أُدعى فَأُجيبُ، وإنّي مسؤولٌ، وإنَّكُم مسؤولونَ، فماذا أنتُمْ قائلونَ؟»

قالوا: نشهدُ بأنَّكَ بلَّغْتَ ونَصَحْتَ وجَاهَدْتَ، فجزاكَ اللهُ عنّا خيراً.

قالَ: « **يا أيُّها النّاس إنّ اللهَ مولاي وأنا أولى بالمؤمنين مِنْ أَنفُسِهِم، ألا مَنْ كنْتُ مولاهُ، فعليٌّ مولاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ** ».

وحينَ انتهى النَّبيُّ ﷺ تدافعَ المسلمونَ على الإمامِ عليه السلام مُهنِّئينَ وقائلينَ: بخٍ بخٍ لكَ يا عَليُّ، أصبحْتَ مَوْلانا ومَوْلى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

وبعدها نزلَتِ الآيةُ الكَريمةُ:

﴿...ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ... ﴿٣﴾﴾ (المائدة)



ج- النَّصُّ على الأئمَّةِ الإثني عشرَ عليهم السلام

أَمّا بعدَ الإمامِ عَليٍّ عليه السلام فَقدْ وردَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يزالُ الدِّينُ قائمًا حتَّى تقومَ السَّاعةُ، ويكونَ عليهِمْ اثنا عَشَرَ خليفةً، كُلُّهُمْ من قُرَيْشٍ**». بعدَ هذهِ الجولةِ في الحديثِ عن حِرْصِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على تعيينِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام بالاسمِ والصِّفَةِ نقولُ: إنّ الإمامَ عَليّاً عليه السلام كانَ لديهِ مِن الصِّفاتِ الذَّاتيَّةِ الَّتي تجعلُهُ الإنسانَ الوحيدَ المؤهَّلَ للقيادةِ، فهوَ ابنُ الإسلامِ، نشأَ في أحضانِهِ، وعاشَ الإسْلامَ في وجدانِهِ وعقلِهِ، فكانَ بحقٍّ الإسلامَ المتحرِّكَ والقُرآنَ النَّاطِقَ.

أختبرُ معارِفي وقُدراتي

- اذكرْ هَل استطاعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بعمرِهِ المحدودِ أن يُحقِّقَ كُلَّ أهدافِ الإسلامِ؟ لماذا؟
- عدِّدْ أهمَّ صفاتِ المؤهَّلِ لخلافةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم ؟
- حدِّدْ ما كانَ موقفُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم من شخصِ خليفَتِهِ؟
- وكيفَ تمَّتْ تربيتُهُ؟
- اذكرِ الأَحاديثَ الَّتي حدَّدَتْ اسمَهُ؟
- وهَلْ حدَّدَ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلم عددَ الخلفاءِ منْ بعدِهِ؟



مِنْ حَصادِ الدَّرسِ

١- إنَّ عُمْرَ النَّبيِّ ﷺ المحدودَ لم يسمَحْ لَهُ بتحقيقِ كُلِّ الأهدافِ الّتي يَنْشدُها الإسلامُ.

٢- إنَّ صفاتِ الرَّجلِ المؤهَّلِ لخلافةِ النَّبيِّ ﷺ هيَ:

- أنْ يكونَ معصوماً عنِ الخطأِ.

- أنْ يكونَ أعلمَ النَّاسِ، والقُدوةَ في السُّلوكِ والأَخلاقِ.

٣- عَمِلَ النَّبيُّ ﷺ على تربيةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام، فكانَ يختلي بهِ في أوقاتٍ كثيرةٍ، يفتحُ فيها قلبَهُ على أسرارِ القُرآنِ، وأحكامِ الدِّينِ.

يقولُ الإمامُ عليه السلام: **«كنْتُ إذا سألْتُ رسولَ اللهِ أجابني، وإذا سكَتُّ ابتدأني».**

٤- أعلنَ النَّبيُّ ﷺ عن اسمِ خليفَتِهِ في أحاديثَ عديدةٍ ومنها:

- حديثُ المَنْزِلَةِ: **«أنتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلاّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي».**

- حديثُ الثَّقلينِ: **«إنّي تاركٌ فيكم الثَّقلَيْنِ، ما إنْ تمسَّكْتُم بِهما لنْ تَضلُّوا بعدي أبداً، كتابَ اللهِ وعِترتي أهلَ بيتي».**

- حديثُ الغديرِ: **«ألا مَنْ كنْتُ مولاهُ، فعليٌّ مولاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ».**

٥- وردَ عنِ الرَّسولِ ﷺ:

«لا يزالُ الدِّينُ قائِماً حتّى تقومَ السَّاعةُ، ويكونَ عليهِمُ اثنا عشرَ خليفةً، كُلُّهمْ مِنْ قُرَيْشٍ».



كانَ همُّهُ الإسلامَ

قبلَ أن يُوارى النَّبيُّ ﷺ الثَّرى، وحينَ كانَ الإمامُ عليه السلام مُنهمكًا في تجهيزِ النَّبيِّ ﷺ، انطلقَتْ جماعَةٌ منَ الأنصَارِ إلى سَقيفةِ بني ساعِدَةَ لتنصيبِ زعيمِها (سَعْدِ بنِ عُبادَة) خَليفةً للنَّبيِّ، فلحِقَ بهم جماعةٌ منَ المهاجرينَ، وحصلَ صِدامٌ، ودارَتْ مُناقشاتٌ حادَّةٌ أسفرَتْ عَنْ مُبايعةِ أبي بكرٍ بالخلافةِ. رفضَ الإمامُ عليه السلام البيعةَ، وأعلنَ معارضتَهُ لسياسةِ الأمرِ الواقعِ، واعتزلَ في بيتِه ستّةَ أشهُرٍ يُراقبُ الوضعَ.

في هذهِ الأَثناءِ لاحَتْ في الأُفقِ مواقفُ خطيرةٌ هَدَّدتْ وجودَ الإسلامِ:

- ظهرَتْ حالاتُ الرِّدَّةِ عنِ الإسلامِ في أطرافِ شبهِ الجزيرةِ العربيَّةِ.
- قويَتْ شوكَةُ المُنافقينَ لتحطيمِ دينِ اللهِ تعالى.
- وردَتْ أخبارٌ عن تَحرُّكِ الرُّومِ والفُرْسِ لغزوِ بلادِ المسلمينَ.

عِنْدَها رأى الإمامُ عليه السلام أنَّ الحكمةَ تقتضي مبايعةَ الخليفةِ حِفاظاً على الإسلامِ، وحمايةً لوحدةِ المسلمينَ، وبرَّرَ ذلكَ بقولِه:

«فأَمْسَكْتُ يدي، حتَّى رأيْتُ راجِعَةَ النّاسِ قد رجعَتْ عنِ الإسلامِ، يدعونَ إلى مَحْقِ دينِ مُحمَّدٍ ﷺ، فخشيْتُ إنْ لم أنصُرِ الإسلامَ وأهلَهُ، أنْ أرى فيه ثَلماً أو هدماً، تكونَ المصيبةُ به عليَّ أعظمَ من فَوتِ ولايتكم، الَّتي إنَّما هيَ متاعُ أيامٍ قلائلَ... فَنهَضْتُ في تلكَ الأحداثِ حتَّى زاحَ الباطلُ وَزهَقَ، واطمأَنَّ الدِّينُ وتَنهنَهَ».



تبقى في ذاكرتي

«عَليٌّ معَ الحقِّ، والحَقُّ معَ عليٍّ يدورُ معَهُ حيثما دارَ».

الرّسولُ الأكرَمُ ﷺ



الدَّرسُ الثَّالِثُ

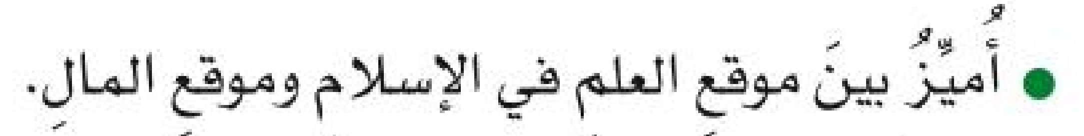
مَعَ الإِمامِ عليٍّ عليه السلام في نهجِ البلاغةِ
النَّاسُ والعلمُ والمالُ

«ما أخذَ اللهُ على أهلِ الجهلِ أَنْ يتَعلَّموا، حتَّى أخذَ على أهلِ العلْمِ أَنْ يُعلِّموا»

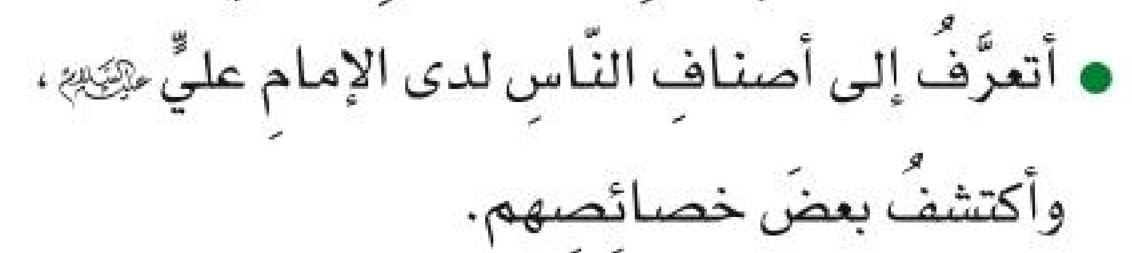
نهج البلاغة



مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أُميِّزُ بينَ موقعِ العلمِ في الإسلامِ وموقعِ المالِ.



- أتعرَّفُ إلى أصنافِ النّاسِ لدى الإمامِ عليٍّ عليه السلام، وأكتشفُ بعضَ خصائِصِهم.
- ألتزِمُ وصيَّةَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في موقفِهِ منَ النّاسِ والعلمِ والمالِ.
- أحفظُ النَّصَّ بإتقانٍ.





أقرأُ وأفكِّرُ

مُستند ١

قالَ كميلُ بنُ زيادٍ: أخذَ بِيدي أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام فأخرَجَني إلى الجبَّانِ، فلمَّا أصحرَ تنفَّسَ الصُّعداءَ ثمَّ قالَ:

يا كميلُ ...



إنَّ هذهِ القلوبَ أوعيةٌ، فخيرُها أَوعاها، فاحفَظْ عنّي ما أقولُ لكَ: النَّاسُ ثلاثةٌ:

- فعالِمٌ ربّانيٌّ.
- ومتعلِّمٌ على سبيلِ نجاةٍ.
- وهمَجٌ رُعاعٌ، أتباعُ كُلِّ ناعقٍ، يميلونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لم يَستضيئُوا بنورِ العلمِ، ولم يَلْجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ.

مُستند ٢

يا كميلُ، العِلمُ خيرٌ منَ المالِ، العِلمُ يَحرُسُكَ، وأنتَ تحرسُ المالَ، المالُ تُنقِصُهُ النَّفقةُ، والعِلمُ يزكو على الإنفاقِ.

يا كميلُ، العلمُ دينٌ يُدانُ به، به يَكْسَبُ الإنسانُ الطَّاعةَ في حياتِهِ، وجميلَ الأُحدوثَةِ بعدَ وفاتِه، والعلمُ حاكِمٌ، والمالُ محكومٌ عليهِ.

يا كُميلُ، هلكَ خُزَّانُ الأموالِ وَهُمْ أحياءٌ والعلماءُ باقونَ ما بقيَ الدَّهرُ، أعيانُهُمْ مفقودةٌ، وأمثالُهُمْ في القلوبِ موجودةٌ.

أطرحُ الموضوعَ

- اذكرْ إلى مَنْ يُنسَبُ الكلامُ في المستندينِ (١) و(٢)؟
- وفي أيِّ كتابٍ نجدُهُ؟ مَن الَّذي جمعَهُ؟
- حدِّدْ موضوعَ المستندِ (١)؟
- وإلى كَمْ فئةٍ يُقسِّمُ النّاسَ؟
- عدِّدْ خصائصَ كُلِّ فئةٍ؟
- حدِّدْ موضوعَ المستندِ (٢)؟
- بيِّنْ كيفَ يقيِّمُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام العلمَ؟ المالَ؟ خُزّانَ الأَموالِ؟ العُلماءَ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

الجبّانُ: المقبرةُ

أصحَرَ: صَار في الصَّحراءِ

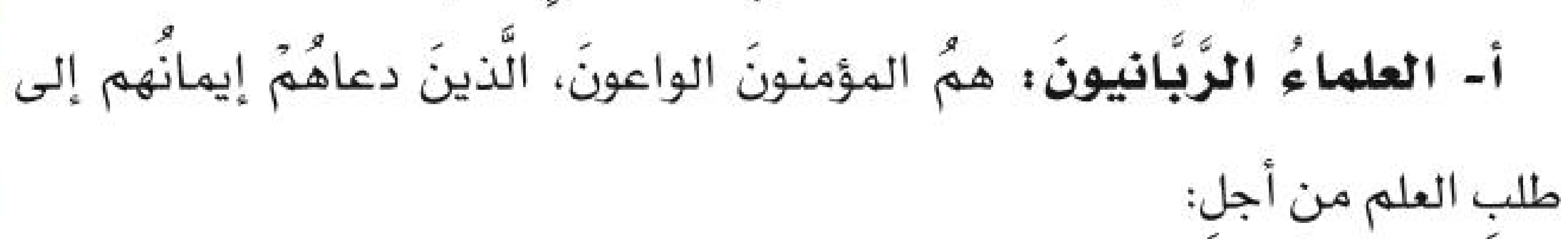
الأُحدوثةُ: حديثُ النّاسِ عنْهُ

نهجُ البلاغةِ:

كتابٌ جمعَ فيهِ العالمُ الإسلاميُّ الشَّريفُ الرَّضيُّ ما تيسَّرَ لَهُ من خُطَبٍ وأحاديثَ ورسائلَ وكلماتٍ للإمامِ عليٍّ ابنِ أبي طالبٍ عليه السلام.

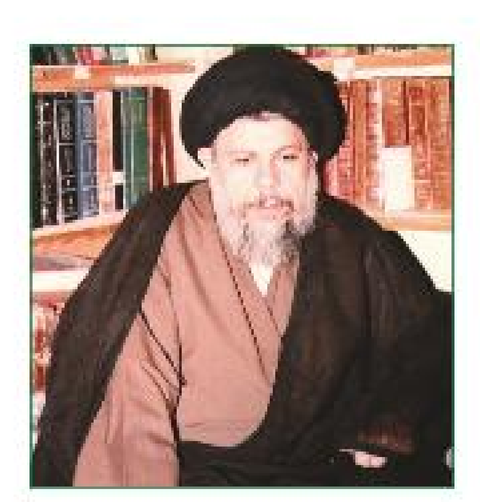






١- منْ أصنافِ النّاس

يُصنِّفُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام النّاسَ إلى ثلاثِ مجموعاتٍ وهيَ:



أ- العلماءُ الرَّبَّانيونَ: همُ المؤمنونَ الواعونَ، الَّذينَ دعاهُمْ إيمانُهم إلى طلبِ العلمِ من أجلِ:

- أنْ يَنْفَتِحوا على اللهِ تعالى، فيعرفوهُ ويعبدُوهُ، ويلتزموا طريقَهُ.
- أنْ يُعلِّموا ما تَعلَّموهُ ويُفيدوا بما تَوصَّلوا إليهِ من معارفَ وأسرارٍ واكتشافاتٍ، فيفتحوا العقولَ على اللهِ تعالى و يلتزموا الحقَّ والفضيلةَ.



- أن يُجسِّدوا الأُسوةَ الحسنةَ لتلاميذِهم في الإيمانِ والاستقامةِ، والصَّبرِ والثَّباتِ والطُّموحِ نحوَ الأفضلِ.

إنَّ العالمَ الرَّبّانيَّ في الإسلامِ هوَ ذلكَ الَّذي يَخدمُ رسالةَ اللهِ تعالى، من خلالِ أمرينِ أساسيَّينِ:

- تعميقِ الارتباطِ الإيمانيِّ بخالقِ الكونِ.
- تسخيرِ كُلِّ إمكاناتِهِ الرُّوحيَّةِ والعلميَّةِ والماديَّةِ لخدمةِ البَشريَّةِ ورفاهيَّتِها، وتَطَوُّرِها.

ب- الطُّلّابُ المُتعلِّمونَ: وهمُ المؤمنونَ الواعونَ الّذين انطلَقُوا يبحثونَ عنِ الحقِّ ليَعْرِفوهُ ويلتزموهُ، فلاحَقوا العُلماءَ في مجالِسِهم، والمفكّرينَ في كتبِهِم، كيْ يَصِلوا إلى ما يحقِّقُ سعادتَهُم في الدُّنيا، ونجاتَهُم في الآخرةِ.



- فمن جهةٍ تَعلَّموا أحكامَ الحَلالِ وعمِلوا بها، وأحكامَ الحرامِ واجتنبوها.
- ومن جهةٍ ثانيةٍ، انطَلَقوا في عِلْمِهم وعَمَلِهم بما يُؤدِّي إلى خدمةِ النّاسِ وتَطوُّرِهِم وكَسْبِ كُلِّ مُستلزماتِ العيشِ الكريمِ.

ج- **الجُهلاءُ الرُّعاعُ:** وهُمْ فئةٌ منَ النّاسِ يسيرونَ معَ التَّيّارِ، دونَ أن يتَبيَّنوا طبيعةَ سيرِه:

- إنَّهُمْ معَ المنتصرِ مهما كانَتْ أهدافُهُ وأفكارُهُ، فإذا ما انهزمَ تركوه لِيَلْحَقوا برَكْبِ منتصرٍ آخرَ...

- إنَّهُم ينتقلونَ منْ موقعٍ إلى آخرَ دونَ أساسٍ فكريٍّ أو قاعدةٍ أخلاقيَّةٍ، هؤلاءِ لا يعرفونَ الحقَّ، أو لا يرغبونَ بمعرفتِه.

- إنَّهُمْ يُفتِّشونَ عنْ مصالِحهم الذّاتيَّةِ، ويتصرَّفونَ من خلالِ أطماعِهِم الشَّخصيَّةِ، وبذلكَ فهُمْ يُشكِّلونَ خطراً على مصيرِ الأمَّةِ، إذ هُمْ مستعِدّونَ لأنْ يكونوا معَ كُلِّ طاغٍ أو ظالمٍ، ما دامَ هذا الأخيرُ يحقِّقُ لهُمْ مصالِحَهُمْ ومطامِعَهُمْ.

٢- بينَ المالِ والعلمِ

يعالِجُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام موضوعَ العلمِ والمالِ فيعتبرُ أنَّ:

أ- العلمَ خيرٌ منَ المالِ:

لماذا؟...

يقولُ الإمامُ عليه السلام : «**العلمُ يحرسُك وأنتَ تحرسُ المالَ**»... كيف؟

العلمُ يحرسُكَ منْ جَانبيَن:

١- جانبِ العلمِ بالعقيدةِ والعَمَلِ بالشَّريعةِ: وهذا يحرسُ الإنسانَ منَ الانحرافِ، ويحميهِ منَ الفسادِ، ويحصِّنُهُ منَ الضَّلالِ، لأنَّهُ يوضِّحُ طريقَ الحَقِّ، ويرسمُ نظامَ الحياةِ الأفضلِ، ويجعلُ الإنسانَ عنصرَ خيرٍ لكلِّ النّاسِ، لينالَ بذلكَ النَّجاةَ في الآخرةِ.

٢- جانبِ العلمِ بأسرارِ الطَّبيعةِ: فالإنسانُ بما توصَّلَ إليهِ من معارفَ واكتشافاتٍ... استطاعَ:

- أنْ يكتشِفَ أسبابَ الأمراضِ والتَّلوُّثِ ومختلفِ الأخطارِ الَّتي تُهدِّدُ صِحَّةَ الإنسانِ وأَمنَهُ، ثمَّ طُرقَ الوقايةِ والعلاجِ الَّتي تَحرسُهُ وتَشفيه.

- أنْ يوفِّرَ الحاجاتِ والاختراعاتِ الَّتي تُسهِّلُ حياةَ الإنسانِ، وتكسِبُهُ الرَّاحَةَ والرَّفاهيَةَ.





أمَّا المالُ فهوَ أمرٌ أساسيٌّ في حياةِ الإنسانِ، إنّهُ يُوَفِّرُ له مختلفَ حاجاتِهِ من طعامٍ ولباسٍ وسكَنٍ ونفقاتٍ مُتنوِّعَةٍ، هذا أمرٌ لا ينكرُهُ الإسلامُ، بل هوَ يُطالِبُنا بالعملِ المُنتجِ من أجلِ العيشِ الكريمِ...

ولكنَّ الإمامَ عليه السلام - هنا - يُعالِجُ الموضوعَ من جِهةِ الاستغراقِ في جمعِ المالِ، بحيثُ ينحصِرُ هَمُّ الإنسانِ وتفكيرُه به: كيفَ يجمعُهُ؟ وكيفَ يحرسُهُ؟ وكيفَ يزيدُ من رصيدِهِ؟ وبذلكَ يكونُ عابِداً للمالِ، حَريصاً على جمعِهِ، مُتفنِّناً في طُرُقِ حفظِهِ وحراستِهِ.

ب- العلمُ يَزكو على الإنفاقِ:

ثُمَّ يشرَحُ الإمامُ عليه السلام الفرقَ بينَ طلبِ العلم وطلبِ المالِ، فيرى:

- أنَّ العاملَ بالتَّربيةِ و التَّعليم والتَّأليفِ يزدادُ علمُهُ، وتتَّسِعُ خبرتُهُ نتيجةَ العطاءِ وتفاعُلِ أفكارِهِ معَ أفكارِ الآخرينَ، حتَّى أنَّ كثيراً منَ المعلِّمينَ العلماءَ يرَوْنَ أنَّ تلاميذَهُمْ بأسئلتِهِمْ وحواراتِهِمْ يفتحونَ لهمْ آفاقاً جديدةً تُغني ثقافَتَهُمْ وتَجارِبَهُمْ.. فكُلُّ مَنْ يعمَلُ في حقلِ التَّعليم يعرفُ مَدى الفوائدِ الّتي يحصلُ عليها.

- أمَّا المالُ فإنَّهُ محدَّدٌ بكميَّةٍ معيَّنةٍ، ينقصُ كُلَّما أنفقْتَ منهُ شيئًا، لذلكَ فإنَّنا نجدُ مَنْ يَحْرُصُ على جمعِ المالِ ويَجعلُهُ أكبرَ هَمِّهِ، يعيشُ حياتَهُ مُتوتِّراً قَلِقاً أمامَ أيَّةِ خسارةٍ ماليَّةٍ طارئةٍ.

ج- العلمُ حاكمٌ:

والعِلْمُ يُتحِفُ الإنسانَ بشخصيَّةٍ مثقَّفةٍ واعيةٍ، حُرَّةٍ فريدةٍ، فهوَ:

- يَمْنَحُهُ القناعَةَ في العقيدةِ، والثَّباتَ في الموقفِ، والحذَرَ منَ الانحرافِ.

- يَمْنَحُهُ الوعيَ، فيميِّزُ الحقَّ منَ الباطِلِ، والخَطَأَ منَ الصَّوابِ، ويُسيطرُ على انْفِعالاتِهِ، ولا يسترسِلُ معَ رغباتِه، إنَّهُ ثابتٌ مستقيمٌ يقولُ (نَعَمْ) لِكُلِّ حَقٍّ، و(لا) لِكُلِّ باطلٍ.

- يَمنحُهُ الشُّهرَةَ في حياتِهِ، وَالخُلودَ بعدَ مماتِهِ، والتَّاريخُ يَشْهَدُ أنَّ مَنْ يَخْلُدُ في ضميرِ الأمَّةِ هوَ المعلِّمُ والمُفكِّرُ والباحثُ والعالمُ والأديبُ، وليسَ الغَنيُّ أو الظَّالمُ أو المستبدُّ أو المستكْبِرُ...

ماذا يدرسُ التَّلاميذُ في مناهِجِهِم التَّعليميَّةِ؟ إنَّهمْ يدرسونَ معارفَ وتجاربَ ومواقفَ العلماءِ والأُدباءِ الَّذينَ أَتحفوا الإنسانيَّةَ بتُراثٍ خالدٍ فهُمْ: باقونَ ما بقيَ الدَّهرُ، أعيانُهُم مفقودةٌ، وأمثالُهُم في القلوبِ



موجودةٌ، أمّا أصحابُ الثَّروَاتِ فقدْ يَطويهِم النِّسيانُ إذا لم يَستثمِروا أموالَهُم في أفعالِ الخيرِ. إنَّ الإمامَ عليًّا عليه السلام إمامَ الإسلامِ وسيِّدَ البلاغةِ يعتبرُ العلمَ أساسَ الوعيِ، وطريقَ التَّقدُّمِ، وسبيلَ النَّجاةِ والخلودِ.

أختبرُ معارفي وقدراتي

- اذكرْ كيفَ يُصنِّفُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام النّاسَ؟
- بيِّنْ مَنْ همُ العلماءُ الرَّبَّانيّونَ على سبيلِ نجاة؟ والهمجُ الرُّعاعُ؟
- في إطارِ المقارنةِ بينَ العلمِ والمالِ، حدِّدْ رأيَ الإمامِ عليه السلام ؟ وما دليلُهُ على ذلكَ؟



منْ حصادِ الدَّرسِ

يصنِّفُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام النّاسَ إلى ثلاثِ فئاتٍ هيَ:

١- العلماءُ الرَّبّانيُّونَ: وهمُ الَّذينَ دعاهُم إيمانُهُم إلى طلبِ العلمِ من أجلِ:

- أنْ ينفتحوا على اللهِ تعالى، فيعرفوهُ ويعبدُوهُ.
- أن يُتحِفُوا المجتمعَ بما هو مفيدٌ في عالَمِ الدِّين والدُّنيا.

٢- المُتعلِّمونَ: وهمُ الَّذينَ تعلَّموا الحقَّ ليعرفوهُ ويلتزموهُ، بما يُحقِّقُ لهم سعادتَهُمْ في الدُّنيا، ونجاتَهُمْ في الآخرةِ.

٣- الجهلاءُ: الَّذينَ يسيرونَ معَ التَّيارِ دونَ هُدى، بما يُحقِّقُ مطامعَهُمْ، لذا فهم يُشكِّلونَ خطرًا على مستقبلِ الأُمَّةِ.

في إطارِ المُقارنةِ بينَ العلمِ والمالِ، يعتبرُ الإمامُ عليه السلام أنَّ العلمَ خيرٌ منَ المالِ:

١- **«العلمُ يحرسُك، وأنتَ تحرسُ المالَ».**

العلمُ يحرسُ الإنسانَ منَ الانحرافِ، ويحفظُهُ بثقافةِ الحَقِّ، ويُطوِّرُ حياتَهُ ويسهِّلُها بالاختراعاتِ، أمّا المالُ فهوَ ضروريٌّ للإنسانِ لأنَّهُ يوفِّرُ لهُ الطَّعامَ واللِّباسَ والسَّكَنَ، ولكنْ ما يدعو لَهُ الإمامُ عليه السلام هو عَدمُ الاستغراقِ في جمعِهِ وحراستِهِ.



٢- «المالُ تُنقِصُهُ النَّفقةُ، والعلمُ يزكو على الإنفاقِ».

- إنَّ علمَ العالمِ يزدادُ بالتَّعليمِ والخبرةِ والتَّأليفِ.
- إنَّ المالَ تَنقصُ كميّتُه كُلَّما أنفقَ منْهُ صاحِبُهُ.

٣- «العلمُ حاكمٌ والمالُ محكومٌ عليه».

العلمُ يمنحُ الإنسانَ القناعةَ في العقيدةِ، والوعيَ في الموقفِ، والثَّباتَ على المَبدأِ، وخُلودَ الذِّكْرِ في الدُّنيا، والثَّوابَ الكبيرَ في الآخرةِ.

أمّا أصحابُ المالِ فهُمْ منسيُّونَ إذا لم يُنفقوا مِن مالِهِم في طُرقِ الخيرِ.



منْ ثقافةِ الرُّوحِ

في الإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ (عليه السلام) يقولُ الشّاعرُ السَّيِّدُ رَضا الهنديُّ (رَحِمَهُ اللّهُ تعالى):

إنْ كُنْتَ لجهلِكَ بالأيّامِ	جَحَدْتَ مقامَ أبي شُبَّرِ
فاسألْ بَدْرًا واسألْ أُحُدًا	وسَلِ الأحزابَ وسَلْ خَيْبَرِ
مَنْ مِثْلُكَ مَنْ يُدعى للحرْ	بِ وللمحرابِ وللمنبرِ
أفعالُ الخيرِ إذا انتشرَتْ	في النَّاسِ فأنتَ لها مصدَرْ
وإذا ذُكِرَ المعروفُ فما	لِسِواكَ بهِ شأنٌ يُذكَرْ

تبقى في ذاكِرتي

يقولُ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام):

«لا تكُنْ ممَّنْ يرجو الآخرةَ بغيرِ العملِ، ويُرجِّي التّوبةَ بطولِ الأملِ، يقولُ في الدُّنيا بقولِ الزَّاهدينَ، ويعملُ فيها بعملِ الرَّاغبينَ».



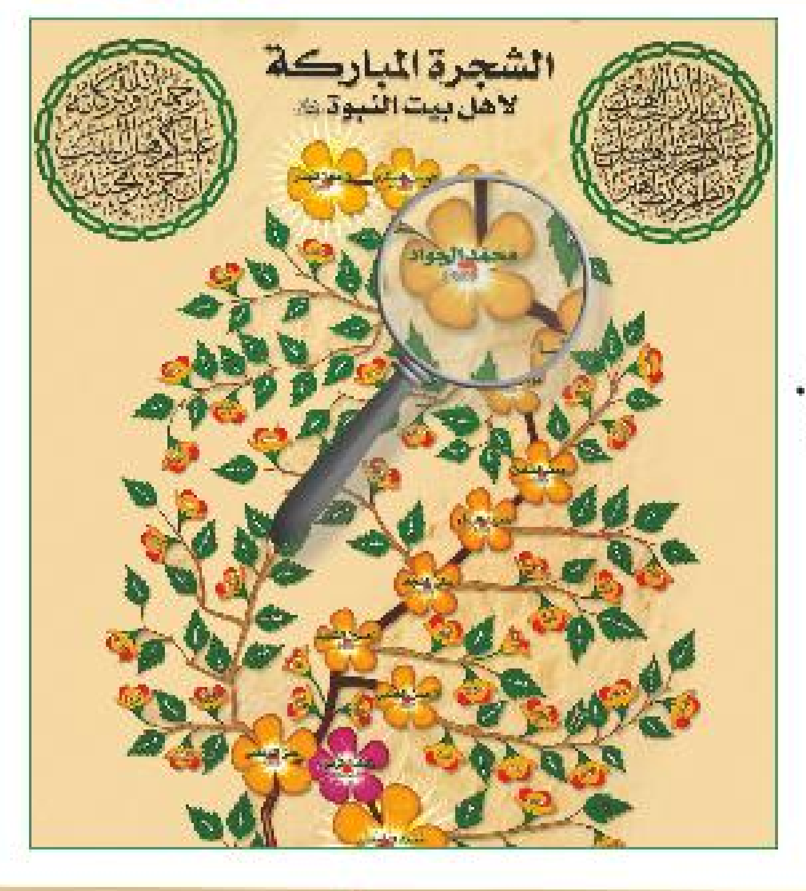
الدّرسُ الرّابعُ

من أئمّةِ الهُدى
الإمامُ محمّدٌ الجوادُ عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ الأنبياء

صدق الله العلي العظيم






منْ أهدافِ الدَّرسِ

- أتعرَّفُ إلى سيرةِ الإمامِ الجوادِ عليه السلام ودورِهِ في التَّوعيةِ والتَّبليغِ.
- أستنتجُ الدُّروسَ المستفادةَ من سيرتِهِ الكريمةِ.
- ألتزمُ بمحبَّتِهِ وأقتدي بسلوكِهِ وأخلاقِهِ.



أقرأُ وأفهمُ

مُستند

منْ أقوالِ الإمامِ الجوادِ عليه السلام

- ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه لم يندَمْ: تَرْكُ العجلَةِ، والمشورةُ، والتَّوكُّلُ عندَ العزْمِ على اللهِ عزَّ وجلَّ.
- المؤمنُ يحتاجُ إلى خِصالٍ: توفيقٍ منَ اللهِ، وواعظٍ من نفسِهِ، وقَبولٍ ممّن ينصحُهُ.

بطاقةُ الهويَّةِ:

الاسمُ: الإمامُ محمّدٌ الجوادُ عليه السلام

الكنيةُ: أبو جعفرٍ

اسمُ الأبِ: الإمامُ عليُّ الرِّضا عليه السلام

الولادةُ: ١٠ رجب ١٩٥ هـ

الوفاةُ: ٢٩ ذو القعدة ٢٢٠هـ

مرقدُهُ: في الكاظميَّةِ إحدى ضواحي بغدادَ في العراقِ قربَ قبرِ جدِّهِ الإمامِ الكاظمِ عليه السلام

أطرحُ الموضوعَ

- في المستندِ أقوالٌ للإمامِ التّاسعِ من أئمَّةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام اذكرْ اسمَهُ؟ من أبوهُ؟ ومتى وُلِدَ؟ ومتى تُوفِّيَ؟ وأين قبرُهُ؟

- يشيرُ الإمامُ عليه السلام في القولِ الأوَّلِ إلى أمورٍ ثلاثةٍ، حدِّدها؟ وما أهميَّتُها في حياةِ المسلمِ؟

- وفي القولِ الثّاني يعرضُ الإمامُ عليه السلام ثلاثةَ أمورٍ يحتاجُها المؤمنُ، عدِّدها؟ وما تعني؟

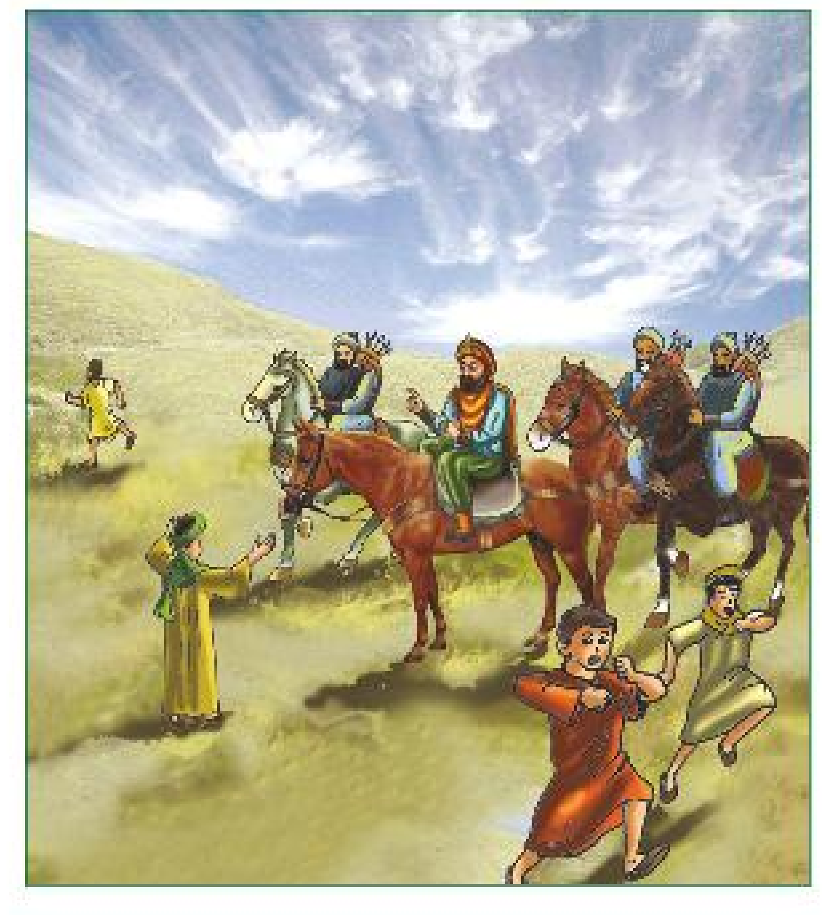
في هذينِ القولينِ وغيرِهما يركِّزُ الإمامُ الجوادُ عليه السلام على تربيةِ شخصيَّةِ الإنسانِ المسلمِ لتكونَ في طاعةِ اللّهِ تعالى وعلى هدي رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، كما كانَتْ حياتُهُ عليه السلام كلُّها خالصةً لوجهِ اللّهِ تعالى، وجهاداً في سبيلِهِ.



أقرأُ وأتعرَّفُ

١ - شخصيَّةُ الإمامِ الجوادِ عليه السلام في طفولتِهِ

تروي السِّيرةُ أنّ الإمامَ الجوادَ عليه السلام كانَ في الطَّريقِ معَ جماعةٍ منَ الصّبيانِ، فمرَّ أمامَهُم موكبُ الخليفةِ العبّاسيِّ المأمونِ، الّذي كانَ متوجِّهاً إلى الصَّيدِ، فهربَ الصِّبيانُ جميعُهُم، فيما ظلَّ الإمامُ عليه السلام واقفاً مكانَهُ.



توقَّفَ المأمونُ ونظرَ إليهِ بإعجابٍ وسألَهُ: لماذا لم تهربْ معَ الصِّبيانِ؟

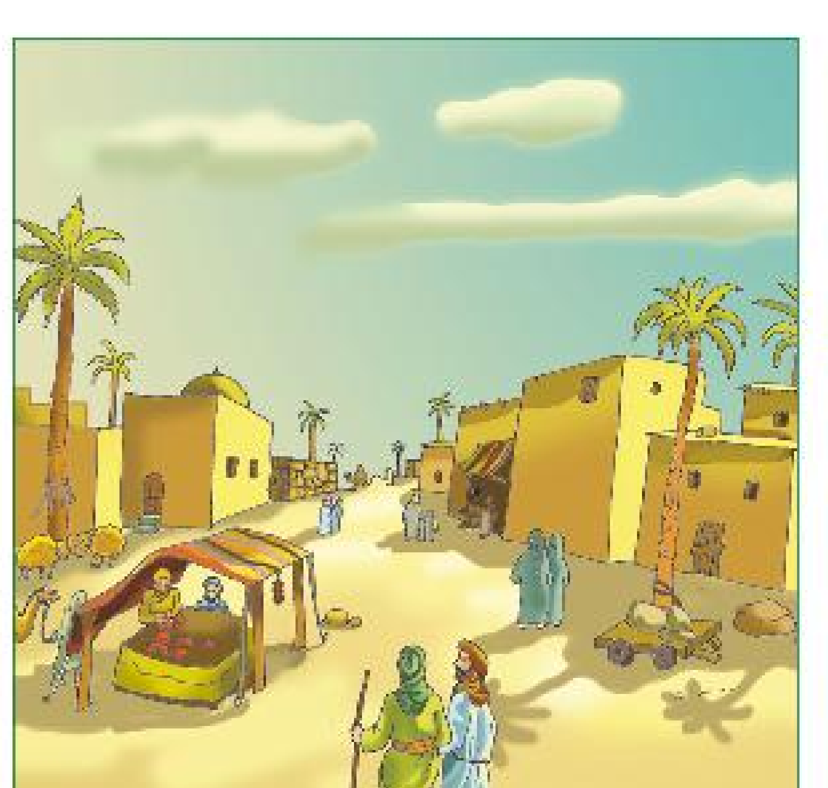
فقالَ الإمامُ عليه السلام لم يكنْ بالطَّريقِ ضيقٌ لأُوسعَهُ عليكَ بذهابي، ولم يكنْ لي جريمةٌ فأخشاها، وَظَنّي بكَ حَسَنٌ أنَّكَ لا تُضِرُّ من لا ذنبَ لهُ فوقفتُ.

ازدادَ المأمونُ إعجاباً بهِ، وقالَ لَهُ: ما اسمُكَ؟

قالَ: محمّدُ بنُ عليٍّ الرِّضا.

فترحَّمَ المأمونُ على أبيهِ، واستأنَفَ رحلتَهُ إلى الصَّيدِ.

٢- الإمامُ الجوادُ عليه السلام والمأمونُ



بعدَ استشهادِ والدِهِ الإمامِ عليٍّ الرِّضا عليه السلام تولّى الإمامُ الجوادُ عليه السلام الإمامةَ، وانصرفَ لتحمُّلِ مسؤوليّاتِهِ الدِّينيةِ رغمَ صِغَرِ سنِّهِ.

لكنَّ الخليفةَ العبّاسيَّ المأمونَ، وبعدَ أن اكتشفَ قوَّةَ شخصيَّتِهِ، وعرفَ مكانَتَهُ الكبيرَةَ في نفوسِ المؤمنينَ، أرادَ أن يَحتويَهُ، ويَحُدَّ من نشاطِهِ، فاستدعاهُ إلى بغدادَ، عاصمةِ الخلافةِ الإسلاميَّةِ، وقرَّبَهُ إليهِ، وأسكنَهُ في قصرِهِ، مُوَفِّرًا له كُلَّ أسبابِ الرَّفاهيَةِ والرَّخاءِ.

ولعلَّ المأمونَ أرادَ منْ وراءِ هذا التَّكريمِ أن يحقِّقَ أمرينِ:

١- الحفاظَ على ولاءِ جماهيرِ خُراسانَ المواليةِ لأهلِ البيتِ عليهم السلام ، بعدَ أن أخذَتْ أصابعُ الاتِّهامِ تَتَّجِهُ إلى مشاركةِ المأمونِ في اغتيالِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام .

٢- عزلَ الإمامِ عليه السلام عن قواعدِهِ الشعبيَّةِ المؤمنةِ، بحيثُ يصعبُ عليها التَّواصُلُ معَهُ وهوَ في قصرِ الخلافةِ.

٣- الإمامُ الجوادُ عليه السلام في موقفِ التَّحدّي

ولتكريسِ هذا الواقعِ، قامَ المأمونُ بخطوةٍ ذكيَّةٍ تُجبرُ الإمامَ على الإقامةِ في بغدادَ إلى جانبِهِ، فعرضَ عليهِ الزَّواجَ من ابنتِهِ أمِّ الفضلِ.

اعترضَ العبّاسيونَ على هذا الزَّواجِ، خوفاً من انتقالِ الخلافةِ إلى منافسيهم العَلَوِيِّينَ، فاجتمعَ زعماءُ العائلةِ إلى الخليفةِ المأمونِ، وقالُوا لَهُ:

- أتُزَوِّجُ ابنتَكَ، وقرَّةَ عينِك صبيّاً لم يتفقَّهْ في دينِ اللهِ ولم يعرفْ حلالَهُ من حرامِهِ؟



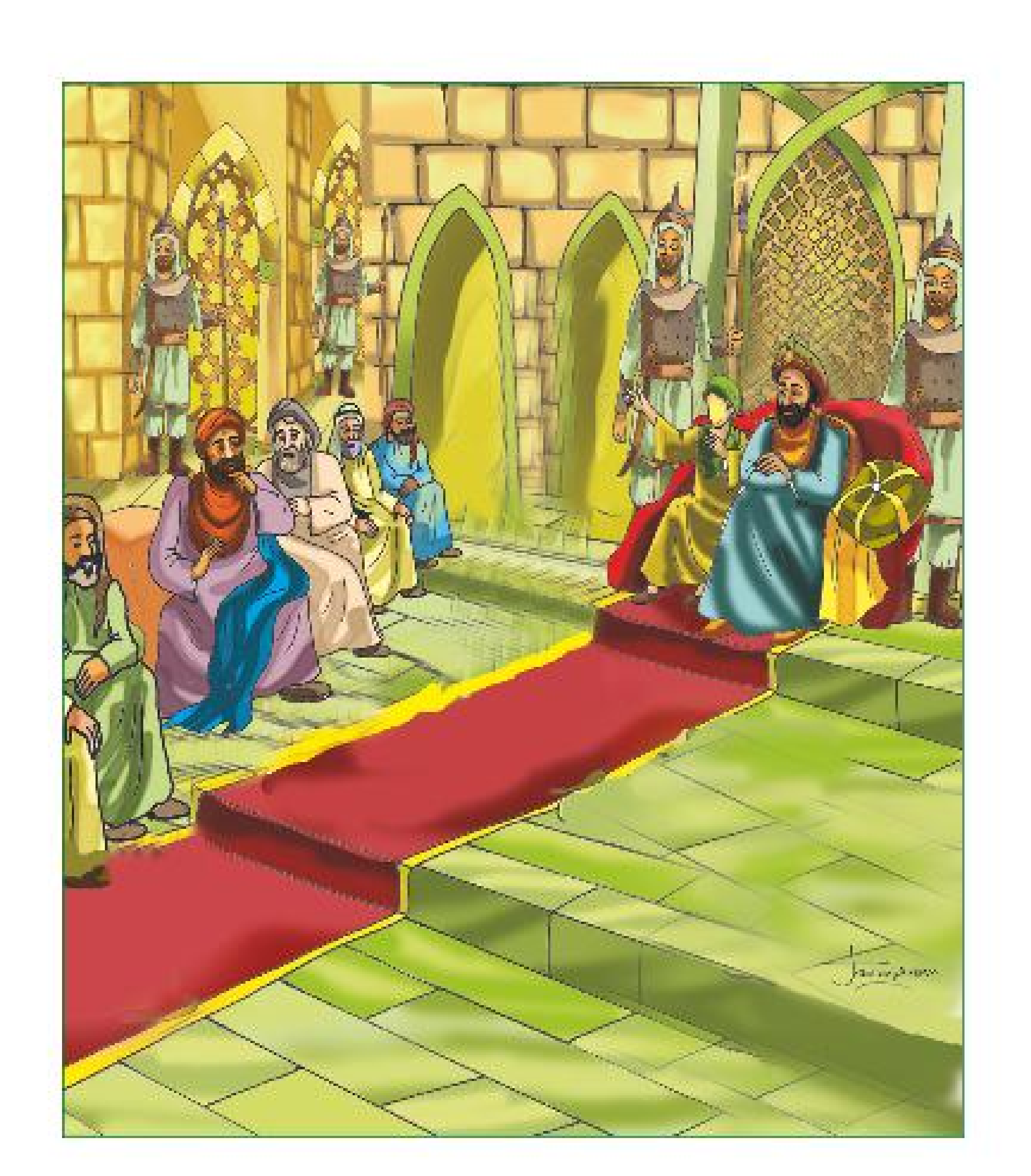
- فأجابَهُمْ: وَيْحَكُم، إنّي أعْرَفُ بهذا الفتى منكُم، وإنّه لأَفْقَهُ وأَعلمُ باللهِ ورسولِه وسُنَّتِه وأحكامِه، فإنْ شئْتُم فامتحِنُوه.

قَبِلَ العبّاسيّونَ التَّحدّيَ، مقترحينَ قاضيَ القُضاةِ (يحيى بنَ أكثمَ) ليقومَ بعمليَّةِ الامتحانِ.

وفي اجتماعٍ حاشدٍ، طرحَ القاضي على الإمامِ الجوادِ عليه السلام السُّؤالَ التَّاليَ:

- ما تقولُ في مُحرِمٍ قتلَ صَيْدًا؟

فقالَ لهُ الإمامُ عليه السلام:



- **قَتَله في حِلٍّ أو في حُرُمٍ؟**
- **عَالماً كانَ أوْ جاهِلاً؟**
- **عَمْداً أوْ خطأً؟**
- **عَبْداً أو حُرّاً؟**
- **صَغيراً أو كبيراً؟**
- **مُبْدئًا أو مُعيدًا؟**
- **مِنْ ذواتِ الطَّيرِ أو من غيرِها؟**
- **مِن صغارِ الصَّيدِ أو منْ كبارِها؟**
- **مُصِرًّا عليها أو نادماً؟**
- **باللَّيلِ في وكرِها أو بالنَّهارِ عيانًا ؟**

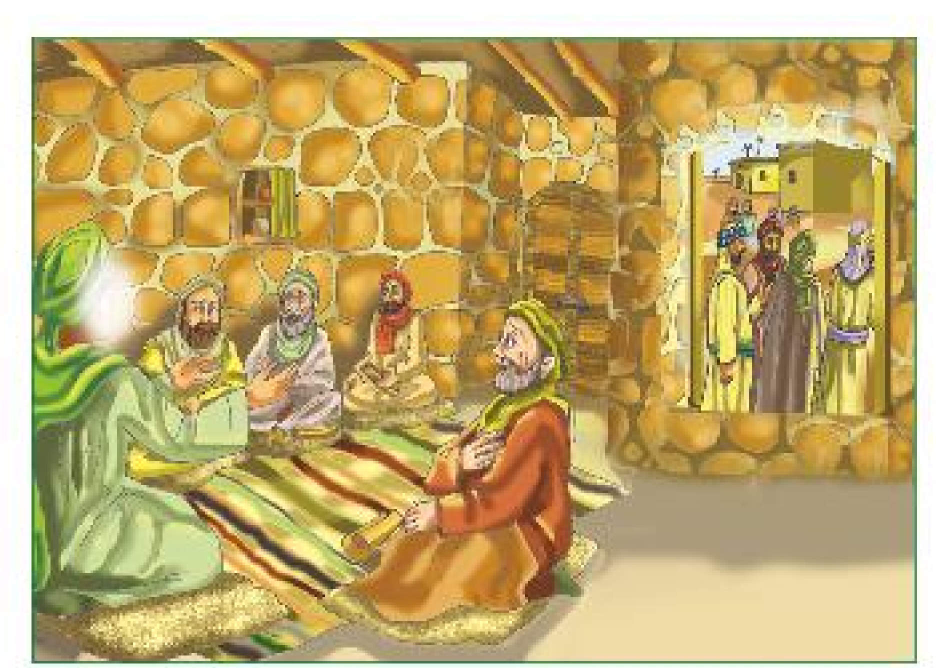
فتحيَّر ابنُ أكثمَ، وبانَ الارتباكُ عليه، حتّى أيقنَ الحاضرونَ فشلَهُ وعجزَهُ، عندها توجَّهَ المأمونُ إلى أهلِ بيتِه بالقولِ: أعرفْتُم اليومَ ما كنتُم تُنكرونَهُ؟ فَأُسقِطَ ما بأيديهم، وانصرفوا خائبينَ.

٤- الإمامُ عليه السلام في المدينةِ المنوَّرَةِ

ولم يَنسجمِ الإمامُ الجوادُ عليه السلام معَ أجواءِ التَّرفِ في ظِلِّ المأمونِ، فقرَّرَ التَّحرُّرَ من هذا الواقعِ، وانتقلَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ رُغمَ تحفُّظاتِ المأمونِ.

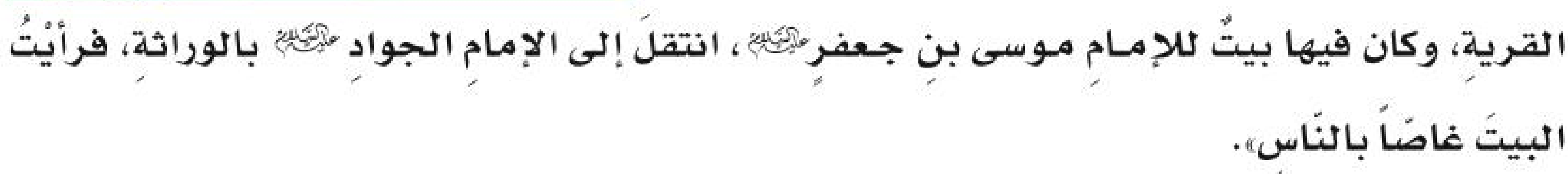
وفي المدينةِ استأنَفَ عليه السلام مسيرةَ آبائِه في التَّثقيفِ والتَّوعيةِ والحوارِ والدَّعوةِ إلى دينِ اللهِ تعالى وحلِّ





مشاكلِ النَّاسِ... حيثُ تحوَّلَ بيتُهُ إلى محطَّةٍ لتَجَمُّعِ العلماءِ والفقهاءِ من مختلفِ أقطارِ العالمِ الإسلاميِّ. وفي هذا الإطارِ يقولُ أَحَدُهُمْ:

«دَخَلْنا المدينةَ بعدَ وفاةِ الرِّضا عليه السلام نسألُ عن خليفَةٍ له، فقيلَ: «**إنَّهُ في قريةٍ قريبةٍ منَ المدينةِ، فخَرجْتُ إلى تلكَ القريةِ، وكان فيها بيتٌ للإمامِ موسى بنِ جعفرٍ عليه السلام، انتقلَ إلى الإمامِ الجوادِ عليه السلام بالوراثةِ، فرأيْتُ البيتَ غاصّاً بالنّاسِ**».



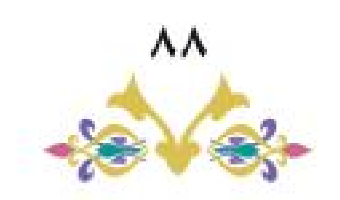
٥- وفاةُ الإمامِ الجوادِ عليه السلام

واستمرَّ الإمامُ الجوادُ عليه السلام يمارسُ نشاطاتِهِ الدِّينيَّةَ بحريَّةٍ محدودةٍ حتّى وفاةِ المأمونِ.

خَلَفَ المأمونَ ابنُهُ المعتصمُ، الَّذي كانَ حاقِدًا على الإمامِ عليه السلام، وبالأخصِّ حينَ رأى ثقةَ النَّاسِ به، والتفافَهُمْ حولَهُ، فطلبَ منْهُ أن يتركَ المدينةَ ويعودَ إلى بغدادَ، وهناك وضعَهُ تحتَ الإقامةِ الجبريَّةِ ثمّ عملَ على التَّخلُّصِ منْهُ بدَسِّ السُّمِّ في طعامِه، فاستُشهِدَ سَلامُ اللهِ عليهِ، ودُفِنَ في الكاظميَّةِ قُربَ بغدادَ إلى جانبِ جَدِّهِ الإمامِ موسى بنِ جعفرٍ الكاظمِ عليه السلام.

٦- من أقوالِهِ عليه السلام

- العاملُ بالظُّلمِ، والمعينُ لَهُ، والرَّاضي بهِ شُركاءُ.
- يومُ العدلِ على الظَّالمِ، أشَدُّ من يومِ الجَوْرِ على المظلومِ.
- كفى بالمرءِ خيانةً أَنْ يكونَ أميناً للخَوَنَةِ.
- لا يضيعُ مَنِ اللهُ كافلُهُ، ولا ينجو مَنِ اللهُ طالبُهُ.



أختبرُ معارفي و قُدراتي

- حدِّدْ مَتى تَولّى الإمامُ الجوادُ عليه السلام الإمامةَ؟
- اذكرْ ماذا أراد المأمونُ؟ وماذا فعلَ؟ ولماذا؟
- بيّنْ كيفَ أجبرَ المأمونُ الإمامَ عليه السلام على الإقامةِ في بغدادَ؟ وماذا فعلَ العبّاسيونَ؟ وكيف أقنعَهُمْ؟
- وضِّحْ كيفَ تحرَّرَ الإمامُ عليه السلام منَ المأمونِ؟ وإلى أينَ ذهبَ؟ وما كانَتْ نشاطاتُهُ؟

منْ حصادِ الدَّرْسِ

تولّى الإمامُ الجوادُ عليه السلام مسؤوليَّةَ الإمامةِ بعدَ وفاةِ والدِهِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام.

بعدَ أن اكتشفَ المأمونُ قوّةَ شخصيَّتِهِ، وعرفَ محبّةَ النّاسِ لَهُ، أرادَ أن يحتويَهُ، ويَحُدَّ من نشاطِهِ، فاستدعاهُ إلى بغدادَ، وأسكنَهُ في قصرِهِ.

وحتّى يَعزلَ الإمامَ عليه السلام عن قواعدِهِ الشعبيَّةِ، زوَّجَهُ ابنتَهُ أُمَّ الفضلِ، كَيْ يظلَّ قريبًا منهُ، ومُراقبًا من جهازِ أمنِهِ.

اعترضَ العبّاسيّونَ على هذا الزَّواجِ، وقالوا لهُ: أَتُزَوِّجُ ابنتَكَ صَبيًّا لم يتفقَّهْ في الدِّينِ؟

- فقالَ لَهُمْ: إن شِئْتُمْ امتحِنوهُ.

ومن خلال حوارِ الإمامِ عليه السلام معَ القاضي (يحيى بن أكثم) اقتنعَ العبّاسيونَ بمكانتِهِ العلميَّةِ والأخلاقيَّةِ.

لم ينسجمِ الإمامُ عليه السلام معَ أجواءِ التَّرفِ في قصرِ المأمونِ، فانتقلَ إلى المدينةِ المنوَّرةِ، ليقومَ بتعليمِ النّاسِ وتوعيتِهم وحَلِّ مشاكلِهم... بحيثُ تحوَّلَ بيتُهُ إلى مكانٍ يجتمعُ فيه العلماءُ والفقهاءُ من مختلفِ أقطارِ العالمِ الإسلاميِّ.

بعدَ وفاةِ المأمونِ، خَلَفَهُ المعتصمُ العبَّاسيُّ، فخافَ من نشاطِ الإمامِ والتفافِ النّاسِ حَوْلَهُ، فاستدعاهُ إلى العراقِ، حيثُ وضعَهُ في الإقامةِ الجبريَّةِ، ثمَّ عَمِلَ على دَسِّ السُّمِّ في طعامِهِ فاستُشهِدَ ودُفِنَ في الكاظميَّةِ قربَ بغدادَ.





من أقوالِهِ ووصاياهُ

١) قالَ لَهُ رجلٌ: أوصِني يا بنَ رسولِ اللّهِ.

قالَ عليه السلام : أوَ تقبلُ؟

قالَ الرَّجُلُ: نعمْ.

قالَ عليه السلام : توسَّدِ الصَّبرَ، واعْتَنِقِ الفقرَ، وَارْفُضِ الشَّهواتِ، وخَالِفِ الهَوى، واعلَمْ أنَّكَ لن تَخْلُوَ من عينِ اللّهِ ، فانظُرْ كيفَ تكونُ.

٢) إيّاكَ ومصاحبةَ الشّريرِ، فإنَّهُ كالسَّيفِ المَسلولِ، يَحْسُنُ منظرُهُ، ويَقبحُ أثرُهُ.





تبقى في ذاكرتي

يقولُ الإمامُ الجوادُ عليه السلام :

«كيفَ يضيعُ مَن اللّهُ كافِلُهُ، وكيفَ يَنجو مَن اللّهُ طالِبُهُ».



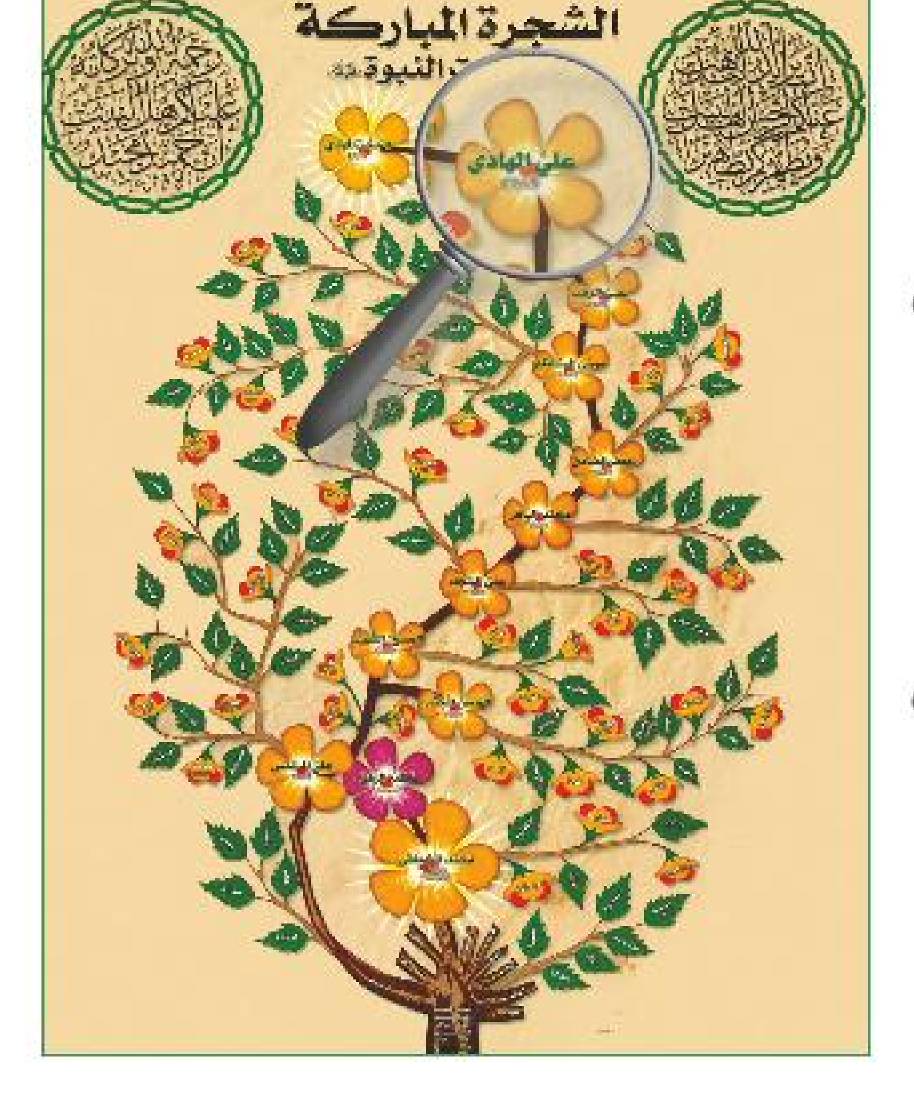
الدّرسُ الخامسُ

من أئمَّة الهُدى
الإمامُ عليُّ بنُ محمَّد الهادي عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾

السَّجْدَة





مِنْ أهدافِ الدَّرسِ

- أتـعـرّفُ إلـى سـيرةِ الإمـامِ عليٍّ الهادي عليه السلام، ودورِهِ في التَّوعيةِ والتَّبليغِ.
- أستنتجُ الدُّروسَ المستفادةَ من سيرتِهِ.
- ألتزمُ بمحبَّتِهِ وأقتدي بأخلاقِهِ وسلوكِهِ في عدمِ الرُّكونِ للظّالمينَ.



أقرأُ وأفهمُ

مُستند

المتوكِّلُ العبّاسيُّ

تَوَلّى المتوكِّلُ العبَّاسيُّ الخـلافةَ بـعدَ أبيـهِ الواثِقِ (٢٣٢هـ)، وكانَ شديدَ الحقدِ والكراهيةِ لأهلِ البيتِ عليهم السلام، فقدْ اشتَهَرَ بما يأتي:

- كراهيتُهُ: للإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، ومحاولةُ الحَطِّ مِنْ سُمعتِهِ ومكانتِهِ.



- هَدْمُهُ لقَبْرِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام في كربلاءَ، وتنكيلُهُ بزُوّارِ القبرِ، ومعاقبةُ كُلِّ مَنْ يقصدُهُ ويزورُهُ.
- فرضُهُ الحصارَ الاقتصاديَّ على العلويِّينَ، وقطعُ أرزاقِهم، ومَنْعُ النّاسِ منْ مساعدتِهم ليموتوا جوعاً.
- تضييقُهُ على الإمامِ العاشرِ عليه السلام وجَلْبُهُ منَ المدينةِ المنوَّرةِ، ووَضْعُهُ تحتَ الرَّقابةِ، وفرضُ الحصارِ السِّياسيِّ عليهِ.



أطرحُ الموضوعَ

- أخبرْ منْ هُوَ المُتوَكِّلُ؟
- وبمَ اشتهَرَ؟ وكيفَ عبَّر عن عدائِهِ لآلِ البيتِ عليهم السلام؟ للإمامِ عليٍّ عليه السلام؟ وقبرِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام؟ وماذا فعلَ بالعلويّينَ؟
- بيِّنْ كيفَ تعاملَ معَ الإمامِ العاشرِ عليه السلام؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

ترجَّلَ: وقفَ لَهُ احتراماً

مدرعةٌ: لباسٌ منَ الشَّعرِ يحمي من البردِ

قُلَلٌ: قممُ الجبالِ

غلب: الشُّجعانُ

الكُلَلُ: الأغطيةُ



أقرأُ وأتعرَّفُ

١- هيبةُ الإمامِ الهادي عليه السلام في صباهُ

عاشَ الإمامُ الهادي عليه السلام طفولَتَهُ معَ والدِهِ الإمامِ الجوادِ عليه السلام فأخذَ عنهُ العلمَ والإيمانَ والأخلاقَ العاليةَ،



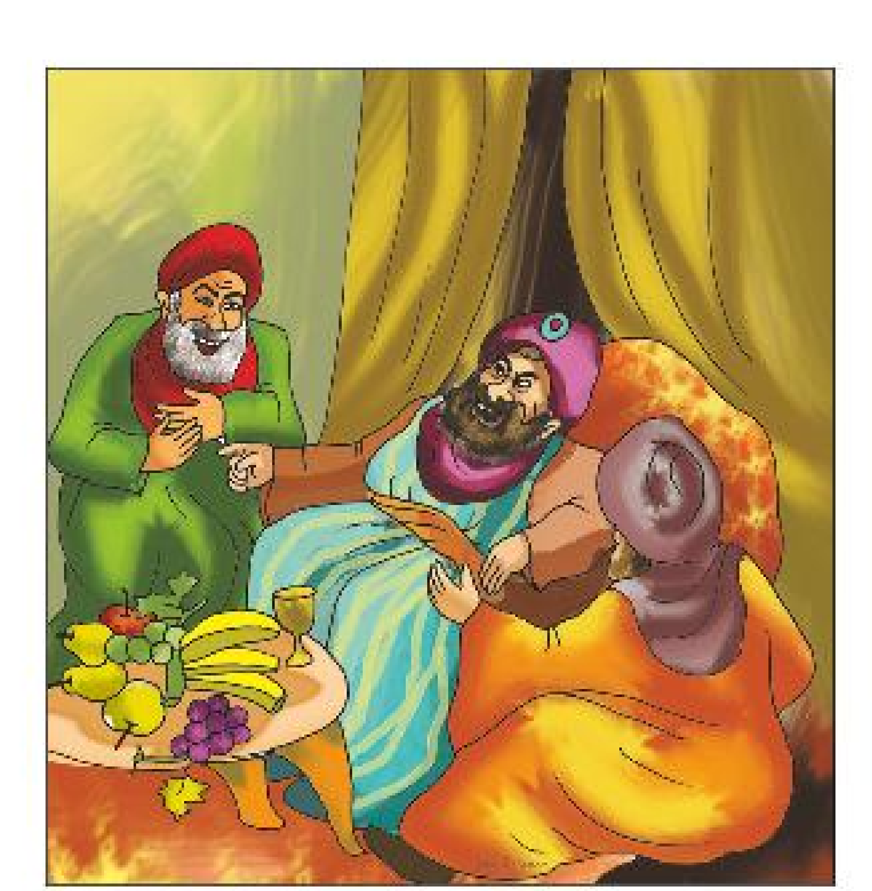
فاكتسبَ من خلالِ ذلكَ هيبةً جعلَتْهُ موضعَ ثقةٍ واحترامِ الكبارِ منَ العلماءِ رغمَ صغرِ سِنِّهِ. قالَ الشَّيخُ الطَبرسيُّ:... حَدَّثنا محمَّدُ بنُ الحسنِ الأشترِ العَلويِّ قالَ: كنْتُ معَ أبي على بابِ المتوَكِّلِ العَباسيِّ، وأنا صبيٌّ في جَمْعٍ منَ النّاسِ ونحنُ وقوفٌ، إذْ جاءَ أبو الحسنِ، وكانَ صَبيًّا، فترجَّلَ لَهُ النّاسُ كلُّهُمْ حتّى دخَلَ.

فقالَ بعضُهُمْ لبعضٍ: لِمَ نترجَّلُ لهذا الغلامِ، فما هوَ بأشرفِنا، ولا بأكبرِنا، واللهِ لا تَرَجَّلْنا لَهُ. فقالَ أحدُهم: واللهِ لتَترجَّلُنَّ لهُ إذا رأيتمُوهُ.

فما إنْ دخلَ المجلسَ، ونظرَ إليه القومُ حتّى ترجَّلوا له كلُّهم بشكلٍ عَفويٍّ، فقالَ لهمُ الرَّجلُ: أليسَ زَعَمْتُمْ أنَّكم لا تترجَّلُونَ لَهُ؟

فَقالوا: واللهِ ما مَلَكنا أنفُسَنا حَتّى تَرجَّلنا.

٢- ظروفُ الإمامِ عليه السلام معَ العباسيِّينَ



ورغمَ هذهِ المكانةِ العاليةِ، لم تختلفْ ظروفُ الإمامِ الهادي عنْ ظروفِ أسلافِهِ منَ الأئمَّةِ عليهم السلام، فقد عاصرَ الخليفَةَ المتوكِّلَ العبّاسيَّ الَّذي اشتَهرَ كَما رأينا بما يلي:

- بعدائِهِ الشَّديدِ لآلِ البيتِ عليهم السلام :

فَفَرَضَ ضريبةً ماليّةً على كلِّ مَنْ يزورُ مشهدَ الإمامِ الحسينِ عليه السلام، بعدَ أن تحوَّلَ هذا المشهدُ إلى مؤتمرٍ شعبيٍّ لرجالاتِ المسلمينَ، ولمّا لم يمتنعْ هؤلاءِ عنِ الزِّيارةِ، أمرَ بهدمِ القبرِ، وإزالةِ معالمِهِ بِأَنْ أجرى الماءَ عليهِ،فحارَتِ الماءُ عنه، ولِذا سُمّيَ بالحائرِ الحُسَينيِّ.

- بلَهْوِهِ وفسادِهِ ومُجونِهِ، لدرجةِ أنَّهُ وزَّعَ أيَّامَهُ إلى يومينِ: يومٍ لإدارةِ الدَّولةِ، وآخرَ لِعبَثِهِ وفجورِهِ معَ حاشيَتِهِ ورجالِ دولتِهِ.



٣- الإمامُ الهادي عليه السلام في المدينةِ المنوَّرةِ

وكي يتجنَّبَ الإمامُ الهادي عليه السلام إثارَةَ أحقادِ المتوكِّلِ العَبَّاسيِّ، انصرفَ إلى خدمةِ الإسلام بنشاطاتٍ علميَّةٍ وتعليميّةٍ وتربويَّةٍ من أهمِّها:

- الدِّفاعُ عنْ أصولِ العقيدةِ بمُناظَرةِ المُشَكِّكينَ والزَّنادقةِ.
- توضيحُ أحكامِ الشَّريعةِ من حلالٍ وحرامٍ وتعاليمَ.
- تَصفيةُ الحديثِ منَ الأكاذيبِ الَّتي كانَتْ تُنسَبُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله وللأئمَّةِ عليهم السلام.

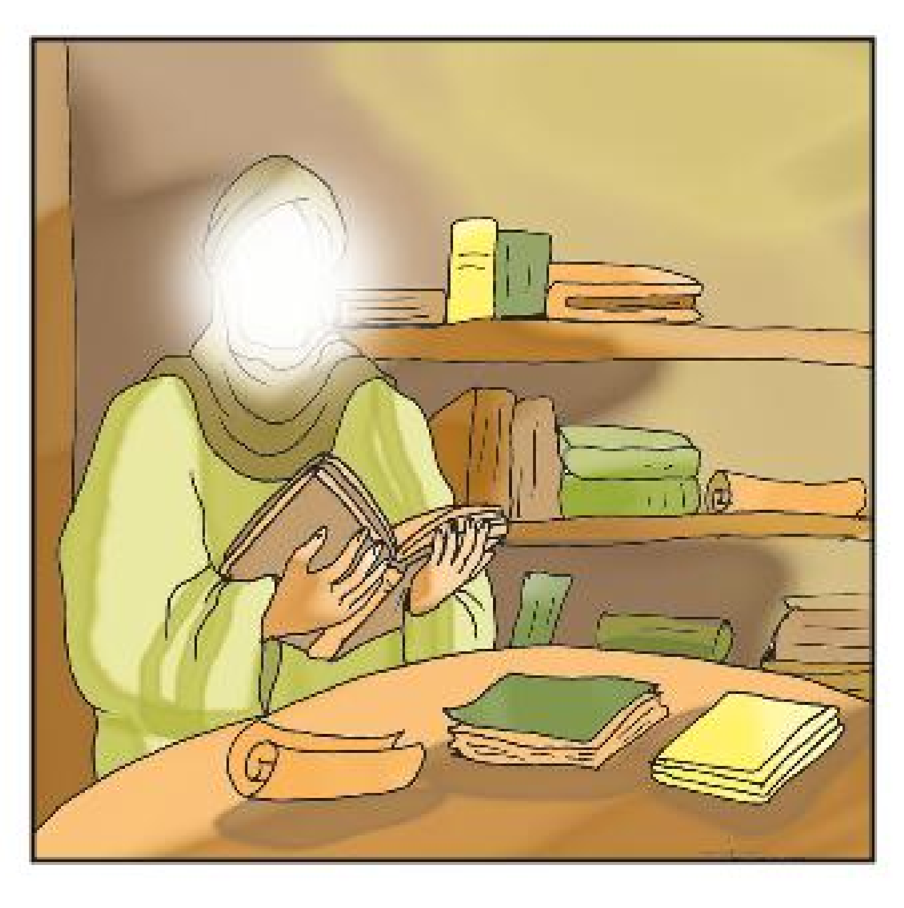
وبالفعلِ فقدْ شهِدَتْ مجالسُ العلمِ في المدينةِ مواقفَ جريئةً للإمامِ عليه السلام مِنَ المتطرِّفينَ الغلاةِ، إذ فضحَ أباطيلَهُمْ، وحذَّرَ منْ أكاذيبِهم، فأحرزَ بذلكَ مكانةً عاليةً في نفوسِ العُلماءِ وطُلاَّبِ المعرفةِ، حتّى قالَ أحدُ العلماءِ عنهُ:

«واللهِ - تعالى - لَهُوَ خيرُ أهلِ الأرضِ، وأفضلُ مَنْ بَرأَهُ اللهُ تعالى في عصرِه»

وهكذا التفَّ النّاسُ حولَهُ، وأَخذوا منهُ شتّى ألوانِ المعارفِ والعلومِ، ورَوَوا عنهُ مختلفَ أشكالِ الحديثِ، وَانطَلقوا يراسِلونَهُ في أمورِ دينِهم من جهةٍ، ويرسلونَ له زكاةَ أموالِهم من جهةٍ ثانيةٍ.

٤- الإمامُ الهادي عليه السلام في طريقِهِ إلى العراقِ

هذا التَّوجُّهُ الثَّقافيُّ لم يمنعِ السُّلطةَ العبَّاسيَّةَ منْ ملاحقتِهِ، وبالأخصِّ حينَ رأَتِ التفافَ النَّاسِ حولَهُ بهذِهِ الكثافةِ.



كتبَ أحدُ الولاةِ العباسيّينَ إلى الخليفةِ المُتوكِّلِ: إنْ كانَ لك بالحَرَمينِ حاجةٌ فأخرِجْ منهما عليًّا بنَ محمَّدٍ، فإنَّهُ قد دَعا النَّاسَ إلى نفسه، وتبِعَهُ خلقٌ كثيرٌ.

خافَ المتوكِّلُ، فبعثَ وزيرَهُ (يحيى بنَ هرثمةَ) إلى المدينةِ المنوَّرةِ لنقلِ الإمامِ عليه السلام إلى العراقِ ليكونَ تحتَ رقابةِ السُّلطةِ.

يُصوِّرُ (ابنُ هرثمةَ) رحلتَه هذهِ فيقولُ: «ذهبْتُ إلى المدينةِ، فلمّا دخلْتُها ضجَّ أهلُها ضجيجاً عظيماً خوفاً على الهادي،

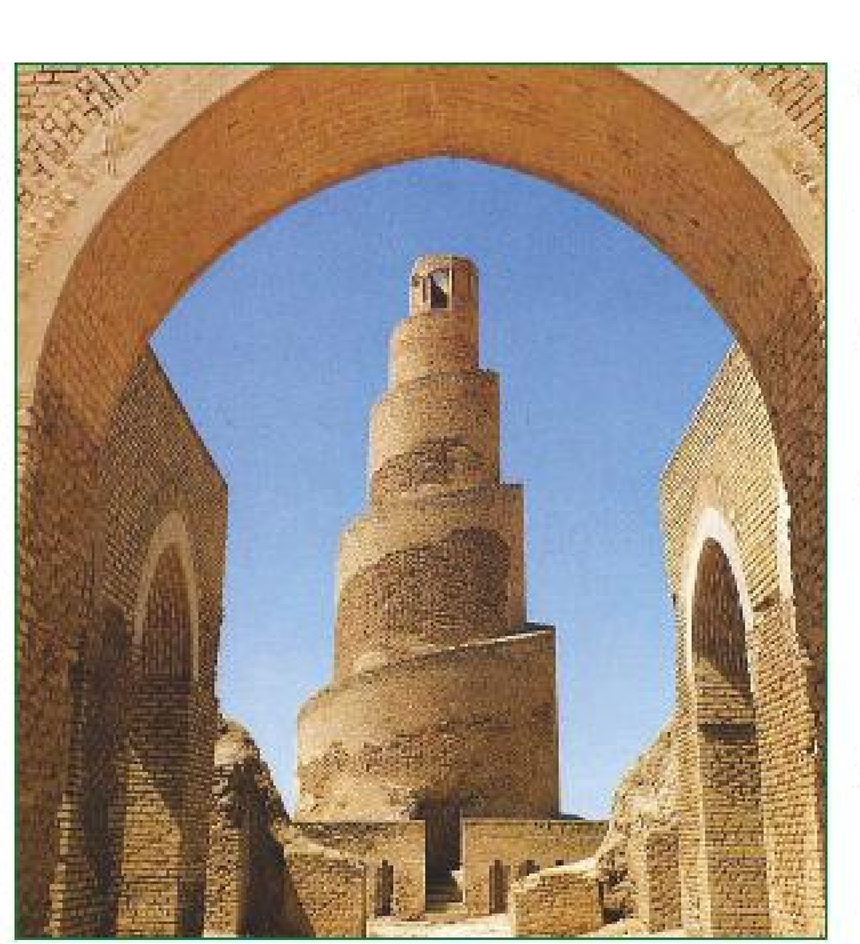


وقامَت الدُّنيا على ساقٍ لأنَّهُ كان مُحْسِناً إليهم، مُلازِمًا للمسجد، لا يميلُ إلى الدُّنيا ومظاهرِها... فجعلْتُ أُسكِّنُهُمْ، وأَحلفُ لهم بأنّي لم أؤمرْ فيه بمكروه، حتَّى هَدأَتْ حالُهُمْ وسكنَ ضجيجُهُمْ.

ثُمَّ دخلْتُ منزلَهُ، وفتّشْتُهُ كما أمرَني المتوكِّلُ، فلمْ أجدْ فيه إلاّ مصاحفَ وأدعيةً وكتبَ علمٍ... فعظُمَ في عيني، ولمّا تجهّزَ وخَرجْنا من المدينةِ المنوَّرةِ، تولَّيْتُ خِدمتَهُ إلى أن قَدِمْتُ به بغدادَ».

ويتابعُ ابنُ هرثمَةَ: «دَخَلْتُ على المتوكّلِ، فأخبرْتُهُ بحسنِ سيرتِهِ وسلامةِ طريقَتِهِ وورعِهِ وزهدِهِ، وأنّي فتَّشْتُ دارَهُ فلمْ أجدْ فيها غيرَ المصاحفِ وكتبِ العلمِ، وأهلُ المدينةِ خافوا عليهِ، وضجُّوا بِأَجْمَعِهِم، فأكرَمَهُ المتوكِّلُ، وأحسنَ جائزَتَهُ، وأنزلَهُ في دارٍ قد أعدَّها لَهُ».

٥- الإمامُ الهاديعليه السلام في مجلسِ المُتوكِّلِ



في سامّراءَ عاصمةِ الخلافةِ، فُرِضَتِ الإقامةُ الجبريَّةُ على الإمامِعليه السلام، وكانَ المتوكِّلُ العبَّاسيُّ يَتظاهرُ بإكرامِ الإمامِعليه السلام، ولكنَّهُ في الوقتِ ذاتِه كانَ يُضيِّقُ عليهِ، ويرصُدُ تحرّكاتِهِ والجماعاتِ التي تتَّصِلُ بِهِ سرًّا، وكانَ الوشاةُ ينقلونَ لَهُ بأنَّ في منزلِهِ سِلاحاً وأموالاً وكُتبًا من شيعتِهِ يُشجِّعونَهُ فيها على الثّورةِ. وكيْ يتأكَّدَ المُتوكِّلُ منْ هذا، وجَّهَ إليهِ ذاتَ ليلةٍ جماعةً مِنَ الأتراكِ، فَداهَموا بيتَهُ، فوجَدوهُ وحيدًا، وعليهِ مِدْرَعَةٌ منْ شَعرٍ، وعلى رأسِهِ ملحفةٌ من صوفٍ، وهوَ يُرتِّلُ آياتٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ في الوعدِ الوعيدِ، وليسَ في بيتِهِ شيءٌ ممّا قيلَ فيه.

فَأخذُوه في الحالِ الَّذي وَجَدوهُ فيه إلى المتوكِّلِ الّذي كانَ على مائدةِ الخمرِ، وفي يدِهِ كأسٌ منهُ، فلمّا رأى الإمامَعليه السلام أَعْظَمَهُ وأجلسَهُ إلى جانبِهِ، ثمّ ناولَهُ الكَأسَ، فقالَ الإمامُعليه السلام: **«واللهِ ما خامرَ لحمي ودمي، فَأَعْفِني منهُ» فتراجعَ المتوكِّلُ، ورفعَ المائدةَ، وقالَ له: أنشِدْني شعراً أستحسنُهُ، فاعتذرَ الإمامُ وأصرَّ المتوكِّلُ، فأنشدَهُ:**

باتوا على قُلَلِ الأجبالِ تَحرسُهُم	غُلْبُ الرِّجالِ فلم تنفَعْهُمُ القُلَلُ
وَاسْتُنْزِلوا بعدَ عزٍّ عن معاقِلِهم	وَأُسْكِنوا حُفَراً يا بئسَ ما نَزلوا
نَاداهُمُ صارخٌ مِنْ بعدِ دَفنِهِمُ	أينَ الأساورُ والتِّيجانُ والحُلَلُ
أينَ الوجوهُ الَّتي كانَتْ مُنعَّمَةً	مِنْ دونِها تُضرَبُ الأستَارُ والكُلَلُ
فأفصَح القبرُ عنهُمْ حينَ ساءَلَهُمْ	تلكَ الوجوهُ عليها الدُّودُ يقتتِلُ

وحينَ انتهى الإمامُ عليه السلام، كانَ المتوكِّلُ قد أجهشَ بالبكاءِ، فاعتذَرَ منهُ وزادَ في إكرامِهِ وتعظيمِهِ.

٦- الإمامُ الهادي عليه السلام بعدَ المتوكِّلِ

وهكذا استطاعَ الإمامُ عليه السلام بسياستِهِ الحكيمةِ، وصدرِهِ الرَّحبِ، وصبرِهِ الكبيرِ، وأخلاقِهِ العاليةِ. أن يكسبَ احترامَ الجميعِ، وولاءَ عددٍ من حاشيةِ الخليفةِ، إلى درجةِ أنَّ أمَّ المتوكِّلِ كانَتْ تنذرُ النُّذورَ باسمِهِ.

ماتَ المتوكِّلُ قتلاً على يدِ جنودِهِ الأتراكِ، فخلَفَهُ المنتصرُ والمستعينُ باللهِ والمعتزُّ، حيثُ بقيَ الإمامُ في سامرّاءَ تحتَ الإقامةِ الجبريَّةِ مدَّةَ سبعِ سنواتٍ.

في هذهِ الفترةِ لم يتعرَّضِ الإمامُ عليه السلام إلى الوشاياتِ نظراً لضعفِ الخلفاءِ الَّذين أصبحوا أُلعوبةً بأيدي الأتراكِ، وهذا الأمرُ جعلَ أصحابَ الإمامِ عليه السلام يحتالونَ في الوصولِ إليهِ، والاجتماعِ بهِ ليتعرَّفوا إلى أمورِ دينِهم ودنياهُم.

وفي ٣ رجب من سنة ٢٥٤هـ توفِّيَ الإمامُ عليه السلام ، فحضرَ تشييعَهُ جمعٌ غفيرٌ منَ العلماءِ والفقهاءِ ورجالِ الدولةِ، ودفِنَ في سامرّاءَ عاصمةِ الخلافةِ آنذاكَ.



أختبرُ مَعارفي وقُدراتي

- حدِّد اسمَ الخليفةِ العباسيِّ الَّذي عاصرَهُ الإمامُ عليه السلام؟ وما كانَتْ سيرَتُهُ؟
- عدِّدْ أهمَّ نشاطاتِ الإمامِ عليه السلام في المدينةِ المنوَّرةِ؟ وكيفَ كانَ التفافُ النّاسِ حولَهُ؟
- ارْوِ كيفَ تمَّتْ هجرةُ الإمامِ عليه السلام إلى العراقِ؟ وكيفَ عاملَهُ المتوكِّلُ؟
- وضِّحْ كيفَ كانَتْ مكانتُهُ عندَ النّاسِ هُناكَ؟
- وماذا حدثَ لهُ بعدَ مقتلِ المتوكِّلِ العبّاسيِّ؟



١- عاصرَ الإمامُ الهادي عليه السلام المتوكِّلَ العبّاسيَّ.

٢- اشتَهَرَ المتوكِّلُ بأمرينِ:

- عدائِهِ الشَّديدِ لآلِ البيتِ عليهم السلام، بحيثُ منعَ النّاسَ من زيارةِ مشهدِ الحسينِ عليه السلام، وأمرَ بهدمِ القبرِ، وإزالةِ معالمِهِ بجَرْيِ الماءِ عليهِ.
- لهوِهِ وفسادِهِ ومجونِهِ.

٣- منْ نشاطاتِ الإمامِ عليه السلام الدِّينيَّة في المدينةِ المنوَّرةِ:

- الدِّفاعُ عنْ أصولِ العقيدةِ.
- توضيحُ أحكامِ الشَّريعةِ.
- تصفيةُ الحديثِ منَ الأكاذيبِ.

٤- التفَّ المسلمونَ حولَ الإمامِ عليه السلام، فخافَ المتوكِّلُ منهُ، فأرسلَ (يحيى بنَ هرثَمَةَ) لينقُلَهُ إلى العراقِ، ليكونَ تحتَ رَقابَةِ السُّلْطَةِ.

خافَ أهلُ المدينةِ على الإمامِ عليه السلام، وَاحتَجّوا، فَطَمْأَنَهُمْ «ابنُ هرثَمَةَ» بأنَّهُ لا يريدُ به مكروهاً.

٥- في سامرَّاءَ فُرِضَتِ الإقامةُ الجبريَّةُ عليهِ، وكانَتِ السُّلطةُ تُضيِّقُ عليهِ، وترصُدُ الجماعاتِ الّتي تَتَّصِلُ بهِ، وتهاجِمُ بيتَهُ بينَ حينٍ وآخرَ.

لكنَّ الإمامَ عليه السلام استطاعَ بسياسَتِهِ الحكيمةِ أن يكسبَ احترامَ الجميعِ وبالأخَصِّ بعضُ رجالاتِ السُّلطةِ.

٦- بعدَ مقتلِ المتوكِّلِ، لم يتعرَّضِ الإمامُ عليه السلام لكثيرٍ من الضَّغطِ بفعلِ ضعفِ موقعِ الخلافةِ، وهذا ما سَمحَ لأصحابِهِ بالوصولِ إليهِ لمعرفةِ أمورِ دينِهم ودنياهُمْ.

مِنْ أقوالِ الإمامِ الهادي عليه السلام

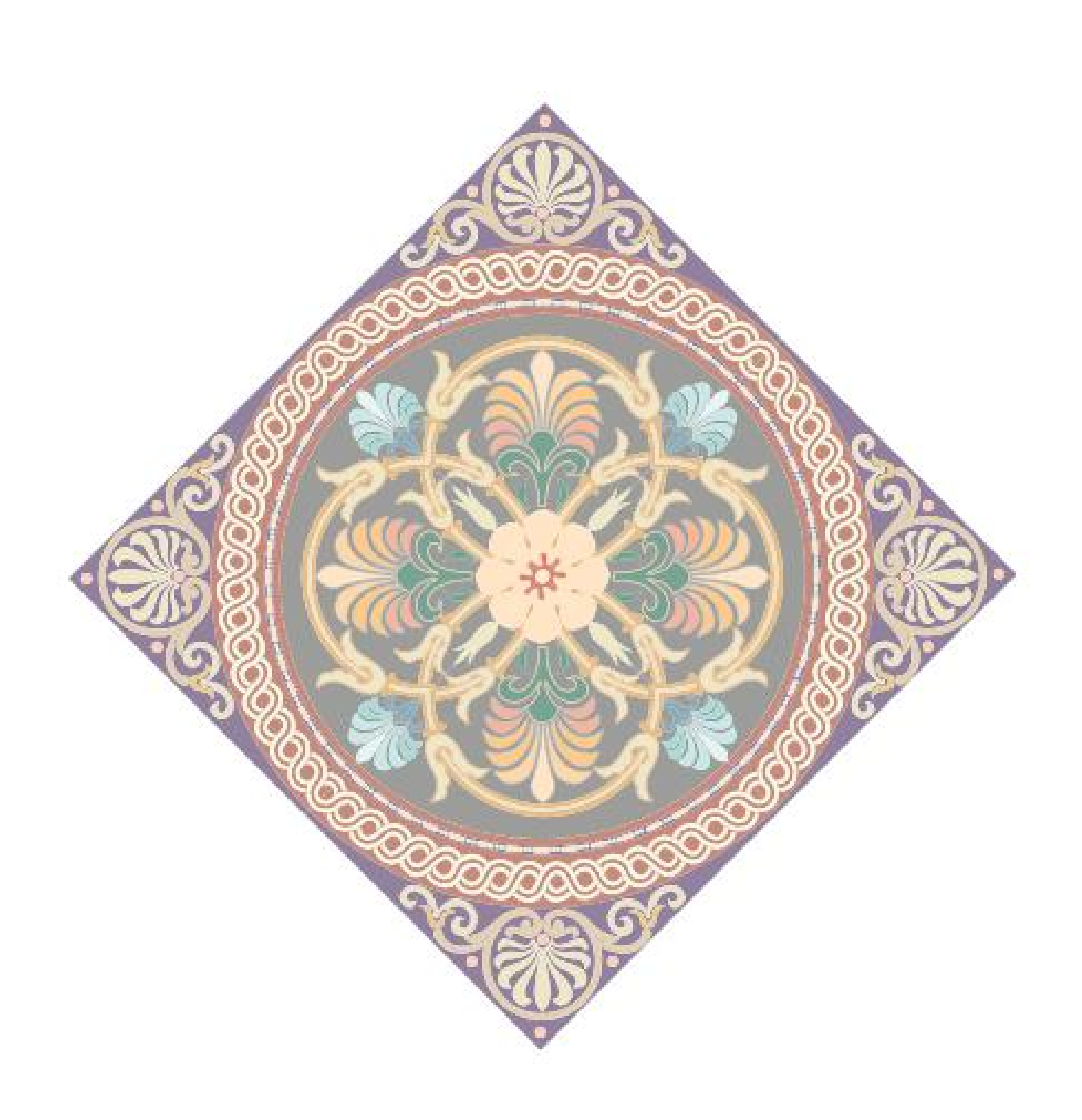
١- مَنْ أطاعَ الخالقَ لم يُبالِ بسخطِ المخلوقينَ، ومنْ كانَ على بيّنَةٍ من رَبِّهِ، هانَتْ عليهِ مصائبُ الدُّنيا.

٢- في حوارٍ جرى معَ المُتوكِّلِ العبَّاسيِّ قالَ الإمامُ عليه السلام: «**لا تطلبِ الصَّفاءَ ممَّنْ كدّرتَ عليهِ عيشَهُ، ولا الوفاءَ ممَّنْ غدرْتَ بهِ، ولا النُّصحَ ممَّنْ صرفْتَ سوءَ ظَنِّكَ إليه، فإنَّما قلبُ غيرِكَ لكَ، كقلبِكَ لَهُ**».

٣- إذا كنتُمْ في زمانٍ العدلُ فيه أَغْلَبُ من الجورِ، فحرامٌ أن يَظُنَّ أحدٌ بأحدٍ سوءاً حتّى يعلمَ ذلكَ منْهُ، وإذا كنتُمْ في زمانٍ الجورُ فيه أغْلَبُ منَ العدلِ، فليسَ لأحدٍ أن يظُنَّ بأحدٍ خيراً ما لم يعلمْ ذلكَ منْهُ.


تبقى في ذاكرتي

يقولُ الإمامُ الهادي عليه السلام: «مَنْ جَمَعَ لكَ وِدَّهُ ورأْيَهُ، فاجمَعْ لهُ طاعتَكَ».



المِحورُ الثّالثُ: الفقهُ والالتزامُ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف

صدق الله العلي العظيم

موضوعاتُ المِحورِ



يا مَن يرى ما في الضَّميرِ ويسمعُ

يا مَنْ يَرى ما في الضَّميرِ ويسمعُ	أنتَ المُعِدُّ لكلِّ ما يُتوقَّعُ
يا مَنْ يُرجّى للشَّدائدِ كلِّها	يا مَن إليهِ المُشتكى والمفزَعُ

ۧ ۧ ۧ

يا مَنْ خزائنُ رزقِه في قولِ كُن	اُمْنُنْ فإنَّ الخيرَ عندكَ أجمعُ
ما لي سوى فقري إليك وسيلةٌ	بالافتقار إليك فقريَ أرفعُ

ۧ ۧ ۧ

ما لي سوى فقري لبابِكَ حيلةٌ	فلئن رُددتُ فأيُّ بابٍ أقرعُ
ومن الَّذي أدعو وأهتفُ باسمِهِ	إن كانَ فَضلُك عن فقيرِك يُمْنَعُ

ۧ ۧ ۧ

حاشا لجودكِ أنْ يُقَنِّطَ عاصيًا	الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ
ثُمَّ الصَّلاةُ على النَّبيِّ محمَّدٍ	خيرِ الأنامِ ومنْ بهِ نتشفَّعُ

ۧ ۧ ۧ



الدَّرسُ الأوَّلُ

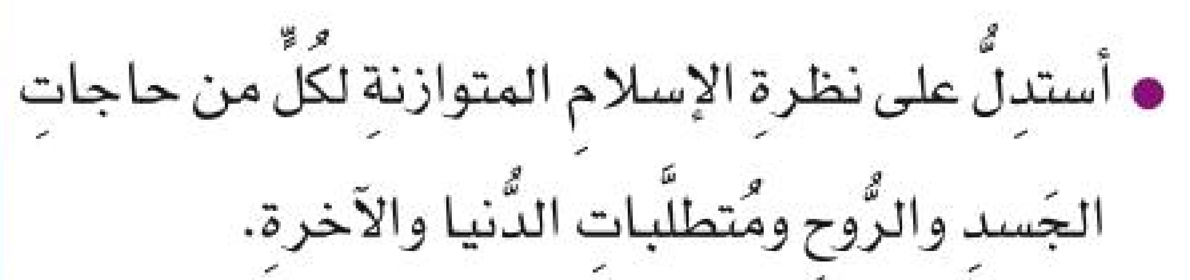
كيفَ يعيشُ المسلمُ الحياةَ الدُّنْيا؟ (الرِّعايةُ الصِّحيَّةُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

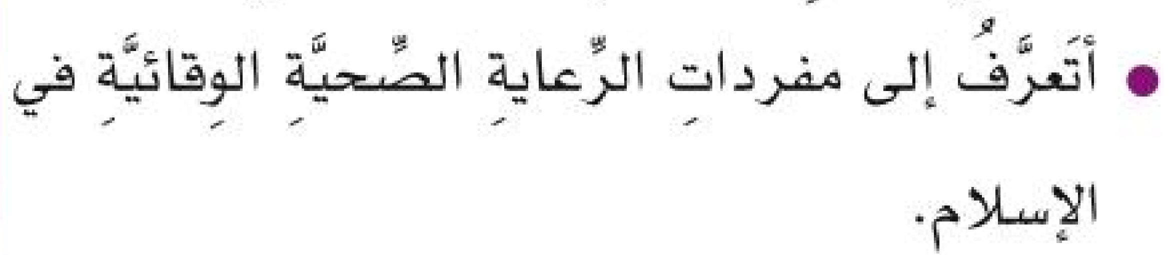
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣) ﴾ الأعراف

صدق الله العلي العظيم

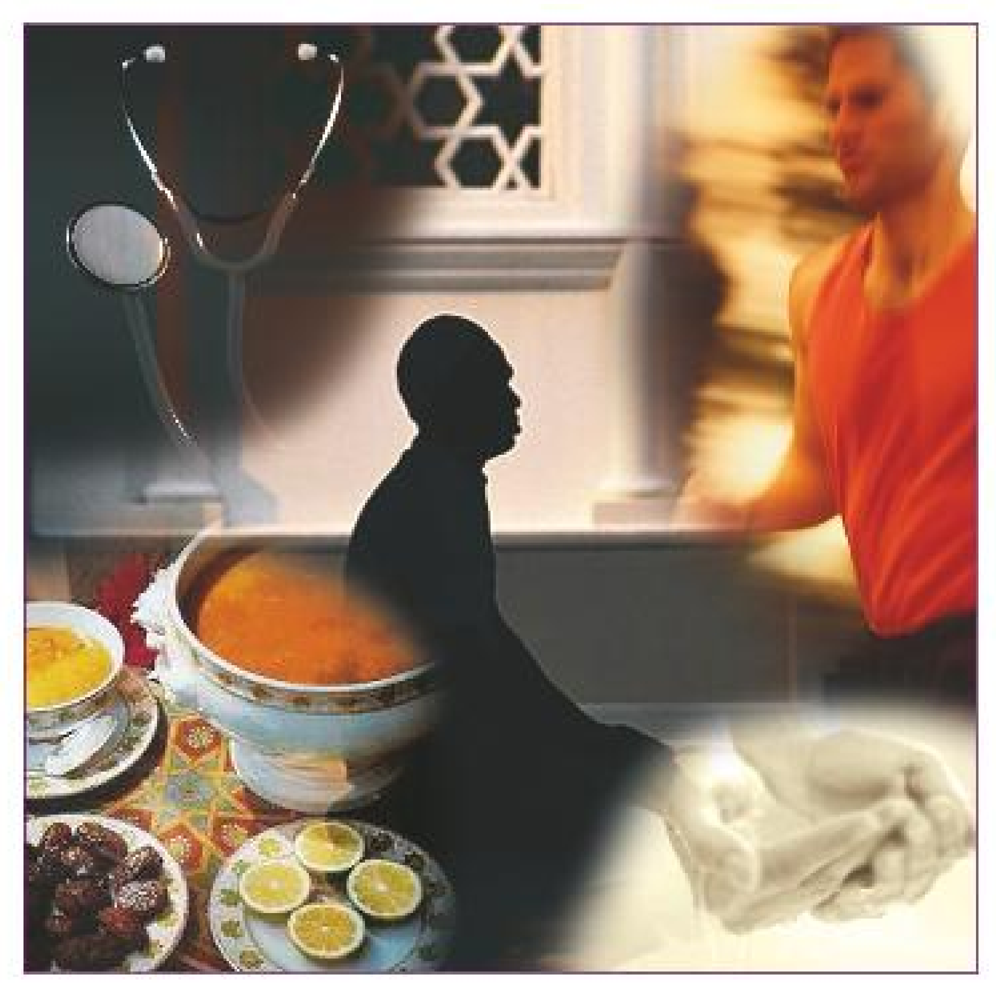
منْ أهدافِ الدَّرسِ



- أستدلُّ على نظرةِ الإسلامِ المتوازنةِ لكُلٍّ من حاجاتِ الجَسدِ والرُّوحِ ومُتطلَّباتِ الدُّنيا والآخرةِ.
- أتعرَّفُ إلى مفرداتِ الرِّعايةِ الصِّحيَّةِ الوقائيَّةِ في الإسلامِ.



- ألتزمُ توجيهاتِ الإسلامِ فيما يخصُّ الغِذاءَ والأناقةَ والعِلاجَ.





أقرأُ وأفهمُ

مُستند

دخلَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام على «العلاءِ بنِ زيادٍ الحارثِ» وكانَ مريضاً.

فقالَ لَهُ العلاءُ: يا أميرَ المؤمنينَ... أشكو إليكَ أخي عاصِماً.

قالَ عليه السلام : وما لَهُ؟



قال: لَبِسَ العبَاءَةَ وتخلّى عَنِ الدُّنيا.

قالَ عليه السلام: عليَّ بهِ.

فلمّا جاءَ (عاصِمٌ) خاطبَهُ الإمامُ عليه السلام بقولِهِ: يا عُدَيَّ نَفْسِهِ لقد اسْتَهامَ بكَ الخَبيثُ، أَما رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَولْدَكَ... أترى اللهَ أَحَلَّ لكَ الطَّيِّباتِ، وَهُوَ يكرهُ أَنْ تَأخُذَها؟ أَنْتَ أَهْوَنُ على اللهِ من ذلِكَ.

قالَ عاصِمٌ: يا أميرَ المؤمنينَ... هذا أنتَ في خُشونةِ مَلْبَسِكَ وجُشوبَةِ مَأكَلِكَ.

قالَ عليه السلام: وَيْحَك إنّي لَسْتُ كأنْتَ، إنَّ اللهَ فرضَ على أئمَّةِ العدلِ أَنْ يَقْدِروا أَنْفُسَهم بِضَعَفَةِ النّاس، كيلا يَتَبَيَّغَ بالفقيرِ فَقْرُهُ.

أَطرَحُ الموضوعَ

- اذكرْ لماذا شكا العَلاءُ أخاهُ عاصِماً؟
- وماذا قالَ لَهُ الإمامُ عليه السلام؟
- حدِّدْ ماذا تَسْتَوحي مِنْ هذا الحوارِ؟
- بيِّنْ كيفَ يجبُ أن يعيشَ المسلمُ حياتَهُ الدُّنيا؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

يا عُدَيَّ نَفْسِهِ: يا عَدُوَّ نَفْسِهِ	استهامَ بكَ: أَذْهَبَ رُشْدَكَ
الخبيثُ: الشَّيطانُ	جُشوبةٌ: خشونةٌ
يَقْدِروا: يُساووا	يَتَبيَّغُ: يهيجُ به فَقْرُهُ
أُهِلَّ لغيرِ اللهِ: تقرُّبًا للأَصنامِ	صُلْبُهُ: ظهْرُهُ
مَخْيَلَةٌ: تَكَبُّرٌ	الطَّيِّبُ: الطَّاهِرُ

أقرأُ وأتعرَّفُ

١- ما بينَ حاجاتِ الجسدِ ومُتطلَّباتِ الرُّوحِ

يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا... ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة)

في إطارِ سياسةِ التَّوازنِ والاعتدالِ الَّتي اتَّسَم بها التَّشريعُ الإسلاميُّ، نلتقي بالمفاهيمِ التّاليةِ:

أ- النَّظرةُ المُتوازِنَةُ إلى كلٍّ مِنْ مُتطلَّباتِ الدُّنيا والآخرةِ، فَيَأْخُذُ الإنسانُ نصيبَهُ المشروعَ مِنْ مَباهِجِ



الدُّنيا ولذائذِها، وفي الوقتِ ذاتِه لا يُغْفِلُ أمرَ الآخرةِ الَّتي هيَ الهدَفُ والغايةُ: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ... ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص)

ب- احترامُ حاجاتِ كلٍّ منَ الجسدِ والرُّوحِ عندَ الإنسانِ:

- فالجَسَدُ لَهُ حاجاتُهُ في الغذاءِ والنَّومِ والحركةِ والصِّحَّةِ...

- والرُّوحُ لها حاجاتُها في الإيمانِ والتَّفكيرِ والإرادةِ والحبِّ والشُّكرِ، وتلاوَةِ القُرآنِ والدُّعاءِ...

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ (البقرة)

ج- تقويمُ تَصَرُّفاتِ أولئكَ الَّذينَ تَرَكوا الدُّنيا، وَتخلَّوا عنْ مسؤوليَّاتِهِم الحياتيَّةِ، وَانْصَرفوا إلى حياةِ الزُّهدِ والعبادةِ فَقَطْ، فأطلقَ القرآنُ الكريمُ نِداءَهُ مُتسائِلاً ومُستنكِرًا:



﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأعراف)

إنَّ ما ذهبَ إليهِ الإسلامُ منَ الجَمْعِ المتوازنِ ما بينَ حاجاتِ الجسدِ والرُّوحِ، ومُتطلَّباتِ الدُّنيا والآخرةِ، يُوافِقُ طبيعةَ الإنسانِ في تكوينِهِ وفِطْرَتِه، فاللهُ تعالى أَمرَ برِعايتِهما ليمارسَ كُلٌّ واحدٍ منهما دورَهُ المرسومَ لَهُ، وَلِيُحقِّقَ كلاهُما التَّوازُنَ المطلوبَ في شَخْصيَّةِ الإنسانِ، ويُحقِّقا في النِّهايةِ الغايةَ مِنْ خلقِه «**الدُّنيا مزرعةُ الآخِرَةِ**».

- فكيفَ عالجَ الإسلامُ مُتطلَّباتِ الحياةِ الدُّنيا بشكلٍ عامٍّ، وحاجاتِ الجسدِ بشكلٍ خاصٍّ؟

٢- حاجاتُ الجسدِ في الإسلامِ

في الحديثِ عنْ فعاليَّةِ القوَّةِ في الجسدِ، وردَ في القرآنِ الكريمِ، وعلى لسانِ ابنةِ النَّبيِّ شُعيبٍ عليه السلام، وهيَ تقصُّ على أبيها ما حصلَ لَها معَ النَّبيِّ موسى عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ



فالجسدُ مُستودَعُ الطَّاقةِ، ومصدَرُ الحركةِ، والوسيلةُ الَّتي يُحقِّقُ بها الإنسانُ أهدافَهُ، فما مِنْ عملٍ يُؤدِّيهِ إلاّ ويتطلَّبُ قوَّةً بدنيَّةً كافيةً: فالمُصلّي، والصّائِمُ، والمُجاهِدُ، والعامِلُ، والعالِمُ... كلُّهُمْ يحتاجونَ إليها ليمارِسوا دورَهُمْ كامِلاً تجاهَ ربِّهِم ومُجتمعِهِم.



لذلكَ أولى الإسلامُ رعايةَ الجسدِ اهتمامًا بالغًا، فأصدرَ تعاليمَ ووضعَ تشريعاتٍ منْ شأنِها أنْ تُحقِّقَ نماءً في الجسمِ، وجمالاً في المظهرِ، وسلامةً في الأداءِ، ولعلَّ أهمَّ ما ركَّزَ عليهِ:

أ- النَّظافةُ:

وهيَ شِعارٌ أساسيٌّ جَسَّدَهُ الرَّسولُ ﷺ بقولِه: **«النَّظافةُ منَ الإيمانِ»**.



إنَّها مُتمِّمٌ للإيمانِ، وطريقٌ لِوقايةِ الإنسانِ منَ الأمراضِ، لذلكَ أدخلَها الإسلامُ في مفرداتٍ عباديَّةٍ واجبةٍ ومُستحبَّةٍ، منها:

١ - **الوُضوءُ**: وهوَ مقدِّمَةٌ واجبةٌ للصَّلاةِ اليَوميَّةِ الواجبةِ، يتمُّ فيها غَسْلُ الوجهِ واليدينِ ومسحُ الرَّأسِ وظاهرِ القدمَينِ...

٢- **الغُسْلُ**: وهوَ منَ العباداتِ الَّتي تنطلقُ من معانٍ رُوحيَّةٍ، وَأَوْضاعٍ جسديَّةٍ (خاصَّةٍ بكلٍّ من الرَّجلِ والمَرْأَةِ)، ويترتَّبُ على أدائِه فوائدُ صِحيَّةٌ ونفسيَّةٌ.

٣- **تنظيفُ الأسنانِ**: يُؤَكِّدُ الإسلامُ على نظافةِ الأسنانِ، فأرشدَ إلى استخدامِ السِّواكِ، وهوَ عودٌ من شَجرِ الأَراكِ، لَهُ أليافٌ مُكوَّنةٌ منْ موادَّ كيماويَّةٍ يدخُلُ قسمٌ منها في تركيبِ معجونِ الأسنانِ.

وردَ عنِ الرَّسولِ ﷺ: «**لولا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهُمْ بالسّواكِ عندَ وضوءِ كُلِّ صلاة**».

٤- **تَقليمُ الأظفارِ**: يُستحَبُّ تقليمُ الأظفارِ كُلَّ أسبوعٍ، حتّى لا تكونَ مَخْبأً للسُّمومِ، وناقلةً للجراثيمِ عندَ تناولِ الطَّعامِ.

عنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام: «**منَ السُّنَّةِ تقليمُ الأَظفارِ**»



٥- **قَصُّ الشَّعرِ**: يُستحَبُّ قَصُّ الشَّعرِ بينَ حينٍ وآخرَ مُحافظةً على النَّظافةِ والأَناقةِ. قال الرَّسول ﷺ لرجلٍ كثِّ الشَّعرِ:

«**احلِقْ... فإنَّهُ يزيدُ منْ جمالِكَ**» وقالَ أيضاً: «**مَنِ اتخَّذَ شَعْراً فَلْيُحْسِنْ ولايَتَهُ أَوْ لِيَجُزَّهُ**»

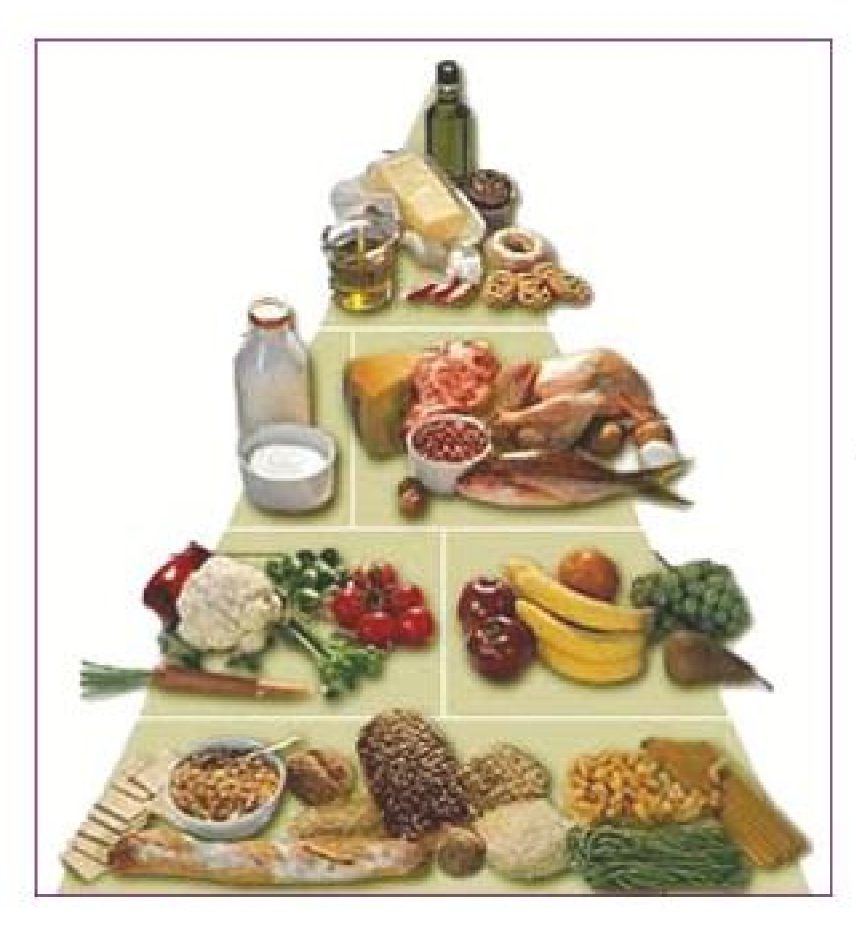
٦- **الطَّهارَةُ منَ النَّجاساتِ**: منَ النَّجاساتِ: الدَّمُ، والبَوْلُ، والغائِطُ، والميتةُ، والكَلْبُ، والخنزيرُ...



إذا أصابَتْ هذهِ النّجاساتُ جِسمًا ما، فإنَّهُ يتنجَّسُ، وحتَّى يَطْهُرَ علينا:

- أَنْ نُزيلَ عينَ النَّجاسةِ عنه.
- أَنْ نغسلَهُ بالماءِ الطَّاهرِ مرَّةً أو أكثرَ بحسبِ الحالةِ.

ب- الغذاءُ الصّحيُّ:



يقومُ بناءُ الجسمِ على الغذاءِ، واللهُ تعالى وفَّرهُ في الطَّبيعةِ بما يَكْفَلُ حياةَ جميعِ المخلوقاتِ الحيَّة.

ففي الطَّبيعةِ منَ الغِذاءِ ما هوَ صِحّيٌّ نافعٌ، وما هوَ خبيثٌ ضارٌّ، واللهُ تعالى أشارَ إلى الطَّيِّبِ منْهُ، وأمرَ بهِ، ودلَّ على الخبيثِ فحرَّمَهُ وحذَّرَ منْهُ.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...﴾

(المائدة)



وكذلكَ حرَّمَ الإسلامُ تناوُلَ لحومِ الحيواناتِ المفترسةِ والطُّيورِ الجارحةِ (كُلُّ ذي نابٍ ومخلَبٍ) والمسكراتِ والسُّمِّ وغيرِها ممَّا يضرُّ ويُفسدُ.

ج- الاعتدالُ في تناولِ الطَّعامِ:

في الوقتِ الَّذي يُشجِّعُ فيهِ الإسلامُ على تناولِ الطَّيِّباتِ، يُحَذِّرُ منْ سوءِ استعمالِها، لأنَّ «ما زادَ عنْ حَدِّهِ انقلبَ إلى ضِدِّهِ» فاللهُ تعالى يَنْصَحُنا بالقول:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾

(الأعراف)



والرَّسولُ ﷺ يقولُ:

«ما ملأَ ابنُ آدمَ وِعاءً شَرًّا من بطنٍ ، حَسْبُ الآدميِّ لُقَيماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فإنْ غَلَبَ الآدميُّ نفْسَهُ، فَثُلثٌ للطَّعامِ، وَثُلثٌ للشّرابِ، وَثُلثٌ للنَّفسِ».

إنَّ الشَّراهةَ في الطَّعامِ والشَّرابِ تُؤدّي إلى إرهاقِ الجهازِ الهمضيِّ، والسُّمنةِ وارتفاعِ الضَّغطِ، وداءِ السُّكريِّ، وأمراضِ الكلى وغيرِها.

د- الأناقةُ في المظهرِ:



في الوقتِ الَّذي يهتمُّ فيهِ الإسلامُ بصحَّةِ الجسمِ، يدعو إلى الاهتمامِ بالأناقةِ وحسنِ المظهرِ.

عَنِ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام :

«إنَّ اللهَ جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ، ويُحِبُّ أَنْ يرى أثَرَ النِّعمَةِ على عبدِه».

في روايةٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ جالِسًا في المسجدِ، فدخَلَ



عليهِ رجلٌ ثائرُ الشَّعرِ واللِّحيَةِ، فأشارَ عليهِ لإصلاحِ حالِهِ.

وفي روايةٍ أُخرى: أنَّ أعرابيًّا دخلَ على النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ رَثُّ الثِّيابِ، فَسأَلَهُ: ألكَ مالٌ؟

قالَ الأَعرابيُّ: مِنْ كُلِّ ما أتانيَ اللهُ.

قالَ ﷺ: «**فإذا أتاكَ اللهُ مالاً، فَليَرى أَثَرَ نِعْمَتِه عليكَ وكرامَتَهُ**».

وفي الوقتِ الَّذي يؤكِّدُ الإسلامُ على حُسْنِ المظهرِ، ينَهَى عَنِ التَّرَفِ والإسرافِ، ويمنعُ مِنَ التَّزيُّنِ بالذَّهبِ والحريرِ الطَّبيعيِّ للرِّجالِ.

يقولُ الرَّسولُ ﷺ: «**البسْ ما شِئْتَ ما أَخْطَأَكَ سَرَفٌ أو مَخْيَلَةٌ**».

هـ- التَّدواي في حالِ المَرضِ:

لاحَظْنا - فيما سَبَقَ - كيفَ أنَّ تعاليمَ الإسلامِ رَكَّزَتْ على الأُسلوبِ الوِقائيِّ في حمايةِ الجسمِ منَ الأمراضِ، وفي حالِ تَعَرُّضِ هذا الجسمِ لمرضٍ أو عِلَّةٍ، فماذا على المريضِ المُسلِمِ أنْ يفعلَ؟

إنَّ الإسلامَ أرشَدَ أبناءَهُ إلى مُراجعةِ الأطِبَّاءِ الاخصائيِّينَ لتشخيصِ طبيعةِ الدَّاءِ وَوَصْفِ الدَّواءِ، واحترامِ الإرشاداتِ الَّتي تُسَرِّعُ العلاجَ.

يَظهرُ هذا التَّوجيهُ منْ خلالِ القِصَّةِ التَّاليةِ:

يُروى أنَّ موسى عليه السلام مرضَ فدخَلَ عليهِ قومُهُ، فعرفوا سببَ مَرَضِهِ، فَقَالُوا له: لو تداوَيْتَ بكذا لَبَرِئْتَ.

فقالَ عليه السلام: «**لا أتداوى حَتَّى يُعافِيَني اللهُ**»، فطالَ مرضُهُ، واشتَدَّ عليهِ الألمُ، فأوحى اللهُ إليهِ: «**وَعِزَّتي وَجَلالي... لا أُبرِئُكَ حَتّى تَتداوى بما ذَكَروهُ لكَ**»



فقالَ موسى لأَصْحابِهِ: «داوُوني بما ذَكَرْتُمْ» فداووهُ فَبَرِئَ»

فأوجسَ موسى عليه السلام من ذلكَ، فأوحى اللهُ إليهِ:

«أَرَدْتَ أن تُبْطِلَ حِكْمتي بِتَوكُّلِكَ عليَّ، فَمَنْ أودعَ العقاقيرَ منافِعَ الأشياءِ غيري».





أَختبِرُ معارفي وقُدُراتي

- بيِّنْ نظرةَ الإسلامِ إلى حاجاتِ كلٍّ منَ الجسدِ والرُّوحِ؟
- عدِّدْ أهمَّ تعاليمِ الإسلامِ الوِقائيَّةِ فيما يتعلَّق برعايةِ الجسدِ؟
- وضِّحْ نظرةَ الإسلامِ إلى الأناقةِ في المظهرِ؟
- عدِّدْ إرشاداتِ الإسلامِ بِشأنِ الغِذاءِ وطبيعةِ تناولِهِ؟
- اذكرْ ماذا تفعَلُ إذا أصابَكَ مرضٌ ما؟
- أعطِ رأيَكَ بِمَنْ يرفضُ العلاجَ عندَ الأطبّاءِ؟



١- في إطارِ التَّوازنِ يؤكِّدُ الإسلامُ على احترام:

- حاجاتِ الجَسدِ (ومنها الغذاءُ، النَّومُ، الحركةُ، الصِّحَّةُ...)

- ومُتطلَّباتِ الرُّوحِ (ومنها الإيمانُ، التَّفكيرُ والإرادةُ والحُبُّ وتلاوةُ القُرآنِ والدُّعاءُ...)

٢- أولى الإسلامُ رعايةَ الجسمِ أهميَّةً بالِغةً، فوضعَ أحكامًا واجبةً ومُسْتحبَّةً تكفُلُ تنميَتَهُ ووقايَتَهُ من الأمراضِ، منها:

- الوضوءُ للصَّلاةِ خمسَ مرّاتٍ في اليومِ.

- الغُسْلُ في حالاتٍ خاصَّةٍ لكلٍّ من المرأةِ والرَّجُلِ.

- تنظيفُ الأسنانِ وتقليمُ الأظافِرِ وقَصُّ الشَّعرِ.

- الطَّهارةُ منَ النَّجاساتِ.

٣- أمرَ الإسلامُ بتناولِ الطَّيِّباتِ منَ الرِّزقِ منْ دونِ إسرافٍ، وحرَّمَ تَناوُلَ الخبائِثِ مِثْلِ: الميتةِ ولحمِ الخنزيرِ والمُسكراتِ والسُّمِّ.

٤- شجَّعَ الإسلامُ على:

- الأناقةِ في المظهرِ منْ غيرِ سَرَفٍ أو مَخْيَلَةٍ.

- تسريحِ الشَّعرِ بشكلٍ مقبولٍ.

- استخدامِ العِطرِ.

- ارتداءِ الملابسِ النَّظيفةِ.

٥- حَثَّ الإسلامُ على مُراجعةِ الأطبَّاءِ في حالِ المرضِ.

مِنْ دعاءِ الصَّباحِ والمساءِ

«الحمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ اللَّيلَ والنَّهارَ بقوَّتِهِ، وميَّزَ بينهما بِقُدْرَتِهِ، وجعلَ لِكُلٍّ واحدٍ منهما حَدًّا محدوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ واحدٍ منهما في صاحِبِهِ، ويولِجُ صاحِبَهُ فيهِ، بتقديرٍ منْهُ للعبادِ، فيما يَغْذوهُمْ بهِ، ويُنشِئُهُمْ عليهِ.

فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيلَ لِيَسْكُنوا فيه مِن حركاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضاتِ النَّصَبِ، وجَعَلَهُ لِباسًا لِيَلْبسوا من راحتِهِ ومنامِهِ، فيكونَ ذلكَ لَهُمْ جمامًا وَقُوَّةً، ولِينَالوا بهِ لَذَّةً وشَهوَةً، وخلقَ لهمُ النَّهارَ مُبْصِرًا، ليبتَغوا فيهِ من فضلِهِ، وَلِيتَسبَّبوا إلى رزقِهِ، وَيَسرحوا في أرضِهِ، طَلَباً لما فيه نيلُ العاجلِ منْ دُنياهم، ودَرْكِ الآجَلِ في أُخْراهُم، بِكُلٍّ ذلك يُصلِحُ شَأْنَهُم، ويَبْلو أَخْبارَهُم، وينظرُ كيفَ هُمْ في أوقاتِ طاعتِهِ، ومنازِلِ فروضِهِ، ومواقعِ أحكامِهِ ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ (النجم)».

الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام



تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ (المائدة)

الدَّرسُ الثَّاني

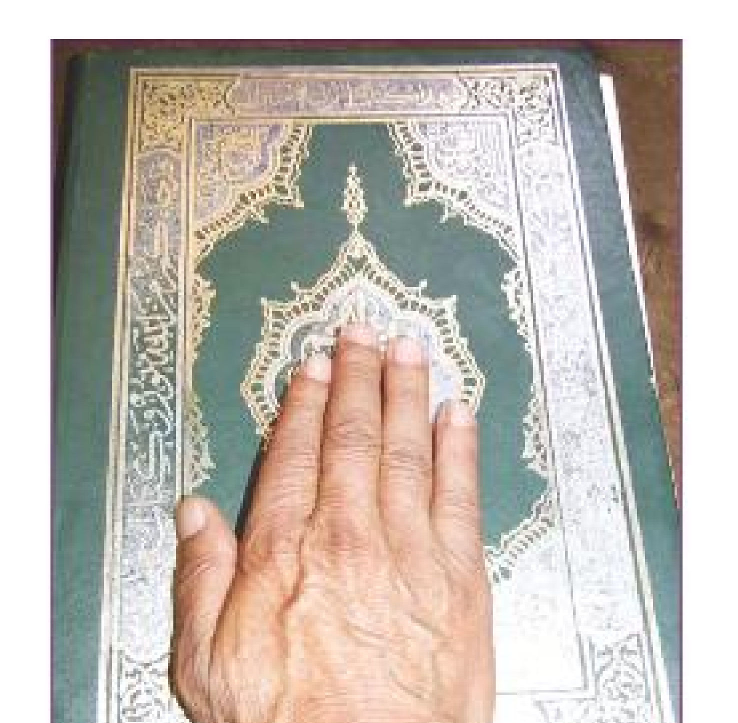
الوفاءُ بالأَيْمانِ والنُّذورِ والعُهودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ النَّحل

صدق الله العلي العظيم

مِنْ أهدافِ الدَّرْسِ



- أتعرَّفُ على شرائطِ اليمينِ والنَّذْرِ والعَهْدِ.
- أُميِّزُ بينَ أنواعِ اليمينِ والنَّذْرِ.
- ألتزِمُ بالأَيمانِ والنُّذورِ والعُهودِ.
- أتجنَّبُ الأيمانَ المَكْروهةَ.



أَقرأُ وَأُفكِّرُ

أنواعُ اليمينِ

مستند ١

يمينُ المُناشَدةِ:

ما يُقرَنُ بهِ الطَّلبُ والسُّؤالُ، ويُقصَدُ بهِ حَثُّ الآخرِ على تحقيقِ المقصودِ، كقولِ السَّائلِ (أَسألُكَ باللهِ أَنْ تزورَني غداً).

مستند ٢

يمينُ التَّأكيدِ:

ما يقعُ تأكيداً للإخبارِ عنْ تَحقُّقِ أمرٍ أو عَدَمِ تَحقُّقِهِ في الماضي أو الحالِ أو المُسْتَقبلِ، كقولِ الحَالفِ: (واللهِ لنْ يأتيَ والدي).

مستند ٣

يَمينُ العَقْدِ:

ما يَقَعُ تأكيداً لما التُزِمَ بهِ من إيقاعِ أمرٍ أو تركِهِ في المستقبلِ، كقولِهِ: (واللهِ لأصومَنَّ يومَ الخميسِ).



أطرحُ الموضوعَ

- عرّف اليمينَ؟ وما المقصودُ بيمينِ المُناشدةِ؟ وهل تترتَّبُ الكفَّارةُ على عدمِ الالتزامِ بهِ؟
- عيّنِ المُرادَ بيمينِ التّأكيدِ؟ وهَلْ تترتَّبُ الكفّارةُ على عدمِ الالتزامِ بهِ؟
- أخبرْ هلْ يَنعقِدُ يمينُ العَقْدِ؟ وماذا يترتَّبُ عليهِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

سجى: اشتدَّ ظلامُهُ

عقَّدتُمُ الأيمانَ: أكَّدتُّمُ الأَيْمانَ

مُستطيرًا: منتشراً ومُتَّسعاً

قمطريرًا: صعباً وشديداً

لا خلاقَ: لا نصيبَ



أقرأُ وأتعرَّفُ

١ - اليَمينُ: أنواعُهُ وأحكامُهُ

في تلاوةٍ لبعضِ السُّوَرِ القُرآنيَّةِ، نلاحِظُ أنَّ اللّهَ تعالى يُقسِمُ بِمَخلوقاتِهِ للتَّأكيدِ على أمرٍ هامٍّ:

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝...﴾

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ ...﴾

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝ ...﴾

أمّا الإنسانُ فإنَّهُ يُقسِمُ باللّهِ تعالى إذا أرادَ أنْ يَلتزِمَ بأَمْرٍ، أو يُثْبِتَ شيئاً أو يَنْفيَهُ.

والقسَمُ باللّهِ تعالى (اليمينُ) هوَ منَ الأمورِ الجائِزَةِ، الَّتي تترتَّبُ عليها بعضُ الأحكامِ الَّتي ينبغي الالتفاتُ إليها.

اليمينُ هوَ الحَلْفُ باللّهِ تعالى على أمرٍ مُعَيَّنٍ، وهوَ على ثلاثةِ أنواعٍ:

أ- يمينُ المناشدة:

يُقصَدُ به حَثُّ الآخرِ على تحقيقِ المقصودِ مثلَ: أَسْأَلُكَ باللّهِ تعالى أنْ تزورَني غداً.

وهيَ لا تَنْعَقِدُ، ولا يترتَّبُ عليها شيءٌ من إثمٍ أوْ كفّارةٍ لا على الحالِفِ في إخلافِهِ، ولا على المحلوفِ عليهِ في عدمِ تحقيقِ المقصودِ.



ب- يمينُ التَّأكيدِ:

يُقصَدُ بهِ تأكيدُ الإخْبَارِ عنْ تحقُّقِ أمرٍ أو عدَمِ تحقُّقِهِ في الماضي أو الحاضرِ أو المستقبلِ مثلُ: واللّٰهِ العظيمِ لَنْ يأتيَ والدي.

لا يترتَّبُ على هذا النَّوعِ منَ اليمينِ شيءٌ سوى الإثمِ، فيما إذا كانَ الحالِفُ كاذِباً في أخبارِهِ عنْ تعمُّدٍ.

ج- يمينُ العَقْدِ:

يُقصَدُ بهِ تأكيدُ ما التُزِمَ بهِ من إيقاعِ أمرٍ أو تَرْكِهِ في المُستقبلِ.

ينعقدُ يمينُ العقدِ عندَ اجتماعِ الشُّروطِ، ويجبُ الوفاءُ بهِ، وتَحْرُمُ مخالفَتُهُ، ويترتَّبُ على ذلكَ الكفّارَةُ.

٢- شروطُ يمينِ العقدِ

تَصُحُّ يمينُ العَقْدِ إذا تحقَّقَتِ الشُّروطُ التَّاليَةُ:

أ- أنْ يكونَ القَسَمُ باللَّفظِ أيْ لا تنعقدُ اليمينُ بمجرَّدِ النِّيَّةِ، أو بالكتابةِ، وصيغةُ اليمينِ هيَ: (واللّٰهِ لأفعلَنَّ كذا...) أو (أقسَمْتُ باللّٰهِ لأفعلَنَّ كذا...) أو (حَلَفْتُ باللّٰهِ لأفعلَنَّ كذا...) وتنعقدُ اليمينُ بغيرِ اللُّغةِ العربيَّةِ أيضًا.

ب- أنْ يكونَ القَسَمُ باللّٰهِ تعالى أو غيرِهِ منَ الصِّفاتِ المُختصَّةِ بهِ: كالرَّحمانِ، مُقَلِّبِ القلوبِ والأبصارِ، والَّذي نفسي بيدِهِ ونحوِها منَ الصِّفاتِ الّتي يغلبُ إطلاقُها عليهِ تعالى وَإنْ شاركَهُ فيها غيرُهُ: كالرَّبِّ الرَّحيمِ، الرَّازِقِ...



ج- أنْ يكونَ الحالفُ:

- بالغاً، فلا تنعقدُ يمينُ الصَّغيرِ.
- عَاقِلاً مُختاراً، فلا تنعقدُ يمينُ المجنونِ أو المُكْرَهِ.

- قاصِدًا فلا تنعقدُ يمينُ النَّائِم أَوْ مَنِ اشتدَّ بِهِ الغضبُ حتَّى سَلبَه قصْدَهُ أو اختيارَهُ.

- غيرَ ممنوعٍ عن التَّصرُّفِ فيما أقسَمَ عليهِ.

د- أنْ يكونَ ما أقسمَ عليهِ الحالفُ مقدورًا له وقتَ الوفاءِ بهِ أيْ:

- إذا كانَ عاجِزًا عَنْهُ في حينِ الوفاءِ لم تنعقِدْ يمينُهُ.

- إذا كانَ عاجِزًا عنْهُ وقتَ الحَلْفِ، ولكنَّهُ قادرٌ عليهِ في الوقتِ المقرَّرِ لَهُ صحَّ حَلْفُهُ.

هـ- أنْ يكونَ ما أقسمَ عليهِ الحالفُ أمرًا حَسنًا شَرْعًا، فلا تنعقدُ اليمينُ فيما إذا كان القَسَمُ على تركِ واجبٍ أو مستحَبٍّ أو فعلِ حرامٍ أو مكروهٍ.

٣- منْ أحكامِ يمينِ العَقْدِ

أ- يجوزُ الحَلْفُ بالنَّبيِّ ﷺ والأَئمَّةِ عليهم السلام والقُرآنِ الكريمِ والكَعْبَةِ الشَّريفةِ ونحوِها، لكنْ لا تنعقدُ اليمينُ بالحلفِ بها، ولا يترتَّبُ على مخالَفَتِها إثمٌ أو كفَّارَةٌ.

ب- لا تَصُحُّ يمينُ الزَّوجَةِ إذا منعَها زوجُها، ولا يمينُ الولدِ إذا منعَهُ والدُهُ، وإنْ أقسمَتِ الزَّوْجةُ دونَ إذنِ زوجِها، أَوْ أقسمَ الولدُ دونَ إذنِ أبيهِ، كانَ للزَّوجِ والأبِ الحقُّ في حَلِّ يَمينِهما، وهُنا لا إثمَ ولا كفّارةَ عليهِما.

ج- إذا خالفَ المكلَّفُ يمينَهُ عامِدًا وَجَبَتْ عليهِ الكَفَّارةُ وهيَ:

- عَتقُ رقَبةٍ.

- أو إطعامُ عَشرةِ مساكينَ أو كِسْوَتُهُم.

وإذا عجزَ، فَعَليهِ صيامُ ثلاثةِ أيّامٍ مُتواليَةٍ.

قالَ اللّهُ تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾
(المائدة)



٤- النَّذْرُ: أنواعُهُ وأحكامُهُ

النَّذْرُ: هوَ الالتزامُ للّهِ تعالى بِفِعْلِ شيءٍ مُعيَّنٍ أو تَرْكِهِ انطلاقاً مِنْ صيغةٍ كلاميَّةٍ مُحدَّدةٍ (للّهِ عليَّ أن أفعلَ كذا...)

وهوَ على ثلاثةِ أقسامٍ وأنواع:

مستند ٤

نَذْرُ التَّبرُّعِ:
ما لم يَكُنْ مُعلَّقاً على شيءٍ،
كقولِ النَّاذِرِ:
(للّهِ عليَّ أن أصومَ غداً) أو
(للّهِ عليّ أن أتصدّقَ على الفُقراءِ).

مستند ٥

نَذْرُ الشُّكرِ:
ما كان مُعلَّقاً على تَحقُّقِ أمرٍ،
كقولِ النّاذِرِ:
(للّهِ عليَّ أن أصومَ ثلاثةَ أيّامٍ إن شُفيَ والدي).

مستند ٦

نَذْرُ الرَّدعِ:
ما كانَ مُعلَّقاً على شيءٍ كتركِ الواجبِ رَدْعاً للنَّفسِ عن ارتكابِهِ،
كقولِ النّاذِرِ:
(للّهِ عليَّ أن أتصدَّقَ على الأيتامِ إن تركْتُ الصَّومَ).

شروطُ تَحقُّقِ النَّذرِ:

في هذهِ الأقسامِ الثَّلاثةِ ينعقدُ النَّذرُ، ويَلزَمُ الوفاءُ بهِ إذا تحقَّقَتِ الشُّروطُ التَّاليةُ:

- **الأوَّلُ**: أَنْ يُنشأَ النَّذرُ بصيغةٍ تشتملُ علَى لفظِ (للّه) أو ما يشابهُها منْ أسمائهِ تعالى كَما تقدَّمَ في اليمينِ، كأَنْ يقولَ النّاذِرُ: (للّهِ عليَّ أنْ آتيَ بنافلةِ اللَّيلِ) أو (للرَّحمانِ عليَّ أن أتركَ الكذبَ)، وينعقدُ النَّذرُ بغيرِ العربيَّةِ أيضاً.
- **الثّاني**: أَنْ تتوفَّرَ بعضُ الشُّروطِ في النّاذرِ منَ البلوغِ والعقلِ والاختيارِ وغيرِها ممَّا تقدَّمَ في شروطُ يمينِ العَقْدِ.
- **الثّالثُ**: أنْ يكونَ الشَّيءُ المنذورُ مقدورًا للنّاذرِ وقتَ الوفاءِ بهِ، كما تقدَّمَ في شروطِ يمينِ العقدِ.



- **الرّابعُ**: أنْ يكونَ الشَّيءُ المنذورُ أمرًا حسناً شَرْعاً، بأَنْ يكونَ طاعةً للهِ تعالى من صلاةٍ أو صَوْمٍ أو حَجٍّ أَوْ صدقةٍ أو زيارةِ المؤمنينِ أو عِيادةِ المرضى أَوْ غيرِها، فينعقِدُ النَّذرُ في فِعْلِ كلِّ واجبٍ أو مندوبٍ، وفي تَرْكِ كلِّ حرامٍ أو مكروهٍ.

- لا يَصُحُّ نذرُ الزَّوجةِ بدونِ إذنِ زوجِها إذا تنافى معَ حقِّهِ الواجبِ عليها، ويَصُحُّ نَذْرُ الولدِ بدونِ إذنِ والدِهِ، لكن يَنْحَلُّ نَذْرُهُ إذا نهى عَنْهُ الوالدُ إشفاقاً على ولدِهِ.

- إذا خالَفَ المُكلَّفُ نَذْرَهُ عامِداً وَجُبَتْ عليهِ الكفّارةُ وهيَ: عَتْقُ رَقَبةٍ أو إطعامُ عشرةِ مساكينَ أو كِسْوَتُهم، وإذا عجِزَ عنْ ذلكَ يجبُ عليهِ صيامُ ثلاثةِ أيامٍ مُتواليةٍ.

٥- العَهْدُ وأحكامُهُ

أ- العَهْدُ هُوَ مُعاهدةُ اللهِ تعالى على أمرٍ مُعيَّنٍ، ويلزمُ الوفاءُ بهِ إذا تحقَّقتِ الشُّروطُ التَّاليةُ:

الأَوَّلُ: أنْ ينشِئَ العهدَ بصيغتِهِ، كأنْ يقولَ: «عاهَدْتُ اللهَ أنْ أفعلَ كذا» أو «عليَّ عهدُ اللهِ أَنْ أَتْرُكَ كذا».

الثَّاني: أنْ تَتوفَّرَ بعضُ الشُّروطِ في المعاهِدِ منَ البلوغِ والعقلِ والاختيارِ وغيرِها ممّا تقدَّمَ في شروطِ يمينِ العقدِ.

الثّالثُ: أنْ يكونَ ما عاهدَ اللهَ عليهِ مَقْدورًا لهُ وقتَ الوفاءِ بهِ، كما تقدَّمَ في شروطِ يمينِ العقدِ.

الرّابعُ: أنْ يكونَ ما عاهدَ اللهَ عليهِ أمرًا حَسَناً ولو دُنيويّاً.

ب- يَصُحُّ عهْدُ الزَّوجةِ بدونِ إذنِ زوجِها، كما يَصُحُّ عَهْدُ الولدِ بدونِ إذنِ والدِهِ. نعمْ لا يَصحُّ فيما ينهى عنهُ الزَّوجُ لأنَّهُ يتنافى معَ حقِّهِ الواجبِ عليها إذا كان عَهْدُها بعدَ الزَّواجِ، وكَذا لا يَصحُّ فيما ينهى عَنْهُ الوالدُ إشفاقاً على ولدِهِ.

ج- إذا خالفَ المُكلَّفُ عهدَهُ عامِدًا وَجَبَتْ عليهِ الكفَّارةُ وهيَ: عَتْقُ رَقَبةٍ أو صيامُ شهرَينِ مُتتابعَينِ أو إطعامُ ستّينَ مِسْكيناً (٤٥ كلغ منَ الخبزِ أو الطَّحينِ مَثلاً، تُوزَّعُ على ٦٠ مسكيناً لِكُلِّ واحدٍ منهُمْ ثلاثةُ أرباعِ الكيلو).



أختبرُ معارفي وقُدراتي

- اذكرْ ماذا تعني في المفهوم الدِّينيِّ كلماتُ: اليَمينِ (القَسَم)؟ النَّذْرِ؟ العَهْدِ؟
- عدِّدْ أنواعَ اليمينِ؟ وما الشُّروطُ الَّتي تؤكِّدُ انعقادَهُ؟ وما مقدارُ كفَّارَتِهِ؟
- وضِّحْ أنواعَ النَّذْرِ؟ وما شروطُ انعقادِهِ؟
- بيِّنْ أحكامَ العهدِ؟ وما شروطُ انعقادِهِ؟



مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- اليمينُ هوَ الحلفُ باللهِ تعالى على أمرٍ معيَّنٍ.

أ- أقسامُ اليمينِ: - يمينُ المُناشدَةِ: (أسأَلُكَ باللهِ تعالى أَنْ تزورَني غداً).

- يَمينُ التَّأكيدِ: (واللهِ لنْ يأتيَ والدي).
- يمينُ العقدِ: (واللهِ لأصومَنَّ يومَ الخميسِ).

ب- منْ شروطِ تحقُّقِ العقدِ:

- أَنْ يكونَ باللَّفظِ (واللهِ لأفعلَنَّ كذا).
- أَنْ يكونَ الحالفُ: بالغاً، عاقلاً، مُختاراً وقاصداً.
- أنْ يكونَ ما أقسمَ عليهِ مَقْدوراً وقتَ الوفاءِ بهِ.
- أنْ يكونَ ما أقسمَ عليهِ أمراً حَسَناً شَرْعاً.

ج- كَفَّارةُ مخالفةِ اليمينِ: عَتْقُ رقبةٍ، أو إطعامُ عشرةِ مساكينَ أو كِسْوَتُهم، فإنْ عجزَ فعليهِ صيامُ ثلاثةِ أيامٍ مُتوالية.

٢- النَّذرُ: هوَ الالتزامُ للهِ تَعالى بفعلِ شيءٍ مُعيَّنٍ (للهِ عليَّ أنْ أفعلَ كذا).

أ- منْ أنواعِ النَّذرِ:

- نَذْرُ التَّبرُّعِ: (للهِ عليَّ أنْ أتصدَّقَ على الفقراءِ).

- نَذْرُ الشُّكرِ: (للهِ عليَّ أن أصومَ ثلاثةَ أيّامٍ إذا شُفيَ ولدي).

- نَذْرُ الرَّدْعِ: (للهِ عليَّ أن أتصدَّقَ على الأيتامِ إنْ تَرَكْتُ الصَّومَ).

ب- منْ شُروطِ تَحقُّقِ النَّذرِ: (الشُّروطُ والكَفَّارةُ ذاتُها بالنِّسبةِ لليمينِ).

٣- العهدُ: هوَ معاهدةُ اللهِ تعالى على أمرٍ مُعيَّنٍ (عاهَدْتُ اللهَ أنْ أفعلَ كذا).

- منْ شروطِ تحقُّقِ العهدِ: (الشُّروطُ ذاتُها بالنِّسبةِ لليمينِ والنَّذرِ).

الكفَّارةُ: عَتْقُ رقبةٍ أو إطعامُ ستّينَ مِسْكيناً أو صيامُ شهرينِ مُتتابعينِ.



من ثقافةِ الرُّوحِ



﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝﴾ (الدّهر)

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾

(آلُ عمرانَ)



تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ تباركَ وتَعالى ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ۝﴾ **(الإسراء)**



الدَّرسُ الثَّالثُ

حُقوقُ الجَوارِحِ

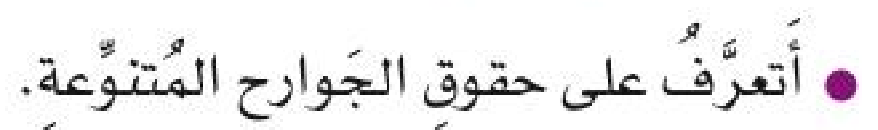
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء)

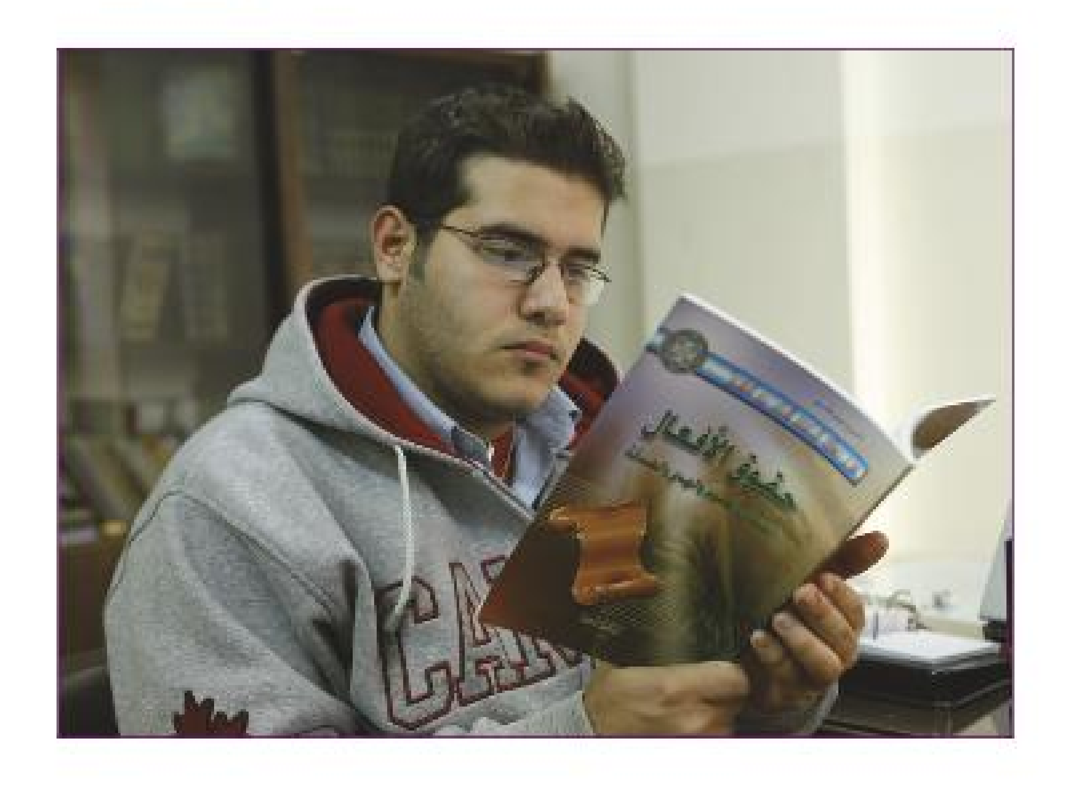
صدق الله العلي العظيم



مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أَتعرَّفُ على حقوقِ الجَوارحِ المُتنوِّعةِ.
- أُميِّزُ بينَ الحلالِ والحرامِ في عَمَلِ الجَوارحِ.
- أُراعي حُقوقَ اللهِ تَعالى في أقوالي وأفعالي.
- أضعُ بَرْنامجاً لِمُراقبة أداءِ جَوارحي.





أَقرأُ وأفكِّرُ

من رسالةِ الحقوقِ للإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام

مستند ١

«اعلمْ رَحِمَكَ اللهُ أنَّ للهِ عليكَ حُقوقاً مُحيطةً بكَ في كُلِّ حركةٍ تَحرَّكْتَها، أو سَكْنَةٍ سَكَنْتَها أو حالٍ حلْتَها أَوْ مَنزِلَةٍ نَزلْتَها، أَوْ جارحَةٍ قلَبْتَها، أو آلةٍ تصرَّفْتَ بها، بَعْضُها أكبرُ منْ بعضٍ، وأكبرُ حقوقِ اللهِ عليكَ ما أَوجَبهُ عليك لنفسِهِ تباركَ وتعالى منْ حقِّهِ الَّذي هُوَ أصلُ الحقوقِ»

مستند ٢

«... ثمَّ أوجبَهُ عليكَ لنفسكَ مِنْ قَرْنِكَ إلى قَدَمِكَ على اختلافِ جَوارِحِكَ: فجعلَ لِبَصرِكَ عليكَ حقّاً ولِسَمْعِكَ عليكَ حقّاً، وَلِلسانِكَ عليكَ حقّاً، وَلِيدِكَ عليكَ حقّاً، وَلِرِجْلِكَ عليكَ حقّاً، وَلِبَطْنِكَ عليْكَ حقّاً... فهذهِ الجوارحُ الَّتي بها تكونُ الأفعالُ»

أطرحُ الموضوعَ

- هذا النَّصُّ منْ كتابِ رسالةِ الحقوقِ للإمامِ الرّابعِ عليٍّ بنِ الحسينِ (زينِ العابدينَ) عليه السلام أخبرْ عمَّ يتحدَّثُ هذا الكتابُ؟

- حقوقُ اللّهِ تعالى، الأبِ، الأمِّ، الابنِ، الزَّوجِ، الزَّوجةِ، المُعلِّمِ... استخرج من المستندِ ما هيَ الحقوقُ الَّتي يعالِجُها؟

- اذكر ما معنى الجوارحِ؟ وما هي مُفرداتُها؟ وما أهميَّتُها في حياةِ الإنسانِ؟

-بيِّنْ بعضَ حقوقِها؟ (كاللِّسانِ والسَّمْعِ والبَصَرِ...)

مفرداتٌ وتعابيرُ

- **ولا تَقْفُ**: ولاتتَّبعْ
- **الخنا**: الكَلامُ البَذيءُ
- **أجمامُهُ**: إمساكُهُ
- **يُنسئُ**: يؤجِّلُ
- **فوهَةٌ كريمةٌ**: كلامٌ جيّدٌ
- **فَغَضَّهُ**: خفضَ بصرَهُ
- **المروءَةُ**: النَّخوةُ - الشَّهامةُ
- **السُّحْتُ**: المالُ الحرامُ
- **المُذكّى**: الحيوانُ المذبوحُ وِفْقَ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ
- **الجوارحُ**: أعضاءُ الإنسانِ



أقرأُ وأتعرَّفُ

١ - أهميَّةُ رعايةِ وتحصينِ الجوارحِ

في هذا النَّصِّ منْ رسالةِ الحقوقِ اعتبرَ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام أنَّ المدخلَ الرَّئيسَ إلى أداءِ حَقِّ النَّفسِ هوَ طاعةُ اللّهِ تعالى، الَّتي تمرُّ عبرَ الجوارحِ وهيَ: اللِّسانُ، السَّمْعُ، البصرُ، الرِّجلانِ، اليَدانِ، البَطنُ.

فمنْ خلالِ صَوْنِ اللِّسانِ، وغَضِّ البصرِ، وحِفْظِ السَّمَعِ، وَنظافةِ اليَدينِ، وتَوَازُنِ الحركةِ، وعِفَّةِ البطنِ... يستطيعُ الإنسانُ أنْ يُؤدِّيَ حقوقَ اللّهِ تعالى بدقَّةٍ وإتقانٍ وإخلاصٍ.

وأهميَّةُ الجوارحِ تَتجلّى في كَوْنِها تُمثِّلُ أبوابَ المعرفةِ وأدواتِ العملِ، يُطِلُّ الإنسانُ منْ خلالِها على العالمِ، فيكتشفُ المُحيطَ، ويَنطلقُ بأفعالِهِ في هذهِ الحياةِ:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝﴾ (النّحل)



فالمؤمنُ هوَ منْ يشكرُ اللّهَ تعالى على ما أنعمَ عليهِ، ومظهرُ الشُّكرِ يتمثَّلُ بما يلي:

- أنْ يُحافِظَ على سلامةِ هذهِ الجوارحِ، ويَرعى أداءَها لتقومَ بدورِها بكفاءَةٍ وحيويَّةٍ وحكمةٍ.

- أنْ يتعرّفَ إلى حُقوقِ كلٍّ واحدةٍ منها، فَيُتقنَها، ويُمارسَها وفقَ ما أَمرَ اللّهُ تعالى، وبالشَّكلِ الَّذي حدَّدَهُ الإمــامُ عليه السلام، بحيثُ لا يستعينُ بهذهِ النِّعمِ على معاصي اللّهِ عزَّ وجلَّ.

٢- حقُّ اللّسانِ

يقولُ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام في حقِّ اللّسانِ:

«أمّا حقُّ اللّسانِ فإكرامُهُ عنِ الخنا، وتعويدُه على الخيرِ، وحَمْلُهُ على الأدبِ، وإجمامُه إلاّ لموضعِ الحاجةِ والمنفعةِ للدّينِ والدُّنيا...»

وردَ في الحديثِ:

«إنَّ هذا اللّسانَ مفتاحُ كلِّ خيرٍ وشرٍّ، فينبغي للمؤمنِ أنْ يختمَ على لسانِه كما يَختُمُ على ذهبِهِ وفضَّتِه».



اللِّسانُ هو أداةُ التَّواصلِ، ومن خلالِ ما يَصدُرُ عنْه من مكارمَ تتحدَّدُ علاقاتُ الفردِ معَ غيرِه، فإنْ كانَ خيرًا، سادَ جوٌّ من المحبَّةِ والاحترامِ والثِّقةِ، وإنْ كان شرًّا، سادَ جوٌّ من التَّوتُّرِ والكراهيةِ والعدوانِ.

وحتّى نُكرِمَ اللِّسانَ ونصونَهُ ونحقِّقَ السّلامَ والحبَّ من خلالِه، يَنصحُنا الإمامُ عليه السلام بأمورٍ منها:

- تعويدُ اللِّسانِ على استخدامِ التَّعابيرِ الرَّقيقةِ والمهذَّبةِ واللّائقةِ، حتّى في حالاتِ التَّوتُّرِ والغضبِ، التَّعابير المفيدةِ الَّتي تُثيرُ محبَّةَ الآخرِ،



وتحفظُ له كَرامتَهُ وعزَّتَهُ. وردَ في الحديثِ عن الإمامِ الباقرِ (عليه السلام):

«قولوا للنّاسِ أحسنَ ما تُحبّونَ أن يُقالَ لكم».

- الحذرُ الشَّديدُ من استخدامِ الكلامِ السَّيِّئِ والبذيءِ، فالشَّريعةُ الإسلاميَّةُ حرَّمتْ: قولَ الزّورِ والغيبةَ، والبهتانَ والنَّميمةَ واستخدامَ الألفاظِ الفاحشةِ وكشفَ أسرارِ النَّاسِ وخُصوصيّاتهم.

- السَّيطرةُ على اللِّسانِ عندَ الغضبِ، فلا نتكلَّمُ بكلامٍ نندمُ عليه فيما بعدُ، امتثالاً لقولِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام): **«الكلامُ في وثاقِكَ ما لم تتكلَّمْ بهِ، فإذا تكلَّمْتَ بهِ صِرْتَ في وثاقِه».**

أمّا الجائزةُ الَّتي يحصلُ عليها الإنسانُ في إكرامِ اللِّسانِ، فيحدِّدُها الإمامُ زينُ العابدينَ (عليه السلام) أيضاً: **«القولُ الحَسَنُ يُثري المالَ، ويُنمّي الرِّزقَ، ويُنسِئُ الأجلَ، ويُحبِّبُ إلى الأهلِ، ويُدخِلُ الجَنَّةَ».**

٣- حقُّ السَّمعِ

يتابعُ الإمامُ زينُ العابدينَ (عليه السلام) قولَهُ في حقِّ السَّمعِ: **«وأمّا حقُّ السَّمعِ فتنزيهُهُ عن أن تجعلَهُ طريقًا إلى قلبِك إلّا لفوهَةٍ كريمةٍ تُحدثُ في قلبِك خيراً، أو تُكسِبُ خُلقًا كريمًا، فإنّه بابُ الكلامِ إلى القلبِ يُؤدّي إليه ضروبُ المعاني على ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ، ولا قوَّةَ إلاّ باللهِ».**

إذا ما تكلَّمَ الإنسانُ انسابَتِ الذَّبذباتُ الصَّوتيَّةُ إلى الأُذنِ، لتنطلقَ منها إلى العقلِ ليُحلِّلَها ويَختزنَها ويتَّخذَ منها مواقفَ وتوجُّهاتٍ.



وَأُذُنُ الإنسانِ تستقبلُ منَ الكلامِ صوابَهُ وخطأَهُ، جَيِّدَهُ وَسيِّئَهُ، وعلى الإنسانِ، انطلاقاً منَ القيمِ والأخلاقِ الَّتي يؤمنُ بها ويطبِّقها:

- أنْ يُميِّزَ ما بينَ الحسنِ والرَّديءِ، فَيَأخُذَ الأوَّلَ ويَتَبنَّاهُ، ويُحوِّلَهُ إلى ثقافةٍ وسلوكٍ، ويرفُضَ الثّانيَ، ويُحذِّرَ الآخرينَ منْهُ... وأفضلُ ما نسمعُهُ منَ الكلامِ هوَ ذلكَ الَّذي يُدخِلُ الخيرَ إلى القلبِ، والَّذي بدورِهِ



يتوجَّهُ إلى اللهِ تعالى بالشُّكرِ والحَمْدِ والطَّاعةِ والتَّوبةِ والمَغْفرة:

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ ﴾ (آل عمران)

- أنْ نَصونَ الأُذُنَ مِنْ سماعِ كُلِّ ما حرَّمَهُ اللهُ تعالى مِنْ كَذِبٍ وغِيْبَةٍ، ونَميمةٍ، وغناءٍ مُحرَّمٍ... ونُطرِبَها بِكُلِّ ما يُقَرِّبُ إلى اللهِ تعالى مِنْ تلاوةٍ ودُعاءٍ وأناشيدَ روحيَّةٍ وأخلاقيَّةٍ.

- أنْ نَحضرَ مجالسَ العلماءِ فنستمعَ إلى إرشاداتِهم ومواعِظِهم الَّتي تنيرُ العقلَ وتثيرُ الوعيَ، وتُكسِبُ الأخلاقَ، وتُحقِّقُ رضا اللهِ تعالى.

٤- حَقُّ البَصَرِ

ويُضيفُ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام:

«وأمّا حقُّ بَصرِكَ فَغَضُّهُ عَمّا لا يَحِلُّ لكَ، وتركُ ابتذالِهِ إلاّ لموضِعِ عبرةٍ، تَستقبِلُ بها بصراً، أو تستفيدُ بِها علمًا، فإنَّ البصرَ بابُ الاعتبارِ».





يتعاملُ السَّمْعُ معَ الأصواتِ، أمّا البَصَرُ فإنَّهُ يتعامَلُ مَعَ الصُّوَرِ والمرئيّاتِ، فالعينُ هيَ أداةُ الإبصارِ، وهيَ النَّافذَةُ الّتي يكتشفُ الإنسانُ من خلالِها العالمَ، ويلتقطُ منها الصُّورَ المُتنوِّعَةَ الَّتي يختلفُ تأثيرُها على شخصيَّتِهِ إيجابًا أو سَلْبًا، وكما هوَ الحالُ في أَمْرَي اللّسانِ والسَّمعِ كذلكَ بالنِّسبةِ إلى النَّظرِ فعلينا:

أ- أَنْ نُشجِّعَ على استخدامِ النَّظرِ فيما يُثقِّفُ ويرشِدُ ويفيدُ انطلاقًا من التَّوجيهِ القُرآنيِّ:

﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ... ١٠١ ﴾ (يونس)

- يُمتِّعُ نظرَهُ بتأمُّلِ الطَّبيعةِ لِيُسبِّحَ الخالقَ ويُعَظِّمَهُ.

- يتلو القرآنَ الكريمَ ويداومُ على قراءةِ الأدعيةِ، ليعيشَ

الطُّمأنينةَ والأَمْنَ النَّفسيَّ.

- يقرأُ ويبحثُ ويُنقِّبُ ليَحْصُلَ على ثقافةٍ تُغني العقلَ وتعمِّقُ التَّجربَةَ، وتُفيدُ النّاسَ.

ب- أنْ نَغُضَّ النَّظَرَ عنْ كُلِ ما ينشرُ الرَّذيلةَ، ويُؤدِّي إلى الانحرافِ، ويُشوِّهُ صفاءَ الرُّوحِ، مثلِ النَّظرِ بريبةٍ إلى المرأةِ الأجنبيَّةِ، وإلى الصُّورِ المُحرَّمةِ، والتَّجسُّسِ، وتَتَبُّعِ عيوبِ النّاسِ...

يقولُ الرَّسولُ ﷺ: **«النَّظرُ سهمٌ مسمومٌ منْ سهامِ إبليسَ، فمَنْ تركَها خوفًا منَ اللهِ أعطاهُ اللهُ إيمانًا يجدُ حلاوتَهُ في قلبهِ».**

٥- حقُّ الرِّجْلَينِ

وفي حَقِّ الرِّجلينِ يقولُ الإمامُ عليه السلام:

«أمّا حقُّ رجليكَ فأنْ لا تمشيَ بهما إلى ما لا يَحِلُّ لكَ، ولا تجعَلْها مَطيَّتكَ في الطَّريقِ المُستخِفَّةِ بأهلِها فيها».

يستخدمُ الإنسانُ رجليه لينتقلَ من مكانٍ إلى آخرَ، بهدفِ القيامِ بعملٍ ما، فتارةً يكونُ الانتقالُ للقيامِ بعملٍ محرَّمٍ، وأُخرى للقيامِ بعملٍ مُحلَّلٍ... والاختيارُ يتحمَّلُ مسؤوليَّتَهُ صاحبُهُ:

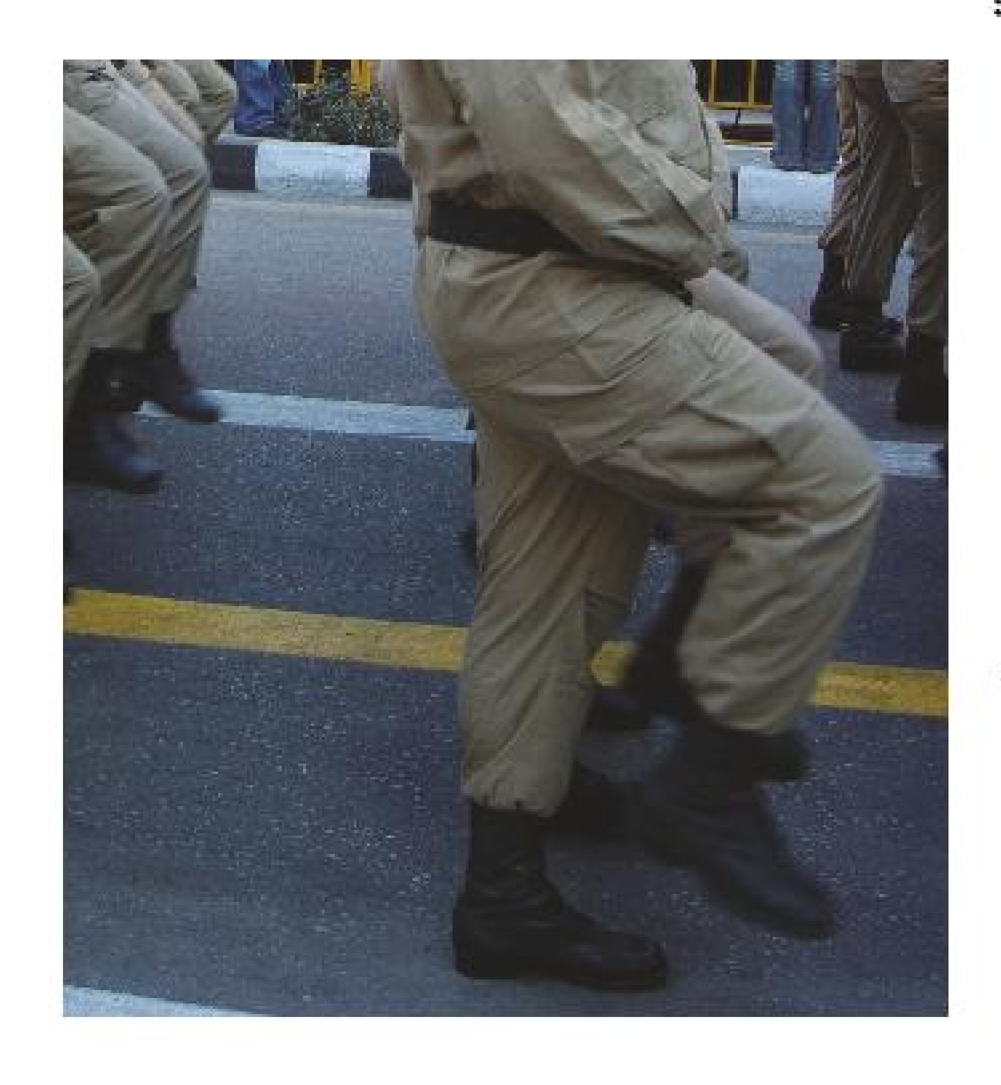
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۝﴾ (النّجم)

أ- فالإسلامُ يشجِّعُ الإنسانَ على أنْ يستخدِمَ رجليهِ في:

- العَمَلِ ليكسَبَ قوتَهُ بعرقِ جبينِهِ.
- السَّعيِ لسَدِّ حاجةِ أخيهِ المؤمنِ.
- الجِهادِ منْ أجلِ حربِ مستكبرٍ وطردِ محتلٍّ.

ب- والإسلامُ يحرِّمُ على المسلمِ أنْ يستخدمَ رِجْليهِ في:

- الذَّهابِ إلى مكانٍ يُشرَبُ فيه الخمرُ أو يُتعاطى فيه القمارُ.
- السَّعيِ إلى اجتماعٍ فيه تآمُرٌ أو خِداعٌ أو عُدوانٌ.
- العملِ في تجارةٍ محرَّمَةٍ أو غيرِها منَ المحرَّماتِ.





ج- والإسلامُ يُرشِدُنا بأنْ نسلُكَ في كلِّ أعمالِنا الصِّراطَ المستقيمَ الَّذي رسمَهُ اللهُ تعالى لعبادِهِ، ونَحْذَرَ السُّبُلَ الأُخرى الّتي تُفرِّقُ وتُضِلُّ وتُفسِدُ:

﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ... ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام)

٦- حقُّ اليدينِ

وفي حَقِّ اليدينِ يقولُ الإمامُ عليه السلام:

«أمّا حقُّ يدِكَ فَأَنْ لا تَبْسُطَها إلى ما لا يَحِلُّ لكَ، فتنالَ بما تَبسطُها إليهِ منَ اللهِ العقوبةَ في الأجلِ، ومنَ النّاسِ بلسانِ اللائمةِ في العاجلِ، ولا تَقْبَضْها ممّا افترضَ اللهُ عليها».

اليَدُ هيَ الأداةُ الَّتي يُمارِسُ فيها الإنسانُ مُعْظَمَ حركَتِهِ انطلاقاً منْ قرارِ العقلِ وحُريَّةِ الإرادةِ، فيها يتناولُ الأشياءَ ليأكُلَ ويشرَبَ، ويشتريَ ويبيعَ، ويُجاهِدَ ويَعْتديَ، ويَبْسُطَ ويقبضَ، ويكتُبَ ويرسُمَ...

ومنْ خلالِ تصنيفِ هذهِ الأفعالِ نجدُ فيها ما هوَ جيِّدٌ ومفيدٌ، وما هوَ سيِّئٌ ومُضِرٌّ... واللهُ سبحانهُ وتعالى أحلَّ لنَا الطَّيِّباتِ وحرَّمَ علينا الخبائثَ إذْ:

- أمرَنا بأنْ نستخدمَ أيديَنا في فعلِ ما أحَلَّهُ لنا من تَناولِ الطَّعامِ الحلالِ الطَّيِّبِ، والجهادِ في سبيلِ اللهِ، والإنفاقِ لِسَدِّ حاجاتِ الفقراءِ، وتَعَلُّمِ الكتابةِ وتعليمِها إلى غيرِ ذلكَ منَ الأعمالِ المفيدةِ الَّتي يُنالُ بها الثَّوابُ الكبيرُ في الآخرةِ، ومحبَّةُ النَّاسِ واحترامُهُمْ في الدُّنيا.

- وَنَهانا عنْ أَنْ نستخدمَ أيدِيَنا في كُلِّ ما حرَّمَهُ اللهُ تعالى: فلا نأخذُ الرِّبا، ولا نتعاطى السَّرقةَ، ولا نعتدي على حُرُماتِ الآخرِينَ، ولا نبيعُ الأشرطةَ الَّتي تُفسدُ الأخلاقَ، ولا نقبضُ أيديَنا عن فعلِ الخيرِ...



٧- حقُّ البطنِ

وأخيراً يتناولُ الإمامُ زينُ العابدينَ(عليه السلام) حقَّ البطنِ:

«وأما حقُّ بطنِكَ فأن لا تجْعَلَهُ وعاءً لقليلٍ من الحرامِ ولا لكثيرٍ، وأن تقتصرَ لَهُ في الحلالِ، ولا تُخرجَهُ من حدِّ التَّقويةِ إلى حدِّ التَّهوينِ وذَهابِ المروَّةِ، وضبطه إذا همَّ بالجوعِ والظَّمأ».

البطنُ هيَ مستودَعُ الطَّعامِ الَّذي نأكلُ، والَّذي يتحوَّلُ إلى غذاءٍ منْ خلالِ عمليَّاتِ الهضمِ ليتوزَّعَ بالتَّالي على جميعِ خلايا الجسمِ، ليمنَحَها الطَّاقةَ والحيويَّةَ والقدرَةَ على النُّموِّ والتَّجدُّد.

ومنْ خلالِ هذا الغذاءِ يستطيعُ الجسمُ بمختلفِ أجهزتِهِ أنْ يمارِسَ نشاطَهُ، فيقومَ بكلِّ الأعمالِ المتعارَفِ عليها في المجتمع.

وعلى هذا الأساسِ تُعتبرُ البطنُ مركزًا من مراكزِ التّأثيرِ على نفسيَّةِ الإنسانِ وسلوكِه، ففعاليَّةُ الطَّعامِ لا تنحصرُ بالنَّواحي الصِّحيَّةِ والماديَّةِ بل لها انعكاساتٌ على الأداءِ والشَّخصيَّةِ، لذا كانَ التَّوجيهُ الدِّينيُّ يركِّزُ على أمرينِ:

أ- حمايةِ البطنِ منَ الأمراضِ من خلالِ تناولِ الطَّعامِ الحلالِ بتوازنٍ واعتدالٍ لتُمارِسَ دورَها في تقويةِ الجسمِ وتنشيطِه وليقومَ الإنسانُ بدورِهِ المرسومِ لهُ من قِبَلِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ... ﴾(الأعراف)

ب- تَجَنُّبِ تناولِ الأطعمةِ المحرَّمةِ الَّتي ذكرَها القرآنُ الكريمُ وأكّدَتْ عليها السُّنَّةُ الشَّريفةُ: الميتةُ، لحمُ الخنزيرِ، اللُّحومُ غيرُ المُذكَّاة، الأطعمةُ والأشربةُ المُتنجِّسةُ أو المَغْصوبةُ...

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ... ﴾(المائدة)

«إيَّاكُمْ والبِطْنةَ فإنَّها مفسدةٌ للبدنِ، ومُورِثةٌ للسُّقْمِ، ومكسَلَةٌ عن العبادةِ».

إنَّ الشَّريعةَ الإسلاميَّةَ تُؤكِّدُ على عَدمِ تناولِ الحرامِ لأمرينِ هما:

- الخوفُ منْ أنْ يتحوَّلَ ذلكَ إلى مزاجٍ يستسهلُ فيهِ الإنسانُ ارتكابَ الحرامِ.
- إنَّ أكلَ الطَّعامِ الحرامِ يُورثُ قسوةً في القلبِ وكَسَلاً في العبادةِ، فضلاً عنِ الآثارِ الماديَّةِ السَّيِّئَةِ



للحرامِ، لذا نجدُ الإمامَ عليّاً عليه السلام يدعو إلى التَّخلُّصِ منْ آثارِ امتلاءِ البَطنِ بالحرامِ، فالتَّوبةُ والاستغفارُ لا يكفيانِ، بلْ على الإنسانِ أنْ يُذيبَ عن بَدَنِه ما علِقَ بهِ منْ حرامٍ، وأنْ يُذيقَهُ مرارةَ الطَّاعةِ حتّى يشعرَ بلذَّتها:

«...**أنْ تعمدَ إلى اللَّحمِ الَّذي نبتَ على السُّحْتِ، فتُذيبَهُ بالأحزانِ حتَّى تُلْصِقَ الجِلدَ بالعَظمِ، ويَنْشأَ بينهما لحمٌ جديدٌ...، وأنْ تُذيقَ الجسمَ ألمَ الطَّاعةِ كما أذَقْتَهُ حلاوةَ المَعْصيَةِ**».

إنَّ المطلوبَ أنْ يكونَ الهدفُ منْ تناولِ الطَّعامِ والشَّرابِ تقويةَ البدنِ على طاعةِ اللهِ تعالى، لا تحطيمَهُ وتوهينَ قدرتِه وإضعافَ فعاليَّتِه، وذهابَ مروءَتِه.

أختبرُ معارفي وقُدُراتي

- عدِّدِ الجَوارحَ الّتي أشَرْنا إليها في هذا الدَّرْسِ، والّتي دَعا الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام إلى ضَبْطِها وتَهذيبِها؟
- اذكرْ ما هوَ حَقُّ اللِّسانِ؟ وكيفَ نتعاملُ معَهُ؟
- وما هوَ حَقُّ السَّمْعِ؟ وكيفَ نُهذِّبُه؟
- وما هوَ حَقُّ البَصَرِ؟ وكيفَ نَصونُهُ؟
- بيِّنْ حَقَّ الرِّجْلَينِ؟ اليدينِ؟ البطنِ؟



منْ حَصادِ الدَّرْسِ

إنَّ طاعةَ اللهِ تمرُّ عبرَ أداءِ الجَوارحِ ومنها: اللِّسانُ، السَّمْعُ، البَصَرُ، الرِّجْلانِ، اليدانِ، البَطْنُ...

أ- حَقُّ اللِّسانِ يتمُّ بإكرامِهِ وصونِهِ وتهذيبِهِ بأمورٍ منها:

- تعويدُ اللِّسانِ على استخدامِ التَّعابيرِ اللائقةِ الَّتي تُثيرُ المحبَّةَ.
- الحذرُ من استخدامِ الكلامِ السَّيِّئِ (شَتْمٍ، غِيْبةٍ، بُهتانٍ...)
- أنْ نُمسِكَ لِسانَنا عندَ الغَضَبِ، فلا نتكلَّمَ بكلامٍ نندمُ عليهِ.

ب- حقُّ السَّمْعِ يكونُ بأنْ:

- نُميِّزَ ما بينَ الحَسَنِ والرَّديءِ، فَنَتبنّى الأوَّلَ ونرفضَ الثّاني.

- نصونَ الأُذُنَ عنْ سماعِ كُلِّ ما حرَّمَهُ اللهُ تعالى كالغِيبَةِ والكَذِبِ والغناءِ المحرَّمِ.

- نُهَذِّبَ السَّمَعَ بِمَواعِظِ العُلماءِ وإرشاداتِهِم.

ج- حقُّ البَصَرِ ويكونُ بأنْ:

- نَنْظرَ إلى كلِّ ما يُثقِّفُ ويُوَجِّهُ ويفيدُ.

- نتأمَّلَ في الطَّبيعةِ لِنسَبِّحَ الخالقَ.

- نتلوَ القُرآنَ الكريمَ، ونُتابعَ قراءةَ الأدعيةِ.

- نقرأَ ونبحثَ، في كلِّ ما ينفعُ ويُثقّفُ.

- نغُضَّ البصرَ عنْ كُلِّ ما حرَّمَ اللهُ تعالى مثلِ النَّظرِ بريبةٍ إلى المرأةِ الأجنبيَّةِ، والصُّورِ المُحرَّمةِ والتَّجسُّسِ...

د- حقُّ الرِّجْلَيْنِ ويكونُ بأنْ نستخدِمَهُما في الأعمالِ المُحلَّلةِ مثلِ:

- السَّعي لسدِّ حاجةِ المؤمنِ، والعملِ لِكَسْبِ القُوتِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ.

- الامتناعِ عنِ ارتيادِ الأماكنِ المحرَّمةِ كنوادي (القمارِ والخَمرِ واللَّهوِ والمجونِ...)

- الامتناعِ عنِ السَّعيِ إلى اجتماعاتِ التّآمُرِ والخِداعِ.

هـ- حقُّ اليدينِ ويكونُ بأنْ:

- نستخدِمَ اليدينِ في فعلِ ما أَحلَّهُ اللهُ تعالى من تناولِ الطَّعامِ الحلالِ، الإنفاقِ، الجهادِ، تعلُّمِ الكتابةِ...

- نَمتنعَ عنْ عملِ ما حرَّمهُ اللهُ تعالى: كالرِّبا، والسَّرِقَةِ، والعُدوانِ.

و- حقُّ البطنِ ويكونُ بأنْ:

- نحميَ البطنَ منَ الأمراضِ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا... ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف)

- نتجنَّبَ الأطعمةَ المُحرَّمَةَ كالميتةِ ولحمِ الخنزيرِ واللُّحومِ غيرِ المُذَكّاةِ و الأَطعمةِ المتنجِّسةِ أو المغصوبةِ...)





حقوقُ الجوارحِ في القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ الشَّريفةِ

- حَقُّ اللِّسانِ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴿٥٣﴾﴾ (الإسراء)
- حَقُّ السَّمعِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ... ﴿١٨﴾﴾ (الزّمر)
- حَقُّ البَصَرِ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ (الغاشية)
- حَقُّ الرِّجلينِ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ... ﴿٩﴾﴾ (الرّوم)
- حَقُّ اليَدينِ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (النّور)
- حَقُّ البطنِ: وَرَدَ عنِ الرَّسولِ ﷺ : «**المَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ والحِميَةُ رأسُ كُلِّ دواءٍ**».



يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ **(الملك)**

الدَّرسُ الرَّابعُ
مِنَ الصَّلواتِ الواجبةِ : صلاةُ الآياتِ
من الصَّلواتِ المُستحبَّةِ : صَلاةُ العيدينِ

«إنَّ الزلازلَ والكُسوفَينِ والرِّياحَ الهائلةَ مِنْ علاماتِ السَّاعةِ، فإذا رأيتُمْ شيئًا من ذلكَ فتَذكَّروا قيامَ السَّاعةِ وافْزَعوا إلى مساجِدِكُمْ»

الإمامُ الباقرُ عليه السلام





مِنْ أهدافِ الدَّرْسِ

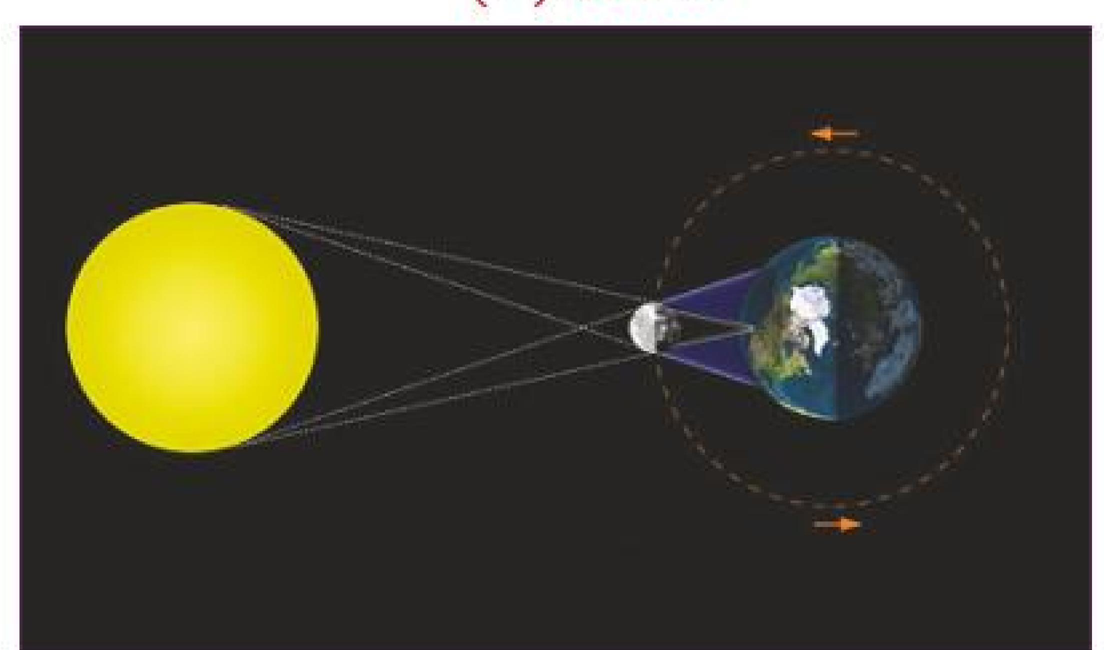
- أتعرَّفُ على الأسبابِ المُوجبَةِ لِصَلاةِ الآياتِ.
- أتعلَّمُ كيفيَّةَ صلاةِ الآياتِ والعيدينِ.
- أُؤَدِّي صَلاةَ الآياتِ والعيدينِ بشكلٍ صحيحٍ.
- أُحافِظُ على أداءِ الصَّلوَاتِ في أوقاتِها.



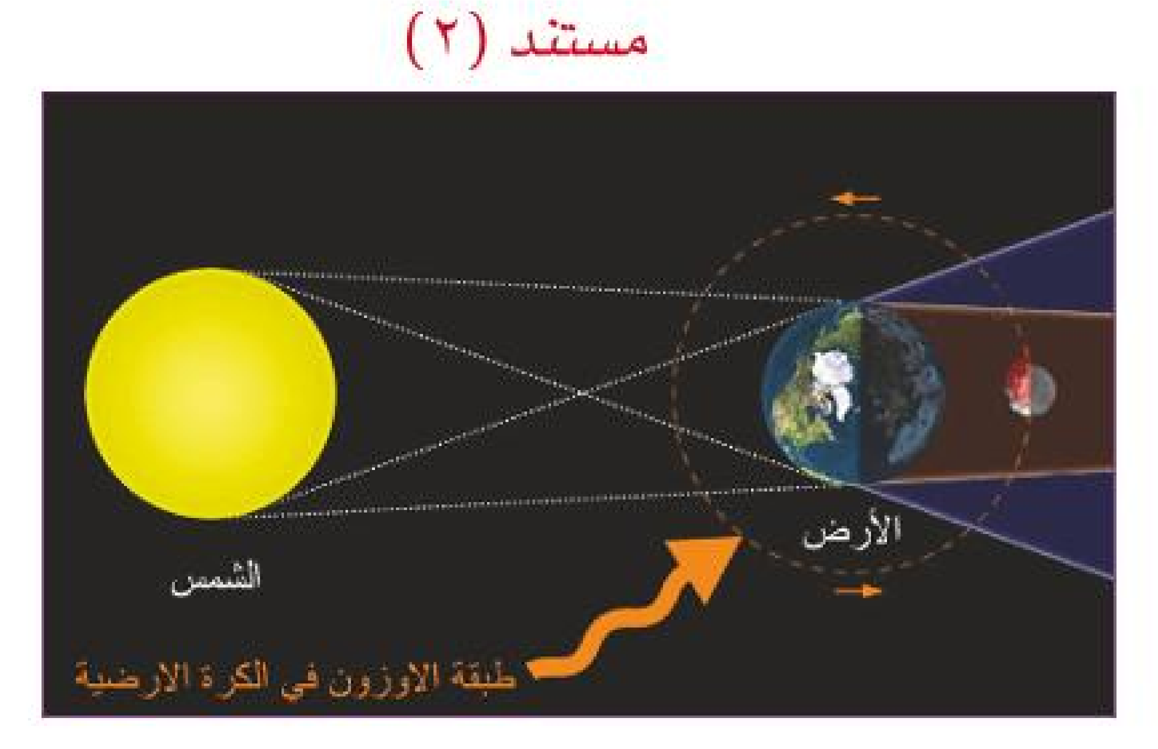
أُلاحِظُ وَأُفكِّرُ



مستند (١)



مستند (٢)





أَطرحُ الموضوعَ

- اذكرْ ماذا ترى في المستندِ الأوَّلِ؟ ماذا يحدثُ لَوْ توسَّطَ القمرُ بينَ الأرضِ والشَّمسِ؟ وماذا نُسمِّي هذهِ الحالةَ؟

- حدِّدْ ماذا ترى في المُستندِ الثَّاني؟ وماذا يحدثُ لَوْ توسَّطَتِ الأرضُ بينَ القمرِ والشَّمسِ؟ ماذا نُسمِّي هذه الحالةَ؟

- بيِّنْ هلْ تَجِبُ صَلاةُ الآياتِ عندَ حدوثِ كسوفِ الشَّمسِ أَوْ خُسوفِ القمرِ؟

- أخبرْ هلْ هُناكَ أسبابٌ أخرى تُوجِبُ صلاةَ الآياتِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

المكلَّفُ: البالغُ العاقلُ القادرُ
الزَّلزلةُ: الهَزَّةُ
الهدَّةُ: صوتُ ما يسقطُ
الخَسْفُ: الشقُّ في الأرضِ
الرَّصديُّ: الفَلكيُّ
القُنوتُ: الدُّعاءُ
زَوالُ الشَّمسِ: مُنتصفُ النَّهارِ



أَقرأُ وأَتعرَّفُ

١- موجِباتُ صلاةِ الآياتِ

أ- تجبُ هذهِ الصَّلاةُ على كُلِّ مُكلَّفٍ عندَ حُصولِ أحدِ الأمورِ التَّاليةِ:

١- كُسوفُ الشَّمْسِ، وسَبَبُهُ وقوعُ القمرِ في مدارٍ بينَ الشَّمسِ والأرضِ بحيثُ يؤدِّي إلى احتجابِ نورِ الشَّمسِ - كُليّاً أو جُزئيًّا - عنِ الأرضِ.

٢- خُسوفُ القمرِ، وسَببُهُ وقوعُ الأرضِ في مدارٍ بينَ الشَّمسِ والقَمرِ ممّا يُؤدّي إلى احتجابِ نورِ القمرِ - كُليًّا أو جُزئيًّا - عنِ الأرضِ.

٣- الزَّلْزَلةُ.

٤- كُلُّ مُخوِّفٍ سَماويٍّ، كالرِّيحِ السَّوداءِ والحَمراءِ والصَّفراءِ غيرِ المُعتادةِ، والظُّلمةِ الشَّديدة، والصَّاعقةِ ونحوِها.

٥- كُلُّ مُخوِّفٍ أَرْضيٍّ، كالهَدَّةِ، والخَسْفِ ونحوِهما.

ب- تَجبُ الصَّلاةُ للكسوفِ والخسوفِ والزَّلزلةِ وإنْ لم يحصلِ الخوفُ للنَّاسِ، وأَمّا المُخوِّفُ



السَّماويُّ والأرضيُّ فيُعْتَبَرُ حصولُ الخوفِ منهُ لغالبِ النّاسِ.

ج- يَثبُتُ الكسوفُ والخسوفُ وغيرُهما منَ الآياتِ بعدَّةِ أمورٍ منها:

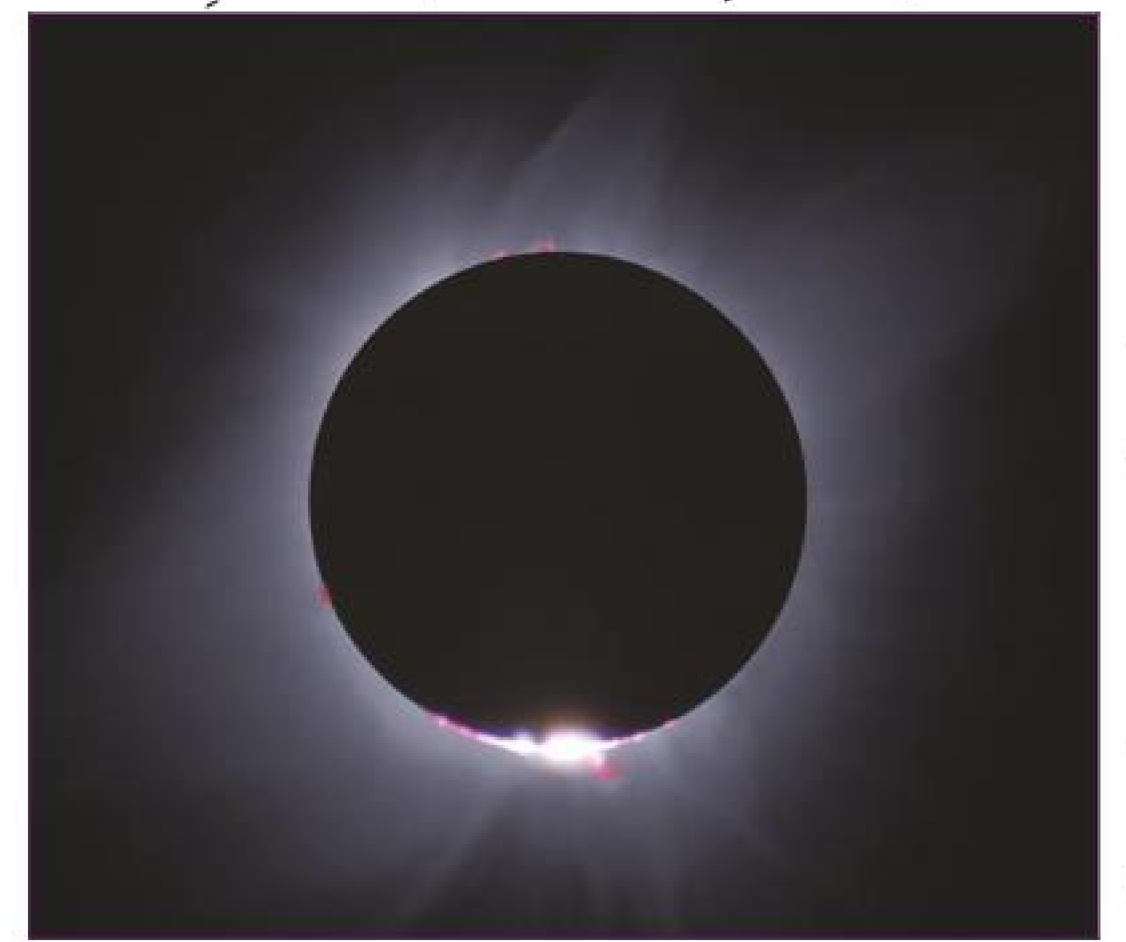
- العلمُ بحصولِ الآيةِ، كما إذا شاهدَ الكُسوفَ أو الخُسوفَ بنفسِهِ، أو أَحسَّ بالزَّلزلةِ، أو أخبرَهُ بذلكَ الرَّصديُّ.

- شهادةُ عادلَينِ برؤيةِ الآيةِ أو الإحساسِ بها.

د- إذا تعدَّدَ السَّبَبُ - الكسوفُ أو الخسوفُ أو غيرُهما - تعدّدَتِ الصَّلاةُ، ويَختَصُّ وجوبُ صلاةِ الآياتِ بمنْ في بلدِ الآيةِ، فإذا حَصلتِ الهزَّةُ الأرضيّةُ في بيروتَ مثلاً وجَبَتْ الصَّلاةُ على مَنْ يَسْكنُ فيها، وأمّا بقيَّةُ المناطقِ اللُّبنانيةِ فلا تَجِبُ الصَّلاةُ عليهِم.

٢- وقتُ صلاةِ الآياتِ

أ- وقتُ الإتيانِ بصلاةِ الكسوفِ أو الخسوفِ يَبدأُ من حينِ الشُّروعِ في الانكسافِ إلى تمامِ انجلاءِ الشَّمسِ أو القمرِ، وأمّا بَقيَّةُ الآياتِ فَيُؤتى بصلاتِها بمجرَّدِ حصولِها.



ب- إذا لم يعلَمِ المُكلَّفُ بالكسوفِ أو الخسوفِ إلى تمامِ الانجلاءِ، فإنْ كانَ الانكسافُ جُزئيًّا لا يجبُ قضاءُ الصَّلاةِ، وإنْ كانَ كُليًّا وجَبَ قَضاؤها.

ج- في بقيَّةِ الآياتِ - غيرِ الكسوفِ والخسوفِ - كالزَّلزلةِ إذا لم يَعْلَمِ المكلَّفُ بالآيةِ حتّى مضى الزَّمانُ المُتَّصِلُ بها، فَيبادِرُ إلى الإتيانِ بها فورًا.

٣- كيفيَّةُ صلاةِ الآياتِ

أ- صلاةُ الآياتِ ركعتانِ في كلِّ واحدةٍ خمسةُ ركوعاتٍ، يقفُ معتدِلاً بعدَ كُلِّ واحدٍ منها، وسجدتانِ بعدَ



القيامِ منَ الرُّكوعِ الخامسِ أو العاشرِ، ويتشهَّدُ بعدَ الرّكعتينِ ثُمَّ يُسلِّمُ، ويمكنُ الإتيانُ بصلاةِ الآياتِ بعدَّةِ طرقٍ منها:



* **الكَيفيَّةُ الأولى:** يُكَبِّرُ المُصَلّي بعدَ أن يَنويَ الإتيانَ بصلاةِ الآياتِ واجبًا قربةً إلى اللهِ تعالى، ثمَّ يقرأُ الفاتحةَ وسورةً أُخرى، ثُمَّ يَركعُ، ثُمَّ يقفُ فيقرأُ الفاتحةَ وسُورةً ثُمَّ يركعُ، وهكذا حتّى يُتِمَّ خمسةَ ركوعاتٍ، ثُمَّ يقفُ بعدَ الرُّكوعِ الخامسِ، ويَهوي إلى السُّجودِ، فيسجدُ سَجْدتينِ ثُمَّ يقومُ للإتيانِ بالرَّكعةِ الثّانيةِ وَيَصْنَعُ كما صَنعَ في الرَّكْعةِ الأُولى، ثُمَّ يَتشهَّدُ ويُسلِّمُ.

* **الكيفيَّةُ الثّانيةُ:** يجوزُ أَنْ يُفرِّقَ سورةً واحدةً على الرُّكوعاتِ الخمسةِ، فيقرأُ بعدَ الفاتحةِ في القيامِ الأوَّلِ بعضاً مِنْ سورةٍ - البسملةُ مَعَ آيةٍ على الأقلِّ - ثُمَّ يركعُ، ثمَّ يرفعُ رَأْسَهُ ويقرأُ بعضًا آخرَ - آيةً على الأقلِّ - مِنْ حيثُ قَطَعَ أوَّلاً، ثمَّ يركَعُ، ثمّ يرفَعُ رأسَهُ ويقرأُ بعضًا آخرَ من حيْثُ قَطَعَ ثُمَّ يركَعُ، وهكذا يصنَعُ في القيامِ الرّابعِ والخامسِ حتّى يُتِمَّ سُورةً، ثُمَّ يَسجدُ السَّجدتينِ، ثُمَّ يقومُ للإتيانِ بالرَّكعةِ الثّانيةِ ويصنعُ كما صنَع في الرَّكعةِ الأولى، فيكونُ قَدْ قرأَ في كُلِّ ركعةٍ فاتحةً واحدةً، وسورةً تامّةً موزَّعةً على الرُّكوعاتِ الخمسةِ.

ب- إذا شكَّ في عددِ ركعاتِ صلاةِ الآياتِ بَطُلَتْ صلاتُهُ.

ج- ركوعاتُ هذهِ الصَّلاةِ أركانٌ تبطلُ بِنُقصانِها أو بزيادَتِها عَمْدًا أو سَهْوًا.

د- يُعتبرُ في صلاةِ الآياتِ ما يُعتبرُ في الصَّلاةِ اليوميَّةِ مِنْ أجزاءٍ وشرائطَ وأذكارٍ وغيرِ ذلكَ، كما تجري فيها أحكامُ الشَّكِّ.

هـ- يُستحَبُّ الجَهْرُ بالقراءةِ.

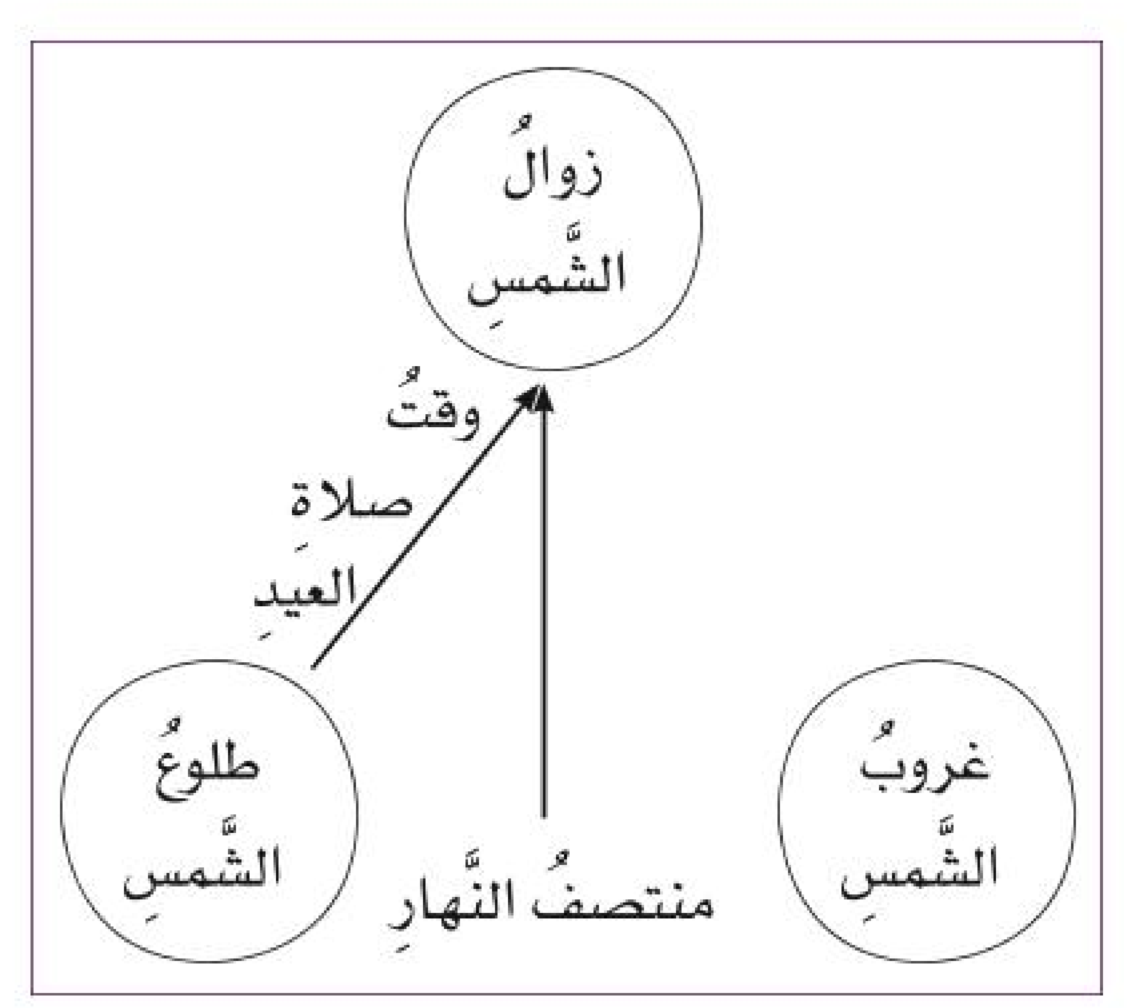
و- يُستحَبُّ في صلاةِ الآياتِ القنوتُ بعدَ القراءةِ قبلَ الرُّكوعِ بعدَ قيامينِ، ويجوزُ الاقتصارُ على القنوتِ قبلَ الرُّكوعِ العاشرِ.

ز- يُستحَبُّ الإتيانُ بصلاةِ الآياتِ جماعةً، ويتحمَّلُ الإمامُ فيها القراءةَ عنِ المأمومِ، وتُدرَكُ الجماعةُ



بإدراكِ الإمامِ قبلَ الرُّكوعِ الأوَّلِ أو في الرُّكوعِ الأوَّلِ مِنْ كُلِّ ركعةٍ.

٤- كيفيَّةُ صلاةِ العيدَينِ



أ- صلاةُ العيدَينِ - الأضحى والفطرِ - واجبةٌ في زمانِ حضورِ الإمامِ عجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ، ومُستحبَّةٌ في عصرِ غَيْبتِهِ.

ب- وقتُ صلاةِ العيدِ مِنْ طلوعِ الشَّمسِ إلى زوالِها.

ج- تنعقدُ صلاةُ العيدِ بشخصينِ على الأقلِّ أحَدُهُما الإمامُ.

د- صلاةُ العيدِ ركعتانِ يَقرأُ في كلٍّ منهما الفاتحةَ وسورةً، والأفضلُ أنْ يَقرأَ في الأولى (سورةَ الشّمسِ)، وفي الثّانيةِ (الغاشية) أو في الأولى (الأعلى) وفي الثّانيةِ (الشَّمسَ) ثُمَّ يكبِّرَ في الأولى خمسَ تكبيراتٍ، ويقنتَ بعدَ كلِّ تكبيرةٍ، وفي الرَّكعةِ الثّانيةِ يكبِّرُ بعدَ القراءةِ أربعًا، ويقنتُ بعدَ كُلِّ تكبيرةٍ.

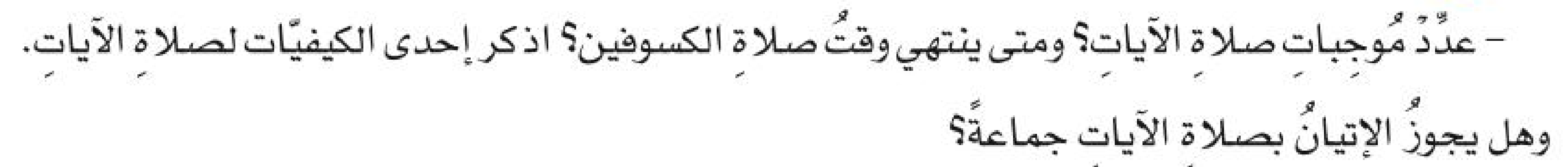
هـ- يكفي الإتيانُ بقنوتِ الصَّلواتِ اليَوميَّةِ، لكنَّ الأفضلَ أنْ يَدْعوَ بهذا الدُّعاءِ:

اللهُمَّ أهلَ الكبرياءِ والعظمةِ، وأهلَ الجودِ والجبَروتِ، وأهلَ العفوِ والرَّحمةِ، وأهلَ التَّقوى والمغفرةِ، أسألُكَ بِحَقِّ هذا اليومِ الَّذي جَعَلْتَهُ للمسلمينَ عيدًا، ولمحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله ذُخرًا وشرَفًا وكرامةً ومزيدًا، أنْ تصلِّيَ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، وأنْ تُدخِلَني في كلِّ خيرٍ أدخلْتَ فيه محمَّدًا وآلَ مُحمَّدٍ، وأنْ تُخرجَني مِنْ كلِّ سوءٍ أخرجْتَ منهُ محمَّدًا وآلَ مُحمَّدٍ صلواتُك عليه وعليهِم، اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ خيرَ ما سألَكَ بهِ عبادُكَ الصَّالحونَ، وأعوذُ بكَ ممّا استعاذَ مِنْهُ عبادُكَ المُخلَصونَ.

و- يأتي الإمامُ بخطبتينِ بعدَ صلاةِ العيدِ يفصلُ بينهما بجلسةٍ خفيفةٍ.

ز- يُمكنُ الإتيانُ بصلاةِ العيدينِ جماعةً، ويتحمَّلُ الإمامُ فيها القراءةَ عنِ المأمومِ، وليسَ في هذهِ الصلاةِ أذانٌ ولا إقامةٌ، بل يُستحبُّ أن يقولَ المؤذِّنُ: الصَّلاةَ، الصَّلاةَ، الصَّلاةَ.

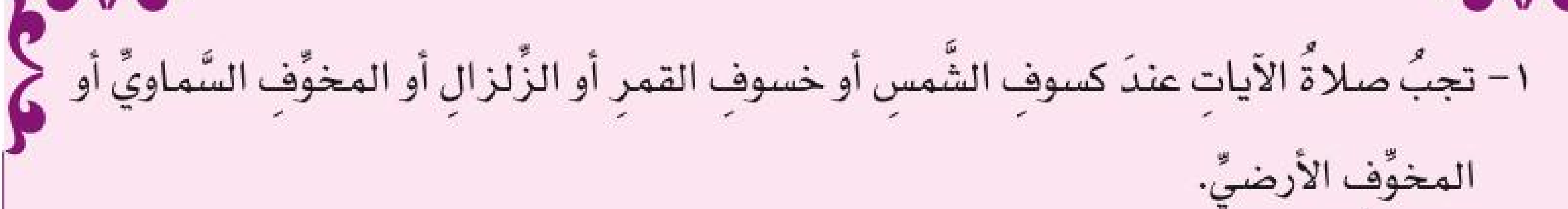
ح- إذا شكَّ المصلّي في عددِ ركعاتِ صلاةِ العيدِ بَطُلَتْ صلاتُهُ.



أختبرُ معارِفي وقُدراتي

- عدِّدْ مُوجِباتِ صلاةِ الآياتِ؟ ومتى ينتهي وقتُ صلاةِ الكسوفين؟ اذكر إحدى الكيفيّات لصلاةِ الآياتِ. وهل يجوزُ الإتيانُ بصلاةِ الآياتِ جماعةً؟

- حدِّدْ هل صلاةُ العيدين واجبةٌ في عصرِنا الحالي؟ اذكرْ وقتَ صلاةِ العيدين؟ هلْ يمكنُ الإتيانُ بصلاةِ العيدين جماعةً؟ اذكرْ كيفيَّةَ صلاةِ العيدينِ.



منْ حَصادِ الدَّرْسِ

١- تجبُ صلاةُ الآياتِ عندَ كسوفِ الشَّمسِ أو خسوفِ القمرِ أو الزِّلزالِ أو المخوِّفِ السَّماويِّ أو المخوِّفِ الأرضيِّ.

٢- وقتُ صلاةِ الكسوفِ أو الخسوفِ من بدايةِ الانكسافِ إلى تمامِ الانجلاءِ، وأما بقيَّةُ الآياتِ فيُؤتى بصلاتِها بمجرَّدِ حصولِها.

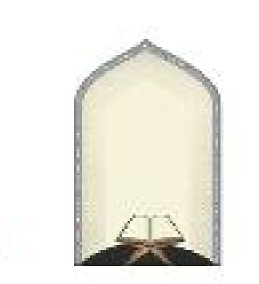
٣- صلاةُ الآياتِ ركعتانِ في كلِ ركعةٍ خمسةُ ركوعاتٍ، يَقرأُ المصلّي الفاتحةَ وسورةً أخرى قبلَ كلِّ ركوعٍ، ثمَّ يقفُ بعدَ الرُّكوعِ الخامسِ، ويَهوي إلى السُّجودِ، فيسجدُ سجدتَين ثمّ يقومُ للإتيانِ بالرَّكعةِ الثَّانيةِ ويصنعُ كما صنعَ في الرَّكعةِ الأولى، ثمّ يتشهَّدُ ويسلِّمُ.

٤- صلاةُ العيدين مستحبَّةٌ في هذا الزَّمانِ، ووقتُها من طلوعِ الشَّمسِ إلى منتصفِ النَّهارِ.

٥- صلاةُ العيدينِ ركعتانِ، يقرأُ المصلّي في كلٍّ منهما الفاتحةَ وسورةً أخرى، ثمَّ يكبِّرُ في الرَّكعةِ الأُولى خمسَ تكبيراتٍ، ويَقنتُ بعدَ كُلِّ تكبيرةٍ، ويُكبِّرُ في الرَّكعةِ الثَّانيةِ بعدَ القراءةِ أربعَ تكبيراتٍ، ويقنتُ بعدَ كلِّ تكبيرةٍ، ثمَّ يتشهَّدُ ويُسلِّمُ بعدَ السَّجدتَينِ.

٦- يُمكنُ الإتيانُ بصلاةِ الآياتِ أو العيدينِ جماعةً، ويتحمَّلُ الإمامُ فيهما القراءةَ عن المأمومِ، وليسَ فيهما أذانٌ ولا إقامةٌ.

٧- إذا شكَّ المُصلِّي في عددِ ركعاتِ صلاةِ الآياتِ أو صلاةِ العيدَينِ بَطلَتْ صلاتُهُ ووجبت إعادتُها.



منْ ثقافةِ الرُّوحِ

عندَ صلاةِ الآياتِ

كانَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) يقرأُ عندَ الزَّلزلةِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾ (فاطر)

لمّا قُبِضَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، جَرَتْ فيهِ ثلاثُ سُنَنٍ: أمّا واحدةٌ: فإنَّهُ لما ماتَ انكسفَتِ الشَّمْسُ، فقالَ النَّاسُ: انكسفَتِ الشَّمسُ لِفَقْدِ ابنِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله). فصعدَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) المنبرَ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثُمَّ قالَ: **«يا أيُّها النَّاسُ... إنَّ الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ، يجريانِ بأمرِهِ مُطيعانِ لَهُ، لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا انكسَفا أو واحدةٌ منهما فَصَلّوا».**

تبقى في ذاكرتي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٦﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ (الزلزلة)

صدق الله العلي العظيم



الدَّرسُ الخامسُ المسلمُ والنِّظامُ العامُّ

قَالَ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام: في وَصيَّتِهِ لولديْهِ الإمامينِ الحسنِ والحسينِ عليهما السلام: «أُوصيكُما وجميعَ وِلْدي وَأَهْلي ومَنْ بَلَغَهُ كتابي بتقوى اللهِ ونَظْمِ أمرِكُمْ، وصَلاحِ ذاتِ بَيْنِكُم، فإنّي سمعْتُ جدَّكُما صلى اللهُ عليه وآلِهِ يقولُ: «صلاحُ ذاتِ البَينِ أفضلُ من عامَّةِ الصَّلاةِ والصِّيامِ»

نهجُ البلاغة ج ٣ / ٤٧



منْ أهدافِ الدَّرسِ

- أُبيِّنُ واجباتي تجاهَ وطني ومُجتمعي.
- أستنتجُ الخُطواتِ الَّتي تُحقِّقُ النِّظامَ العامَّ.
- ألتزمُ بالأنظمةِ والقوانينِ.
- أتَّسِمُ بصفاتِ المواطنِ الصَّالحِ.



أقرأُ وأفكِّرُ

مُستند ١

مِن حُقوقي أنْ:

١- أتعلَّمَ في جوٍّ آمنٍ وملائمٍ.
٢- أُحترَمَ وتُراعى حاجاتي الماديَّةَ.
٣- أعيشَ في بيئةٍ نظيفةٍ وآمنةٍ.
٤- تُؤَمَّنَ لي سلامةُ المرورِ على الطُّرقاتِ.
٥- تُوفَّرَ لي الخدماتُ اللازمةُ.

مُستند ٢

مِن واجباتي أنْ:

١- أُحافِظَ على أنظمةِ المدرسةِ ومُمتلكاتِها.
٢- أُحسِنَ إلى والديَّ وأَبرَّهُما.
٣- أُحافِظَ على أمنِ وسلامةِ البيئةِ.
٤- ألتزمَ بقوانينِ السَّيرِ.
٥- لا أتعدّى على الأملاكِ العامَّةِ.



أطرحُ الموضوعَ

- استخرج حُقوقَ المسلمِ من المستندِ الأوَّلِ؟ وهلْ هُناكَ حقوقٌ أُخرى لَهُ؟
- عدِّدْ واجباتِ المسلمِ في المستندِ الثّاني؟ وهلْ عليهِ واجباتٌ أُخرى؟
- برِّر الغايةَ مِن وضعِ حقوقٍ وواجباتٍ على المُسلمِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

نَظْمُ أمرِكُمْ: ترتيبُ أُمورِكم

قُوا أنفسَكُم: جَنِّبوا أنْفُسَكُمْ

بهيمةٌ: حيوانٌ

نَصبُ أمرِهِ: التزامُ أمرِ اللهِ ونهيه



أقرأُ وأتعرَّفُ

١- وُجوبُ حفظِ النِّظامِ العامِّ

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ ليعيشَ في جماعةٍ منَ النّاسِ، فحدَّدَ لَهُ حُقوقًا، وفرضَ عليهِ واجباتٍ، من أجلِ أنْ يعيشَ في بيئةٍ آمنةٍ مُطمئنَّةٍ، يحفظُ فيها نفسَهُ، ويحافظُ على سلامةِ مجتمعِهِ.

وَهَدَفُ الإسلامِ من تحديدِ هذهِ الحقوقِ والواجباتِ والتَّأكيدِ على الالتزامِ بها هُوَ حفظُ النِّظامِ العامِّ في حياةِ النّاسِ في المجالاتِ التَّربويَّةِ والاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ والأمنيَّةِ، كَيْ يَشْعُرَ المُواطنُ بالأمنِ والاحترامِ والتَّقديرِ.

إنَّ التَّقيُّدَ بالقوانينِ الإلهيَّةِ الَّتي تحفظُ النِّظامَ العامَّ هيَ منَ الواجباتِ الَّتي أكَّدَ عليها الإسلامُ، واعتبرَ مخالفتَها منَ المحرَّماتِ الَّتي تترتَّبُ عليها مفاسدُ كثيرةٌ.

إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى بتشريعِهِ أمرَ النَّاسَ بأنْ يَقِفوا عندَ حُدودٍ مرسومةٍ بقوانينَ تمنعُ التَّعدِّيَ، وتُوفِّرُ العدالةَ، وحَذَّرَهُمْ منْ تجاوزِ هذهِ الحدودِ لما يترتَّبُ على ذلكَ من ظُلمٍ وفوضى وفسادٍ:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ (الصافات)

- فما هيَ هذهِ الحدودُ؟
- وما القوانينُ الَّتي تَرسمُها وتوجِّهُ مسارَها؟



٢- نظامُ المدرسةِ

إنَّ المدرسةَ وُجدَتْ من أجلِ أنْ يَتربَّى فيها الفردُ ويتعلَّمَ. وحتّى تُحقِّقَ هذا الهدفَ على المَسؤولينَ توفيرُ بيئةٍ مُلائمةٍ للتَّعلُّمِ واكتسابِ المهاراتِ والتَّحلّي بالأخلاقِ... وهذا لا يتمُّ إلاّ في ظلِّ نظامٍ عامٍّ، يعرفُ بنودَهُ التِّلميذُ، ويَبرَعُ في احترامِهِ المعلِّمُ.

مِنْ هذهِ البنودِ:

أ- يجبُ الالتزامُ بنظامِ المدرسةِ وهوَ على سبيلِ المثالِ:

- التَّقيُّدُ بالزِّيِّ المدرسيِّ المُقرَّرِ.
- الحفاظُ على الدَّوامِ الرَّسميِّ في الأوقاتِ المُحدَّدةِ.
- الهدوءُ في الاصطفافِ وأثناءَ سيرِ الدُّروسِ.
- احترامُ المعلِّمينَ والزُّملاءِ، والتزامُ الآدابِ الإسلاميَّةِ في الكلامِ والمُعاملةِ.

ب- يجبُ المحافظةُ على أملاكِ المدرسةِ وتجهيزاتِها، فلا يجوزُ إتلافُ مَرافِقِها أَوْ مُمتلكاتِها مثلِ: الأثاثِ والطَّاولاتِ وأجهزةِ المُختبراتِ وغُرفِ النَّشاطاتِ والمَزروعاتِ... وهُنا يجبُ ضَمانُ ما أُتْلِفَ من مُمتلكاتٍ.



ج- يَحْرُمُ الغِشُّ في الامتحاناتِ المَدرسيَّةِ بِمُخْتَلفِ أشكالِهِ وطُرقِهِ سواءٌ بالتَّعاونِ بينَ التَّلامذةِ أَوْ بالأوراقِ السِّرِّيَّةِ أو غيرِها. فالغشُّ أمرٌ مذمومٌ، حذَّرنا الرَّسولُ ﷺ منهُ كثيرًا بقولِهِ: «**ألا ومَن غشَّنا فليسَ مِنّا**».

٣- نظامُ الأُسرةِ

ويعودُ الولدُ منَ المدرسةِ إلى البيتِ، حيثُ تتشكَّلُ الأسرةُ، فيلتقي بوالديهِ وإخوتِهِ، ليعيشَ في أجوائِها الحُبَّ والعاطفةَ، ويتعلَّمَ من خلالِها اللُّغةَ والقِيَمَ وأساليبَ التَّواصُلِ والتَّفاهُمِ والقُدرةَ على التَّكيُّفِ معَ المحيطِ.



وكي تستقيمَ الأسرةُ، وتُوَفِّرَ الأمنَ والحبَّ والثِّقةَ والاحترامَ لأفرادِها، يضعُ الإسلامُ نِظامًا أُسَريًّا مُتوازِنًا، يُحدِّدُ فيه بعضَ الحقوقِ والواجباتِ الّتي يجبُ أن تحكُمَ سلوكَ كُلِّ فردٍ منها:



- يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا... ﴾ (الأحقاف)

أ- يجبُ على الولدِ أنْ يحسنَ لوالديه: يَحفَظُهما، يَتواضعُ لهُما، يَدْعو لَهُما...

﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الإسراء)

منْ أفضلِ القُرباتِ إلى اللهِ تعالى برُّ الوالدينِ، ومنْ أشدِّ أنواعِ قطيعةِ الرَّحِمِ عُقوقُ الوالدينِ.

ب- يُصاحِبُ والديهِ بالمعروفِ، فلا يسيءُ لهما قولاً وفعلاً، حتّى ولوْ كانا ظالمينِ لَهُ. يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ... ﴾ (لقمان)

وقدْ وردَ في الحديثِ: «**وإنْ ضرباكَ فقلْ لهُما: غفرَ اللهُ لكما**».

ج- يلتزمُ الهدوءَ والأدبَ في حوارِهِ مَعَهُما، فلا يُحِدُّ النَّظَرَ بقسوةٍ إليهما، ولا يرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتيهما، ولا يستخدمُ الكلامَ الخشِنَ في معرضِ ردِّهِ عليهِما :

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء)



د- يُنفِقُ عليهما، إنْ كانا مُحتاجينِ، فَيؤمِّنُ حاجاتِهما المعيشيَّةَ في حدودِ المُتعارفِ حَسْبما تقتَضيهِ الفطرةُ السَّليمةُ.

أمّا حقوقُ الولدِ على والديهِ فيمكنُ اختصارُها بتوفيرِ مُتطلباتِ السَّكَنِ والطَّعامِ والشَّرابِ والتَّربيةِ والتَّعلُّمِ في أجواءٍ نظيفةٍ بعيدةٍ عنِ الانحرافاتِ العقائديَّةِ أو السُّلوكيَّةِ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ... ﴾ (التحريم)



٤- نظامُ البيئةِ

وما بينَ المدرسةِ والأُسرَةِ يخرجُ الولدُ ليلتقيَ بالبيئةِ، أوْ ما يُعرَفُ بالطَّبيعةِ، والطَّبيعةُ هيَ منَ النِّعمِ الكثيرةِ الَّتي أَنعمَ اللهُ تعالى بها على الإنسانِ، إنَّها الحضنُ الدّافئُ لهُ، تُعطيهِ من خيراتِها، وترويهِ من مائِها، وتُزيِّنُ أرضَهُ بأعشابِها وورودِها. فكيفَ يجبُ أنْ نُحافِظَ عليها ونحميَها؟



ينبغي على المسلمِ:

أ- زراعةُ الأرضِ وحمايةُ نباتاتِها وأشجارِها منْ كُلِّ ما يلوِّثُ محاصيلَها منْ أسمدَةٍ ومُبيداتٍ غيرِ صحيَّةٍ. يقولُ الرَّسولُ ﷺ : **«ما مِنْ مسلمٍ يغرسُ غرسًا أو يزرعُ زرعًا فيأكلُ منهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كانَ لهُ به صَدَقةٌ».**

ب- مَنْعُ تلوُّثِ المياهِ الَّتي هيَ أساسُ حياةِ الإنسانِ والحيوانِ والنَّباتِ فلا نرمي النُّفاياتِ والسُّمومَ في مجاري



الأنهارِ وعلى شواطئِ البِحارِ، وفي الأماكنِ الَّتي تُسبِّبُ أمراضًا وأوبئةً، وتشوِّهُ أيضًا جمالَ البيئةِ وبهاءَها.

ج- مَنْعُ تلوُّثِ الهواءِ بالغازاتِ السَّامَّةِ من خلالِ:

- الدُّخانِ الكثيفِ المُتصاعِدِ من مَداخِنِ المصانعِ ووسائلِ النَّقلِ.
- حَرقِ الدَّواليبِ في السّاحاتِ العامَّةِ وإيذاءِ النّاسِ بآثارِها.



يقولُ الرَّسولُ ﷺ:

«إنَّ الدُّنيا حلوةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللهَ يَسْتعْمِلُكُم فيها، فينظرُ كيفَ تعملُونَ».

د- عدمُ إطلاقِ المُفرقعاتِ النّاريَّةِ أو بيعِها وشرائِها، إذا كانَ يُسبِّبُ إزعاجًا لراحةِ الآخرينَ أو إضرارًا بممتلكاتِهم أو تبذيراً للأموالِ... إنّ هذا محرَّمٌ شرعاً، ويجبُ ضمانُ ما يُتلفُ على مَنْ يُطلِقُ هذه المفرقعاتِ.

هـ- عدمُ إطلاقِ الرَّصاصِ في مناسباتِ الأعراسِ والأحزانِ والمهرجاناتِ السِّياسيَّةِ أو الاجتماعيَّةِ حِفظاً لحياةِ النّاسِ وراحتِهم..

٥- نظامُ السَّيرِ

مِنَ الأنظمةِ الَّتي شَجَّعَ عليها الإسلامُ وأَثابَ عليها، نِظامُ السَّيرِ، لما في ذلكَ مِنْ:

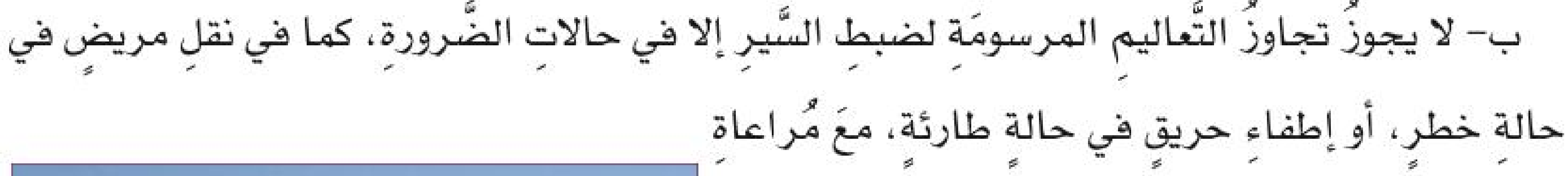


- حفظٍ للأرواحِ والأموالِ.
- تَحصينٍ للأمنِ.
- توفيرٍ للوقتِ والجهدِ والرّاحةِ النَّفسيَّةِ.

مِنْ أَبرزِ مفرداتِ هذا النِّظام:

أ- يجبُ المحافظةُ على النِّظامِ العامِّ في قوانينِ السَّيرِ:

- احترامُ تعاليمِ السَّيرِ، والإشاراتِ الضَّوئيَّةِ.
- التَّقيُّدُ بالسُّرعةِ المطلوبةِ.
- عدمُ التَّجاوُزِ عندَ المُنعطفاتِ، وعدمُ استعمالِ البوقِ، إلاّ عندَ الضَّرورةِ.



ب- لا يجوزُ تجاوزُ التَّعاليمِ المرسومَةِ لضبطِ السَّيرِ إلا في حالاتِ الضَّرورةِ، كما في نقلِ مريضٍ في حالةِ خطرٍ، أو إطفاءِ حريقٍ في حالةٍ طارئةٍ، معَ مُراعاةِ شروطِ السَّلامةِ العامَّةِ في هذه الحالِ.



ج- يَتحمَّلُ المخالفونَ لنظامِ السَّيرِ كُلَّ المسؤوليَّاتِ الشَّرعيَّةِ والقانونيَّةِ عمّا يحدثُ بسببِ ذلكَ من اعتداءٍ على الأنفُسِ والأموالِ والأمنِ العامِّ.

د- مِنَ المحرَّماتِ أيضًا:

- الاعتداءُ على الممتلكاتِ العامَّةِ كإشاراتِ السَّيرِ أو



الإضاءةِ أو الحدائقِ العامَّةِ...

- فَتْحُ الطُّرقاتِ أو حَفْرُها بما يوجِبُ الأذى الفِعليَّ على المارَّةِ، فمن حفَرَ حفرةً في الطَّريقِ العامِّ، أو ألقى بما يؤدّي إلى الانزلاقِ (قشرِ الموزِ أو البطّيخِ، أو الزُّيوتِ...) فتضرَّرَ أحَدُهُم، كان مَنْ تسبَّبَ بذلكَ مسؤولاً عنِ الضَّررِ.

٦- نظامُ الخدماتِ

تقولُ السَّيِّدَةُ الزَّهراءُ عليها السلام: «أنتُمْ عبادَ اللهِ نصبُ أمرِهِ ونَهْيِهِ» **أيْ أنتُمْ واقفونَ أمامَ أمرِ اللهِ تعالى ونهيه، فأرادَ لَكُمْ في نَظْمِ أمْرِكم أنْ تُطيعوا أمرَهُ فتفعلوهُ، وأنْ تُطيعوا نهيَه فتَتركوهُ».**

وفي إطارِ الخدماتِ العامَّةِ يستغلُّ بعضُ النّاسِ الفوضى وضعفَ أجهزةِ الرَّقابةِ والتَّفتيشِ، فيعتدونَ على الأملاكِ العامَّةِ، ويستحلُّونَ سَرِقَةَ المالِ العامِّ، رغمَ ما يحدِثُهُ ذلكَ مِنْ أضرارٍ تطالُ شريحةً كبيرةً منَ النّاسِ أوْ كُلَّهم، وعلى هذا الأساسِ يَحرمُ:

أ- الاعتداءُ على مصادرِ الطّاقةِ الكهربائيَّةِ، فلا تجوزُ سرقةُ الكهرباءِ بما في ذلكَ التَّعليقُ على خطوطِ الشَّبكَةِ بدونِ إذنٍ، أو التَّلاعُبُ بالعَدّاداتِ، أو الامتناعُ عن دفعِ المبالغِ المُستحِقَّةِ.

ب- الاعتداءُ على مصادرِ الطَّاقةِ المائيَّةِ، لأنَّهُ نوعٌ من اخْتِلاسِ المالِ العامِّ، ومنعِ الآخرينَ منَ الانتفاعِ بما يخصُّهُم.

ج- الاعتداءُ على خُطوطِ الهاتفِ، فلا يجوزُ التَّعدّي على الشَّبكةِ، والقيامُ بالتَّخابُرِ بطريقةٍ غيرِ قانونيَّةٍ.

أختبرُ معارفي وقُدراتي

- بيِّنْ موقفَ المسلمِ مِنْ قوانينِ النِّظامِ العامِّ؟
- عدِّدْ أهمَّ بنودِ نِظامِ المدرسةِ؟ نظامِ الأُسرةِ؟ نظامِ البيئةِ؟ نظامِ السَّيرِ؟ نظامِ الخدماتِ العامَّةِ؟



١- إنَّ التَّقيُّدَ بالقوانينِ الإلهيَّةِ الَّتي تحفظُ النِّظامَ العامَّ هيَ منَ الواجباتِ الَّتي أكَّدَ عليها الإسلامُ.

٢- مِنْ بنودِ نظامِ المدرسةِ:

- الالتزامُ بالزِّيِّ المدرسيِّ، والدَّوامِ والهدوءِ أثناءَ الدَّرسِ واحترامِ المعلِّمينَ...
- المحافظةُ على أملاكِ المدرسةِ وتجهيزاتِها.
- عدمُ الغشِّ في الامتحاناتِ.

٣- مِنْ بنودِ نظامِ الأسرةِ:

- الإحسانُ للوالدينِ والتَّواضعُ لهما.
- التزامُ الأدبِ في الحوارِ مَعَهُما.
- الإنفاقُ عليهما إذا كانا محتاجينِ بِحَسْبِ المتعارفِ.

٤- مِنْ بنودِ نظامِ البيئةِ:

- حمايةُ المزروعاتِ من كُلِّ ما يُلوِّثُ محاصيلَها.
- مَنْعُ تلوُّثِ المياهِ بالنّفاياتِ، والهواءِ بالغازاتِ السَّامَّةِ.
- عدمُ إطلاقِ المُفرقعاتِ النّاريةِ المُضرَّةِ والرَّصاصِ في الأعيادِ والمُناسباتِ المختلفةِ.

٥- من بنودِ نظامِ السَّيرِ:

- احترامُ تعاليمِ السَّيرِ والإشاراتِ الضَّوئيَّةِ.
- عدمُ تجاوزِ التَّعاليمِ المرسومةِ لضبطِ السَّيْرِ إلاّ في حالاتِ الضَّرورةِ.
- تحمُّلُ المخالفينَ كلَّ ضررٍ يلحَقُ بالآخرينَ.
- عدمُ الاعتداءِ على إشاراتِ السَّيرِ.
- عدمُ قطعِ الطُّرقِ أو حفرِها بما يوجِبُ الأذى الفعليَّ للآخرينَ.

٦- مِنْ بُنودِ نظامِ الخَدماتِ العامَّةِ:

- يَحرُمُ الاعتداءُ على مصادرِ الطّاقةِ الكَهربائيَّةِ والمائيَّةِ.
- يحرمُ الاعتداءُ على خطوطِ الهاتفِ.



أَصْلَحَ طريقاً...

عنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : «مرَّ عيسى بنُ مريمَ بقبرٍ يُعذَّبُ صاحبُهُ، ثمَّ مرَّ بهِ مِن قابلٍ، فإذا هوَ لا يُعذَّبُ.

فقالَ: يا رَبِّ... مررْتُ بهذا القبرِ عامَ أولٍ فكان يُعذَّبُ، ومرَرْتُ بهِ العامَ فإذا هوَ ليسَ يُعذَّبُ.

فَأَوْحى اللهُ تعالى إليهِ: أنَّهُ أدركَ لهُ ولدٌ صالحٌ، فأصلَحَ طريقاً، وآوى يتيماً، فَلِهذا غفرْتُ لهُ بما فعلَ ابنُهُ».

تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ... ﴾ (الأنعام)





المِحورُ الرَّابعُ: الاستقامَةُ ومَكارِمُ الأخلاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ آل عمران

صدق الله العلي العظيم

موضوعاتُ المحورِ

مكارمُ الأخلاقِ

أُداري السَّفيهَ ولا أغضبُ ويهذي المسيءُ فلا أعتبُ

وأصفحُ عمَّنْ أتى مُذنبًا ومنْ في البريَّةِ لا يُذنبُ

وألقى الحقودَ بوجهٍ مضيء ولو كانَ في قلبِهِ غَيهبُ

وأبسط للجارِ ظِلَّ الأمانِ إذا هزَّهُ حادثٌ مرعبُ

وأغمر بالودِّ مَن يَحتذي خُطى الناجحينَ ولا يَرسبُ

وأمقتُ منْ جاءني كاذبًا ولو مَلكَ الدُّرَّ منْ يكذبُ

وأصحَبُ كُلَّ كريمِ الطِّباعِ ومنْ في النُّجومِ له مأربُ

خُلقتُ مُحِبًّا لكلِ الأَنامِ وإنَّ المحبَّةَ لي مَذهَبُ

خِلالٌ تعلَّمتُها منْ أبي فنِعمَ الخِلالُ ونعمَ الأبُ

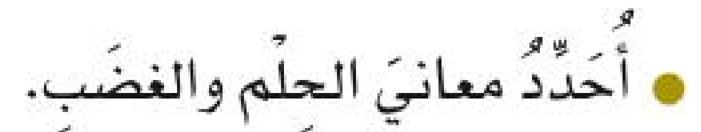
الدَّرسُ الأوَّلُ: من أخلاقِنا: الحِلْمُ وكَظْمُ الغيظِ

«مَنْ لم يكُنْ فيه ثلاثٌ لم يقُمْ لهُ عملٌ: وَرَعٌ يحجزُهُ عن معاصي اللهِ، وخُلُقٌ يُداري بهِ النّاسَ، وحِلْمٌ يرُدُّ بهِ جَهْلَ الجاهِلِ»

رسول الله ﷺ



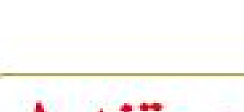
مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أُحَدِّدُ معانيَ الحِلْمِ والغضَبِ.
- أستدِلُّ على نتائجِ كُلٍّ منَ الحِلْمِ والغضَبِ.
- أُميِّزُ بينَ نوعَي الغضَبِ الإيجابيِّ والسَّلبيِّ وأكتشفُ أثرَ كُلٍّ منهما.
- أسعى لأنْ أكونَ حليمًا، ومُسَيطرًا على نفسي في حالةِ الغضبِ.



أقرأُ وأُفكِّرُ



مستند ١

أتى رَجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أوْصِني.

فقالَ لهُ: لا تغضَبْ.

ثُمَّ أعادَ عليهِ السُّؤالَ،

وكانَ الجوابُ ذاتُهُ: لا تغضَبْ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: ليسَ الشَّديدُ بالصَّرعة، إنَّما الشَّديدُ الَّذي يملكُ نفسَهُ عندَ الغضبِ»

ويقولُ أيضًا ﷺ: «أقوى النّاسِ مَنْ قَوِيَ على غضبِهِ بحلمِهِ».

مستند ٢

جَعلَتْ جـاريةٌ لـعليٍّ بنِ الحُسينِ عليه السلام تسكبُ الماءَ عليه وهوَ يتوضَّأُ للصَّلاةِ فسقطَ الإبريقُ من يدِ الجاريةِ على وجههِ فشجَّهُ، فرفعَ الإمام عليٌّ بنُ الحسينِ عليه السلام رأسَهُ إليها،

فقالَتِ الجاريةُ: إنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ يقولُ: والكاظمينَ الغَيْظَ.

فَقالَ لَها: قَدْ كَظَمْتُ غَيْظي.

قَالت: والعافينَ عنِ النّاسِ.

قالَ: قدْ عفا اللهُ عَنْكِ.

قالَتْ: واللهُ يُحبُّ المُحسنينَ.

قالَ عليه السلام: اذهبي فأنتِ حُرَّةٌ.

أطرحُ الموضوعَ

بعدَ قراءةِ المستندِ (١):

- اذكرْ ماذا قالَ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله للرَّجُلِ؟ ولماذا كرَّرَ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله كلمةَ (لا تغضَبْ)؟ عرِّفْ الشَّديدِ؟ الصَّرعَةِ؟ يملِكُ نفسَهُ عندَ الغضَبِ؟

- حدِّدِ الصِّفَةَ الأخلاقيَّةَ الَّتي نُطلِقُها على الإنسانِ الَّذي يملِكُ نفسَهُ عندَ الغضبِ؟

بعدَ قراءةِ المستندِ (٢) اذكر ماذا حصلَ للإمامِ عليٍّ بنِ الحُسينِ عليه السلام معَ الجاريةِ؟

- اذكرْ معنى (والكاظمينَ الغيظَ)؟ وما الصِّفَةُ الأخلاقيَّةُ الَّتي يُرشِدُنا إليها الإمامُ عليه السلام بموقفهِ هذا؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

الكَاظِمينَ الغيظَ: الَّذينَ يَحبسُونَ غيظَهُمْ في قلوبِهِم

الشَّديدُ: القَويُّ

الصَّرعةُ: الَّذي يصارِعُ

يملِكُ نفسَهُ: يُسيطرُ عليها ويمنعُها من الغضَبِ

أوَّاهٌ: لِلتَّأوُّهِ





أقرأُ وأتعرَّفُ

١- تعريفُ الحِلْمِ

قيلَ للإمامِ الحسنِ بنِ عليٍّ عليه السلام: ما الحِلْمُ؟

قالَ: كَظْمُ الغيظِ، ومَلْكُ النَّفسِ.

وقالَ سُبحانَهُ وتَعالى في وصفِ المؤمنينَ: ﴿...وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (الشّورى)

الحِلْمُ هُوَ ضَبْطُ النَّفْسِ عندَ هيجانِ الغَضَبِ.

الحلمُ هوَ الصِّفَةُ الَّتي تحملُ صاحبَها على تركِ الانتقامِ ممَّنْ أغضبَهُ معَ قُدرتِه على الاقتصاصِ والرَّدِّ.

وهوَ دليلٌ على كمالِ العقلِ، وقُوَّةِ الإرادةِ، والقُدرةِ على السَّيطَرةِ على النَّفْسِ الأمَّارةِ بالسُّوءِ.

والحِلْمُ هو صِفَةُ الأنبياءِ والأئمَّةِ الطّاهرينَ: ﴿... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ (التّوبة)

والحليمُ - إذنْ - هوَ الَّذي يفتحُ قلبَهُ للنَّاسِ، يصبرُ على أذاهُمْ، يقابلُ السَّيِّئةَ بالحسَنَةِ، يعفو عندَ المقدرةِ، ويُحسِنُ للآخرينَ.

أمّا جزاءُ الحليمِ عندَ اللهِ تعالى، فيقولُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلم «إنَّ الرَّجُلَ المسلمَ لَيُدْرِكُ بالحِلْمِ، درجةَ الصّائِمِ القائِمِ».

٢- تعريفُ الغَضَبِ

مرَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم بقومٍ يرفعونَ حجَرًا، فقالَ: ما هذا؟...

فقالوا: نعرفُ بها أشَدَّنا وأَقوانا.

فقالَ صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبرُكُمْ بأشَدِّكُمْ وأقواكم؟

قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ.

قالَ صلى الله عليه وآله وسلم : أشَدُّكُمْ مَنْ ملكَ نفسَهُ عندَ الغضبِ، وأحلَمُكُمْ مَنْ عفا بعدَ المقدرةِ.

في مقابلِ صفةِ الحِلْمِ تُذكَرُ صفةُ الغضَبِ، والغضبُ هو ثورةٌ جسديَّةٌ ونفسيَّةٌ تحصلُ للإنسانِ إذا مُنِعَ

عمّا يُحِبُّ ويرغَبُ، ممّا يحرِّكُ لديهِ جوانبَ القُوَّةِ والانفعالِ والانتقامِ.

والغضَبُ هو حالةٌ طبيعيَّةٌ شائعَةٌ لدى جميعِ بني البشرِ، يستخدِمُها الإنسانُ في حالتينِ:

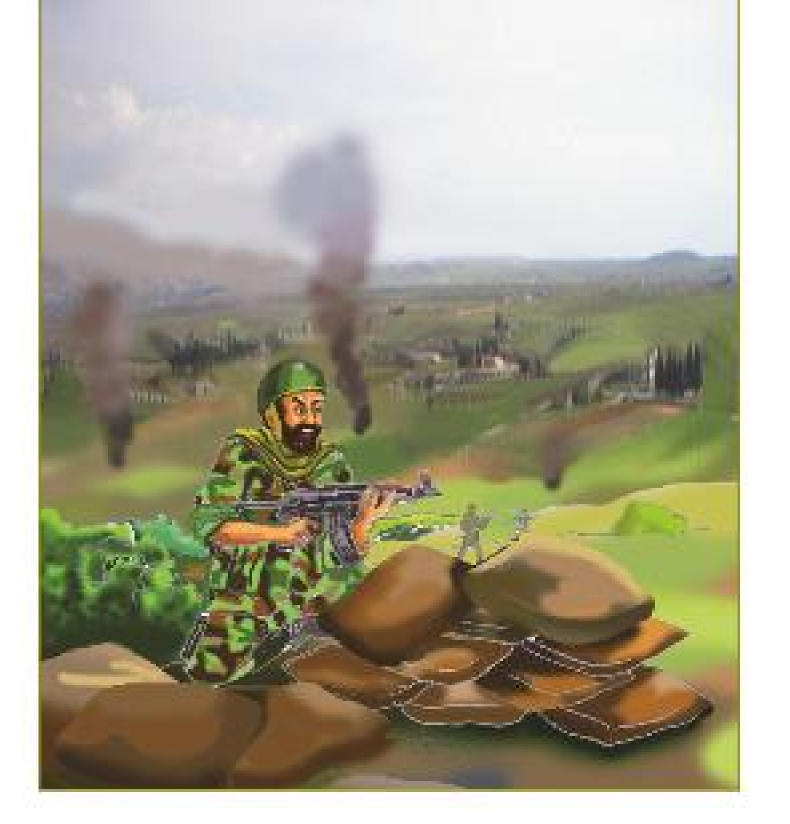


- دفعُ الأذى قبلَ وقوعِهِ.
- التَّشفّي والانتقامُ بعدَ وقوعِهِ.

والغضبُ يُعتبرُ أمراً مألوفاً إذا بقيَ في حدودِ المعقولِ كَأَنْ يتوتَّرَ، ويستنكرَ، ويُحذِّرَ، وينسحِبَ، ويقاطِعَ... أمّا إذا تجاوزَ ذلكَ إلى استخدامِ أساليبِ العنفِ غيرِ المشروعِ والعدوانِ والتَّخريبِ وإلحاقِ الأذى بالآخرينَ... فإنَّهُ يمثِّلُ حالةً مرضيَّةً يَجِبُ ضبطُها وعلاجُها.

٣- أنواعُ الغضبِ

سألَ رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ: أُحبُّ أنْ أكونَ آمِنًا من غضبِ اللهِ وسَخَطِهِ؟



قالَ ﷺ : لا تغضَبْ على أحدٍ، تأمَنْ غضبَ اللهِ وسخطَهُ.

ما نوعُ هذا الغضبِ الَّذي أشارَ إليهِ النَّبيُّ ﷺ ؟ وهلْ كُلُّ الغضبِ الَّذي يحصلُ هو مرفوضٌ جُملةً وتفصيلاً؟

من خلالِ النُّصوصِ الدِّينيَّةِ، يجبُ التَّفريقُ بينَ نوعينِ منَ الغضبِ هُما:

أ- غضبٌ إيجابيٌّ:

وهوَ غضبٌ مطلوبٌ وواجِبٌ في بعضِ الحالاتِ، يجبُ تنميتُهُ وتعزيزُهُ، فعلى الإنسانِ أنْ يغضبَ إذا رأى مُنكَراً أو ظُلماً أو عُدواناً على الحقِّ، أو فساداً في الأرضِ... فيستخدمُ مُختلفَ أساليبِ الرَّدعِ الَّتي تحدَّثَ عنها الرّسولُ ﷺ ، وتتمثَّلُ:

- بالانزعاجِ النَّفسيِّ بالمظهرِ الخارجيِّ.
- و النَّقدِ والاحتجاجِ بالتَّعبيرِ باللّسانِ.



- الرَّدع النِّهائيِّ بقوَّةِ اليدِ إذا استطاعَ واحتملَ التّأثيرَ.

فالإنسانُ المؤمنُ هوَ الَّذي يغضبُ للهِ تعالى أمامَ ما يشهدُ من مُنكراتٍ ومفاسدَ واعتداءاتٍ، إنَّهُ الإنسانُ الَّذي يرى المنكرَ فيثورُ، ويتعرَّضُ للظلم فيستنكرُ.

واللهُ تعالى يصِفُ خيارَ الصَّحابةِ بالشِّدَّةِ والحَمِيَّةِ فيقولُ:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ (الفتح)

ويقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام في وصفِ نوعيَّةِ غضبِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم:

«كانَ النَّبيُّ لا يغضبُ للدُّنيا، فإذا أغضبَهُ الحقُّ لم يعرفْهُ أحدٌ، ولم يَقُمْ لغضبِهِ شيءٌ حتّى ينتصرَ»

ب- غضبٌ سلبيٌّ:

وهوَ غضبٌ مَرَضيٌّ في غيرِ طاعةِ اللهِ تعالى، على أمورٍ دُنيويَّةٍ زائلةٍ، وحيثُ يخرجُ الإنسانُ بمظهرِهِ الخارجيِّ عنِ الحدودِ المعقولةِ، فيتصرَّفُ بِعَشْوائيَّةٍ، ويقومُ بحركاتٍ صبيانيَّةٍ قد تَدْفَعُهُ إلى أفعالٍ مُؤذيةٍ: فَيَحْمَرُّ وجهُهُ، وتَنتفخُ أوداجُهُ، فيقفزُ ويرفسُ، ويَسبُّ ويَشْتُمُ، ويَضربُ ويَكسرُ، وقد يخرجُ عن توازنِهِ الشُّعوريِّ إلى قتلِ النَّفسِ المحترمةِ... وهذا ما نشاهدُهُ ونَقْرأهُ يوميًّا في الصُّحفِ ونراهُ على شاشاتِ التِّلفازِ وغيرِها.

وكلُّ هذهِ التَّصرُّفاتِ تُفقدُ الإنسانَ احترامَهُ وهيبتَهُ والثِّقةَ بهِ، وتجعلُهُ موضِعَ السُّخريَّةِ والحذَرِ والتَّندُّرِ... لذلكَ حذَّرَ الأنبياءُ والأئمَّةُ عليهم السلام منَ الاستسلامِ لثورةِ الغضبِ، واعتبروهُ مفتاحَ كُلِّ شرٍّ، وجمرةً منَ الشَّيطانِ:

عنِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم: **«الغضبُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ»**.

«الغضبُ يُفسِدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الخلُّ العسلَ».

عن الإمام الصَّادِقِ عليه السلام: **«مَنْ لم يملِكْ غضبَهُ لم يملِكْ عقلَهُ»**.

٤- علاجُ الغضبِ

يذكرُ العارفونَ بأحوالِ النَّفسِ أنَّ الغضبَ حالةٌ انفعاليَّةٌ غريزيَّةٌ، ليسَ المطلوبُ استئصالَها بلْ تهدِئَتَها



وضبطَها وتَهذيبَها، ويكونُ ذلكَ بواحدٍ أو أكثرَ منَ الأساليبِ التّاليةِ:

أ- أنْ يذكرَ اللّهَ تعالى، ويستعيذَ بهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ (الأعراف)

ب- أنْ يتذكَّرَ قُبحَ الغضبِ وسوءَ عاقبتِهِ ،فهوَ حالةٌ مرضيَّةٌ متوتِّرَةٌ صادرةٌ عن ضعفٍ في الحُجَّةِ والسُّلوكِ، أمّا عاقبتُهُ فهيَ النَّدامةُ والخُسرانُ:

« **إيّاك والغضبَ فإنَّ أوَّلَهُ جنونٌ و آخرَهُ ندمٌ**» (الرَّسول ﷺ).

ج- أنْ يتفكَّرَ فيما وردَ منْ فضائلَ عنِ العفوِ والحِلْمِ والصَّبرِ، وفيما ينتظرُ الإنسانَ من ثوابِ دَفْعِ الغضبِ ومقاومتِهِ:

﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ ... ﴿٢٣٧﴾ ﴾ (البقرة)

«**مَنْ كَفَّ غضبَهُ عنِ النَّاسِ، كفَّ اللّهُ عنهُ عذابَ يومِ القيامةِ**».

د- أنْ يُفكِّرَ في قُبْحِ صورتِهِ، وجنونِ حركاتِهِ، وسوءِ كلامِهِ عندَ ثورةِ الغضبِ، وذلكَ من خلالِ ملاحظةِ الّذينَ يغضبونَ أمامَهُ، فيفقدونَ بذلك احترامَهُم وثقَةَ النّاسِ بِهِمْ.

هـ- أنْ يتجنَّبَ مصاحبةَ أربابِ الغضبِ الَّذينَ يتباهونَ بالتَّشفّي والانتقامِ، وأنْ يختارَ مُجالسةَ أهلِ التَّقوى والحِلْمِ والكاظمينَ الغيظَ والعافّينَ عن النّاسِ.

و- أنْ يتذكَّرَ أنَّ قدرةَ اللهِ تعالى عليهِ أقوى واشدُّ من قدرتِهِ على الضُّعفاءِ الّذينَ يؤذيهم بغضبِهِ عليهِم.

(يُروى أنَّهُ ما كانَ في بني إسرائيلَ ملكٌ إلاّ ومعَهُ حكيمٌ، إذا غضِبَ أعطاهُ صحيفةً فيها: ارحمِ المساكينَ، واخشَ الموتَ، واذكرِ الآخرةَ).

ز- أخيرًا يُنصحُ الإنسانُ في حالةِ الغضبِ أنْ يجلسَ إذا كانَ واقفاً، ويَضْطجعَ إذا كان جالساً، ليَتْرُكَ لنفسهِ مجالَ التَّفكيرِ فيما يجبُ عملُهُ بأقلِّ خسائرَ مُمكنةٍ.

من وصيَّةٍ للنَّبيِّ ﷺ إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام: «**يا عليُّ... لا تغضبْ، فإذا غضبْتَ فاقعدْ وتَفكَّرْ في قدرةِ اللهِ على العبادِ، وحلمِهِ عنهُم**» وفي حديثٍ آخرَ: «**أيُّما رجلٍ غضبَ وهو قائمٌ، فليَجلسْ، فإنَّهُ سَيَذْهَبُ عنهُ رِجْسُ الشيطانِ، وإن كان جالسًا فليقمْ**».



أختبر مَعارفي وقُدراتي

- عرّفِ الحِلْمَ؟ ومنْ هو الحليمُ؟
- وما هوَ الغضبُ؟ وما هي أنواعُهُ؟
- اذكرْ ماذا يعني الغَضبُ الإيجابيُّ؟ وكيفَ يُعبَّرُ عنهُ؟
- وماذا يعني الغضبُ السَّلبيُّ؟ ما هيَ أبرزُ مظاهرِهِ؟ ونتائجِهِ؟
- بيّنْ كيفَ نعالجُ حالةَ الغضبِ المرضيِّ؟
- إذا لم تَكُنْ حليماً، وضِّحْ ماذا عليكَ أن تفعلَ حتّى تُصبحَ حليمًا، قريبًا منَ اللهِ تعالى، ومَحبوباً منْ جميعِ النّاسِ؟

يقولُ الإمامُ الصادقُ عليه السلام : **«إذا لمْ تكنْ حليمًا فتحلَّمْ»**.



منْ حصادِ الدَّرْسِ

١- الحِلمُ هو ضَبْطُ النَّفسِ عندَ هَيجانِ الغضبِ. والحليمُ هوَ الَّذي يملكُ نفسَهُ عندَ الغضبِ، يفتحُ قلبَهُ للنَّاسِ، يُقابلُ السَّيِّئَةَ بالحسنةِ، يعفو عندَ المقدرةِ، ويُحسنُ للآخرينَ.

٢- الغضبُ هوَ ثورةٌ جسديَّةٌ ونفسيَّةٌ تُحرِّكُ جوانبَ القُوَّةِ، والانفعالِ والانتقامِ عندَ الإنسانِ.

٣- الغضبُ الإيجابيُّ هوَ غضبٌ مطلوبٌ يجبُ تنميتُهُ، فعلى المسلمِ أنْ يغضبَ إذا رأى مُنكراً أو ظُلماً أو عُدواناً أو فساداً.

نعبِّرُ عنِ الغضبِ الإيجابيِّ:

- بالانزعاجِ النَّفسي بالمظهرِ.
- بالتَّعبيرِ الشَّديدِ باللِّسانِ.
- بالرَّدعِ النِّهائيِّ بقوَّةِ اليدِ.

٤- الغضبُ السَّلبيُّ هو غضبٌ مرضيٌّ مرفوضٌ، يتصرَّفُ فيهِ الإنسانُ بعشوائيَّةٍ، فَيقفزُ، ويَسبُّ، ويَضربُ، ويُؤذي، وقدْ يخرجُ عن توازنِهِ بقتلِ النَّفسِ المحترمةِ.

يقولُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلم : **«الغضبُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ»**.

«إيَّاكَ والغضبَ فإنَّ أوَّلهُ جنونٌ و آخرَهُ ندمٌ».

٥- منْ أساليبِ علاجِ الغضبِ المَرضيِّ:

- أنْ نذكرَ اللّهَ تعالى، ونستعيذَ بهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيم.
- أنْ نتذكَّرَ قبُحَ الغضبِ وسوءَ عاقبتِه، وجمالَ صورةِ الحَليم وحسنَ ثوابِه.
- أنْ نفكِّرَ في قُبْحِ صُورةِ الإنسانِ الغاضبِ وجنونِ حركاتِه وسوءِ كلامِه.
- يُنصحُ الغاضِبُ بأنْ يجلسَ إذا كانَ واقفاً، ويضطجعَ إذا كان جالِساً، ليترُكَ لنفسِهِ مجالَ التَّفكيرِ فيما يجبُ عملُهُ.



ما دَخَلْتُ المسجدَ إلاّ لأستغفرَ لكَ

كانَ مالكُ الأَشترُ (من أصحابِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام) مارًّا في سوقِ الكوفةِ يَلبسُ ثياباً عاديَّةً، فرآهُ شخصٌ يَغلبُ عليهِ الطَّيشُ، فاحتقرَهُ وانطلقَ يَقْذفُهُ بحجارةٍ من طينٍ، فلمْ يَلتفتْ إليهِ مالكٌ الأشترُ ومضى.

اجتمعَ إليهِ النَّاسُ وقالوا لَهُ: هلْ تعرفُ منْ رَميتَ؟

قالَ: لا.

قالوا: هذا مالِكُ الأَشترُ صاحبُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام.

خافَ الرَّجلُ، وأخذَ يرتعدُ، وانطلقَ يبحثُ عنْهُ ليعتذرَ إليهِ، فوجدَهُ قد دخلَ المسجدَ، وهوَ قائمٌ يُصلّي.

فلمّا فرغَ من صلاتِهِ أمسكَ الرَّجلُ بيديهِ يُقَبِّلُهما، فقالَ الأشترُ: ما هذا؟

قالَ: أعتذرُ إليكَ بما صنعْتُ.

قالَ الأشترُ: لا بأسَ عليكَ، واللّهِ ما دخَلْتُ المسجدَ إلاّ لأستغفرَ لكَ.



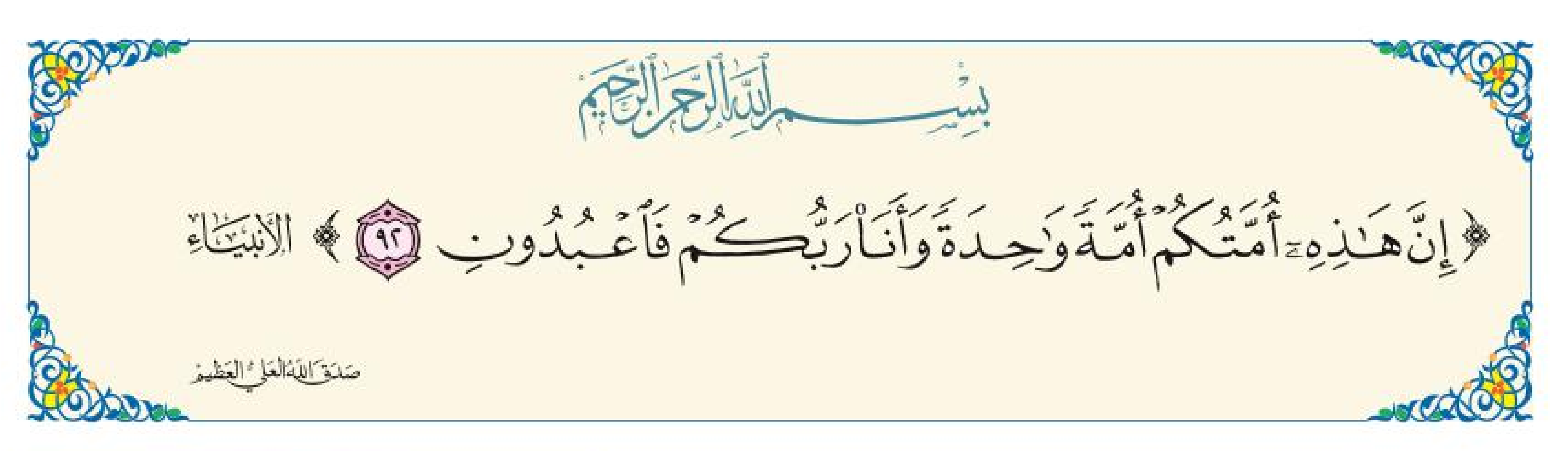
من دعاءِ الإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام في السَّحَرِ:

«الحمدُ للّهِ الّذي يَحْلُمُ عنّي، حتّى كأنّي لا ذنبَ لي».



الدَّرسُ الثَّاني

الاعتصامُ باللّٰه تعالى (الوحدةُ وجمعُ الكلمةِ)





مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أتعرَّفُ إلى أسبابِ نزولِ آيةِ الاعتصام.
- أستدلُّ على دَوْرِ الأُخُوَّةِ في تأكيدِ الوحدةِ بينَ المُسلمينَ.
- أستنتجُ الآثارَ السَّلبيَّةَ للفرقةِ بينَ المسلمينَ.
- ألتزمُ بِمُتطلَّباتِ الوحدةِ الإسلاميَّةِ.



أقرأُ وأفكِّرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ (آل عمران)

أطرحُ الموضوعَ

- استخرجْ ماذا تطلبُ هذهِ الآيةُ منَ المؤمنينَ الأوائلِ؟
- عدِّدْ أهمَّ نِعَمِ اللهِ عليهمْ؟ كيفَ أصبحوا؟ وَمِمَّ أنقذَهُم؟
- اذكرْ لماذا طلبَ منْهُمُ الاعتصامَ بحبلِ اللهِ وعدمَ الفرْقةِ؟ وهَلْ هُناكَ منْ حادثةٍ تُشيرُ إلى ذلكَ؟ عدِّدْ أسبابَ نزولِ هذهِ الآيةِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

واعتصِموا بحبلِ اللهِ: تمسَّكوا بدينه

ألَّفَ: جَمعَ

شفا حُفرةٍ: طَرَفُ حُفرةٍ

تَبَوّءُوا: تَوَطّنوا المدينةَ المنوَّرة



أقْرأُ وأتعرَّفُ

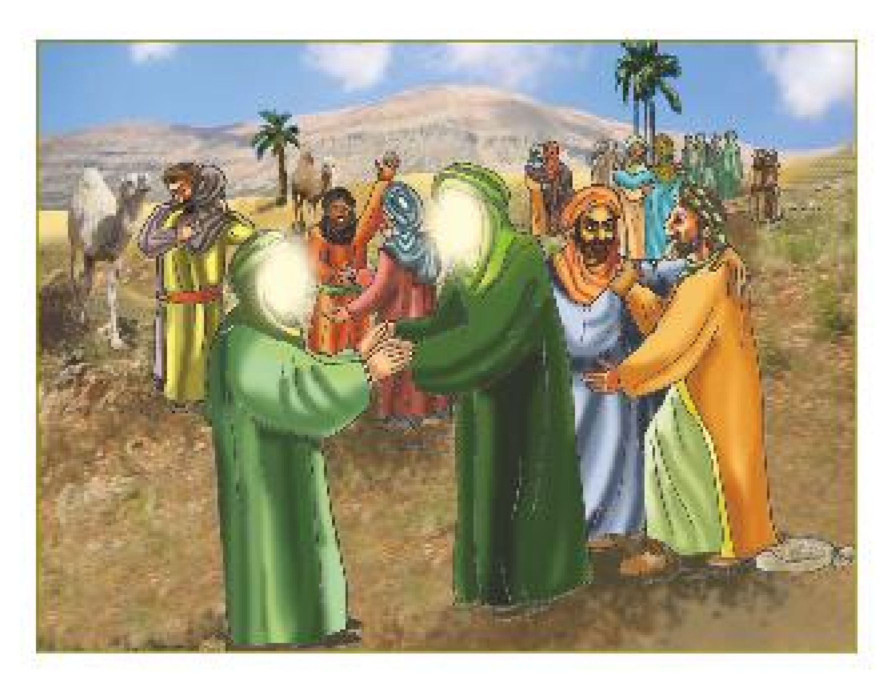
١- واقعُ يثربَ بعدَ الهجرةِ النَّبويَّةِ

تَروي السِّيرَةُ النَّبويَّةُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخلَ يثربَ، وكانَ فيها ثلاثُ فئاتٍ منَ السُّكّانِ هيَ:

- **الأنصارُ:** همُ المسلمونَ الَّذينَ آمنوا بالإسلامِ، ونصروا نبيَّهُ، وكانَ معظمُهُم مِنْ قَبيلَتَي الأَوسِ والخَزرَجِ، والتّاريخُ يُحدِّثُنا عنْ معاركَ داميةٍ وَقَعَتْ بينهما قبلَ الإسلامِ.
- **المهاجرونَ:** همُ المسلمونَ الَّذينَ هاجروا من مكَّةَ إلى يثربَ، فتَركوا بيوتَهُم وَثَرواتِهِمْ فِرارًا بدينِهِم، وكانَ على النَّبيِّ ﷺ تدبيرُ شُؤونِهِم.
- **اليَهودُ:** الّذِينَ رَفضوا الإسلامَ، وكانوا يُثيرونَ الفتنَةَ بينَ المسلمينَ.

أوّلُ عملٍ قامَ بهِ النَّبيُّ ﷺ هوَ توحيدُ الجبهةِ الدَّاخليَّةِ، وتوثيقُ علاقاتِ المحبَّةِ بينَ المسلمينَ: بينَ الأَوْسِ والخَزْرَجِ من جهةٍ، وبينَ المُهاجرينَ منْ أهلِ مكَّةَ وأهلِ المدينةِ المنوَّرةِ (الأنصارِ) منْ جهةٍ ثانيةٍ.

أ- المُؤاخاةُ بينَ المسلمينَ:



فقالَ لهُمْ: تَآخَوا في اللهِ اثنينِ اثنينِ. فانطلَقَ كلُّ مسلمٍ إلى اعتمادِ أخٍ مسلمٍ لَهُ ينصرُهُ ويُؤيِّدُهُ ويُشاركُهُ همومَ الدّينِ، حتَّى أنَّ النَّبيَّ ﷺ شارَكَهُمْ في ذلكَ فاتّخذَ الإمامَ عليًّا عليه السلام أخًا لهُ في الدّينِ.

وفي الوقتِ ذاتِه أشادَ بالأنصارِ الَّذينَ استقبَلوا المهاجرينَ

الفارّينَ بدينِهم منْ ظُلم المُشركينَ، فآووهُمْ، وقدَّموا لهم كُلَّ متَطلّباتِ العيشِ الكريم:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر)

ب- المعاهدةُ معَ يهودِ مكّةَ :

فيما خصَّ اليهودَ عقدَالنَّبيُّ ﷺ معَهُمْ معاهدةً يُمارِسون على أساسِها حُرِّيَّتَهُم الدِّينيَّةَ، مُقابِلَ أنْ يَحترِموا النّظامَ العامَّ، ولكنَّهم نَكَثوا المُعاهدةَ وانْطَلَقوا يُثيرونَ الفسادَ والفتنَ، ممّا اضطرَّ المسلمينَ إلى طردِهِمْ منَ المدينةِ المُنَوَّرة.

ج- منْ أسبابِ نزولِ الآيةِ :

حينَ استقرَّ الوضعُ الأمنيُّ، وأصبحَ المسلمونَ وحدةً متراصَّةً... استاءَ اليهودُ والمنافقونَ، فانطَلَقوا يُذكِّرونَ الأوْسَ والخزرجَ بخلافاتِهما التَّاريخيَّة، وكادوا يَنْجحون في إثارةِ القتالِ بينهما، لولا موقفُ النَّبيِّ ﷺ الحازمُ، الَّذي حذَّرَ الجميعَ منَ العودةِ إلى أحقادِ الجاهليَّةِ، ودَعاهُم إلى الاعتصامِ باللهِ تعالى، والالتفا ف حولَ رسالتِهِ :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟... ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران)

٢- مظاهرُ الوحدةِ بينَ المسلمينَ

لتعميقِ أواصرِ الوحدةِ بينَ المسلمينَ، أكَّدَ الإسلامُ على مفهومِ الأُخوَّةِ بينَ المُؤمنينَ الّذينَ يجمعُهُمْ رابطُ الإنسانيَّةِ والعقيدةِ والإيمانِ، وَوحدَةِ الهدفِ والمصيرِ.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات)

وتَتوثَّقُ روحُ الأُخوَّةِ هذهِ بالمحبَّةِ والمَودَّةِ والرَّحمةِ والعاطفةِ، فتُحبُّ لأخيكَ ما تُحبُّ لنفسِكَ، وتُعطيهِ ما أنتَ بحاجةٍ إليهِ، ولا تنامُ قريرَ العينِ، وجارُكَ إلى جانبِكَ يتضَوَّرُ جوعًا... بهذهِ المواقفِ الإنسانيَّةِ والأخويَّةِ يصبحُ المسلمونَ يدًا واحدةً، وقلبًا واحدًا، وصفًّا واحدًا، ما يُصيبُ أحدَهُمْ يَتأثَّرُ به الآخرُ، إنَّهم كما عبَّر عَنْهُم رسولُ اللهِ ﷺ:

«مَثَلُ المؤمنينَ في تَوادِّهِم وتَراحُمِهم وتَعاطُفِهم، مِثلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ، تَداعى لهُ



سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمّى»

ومنْ أجلِ تثبيتِ هذهِ الأخوَّة، احتاطَ الإسلامُ لكلِّ تصدُّعٍ يُمكنُ أنْ يُضعِفَها، فَيُفتِّتَ الوحدةَ، ويُثيرَ الخلافَ، فَركَّزَ على بعضِ الأَخلاقِ الَّتي تُؤلِّفُ وتجمعُ وتُوحِّدُ ومنها:



أ- مسؤوليَّةُ المسلمِ تجاهَ أخيهِ المسلمِ:

يقولُ الرَّسولُ ﷺ:

«كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكم مسؤولٌ عنْ رَعيَّتِهِ»

«منْ أصبحَ لا يَهتمُّ بأمورِ المسلمينَ فليسَ بمسلمٍ»

والمسؤوليَّةُ هُنا تتحدَّدُ بأمرَينِ:

١- أنْ يحملَ المسلمُ همَّ أخيهِ في جميعِ أحوالِهِ، فَيَشُدَّ أزرَهُ، ويَسُدَّ حاجتَهُ، ويُنَفِّسَ عن كُربتِهِ، ويُكرِّمَهُ في حضورِهِ، ويُحافظَ على كرامتِهِ في غيابِهِ، ويُحبَّ لَهُ ما يُحبُّ لنفسِهِ، ويكرَهَ لهُ ما يكرَهُ لنفسِهِ.

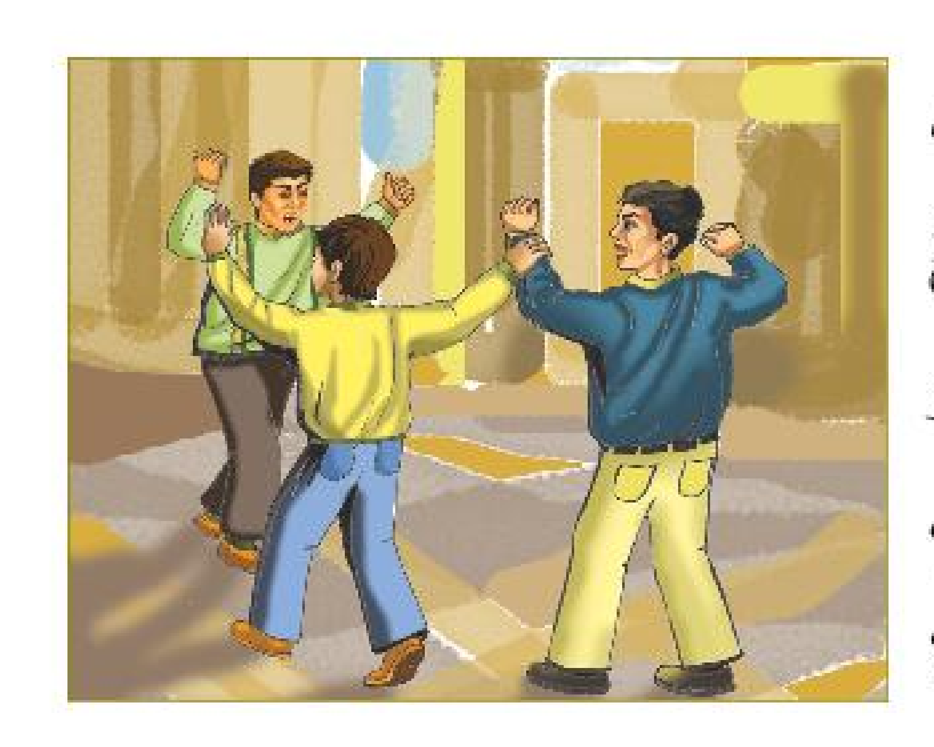
يَقولُ الرَّسولُ ﷺ: **«مَنْ كانَ في حاجةِ أخيهِ المُسلمِ، كانَ اللهُ في حاجتِهِ»**.

٢- أن يُجهدَ نفسَهُ في هدايةِ أخيهِ، إذا كانَ هذا في طريقِ الانحرافِ، فيعتمدَ معَهُ الأسلوبَ الحِواريَّ الهادئَ، ليفتحَ آفاقَهُ على الحقِّ، فيُرشِدَهُ إلى طريقِ الهدى، منْ أجلِ أنْ يتحوَّلَ إلى عنصرِ خيرٍ وصلاحٍ.

ويُحدِّدُ القرآنُ الكريمُ هذهِ المسؤوليَّةَ بالآيةِ:

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ (التوبة)

ب- الإصلاحُ:



ومتى عاشَ المسلمُ حِسَّ المسؤوليَّة، شعرَ بضرورةِ الحفاظِ على تماسكِ المجتمعِ، والعملِ على مُعالجةِ المشاكلِ الَّتي تدفعُ إلى الخلافِ والفرْقَةِ، فإذا لاحظَ سوءَ تفاهُمٍ بينَ الاثنينِ، أو بوادرَ فتنةٍ بينَ جماعتينِ... عاشَ حالةَ طَوارئَ، ليُبادرَ إلى لعبِ دورِ المصلحِ الَّذي يُطوِّقُ الفتنةَ، ويَرأَبُ الصَّدعَ في بداياتِهِ كي لا



يمتدَّ أو يتَّسِعَ، لأنَّ أيَّ خلافٍ بسيطٍ، إذا ما تُرِكَ، قدْ يُؤدِّي إلى نزاعاتٍ تزرعُ الحقدَ، وتبعثُ على الاقتتالِ.
وفي هذا الإطارِ يقولُ اللّهُ تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ... ﴿٩﴾﴾ (الحجرات)

ج- التَّعاونُ:

والمظهرُ الثّالثُ الَّذي يُؤكِّدُ الأُخوَّةَ، ويُكرِّسُ الوحدةَ؛ هوَ التَّعاونُ. فالإنسانُ ضعيفٌ بنفسِهِ، قويٌّ معَ إخوانِهِ، ويدُ اللّهِ مع الجماعةِ وفي هذا يقولُ الشّاعرُ:

تأبى العِصِيُّ إذا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّراً   وإذا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ آحادا

والتَّعاونُ الّذي يُشجِّعُ عليهِ الإسلامُ، هوَ ذلكَ الَّذي ينطلقُ من أُسُسِ الحقِّ والعدلِ والخيرِ:

﴿...وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ (المائدة)

إنَّ اللّهَ سبحانَهُ وتعالى يريدُ منَ النّاسِ جميعاً أن يتَعاوَنوا ضمنَ إطارِ عائلةٍ واحدةٍ، مُتحابَّةٍ ومُتراصَّةٍ، تكونُ نموذجًا لوحدةِ المجتمعِ وتماسكِهِ، حيثُ يعرِفُ المسلمُ:

- كيفَ يُحِبُّ أخاهُ المسلمَ.
- وكيفَ يساعدُ القويُّ أخاه الضَّعيفَ.
- وكيفَ يُعلِّمُ العالمُ أخاه الجاهلَ.
- وكيف يُحسِنُ الغنيُّ إلى أخيهِ الفقيرِ.
- وكيفَ يَدعَمُ المظلومَ ضدَّ الآخرِ الظّالمِ.

بهذِهِ الرّوحِ الأخويَّةِ المتعاونةِ يعيشُ النّاسُ الأمنَ والسَّلامَ والاستقرارَ والوحدةَ، وبدونِهِ تَحلُّ الفوضى، ويسودُ الظُّلمُ، وينتشرُ الفسادُ وتتفكَّكُ أواصرُ المجتمعِ.

٣- إلى الوحدةِ أيُّها المسلمونَ

انطلاقاً من نداءِ القُرآنِ الكريمِ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟... ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران)



ومن دعواتِ العلماءِ المصلحينَ: «أيُّها المسلمونَ اتّحِدوا»

نشعرُ اليومَ، وأكثرَ من أيِّ وقتٍ، بالحاجةِ إلى الوحدةِ من خلالِ التَّمسُّكِ بأهدابِ الدّينِ، والاعتصامِ بتعاليمِ القرآنِ، والعملِ على تحصينِ الجبهةِ الإسلاميَّةِ الداخليَّةِ من كلِّ ضعفٍ أو خللٍ أو اهتزازٍ.

فالمسلمونَ في جميعِ أقطارِ العالمِ، ومهما توزَّعَتْ مذاهبُهُم يعبدونَ ربًّا واحدًا، ويؤمنونَ بنبيٍّ واحدٍ، ويلتزمونَ كتاباً واحدًا، ويتوجَّهونَ في صلاتِهم نحوَ قبلةٍ واحدةٍ، وتحكُمُ عباداتِهم ومُعاملاتِهم شريعةٌ واحدةٌ... والاختلافاتُ الفقهيَّةُ والفكريَّةُ لا يجوزُ أنْ تكونَ سببًا للخلافِ والصِّراعِ وإثارةِ الأحقادِ والضَّغائنِ «فالمسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمهُ ولا يخذلُهُ».

إنَّ قوَّةَ المسلمينَ في وحدتِهم وتعاونِهم، حقيقةٌ خافَ منها المستكبرونَ فانطلَقوا إلى مخابراتِهم ليُزَوِّدوها بالإرثِ التّاريخيّ، من أجلِ أن يُضخِّموا الخلافَ بينَ المسلمينَ بتوزيعِ منشوراتٍ وإيجادِ مواقعَ دينيّةٍ تتبنّى الأفكارَ الخلافيّةَ والتَّحريضيَّةَ كي يبقى المسلمونَ أجزاءً متناثرةً تتلاعَبُ في مصيرهِم أهواءُ الدُّولِ الاستكباريَّةِ والاستعماريَّةِ.

لهذا السَّببِ أطلقَ الإمامُ الخمينيُّ - قُدِّسَ سرُّهُ - صرخَتَهُ التَّوحيديَّةَ، فدعا إلى أسبوعِ الوحدَةِ الإسلاميَّةِ بمناسبةِ ميلادِ نبيِّ الرَّحمةِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، ليكونَ الالتفافُ حولَ دينِ النَّبيِّ ﷺ وشخصِ النَّبيِّ ﷺ وكتابِ اللهِ تعالى مُنطلقاً نحوَ الاتّحادِ والنَّصرِ والقوَّةِ والمستقبلِ الواعدِ.

أختبرُ معارفي وقُدراتي

- عدِّدِ الفئاتِ الَّتي كانَ يتكوَّنُ منها مجتمعُ المدينةِ المنوّرةِ؟
- بيِّنْ كيفَ وحَّدَ النَّبيُّ ﷺ بينَ المسلمينَ؟ وماذا فعلَ معَ اليهودِ؟
- اذكرْ ماذا فعلَ اليهودُ والمنافقونَ إزاءَ وحدةِ المسلمينَ؟ وماذا كانَ النِّداءُ الإلهيُّ؟
- أوّلُ مظهرٍ من مظاهرِ الوحدةِ بينَ المسلمينَ: الأُخوَّةُ. حدِّدْ كيفَ أكّدَ الإسلامُ عليها؟



- وضِّحْ كيفَ حصَّنَ الإسلامُ هذهِ الأخوَّةَ؟ على ماذا ركَّزَ؟
- أخبِرْ كيف تتجلّى لكَ مسؤوليَّةُ المسلمِ تجاهَ أخيهِ؟
- بيِّنْ دورَ الإصلاحِ في حمايةِ الوحدةِ بينَ المسلمينَ؟ وكذلك التَّعاونُ؟
- اشرحْ لماذا كانتِ الدَّعوةُ الإلهيَّةُ إلى الوحدةِ؟ وما حاجتُنا إليها اليومَ؟

مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- حينَ دخولِه المدينةَ المنوَّرةَ، أوَّلُ عملٍ قامَ به النَّبيُّ ﷺ هوَ توحيدُ الجبهةِ الدّاخليَّة، وتوثيقُ علاقاتِ المحبَّةِ بينَ المسلمينَ. فدعا إلى المؤاخاةِ، وقالَ لهم: «تآخَوا في اللهِ أخَوَيْنِ أخَوَيْنِ».

٢- استاءَ يهودُ المدينةِ والمنافقونَ من وحدةِ المسلمينَ، فانطَلَقوا يُثيرونَ الفتنَ ما بينَ قَبيلتَي الأوسِ والخزرجِ، فأخذوا يُذكِّرونهما بخلافاتِهما التّاريخيَّةِ الدَّاميةِ، وكادوا ينجَحونَ في إثارةِ القتالِ بينَهما، لولا موقفُ النَّبيِّ ﷺ الحازمِ بالتَّحذيرِ منَ العودةِ إلى أحقادِ الجاهليَّةِ، وقرأَ عليهم النِّداءَ الإلهيَّ:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟... ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران)

٣- مِنْ مظاهرِ الوحدةِ الّتي شجّعَ عليها الإسلامُ:

الأخوَّةُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)

ومِنْ أجلِ تثبيتِ هذهِ الأخوَّةِ احتاطَ الإسلامُ لكلِّ تَصدُّعٍ يُهدِّدُ وحدةَ المسلمينَ فَدَعا إلى:

أ- أنْ يَحملَ المسلمُ المسؤوليّةَ تجاهَ أخيهِ المسلم. «كلُّكُمْ راعٍ وكلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رَعيَّتِه».

- أنْ يعيشَ همَّ أخيهِ فيساعِدَهُ، ويُنفِّسَ عنْهُ كربتَهُ.
- أنْ يهديَهُ إلى طريقِ الهُدى والصَّلاحِ.

ب- الإصلاحُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ... ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)

دورُ المسلمِ هوَ سَدُّ الثَّغراتِ الّتي تُؤدّي إلى الخلافِ والفرقةِ.



ج- التَّعاونُ: الّذي يُؤكّدُ الأخوَّةَ، ويكرِّسُ الوحدةَ، فالإنسانُ ضعيفٌ بنفسِهِ، قويٌّ بإخوانِه.

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ... ﴾ (المائدة)

٤- الحاجةُ كبيرةٌ إلى الوحدةِ، وبالأخصِّ في هذا الوقتِ الذي تعملُ فيه الدُّوَلُ الاستكباريَّةُ على إثارةِ الخلافاتِ بينَ المسلمينَ من أجلِ تفتيتِ وحدتِهم، ونَهْبِ ثرَوَاتِهِمْ.

إلى الوحدةِ أيُّها المسلمونَ: اللهُ واحدٌ، والنَّبيُّ واحدٌ، والقرآنُ واحدٌ.



من ثقافةِ الرّوحِ

الرَّسولُ ﷺ في (مِنَى)

وقفَ الرَّسولُ ﷺ في (مِنَى) وخاطَبَ المسلمينَ بالسُّؤالِ: أيُّ يومٍ هذا؟

قَالوا: هذا اليومُ الحرامُ، يومُ عيدِ الأَضحى.

قالَ: أيُّ شهرٍ هذا؟

قالوا: هذا الشَّهرُ الحرامُ، شهرُ ذي الحِجَّةِ.

قالَ: أيُّ بلدٍ هذا؟

قالوا: هذا البلدُ الحرامُ.

عندَ ذلكَ قالَ: أيُّها المسلمونَ... إنَّ اللهَ جعلَ حُرمةَ دمائِكُمْ وأموالِكُمْ وأعراضِكُمْ حرامًا عليكُمْ كحُرْمَةِ يومِكُمْ هذا، في شهرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا.

كُلُّ المسلم على المسلمِ حرامٌ: دمُهُ ومالُهُ وعِرضُهُ، ألا لا تَرْجَعُنَّ بعدي كُفّارًا، يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بعضًا، ويَضْرِبُ بعضُكُمْ رقابَ بعضٍ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: ألا فَلْيُبلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ، فَرُبَّما يكونُ مَنْ يَبْلُغُهُ أوعى ممَّنْ سَمِعَهُ.



تبقى في ذاكرتي

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... ﴾ (آل عمران)



الدَّرسُ الثَّالثُ مكانةُ المرأةِ في الإسلامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ الحجرات

صدق الله العلي العظيم



مِنْ أهدافِ الدَّرسِ



- أُقارِنُ بينَ وضعِ المرأةِ في القديمِ وفي الإسلامِ.



- أتعرَّفُ إلى حقوقِ المرأةِ في الإسلامِ.
- أُقدِّرُ مكانةَ المرأةِ وأحترمُ دورَها.





أقرأُ وأفكِّرُ

مستند

المرأةُ في العالمِ القديمِ

يُحدِّثُنا التَّاريخُ أنّ المرأةَ عاشَتْ تجربةً قاسيةً معَ الرَّجلِ، فكانَتْ تُمثِّلُ بالنِّسبةِ إليهِ كميَّةً مُهْمَلَةً لا يُحسَبُ لوجودِها حسابٌ، ولا تتمتَّعُ بأيَّةِ حقوق:

- في الصّينِ: نقرأُ أُنشودَةً كانَتْ مُتداولَةً آنذاكَ: «ألا ما أتعسَ حظَّ المرأةِ، ليسَ في العالمِ شيءٌ أقلُّ قيمةً منها».

- في الهندِ: نقرأُ النَّصَّ التَّاليَ: «كانَتِ الزَّوجةُ تخاطبُ زوجَها بخشوعٍ قائلةً: يا إلهي، وتَمشي خلفَهُ، ولا تأكلُ معَهُ، بلْ ممّا يَتبقّى منهُ».



- في سنة ٥٨٢م عُقِدَ في (ماكون) مَجْمَعٌ مَسْكونيٌّ جرى البحثُ فيه:

- هل للمرأةِ روحٌ كما للرَّجُلِ؟

- وإذا كانَتْ تملكُ روحًا، فهل هي إنسانيّةٌ أم حيوانيَّةٌ؟

- في سنة ٥٨٦م عُقِدَ في فرنسا مؤتمرٌ حولَ: هَلْ تُعَدُّ المرأةُ إنسانًا أم غيرَ إنسانٍ؟

- وفي الجاهليَّةِ يصوِّرُ القرآنُ الكريمُ واقعَ المرأةِ قبلَ الإسلامِ:

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ ﴾ (النّحل)



أطرحُ الموضوعَ

- اذكرْ كيفَ كانَتْ تجربةُ المرأةِ معَ الرَّجلِ في التّاريخِ القديمِ؟

- بيِّن البرهانَ على ذلكَ؟ في الصِّينِ؟ في الهندِ؟ في أوروبةَ؟

- وهل كانَ وضعُها معَ العربِ أفضلَ؟

- وضِّحْ كيفَ يُصوِّرُ القرآنُ الكريمُ وضعَها في الجاهليَّةِ منْ خلالِ الآيةِ الكريمةِ؟

- حدِّدْ ما الَّذي فعَلَهُ الإسلامُ بشأنِ المرأةِ؟ وهل ساهَمَ في رفعِ الظُّلْمِ عنها؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

كظيمٌ: ممتلئٌ غمًّا.

يَتَوارى: يبتعدُ عنِ الأنظارِ

هُونٌ: هوانٌ وذلٌّ

نقيراً: ترمزُ إلى الشَّيءِ الصَّغيرِ

كفائيٌّ: واجبٌ إذا قامَ به البعضُ، سقطَ عن البعضِ الآخرِ.

يرفعُ بي خسيسَتَهُ: يرفعُ بي حقارَتَهُ أو دناءَتَهُ.

أقرأُ وأتعرَّفُ

١- الإنسانُ في المجتمعِ الإسلاميِّ

يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ الطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ



عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء)

الإنسانُ - عندَ اللهِ تعالى - كائنٌ بشريٌّ مميّزٌ، منحَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ قدراتٍ جسديَّةً ونفسيَّةً وعقليَّةً... جعلَتْهُ مُفضَّلاً على سائرِ المخلوقاتِ، ليحقِّقَ خلافتَهُ في الأرضِ ببناءِ المجتمعِ العادلِ الَّذي كانَ محورَ دعوةِ الأنبياءِ عليهم السلام:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ... ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحديد)



وبناءُ المُجتمعِ العادلِ والمتوازنِ لا يتمُّ إلاّ بالتَكامُلِ والتَّعاونِ بينَ جناحَي المجتمعِ: الرَّجلِ والمرأةِ، فيقومُ كلٌّ واحدٍ منهما بالدَّورِ الَّذي رَسمَهُ اللهُ تعالى له، فهما متساويانِ في الكرامةِ الإنسانيَّةِ والحقوقِ والواجباتِ، يَأثَمُ كُلُّ مَنْ يَعتدي عليها ويتجاوزُها بالظُّلمِ والمهانةِ والعدوانِ.

٢- التَّأكيدُ على إنسانيَّةِ المرأةِ

بعدَ أن كانَتِ المرأةُ كميَّةً مُهملةً، لا تَتمتَّعُ بأيَّةِ قيمةٍ إنسانيَّةٍ، جاءَ الإسلامُ بتعاليمَ تُعيدُ لها كرامتَها، وترفعُ عنها الظُّلمَ الَّذي لحقَ بها عبرَ التَّاريخِ، فأطلقَ نداءَهُ الإنسانيَّ إلى كُلِّ النَّاسِ:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ... ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات)



- إنَّها مساويةٌ للرَّجُلِ في الإنسانيَّةِ، لا تَمايُزَ أو تفاضُلَ بينَهما إلاّ بما يمتازُ كلٌّ منهما منْ تقوى وعلمٍ وعملٍ صالحٍ (كلُّكُمْ من آدمَ وآدمُ منْ تراب).

- إنَّها مُساويةٌ للرَّجلِ في المسؤوليَّةِ فيما يُمارسانِ منْ مهمّاتٍ. فبعدَ أنْ يقومَ كلٌّ منهما بدورِهِ في الحياةِ، سيقفُ في النِّهايةِ بينَ يدي اللهِ تعالى ليُقدِّمَ حسابَهُ، وينالَ جزاءَهُ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ (النِّساء)



- إنَّ حياتَها عزيزةٌ ومقدَّسةٌ، فبعدَ أنْ كانَ القانونُ لدى الأممِ القديمةِ لا يُحاسِبُ الرَّجلَ إذا أهدرَ دمَ امرأةٍ، جاءَ الإسلامُ ليعتبرَ ذلكَ جريمةً كُبرى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝ ﴾ (التّكوير)

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ (الأنعام)

٣- من حقوقِ المرأةِ في الإسلامِ



ومنْ مواقعِ إنسانيَّتِها ومسؤوليَّتِها ودورِها أعادَ الإسلامُ للمرأةِ كاملَ حقوقِها المدنيَّة، منها:

أ- حقُّ الإرثِ والتَّملُّك:

بعدَ أن كانَتِ المرأةُ بمثابةِ سلعةٍ تجاريَّةٍ تُباع وتُشترى، لا ترثُ ولا تملكُ... جاءَ الإسلامُ ليمنحَها كاملَ حقوقِها في التَّملُّكِ والإرثِ:

﴿... لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ... ۝ ﴾ (النساء)

فلا يجوزُ لأحدٍ - مهما كانَتْ صفتُهُ - أنْ يتصرَّفَ في مالِها منْ دونِ رضاها، وهيَ ليسَتْ مكلَّفةً بالإنفاقِ على بيتِها الزَّوجيِّ ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ... ۝ ﴾ (البقرة)

وفي إطارِ الإرثِ منَ الأقاربِ، مَنَحَها الإسلامُ في الحالاتِ العاديَّةِ مقداراً يبلغُ نصفَ ما يستحقُّهُ الرَّجلُ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ۝ ﴾ (النساء)

والحِكمةُ منْ هذا التَّشريعِ، أنَّ مسؤوليَّةَ الإنفاقِ في الأسرةِ هيَ على عاتقِ الرَّجُلِ دونَ المرأةِ:

- فالرَّجلُ هوَ المكلَّفُ بالإنفاقِ على عائلتِهِ، ولا يُطلَبُ ذلكَ منَ المرأةِ حتَّى لو كانَتْ قادرةً وغنيَّةً.
- الرَّجلُ مكلَّفٌ بأن يدفعَ مهرًا لزوجتِهِ، وهوَ حقٌّ ثابتٌ لها، لا يجوزُ له التَّصرُّفُ بهِ.
- الزَّوجةُ ترثُ زوجَها عندَ الموتِ بمقدارٍ محدَّدٍ أيضاً.

ب- حقُّ التَّعلُّم والتَّعليم:

بعدَ أنْ كانَ الجهلُ مُلازماً للمرأةِ، وبعدَ أن كانَ العلمُ للفتاةِ وَصْمةَ عارٍ في جبينِ أُسرتِها، جاءَ الإسلامُ



ليؤكِّدَ حقَّ المسلمِ - سواءٌ كانَ ذكراً أو أُنثى - في التَّعلُّمِ: «**طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كُلِّ مسلمٍ**».

ورسولُ اللهِ ﷺ جَسَّدَ ذلكَ بأَنْ فتحَ مدرسةً يُعلِّمُ فيها النِّساءَ، فقدْ وردَ في الحديثِ:

(أنَّ امرأةً جاءَتِ النَّبيَّ ﷺ وقالَتْ لهُ: ذهبَ الرِّجالُ بحديثِكَ، فَاجْعلْ لنا من نفسِكَ يومًا نأتي إليكَ فيهِ، تُعلِّمُنا ممّا عَلَّمَكَ اللهُ. فأجابَـها الـرَّسولُ ﷺ إلى طلبِها وقالَ: اجتمِعْنَ يومَ كذا وكذا...) فالإسلامُ يعتبرُ العلمَ حقًّا ثابتاً للمرأةِ بالخصوصِ، لأنَّهُ العنصرُ الرَّئيسُ الَّذي يسمحُ لها بأن تُمارِسَ دورَها بفعاليَّةٍ كفتاةٍ مسلمةٍ، وأمٍّ واعيةٍ، وعاملةٍ قادرةٍ مثقّفةٍ. فبالعلم:

- تعرِفُ اللهَ تعالى، وتُعمِّقُ إيمانَها.
- تُعلِّمُ الأبناءَ المعرفةَ، وتُحصِّنُهُم بالدِّينِ، وتُقَوِّمُهم بالتَّربيةِ.
- تمارسُ العملَ المفيدَ (التَّعليمَ، الطِّبابةَ، المهنَ المشروعةَ...)



فلا حياةَ لأمَّةٍ معَ الجهلِ، ولنْ يُكتبَ النَّجاحُ لشعبٍ ما دامَتْ مُربيَّةُ الأجيالِ تعيشُ أجواءَ الجهلِ والتَّخلُّفِ.

ومَنْ يدرسْ تاريخَ المرأةِ في الإسلامِ، يرَ كَمْ بلغَتْ من مراتبَ علميَّةٍ عاليةٍ، حتَّى أنَّ بعضَهُنَّ بلغْنَ درجَةَ الاجتهادِ، فجلسْنَ للتَّدريسِ والتَّربيةِ.

ج- حقُّ العملِ:



بعدَ أنْ كانتِ المرأةُ مَحرومةً منَ العملِ في الميدانِ الاجتماعيِّ، أو كانَتْ تمارسُ أحقرَ الأعمالِ... جاءَ الإسلامُ ليمنحَها حقَّ العملِ في المجالاتِ العامَّةِ في أجواءٍ أخلاقيَّةٍ مُحتشمةٍ، وأكثرُ من ذلكَ فقدْ يُصبحُ العملُ واجباً كِفائيّاً في بعضِ المجالاتِ الَّتي تتعلَّقُ بالخُصوصيّاتِ النِّسائيَّةِ: كالتَّمريضِ والتَّعليمِ والطِّبِ والخياطةِ وغيرِها منَ الوظائفِ



الّتي تهمُّ المجتمعَ، وتَتناسَبُ معَ طبيعَتِها الجسديَّةِ والنَّفسيَّةِ.

والإسلامُ حينَ يسمحُ للمرأةِ بالعملِ، يُفضِّلُ أنْ لا يتعارضَ ذلكَ معَ رعايةِ الأُسرةِ، وحقوقِ الزَّوجِ وتنشئةِ الأطفالِ، وهذا ما يفرضُ على المرأةِ العاملةِ أن تُوفِّقَ بينَ العملِ وتَربيةِ جيلِ المُستقبلِ.

د- حقُّ اختيارِ الزَّوجِ:

وبعدَ أنْ كانَتِ العائلةُ تفرضُ على الفتاةِ الرّاشدةِ الزَّوجَ الَّذي تريدُ، جاءَ الإسلامُ لِيَمْنَحها الحريَّةَ في اختيارِ رفيقِ حياتِها، ويَجعلَ مِنْ رِضاها الشَّرطَ الأَساسيَّ لصحَّةِ الزَّواجِ.

هذا ما أكَّدَهُ موقفُ رسولِ اللهِ ﷺ من فتاةٍ جاءَتْهُ قائلةً: «إنَّ أبي زوَّجني منْ ابنِ أخيهِ ليرفعَ بي خَسيسَتَهُ...

فأجابَها رسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ الأمرَ يعودُ لها.

عندَها قالَتْ: قَدْ أجزْتُ ما صنعَ أبي، ولكنْ أردْتُ أنْ أُعْلِمَ النِّساءَ أنْ ليسَ إلى الآباءِ منَ الأمرِ شيءٌ»

إنَّ الإسلامَ حينَ أكَّدَ على إنسانيَّةِ الفتاةِ وحقِّها في الحياةِ والملكيَّةِ، والتَّعلُّمِ والعملِ وحُريَّةِ الرَّأيِ وإرادةِ الاختيارِ... أرادَ لها أنْ تعيشَ في الحياةِ كإنسانةٍ تُقدِّرُ ذاتَها، وتحترمُ أُنوثَتَها، فتتسلَّحُ بالحياءِ والعِفَّةِ، وتلتزمُ الحجابَ أساساً تُرضي به رَبَّها، وتصونُ بهِ عزَّتَها، وتحمي بهِ نفسَها من كلِّ اعتداءٍ.



أختبرُ معارفي وقدراتي

- اذكرْ كيفَ كانَ وضعُ المرأةِ في القديمِ؟
- وما الَّذي أعادَ لها كرامتَها؟
- بيِّنْ مقياسَ التَّفاضُلِ بينَها وبينَ الرَّجلِ؟
- وضِّحْ كيفَ أعادَ الإسلامُ للمرأةِ حقَّها في الإرثِ؟ في التَّعلُّمِ؟ في العملِ؟ في اختيارِ الزَّوجِ؟
- حدِّدْ بم تُؤكِّد الفتاةُ إنسانيَّتها؟



في القديمِ عاشتِ المرأةُ الظُّلمَ معَ الرَّجلِ، فحُرِمَتْ منْ حقوقِها الإنسانيّةِ والمدنيَّةِ.

أعادَ الإسلامُ للمرأةِ كرامتَها وإنسانيَّتها ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ... ﴾ (الإسراء)

١- أصبحَتِ المرأةُ مساويةً للرَّجلِ في الإنسانيَّةِ لا تمايزَ بينهما إلا بالتَّقوى والعلمِ والعملِ الصّالحِ. ﴿...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ... ﴾ (الحجرات / ١٣)

٢- أصبحَتِ المرأةُ مساويةً للرَّجُلِ في المسؤوليَّةِ أمامَ اللهِ تعالى ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (النّساء)

٣- أعادَ الإسلامُ للمرأةِ كاملَ حُقوقِها في التَّملُّك والإرثِ، بحيثُ لا يجوزُ لأحد التَّصرُّفُ في مالِها دونَ رضاها. ﴿...لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ... ﴾ (النّساء)

٤- شَجَّعَ الإسلامُ المرأةَ على طلبِ العلمِ، واعتبرَهُ فريضةً وحَقًّا ثابِتًا، لتُمارِسَ دورَها بفعاليَّةٍ كفتاةٍ وأمٍّ وعاملةٍ. (طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم)، كما شجَّعها على العملِ المفيدِ في جوٍّ أخلاقيٍّ مُحتشمٍ، وبالأخصِّ في مجالاتِ التَّعليمِ والتّمريضِ والطِّبِ....

٥- منحَ الإسلامُ الفتاةَ الرَّاشدَةَ حقَّ اختيارِ رفيقِ حياتِها، واعتبرَ قَبولَها شرطاً أساسيًّا في صحَّةِ عقدِ الزَّواجِ.

٦- حتّى تحترمَ الفتاةُ أُنوثَتَها، وتصونَ عزَّتَها، طلبَ منها الإسلامُ أن تلتزمَ الحجابَ أساسًا في حياتِها.



حدودُ الحجابِ

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (النّور)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ (الأحزاب)



تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ (النّساء)



الدَّرسُ الرّابعُ

العِزَّةُ في الإسلامِ



﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ...﴾ (١٠) فاطر

صدق الله العلي العظيم

مِنْ أهدافِ الدَّرسِ

- أتعرَّفُ إلى معنى العزَّةِ وأُميِّزُ بينَ أنواعِها.
- أتَعرَّفُ إلى الطَّريقِ الَّذي يُؤدّي إلى العزَّة.
- أستنتجُ بعضَ أخلاقِ العزَّةِ في الإسلامِ.
- ألتزمُ بأخلاقِ العِزَّةِ.





أقرأُ وأفكِّرُ

مستند ١

يقولُ الإمامُ جعفرٌ الصَّادقُ عليه السلام:

«**إنَّ اللهَ فوَّضَ إلى المؤمنِ أمرَهُ كلَّهُ، ولم يفوِّضْ إليهِ أن يكونَ ذَليلاً.**

أما تسمَعُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمؤمنُ يكونُ عزيزاً ولا يكونُ ذليلاً».

مستند ٢

ويقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام في دعاءٍ يُناجي فيهِ ربَّهُ:

«**كفى بي عزّاً أن أكونَ لكَ عبداً، وكفى بي فخراً أنْ تكونَ لي ربّاً**».

ويقولُ ولدُهُ الإمامُ الصادق عليه السلام: «**منْ أرادَ عزّاً بلا عشيرةٍ، وغنى بلا مالٍ، وهيبةً بلا سُلطانٍ، فَلينتقلْ من ذُلِّ معصيةِ اللهِ إلى عزِّ طاعتِه**».

أطرحُ الموضوعَ

- استخرجْ ماذا يقولُ الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام في المستندِ (١)؟
- حدِّدِ الموضوعَ الَّذي يطرحُهُ؟ وكيفَ تكونُ العِزَّةُ للّٰهِ تعالى؟ ولِرسولِهِ صلى الله عليه وآله؟ وللمؤمنينَ؟
- اذكرْ بمَ يدعو الإمامُ عليٌّ عليه السلام في المستندِ (٢)؟
- بيِّنْ كيفَ يصِفُ الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام الطَّريقَ إلى العِزَّةِ؟ وما الَّذي يُؤدّي إلى الذِّلَّةِ؟
- على ضوءِ ذلكَ: عرِّفْ كلمةَ العزَّةِ؟ بم يكونُ المؤمنُ عزيزاً؟



أقرأُ وأتعرَّفُ

١ - مفهومُ العزَّةِ في الإسلامِ

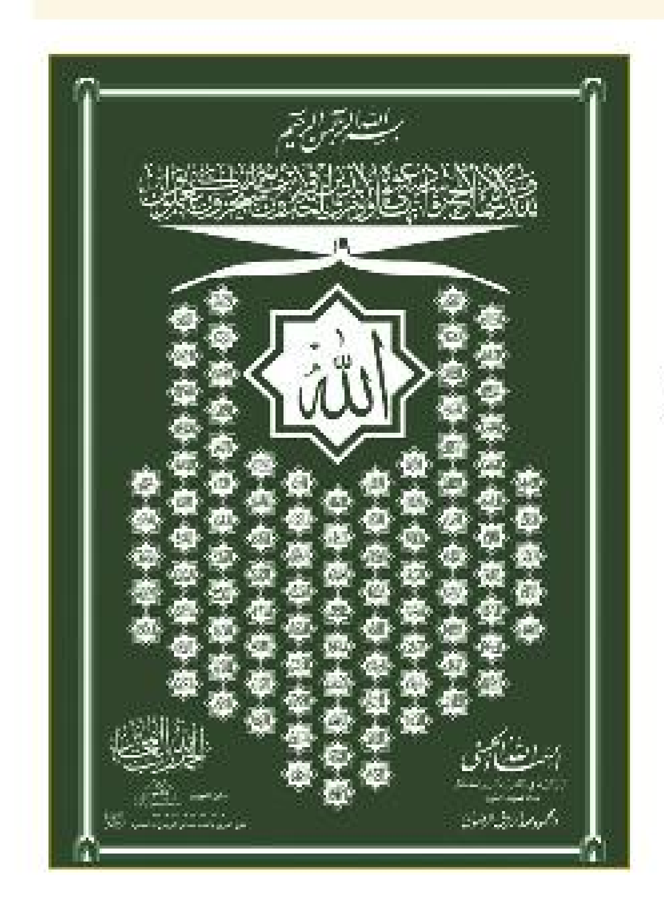
كلمةُ العزَّةِ تعني: العظمةَ، السُّموَّ، القُوَّةَ، الإباءَ، الأَنَفَةَ.

وعزَّةُ النَّفسِ تعني الشُّعورَ بالكرامةِ والشَّرفِ واحترامِ الذّاتِ.

والعزيزُ هوَ القويُّ الشَّديدُ المُتسامي الَّذي يحترمُ نفسَهُ والآخرَ.

أمّا الذَّليلُ فيمثِّلُ الإنسانَ الضَّعيفَ الَّذي يقبلُ إهانةَ الآخرِ، ويخضعُ لظلمِهِ.

٢ - وللّٰهِ العزّةُ ولرسولِهِ وللمؤمنينَ



مفهومُ العزَّةِ يتَّخذُ معانيَ متمايزةً بِحَسْبِ الجهةِ الَّتي تُنْسَبُ إليها:

أ- العِزَّةُ للّٰهِ تعالى:

وردَ في القرآنِ الكريمِ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ... ﴿١٠﴾﴾ (فاطر)

فاللّٰهُ تعالى هُوَ:

- القَويُّ الَّذي لا حدودَ لقوَّتِهِ.
- الغنيُّ الَّذي يفتقرُ كلُّ شيءٍ لوجودِهِ.



- والرَّحيمُ الَّذي وَسِعَتْ رحمتُهُ كلَّ ما في الكونِ.

فاللهُ تعالى كلُّ ما في الوجودِ خاضِعٌ لهُ، ومحتاجٌ إليهِ، يُعِزُّ منْ يشاءُ، ويُذِلُّ مَنْ يشاءُ، بيدِهِ الخيرُ وهوَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

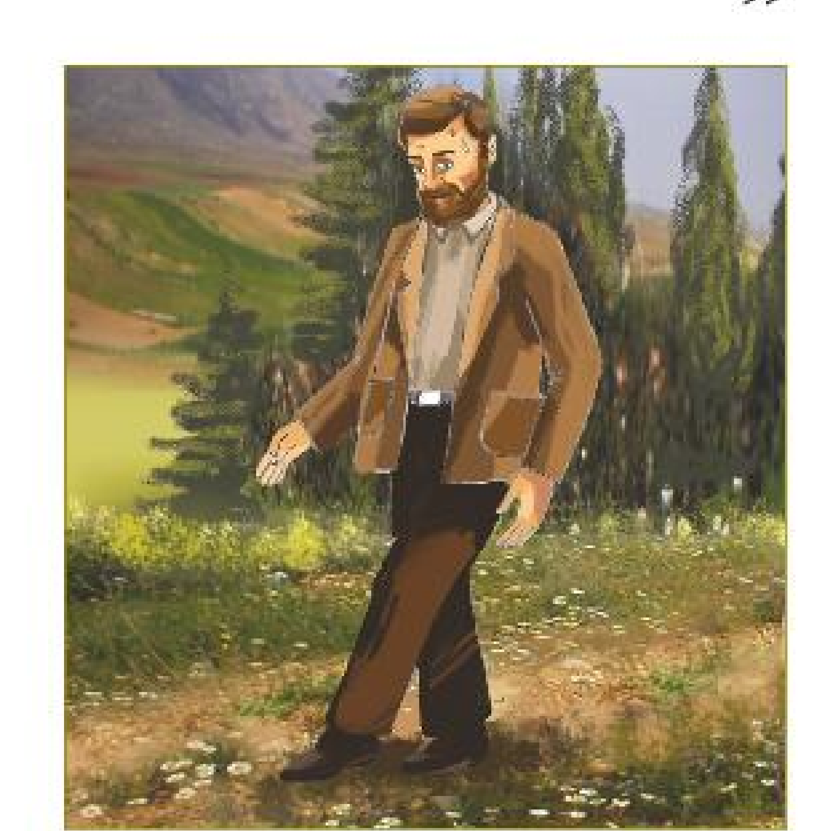
ب- العزَّةُ لرسولِ اللّه:

الرَّسولُ هوَ العزيزُ المُصطفى منَ اللهِ تعالى، والمُختارُ لرسالتِهِ منْ بينِ عبادِهِ، منهُ يَستمِدُّ القوَّةَ، ومن خلالِ قدرتِهِ يستمدُّ العزَّةَ.

إنَّهُ موضعُ محبةِ اللهِ ورعايتِهِ، يُسدِّدُ خُطاهُ، ويُهيِّئُ له أسبابَ السُّموِّ والرِّفعةِ والنَّصرِ.

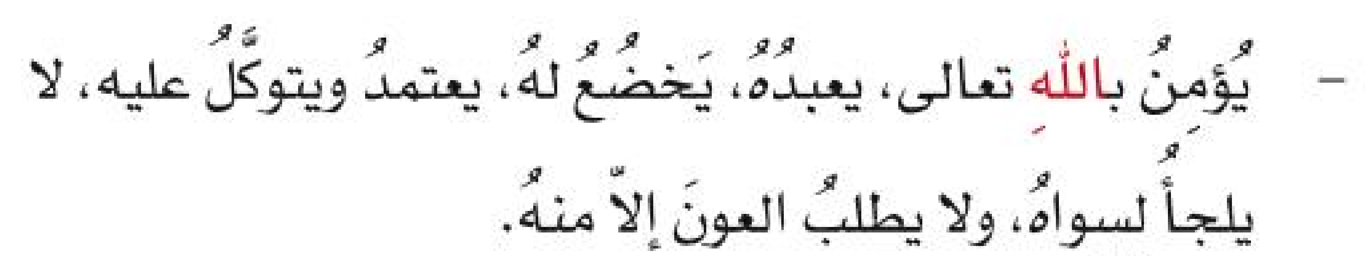
إنَّهُ الأسوةُ الحَسَنَةُ لجميعِ الخَلْقِ في الشَّجاعةِ والحكمةِ والعُنفوانِ والعدلِ والتَّواضُعِ والمحبَّةِ والعِزَّةِ والكرامةِ... منْ أجلِ ذلكَ قرنَ اللهُ تعالى طاعتَهُ بطاعتِهِ ومحبَّتَهُ بمحبَّتِهِ.

﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ... ﴿٨٠﴾﴾ (النّساء)



ج- العزَّةُ للمؤمنينَ:

المؤمنُ الحقُّ هوَ القويُّ العزيزُ الَّذي:



- يُؤمنُ باللهِ تعالى، يعبدُهُ، يَخضَعُ لهُ، يعتمدُ ويتوكَّلُ عليه، لا يلجأُ لسِواهُ، ولا يطلبُ العونَ إلاّ منهُ.
- يرفضُ الظُّلمَ، وينتصرُ للمظلومِ، ويقاوِمُ المعتديَ المُحتلَّ.
- يأبى أنْ يعيشَ كَلاًّ على غيرِهِ، فيَعملَ ليكسبَ قوتَهُ بعزَّةٍ وكرامةٍ.
- يتواضعُ للمستضعفينَ، ويقفُ ثابتًا جريئًا في مواجهةِ المستكبرينَ.

٣- ما يؤدِّي إلى العِزَّةِ

أ- أنْ يحصلَ على مَلَكةِ التَّقوى، فَيَخشى اللهَ في السِّرِّ والعَلَنِ، ويُقبِلَ برغبةٍ على طاعتِهِ، ويهربَ بشدَّةٍ منْ معصيَتِهِ.

وردَ في الحديثِ النَّبويِّ: «**منْ أرادَ أن يكونَ أعزَّ النَّاسِ، فَليتَّقِ اللهَ عزَّ وجلَّ**».



ب- أنْ لا يُدنِّسَ نَفسَهُ بفعلِ القبيحِ، كي لا يفقدَ احترامَ النَّاسِ وثِقَتَهُم، بحيثُ يَظهرُ أمامَهُم ذليلاً وضيعًا.

ج- أنْ يسعى لكسبِ العلمِ والخبرةِ، ليكونَ عُنصرًا فاعِلاً، منتِجًا، مُفيدًا، مُطوِّرًا لمجتمعِهِ:
«**الجهلُ ذلٌّ**» (الإمام الصادق عليه السلام).

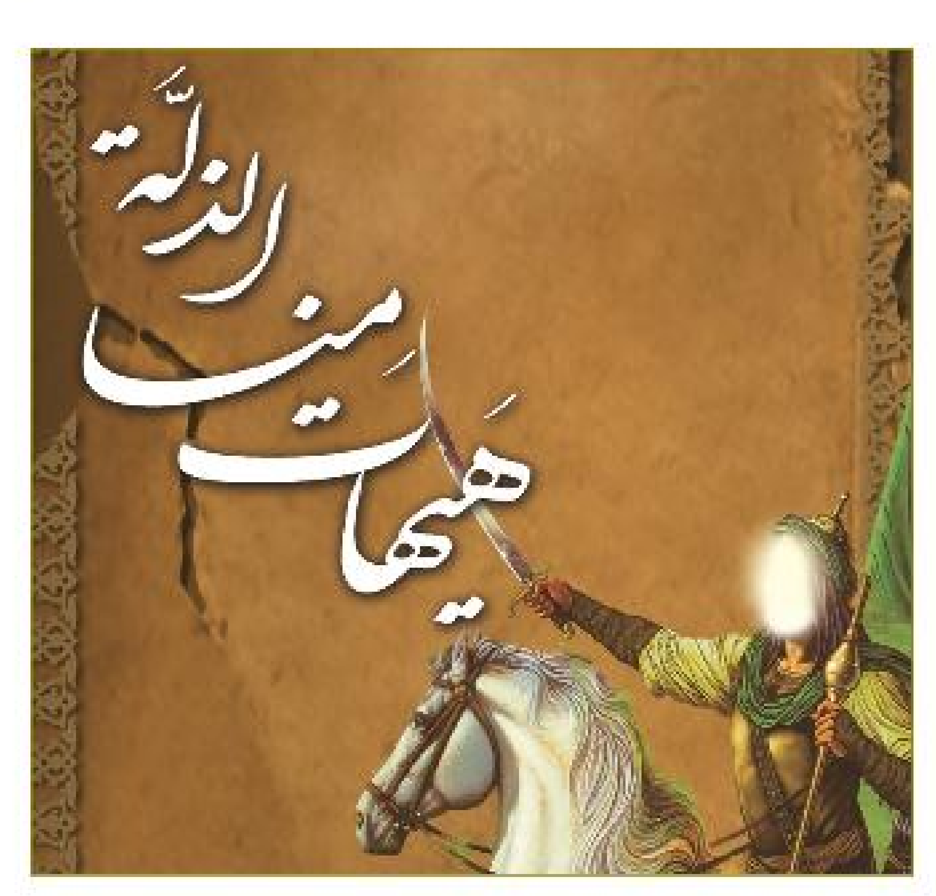
د- أنْ يعملَ بجدٍّ واجتهادٍ، ليَحصلَ على قُوتِهِ بجهدِهِ وعرقِ جبينِهِ، ليَستَغنيَ بهِ عنْ «**تَكلُّفِ ما في أيدي النّاسِ**»، كما وردَ في دعاءِ السَّحَرِ للإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام.

هـ- أنْ يقنعَ بما قسمَهُ اللهُ لهُ منْ مالٍ وجاهٍ ونفوذٍ، فلا يَلجأُ لطلبِ المساعدةِ، وبذلِ ماءِ الوجهِ للنّاسِ دونَ حاجةٍ مبرَّرةٍ كما ورد في الحديثِ «**القناعةُ تُؤَدّي إلى العِزِّ**».

و- أنْ يتحمّلَ الأذى في سبيلِ اللهِ تعالى، سواءٌ في ساحاتِ العبادةِ والعلمِ والعملِ، أو في ساحاتِ البطولةِ والجهادِ والشَّهادةِ.

عنِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام: «**موتٌ في عِزٍّ، خيرٌ منْ حياةٍ في ذُلٍّ**».

٤- منْ أخلاقِ العزَّةِ



أ- التّرفُّعُ عمّا في أيدي النَّاسِ، فيكتفي بما قسمَهُ اللهُ تعالى لَهُ من رزقٍ حلالٍ طيِّبٍ.

منْ وصايا لقمانَ الحكيمِ لابنِهِ: «يا بُنيَّ... إذا أردْتَ أنْ تَجمعَ عِزَّ الدُّنيا، فاقطَعْ طمعَكَ عَمّا في أيدي النّاسِ».

ب- احترامُ النَّاسِ وإنصافُهُمْ ودَفْعُ حقوقِهِم، ورَفْعُ الأذى عنهُمْ: «أَذَلُّ النّاسِ منْ أهانَ النَّاسَ» حديث شريف.

ج- الحَذَرُ منَ المواقفِ الّتي تدفعُ الإنسانَ إلى الاعتذارِ منْ فعلٍ قبيحٍ قامَ به «**إيّاكَ وما يُعتذَرُ منهُ**».

عنِ المُفَضلِ قالَ: قالَ الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام: «**لا ينبغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ**».



قُلْت: بماذا يُذِلُّ نفسَهُ؟

قالَ عليه السلام: يَدخُلُ فيما يُعتذَرُ منهُ.

د- حِفظُ اللِّسانِ من قولِ الباطلِ، وعدَمُ التَّفَوُّهِ بِكلماتِ السُّوءِ «**احفظْ لسانَكَ تُعَزَّ**». الإمام الرّضا عليه السلام

هـ- كَظْمُ الغيظِ في حالِ الغَضَبِ، والتَّماسُكُ في حالِ الشِّدَّةِ، بِحيثُ يَتوازنُ الإنسانُ في مظهرِهِ وكلامِهِ وحَركاتِهِ. «**ما من عبدٍ كَظَمَ غَيْظاً إلاّ زادَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ عِزّاً في الدُّنيا والآخرةِ؟**». الإمامُ الصَّادقُ عليه السلام

و- العَفْو عندَ المقدرةِ. عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : «**ثلاثٌ لا يزيدُ اللهُ بهنَّ المسلمَ إلاّ عزّاً: الصَّفحُ عمَّنْ ظَلَمَهُ، وإعطاءُ مَنْ حرَمَهُ، والصِّلَةُ لِمَنْ قطعَهُ**».

ز- التَّواضُعُ للهِ تعالى وللنَّاسِ في الحالاتِ الَّتي يحصلُ فيها الإنسانُ على النَّجاحِ أوِ النَّصْرِ.

منْ دعاءِ الإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام في دعاءِ مَكارمِ الأخلاقِ:

«**ولا تَرْفَعْني في النّاسِ درجةً إلاّ حَطَطْتني عندَ نَفْسي مِثلَها، ولا تُحدِثْ لي عِزّاً ظاهِرًا إلاّ أَحْدَثْتَ لي ذِلَّةً باطنةً بِقَدَرِها**».

٥- منْ مواقفِ العِزَّةِ

الإمامُ الحسينُ عليه السلام في كربلاءَ:

في اليومِ العاشرِ منَ المُحرَّمِ، عَبَّأَ عمرُ بنُ سعدٍ (قائدُ جيشِ يزيدَ) جيشَهُ، وأحاطَ بالإمامِ الحُسينِ وأصحابِهِ، ثمَّ طلبَ منهُ الاستسلامُ قائلاً: انزِلْ على حُكْمِ بني عَمِّكَ.

فما كانَ جوابُ الإمامِ عليه السلام إلاّ أنْ قالَ: «**ألا وإنَّ الدَّعيَّ ابنَ الدَّعيِّ قد رَكَّزَ بينَ اثنتَينِ، بينَ السِّلَّةِ والذِّلَّةِ، وهيهاتَ منّا الذِّلَّةُ، يأبى اللهُ لنا ذلكَ ورسولُهُ، وجدودٌ طابَتْ، وحُجُورٌ طَهُرَتْ، ونفوسٌ أبيَّةٌ لا تؤثِرُ طاعةَ اللِّئامِ على مَصارِعِ الكِرامِ**».



أختبرُ معارفي وقُدراتي

- عرِّفْ كَلمتي العِزَّةِ والعزيزِ؟
- اذكرْ كيفَ نُميِّزُ بينَ العِزَّةِ المنسوبةِ للهِ تعالى؟ للرَّسولِ ﷺ؟ وللمؤمنينَ؟
- وضِّحْ بمَ يُصبِحُ الإنسانُ عزيزًا؟
- عدِّدْ أهمَّ المفرداتِ الأخلاقيَّةِ الَّتي تُميِّزُ شخصيَّةَ المؤمنِ العزيزِ؟
- اذكرْ بعضَ مواقفِ العزَّةِ الَّتي تَحْفَظُها منَ التَّاريخِ، ومنَ الحاضرِ.



منْ حصادِ الدَّرسِ

١- العِزَّةُ هيَ السُّموُّ والقوَّةُ والإباءُ والعزيزُ هوَ القويُّ المُتسامي الَّذي يحترمُ نفسَهُ وغيرَهُ.

٢- يقولُ اللهُ تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾ (المنافقون)

- اللهُ العزيزُ: هوَ القويُّ الَّذي لا حدَّ لقوَّتِه، كُلُّ ما في الوجودِ خاضعٌ لَهُ، ومحتاجٌ إليهِ.
- الرَّسولُ العزيزُ: هوَ القويُّ الَّذي يَستمِدُّ قوَّتَهُ منَ اللهِ تعالى، إنَّهُ العزيزُ المُصطفى، موضعُ محبَّةِ اللهِ ورعايتِهِ وتسديدِه.
- العزَّةُ للمؤمنينَ وتكونُ بالتَّوكُّلِ على اللهِ تعالى، والامتثالِ لأوامرِهِ، ورفضِ الظُّلمِ، والتَّواضُعِ للمستضعفينَ، والشِّدَّةِ على المستكبرينَ.

٣- ما يُؤدِّي إلى العِزَّةِ:

- الحُصولُ على مَلَكةِ التَّقوى.
- القناعةُ، والعلمُ، والخبرةُ، والعَمَلُ الصَّالحُ.
- العَفْوُ عندَ المقدرةِ.
- التَّعالي عنِ الصَّغائرِ.

٤- منْ أخلاقِ العِزَّةِ:

- التَّرفُّعُ عمّا في أيدي النّاسِ.
- احترامُ النَّاسِ وإنصافُهُمْ.
- الحذرُ منْ مواقفَ تُؤَدِّي إلى الاعتذارِ.
- حفظُ اللِّسانِ، وكَظْمُ الغيظِ، والتَّواضُعُ.
- تَحَمُّلُ الأذى في سبيلِ اللهِ تعالى.



الهمُّ الكبيرُ هوَ عِزَّةُ الإسلامِ

إنَّ النتائجَ الَّتي أفرزَتْها اجتماعاتُ سقيفةِ بني ساعدةَ، حالَتْ دونَ تَسلُّمِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام قيادةَ المسيرةِ الإسلاميَّةِ بعدَ وفاةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، ممّا اضطرَّتْهُ إلى مُلازمةِ بيتِهِ احتجاجاً على تَجاهُلِ وَصيَّةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله الصَّريحةِ في شأنِ الخلافةِ:

وحينَ برزَتْ على السَّاحةِ الإسلاميَّةِ أحداثٌ هدَّدتْ وجودَ الإسلامِ، رأى الإمامُ عليه السلام ضرورةَ دعمِ الموقفِ الإسلاميِّ العامِّ، وذلكَ بقولِهِ:

«فَأَمْسَكْتُ يدي حتَّى رأيْتُ راجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجِعَتْ عنِ الإسلامِ، يَدعونَ إلى مَحْقِ دينِ مُحمّدٍ صلى الله عليه وآله، فَخَشيْتُ إنْ لمْ أَنْصُرِ الإسلامَ وأهلَهُ، أن أرى فيه ثَلماً أو هَدْماً تكونُ المصيبةُ بهِ عليَّ أعظمَ من فوتِ ولايتكم، الَّتي إنَّما هيَ مَتاعُ أيّامٍ قلائِلَ... فَنَهضْتُ في تلكَ الأحداث حتّى زاحَ الباطلُ وزَهَقَ، وَاطمأَنَّ الدّينُ وَتَنَهْنَهَ».

وقالَ أيضاً: **«واللهِ لأُسلِمَنَّ ما سَلِمَتْ أمورُ المسلمينَ».**



تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ (المائدة)

الدَّرسُ الخامسُ

منَ الأمراضِ الاجتماعيةِ الكِبْرُ



﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الإسراء

صدق الله العلي العظيم



منْ أهدافِ الدَّرسِ



- أستنتجُ صفاتِ المتكبِّرِ.
- أتعرَّفُ إلى أشكالِ الكِبْرِ وخُطورتِه.
- أتعرَّفُ إلى نتائجِ الكِبرِ على الصَّعيدِ الفَرديِّ، والاجتماعيِّ والأُخْرَوِيِّ.
- أكتشفُ بعضَ طُرُقِ العلاجِ مِنْ آفةِ الكِبْرِ.
- ألتزِمُ التَّواضُعَ، وأتجنَّبُ الكِبْرَ.



أقرأُ وأفكِّرُ

مستند ١

يصفُ أبو سعيدٍ الخِدْريُّ حياةَ رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِهِ ومعَ النّاسِ، فيقولُ:

«كانَ يَحْلبُ الشّاةَ، ويخصِفُ النَّعلَ، ويُرقِّعُ الثوبَ، ويأْكُلُ معَ خادمِه، ويشتري منَ السُّوقِ، يُصافِحُ الغنيَّ والفقيرَ، والصَّغيرَ والكبيرَ، ويُسلِّمُ مُبتدئًا على كُلِّ مَنِ استقبَلَهُ... كانَ هَيِّنَ المقولَةِ، لَيِّنَ الخِلْقَةِ، جميلَ المُعاشَرَةِ، طَلْقَ الوَجْهِ، بَسّاماً مِنْ غيرِ ضِحْكٍ، مَحْزوناً مِنْ غيرِ عُبوسٍ، شديداً مِنْ غيرِ عُنْفٍ، مُتَواضِعًا



مِنْ غيرِ مَذَلَّةٍ، جَوَادًا مِنْ غيرِ سَرَفٍ، رحيمًا بِكُلِّ ذي قُرْبى...» .

مستند ٢

عنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام «مَنْ أُعْجِبَ بنفسِهِ هَلَكَ، وَمَنْ أُعْجِبَ برأيِهِ هَلَكَ، وإنَّ عيسى بنَ مريمَ قالَ: داويْتُ المرضى فشَفَيتُهم بإذنِ اللهِ، وَأَبرَأْتُ الأكْمَهَ والأبرصَ بإذنِ اللهِ، وعالَجْتُ الموتى فَأَحْيَيْتُهمْ بإذنِ اللهِ، وعالَجْتُ الأحمقَ فلمْ أقدرْ على إصلاحِهِ.

فقيلَ: يا روحَ اللهِ وما الأَحْمقُ؟

قالَ: المُعْجَبُ برأيِهِ ونفسِهِ، الَّذي يَرى الفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لا عليهِ، ويُوجِبُ الحَقَّ كُلَّهُ لنفسِهِ، ولا يوجِبُ عليها حَقًّا، فذاكَ الأحمقُ الذي لا حيلةَ في مُداواتِهِ».



أطرحُ الموضوعَ

- اذكرْ كيفَ وصفَ أبو سعيدٍ الخِدْريُّ حياةَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ وماذا قالَ؟
- حدِّدْ الصِّفَةَ الأخلاقيَّةَ الَّتي تُطلِقُها على مَنْ يتخلَّقُ بهذِهِ الصِّفاتِ؟
- عيِّنِ الصِّفَةَ الّتي نُطْلِقُها على غيرِ المُتواضِعِ؟
- بيِّن كيفَ يتصرَّفُ الإنسانُ المعجَبُ برأيِهِ، والمُتكَبِّرُ على غيرِهِ بحَسْبِ قولِ النَّبيِّ عيسى بنِ مريمَ عليه السلام؟
- حدِّدْ صفاتِ المتكَبِّرِ؟ وكيفَ ينظرُ النَّاسُ إليهِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

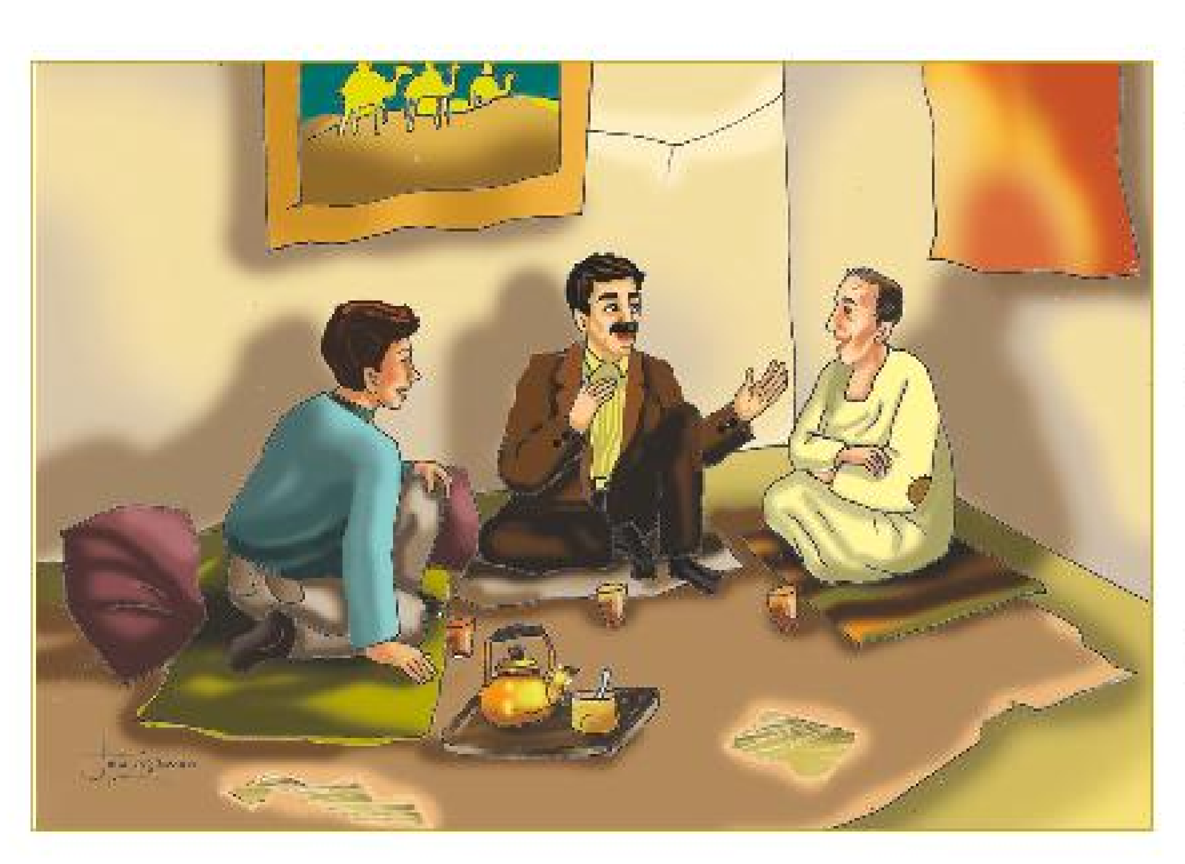
أبُو سعيدٍ الخِدْرِيُّ: من أصحابِ الرَّسولِ
يخصِفُ النَّعلَ: يُصْلِحُ الحذاءَ
الغيُّ: الباطلُ

١- بينَ التَّواضُعِ والكِبْرِ

*** المتواضِعُ:**

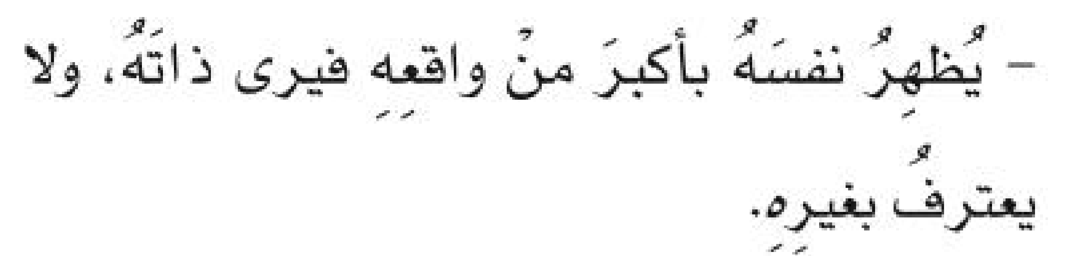
- يَنظرُ إلى نفسِهِ على حقيقتِها فلا يدَّعي ما ليسَ فيهِ.
- يحترمُ الآخرَ، ولا يُشعِرُهُ بأنَّهُ أعلمُ منْهُ، وأكثرُ ثروةً، وأعظمُ جاهاً.

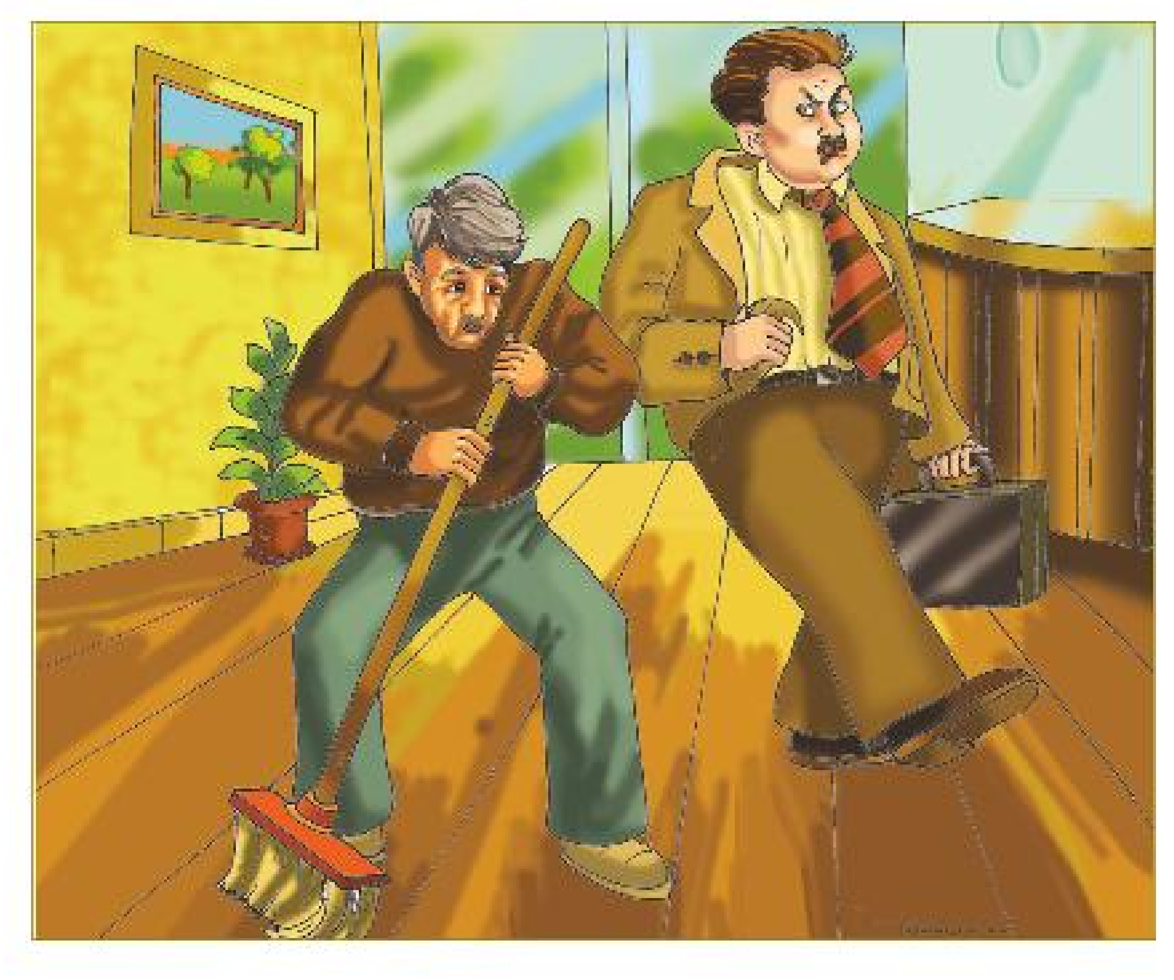




- يَعترِفُ بِخَطَئِهِ، ويسعى إلى إصلاحِهِ، ويعتذِرُ إذا أساءَ لغيرِهِ.
- يخجلُ إذا مدَحَهُ النّاسُ، ويُخْفِضُ جناحَهُ إلى مَنْ هوَ أدنى منهُ.
- يُصغي إلى مُلاحظاتِ الآخرينَ ويتَقَبَّلُ نَقْدَهُمْ باحترام.
- يُقَدِّرُ تجاربَ الآخرينَ، ويسعى للاستفادةِ من علومِهِمْ.

* المُتكبِّرُ:





- يُظهِرُ نفسَهُ بأكبرَ منْ واقعِهِ فيرى ذاتَهُ، ولا يعترفُ بغيرِهِ.
- يحتقرُ الآخرَ، ويترفَّعُ عن مجالَسَتِهِ، ويرى نفسَهُ خيراً منهُ.
- يُصِرُّ على خطئِهِ، ويعتبرُهُ صَواباً، ويحاوِلُ فَرْضَهُ على الغيرِ.
- يَفرحُ بمديحِ النَّاسِ لَهُ، وينظرُ إلى من هوَ دونَهُ باستخفافٍ وازدراءٍ.
- لا يَلتفتُ إلى ذنوبِهِ ونقائِصِهِ ويَرفُضُ أيَّ نقدٍ يُوَجَّهُ إليه.
- يستعظِمُ عَمَلَهُ، ويَسْتَصْغِرُ عملَ الآخرينَ، ولا يستفيدُ منْهُ.

الكِبرُ يَعني: التَّعاليَ على الآخرينَ بما يمتلكُ من علمٍ أو مالٍ أو جاهٍ...يَصِفُ اللهُ سبحانَهُ وتعالى المُتواضعينَ بالقولِ:

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان)



ويحدِّدُ موقفَهُ مِنَ المتكبِّرينَ فيقولُ:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ (الأعراف)

٢- أشكالُ الكِبْرِ

يُحدِّدُ العلماءُ ثلاثةَ أشكالٍ للكِبْرِ:

أ- الكِبْرُ على اللهِ تعالى:

ويَتَمثَّلُ في الإنسانِ الَّذي يكفرُ بآياتِ اللهِ تعالى، ويَسخَرُ من عِبادَتِه، ويَتمرَّدُ على تعاليمِهِ بنشرِ الفسادِ والظُّلمِ في الأرضِ...



أمثالُ هذا الإنسانِ يَصِفُهُمُ القرآنُ الكريمُ بالقولِ:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الصافات)

وهذا النَّوعُ هوَ منْ أسوأ أشكالِ الكِبْرِ، فهوَ مفتاحُ كُلِّ سوءٍ، ورأسُ كُلِّ خطيئةٍ، فمنْ لا يخافُ اللهَ تعالى، ولا يعيشُ حضورَهُ في وجدانِهِ وعقلِهِ يُمكنُ أن تتوقَّعَ منْه كُلَّ شرٍّ وفسادٍ وبغيٍ، لهذا وعدَ اللهُ تعالى أتباعَهُ بأشَدِّ العذابِ:

﴿... إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (غافر)

وقد مثَّلَ إبليسُ هذا النَّوعَ من الكِبرَ حينما رفضَ الامتثالَ لأمرِ اللهِ تعالى بالسُّجودِ لآدمَ عليه السلام فأبى واستكبرَ وكانَ منَ الكافرينَ.

ب- الكِبْرُ على الأنبياءِ عليهم السلام والدُّعاةِ إلى اللهِ تَعالى:

وَكَنتيجةٍ طَبيعيَّةٍ للاستكبارِ على اللهِ تعالى، يقفُ المُتكبِّرُ موقفَ الظَّالمِ، المُضْطَهِدِ لِكُلِّ منْ يَدعو إلى دينِ اللهِ تعالى، ويعملُ بهِ، وتاريخُ الأنبياءِ والأولياءِ عليهم السلام حافلٌ بالشَّواهدِ:



- النَّبيُّ شُعيبٌ عليه السلام : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (الأعراف)

- النَّبيُّ موسى عليه السلام : ﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (العنكبوت)

- وقدْ جَسَّدَ فرعونُ قِمَّةَ الظُّلمِ والفتْكِ بالمؤمنينَ والمُستضعفينَ، حيثُ أسهبَ القرآنُ الكريمُ في تصويرِ استكبارِهِ وطُغيانه:

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (القَصَص)

ولعلَّ هذينِ اللَّونينِ منَ الكِبرِ نعيشُهما واضحَيْنَ في سلوكِ البعضِ من النّاسِ، فالكِبرُ على اللهِ تعالى يَتمثَّلُ بالكُفرِ والإلحادِ والاستهتارِ بقيَمِ السَّماءِ، والكِبْرُ على المؤمنينَ والمُستضعفينَ يتمثَّلُ بِمطارَدَتِهِمْ وإذْلالِهِمْ واضْطِهادِهِم مِنْ قِبَلِ الطُّغاةِ والمُستكبرينَ المَحلِّيينَ والدَّوليِّينَ.

﴿... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (البقرة)

ج- الكِبرُ الاجتماعيُّ:

وهوَ الكِبرُ الَّذي يُمارَسُ في الحقلِ الاجتماعيِّ سواءٌ في الأُسرةِ أو المدرسةِ أو المجتمعِ أو ميدانِ العملِ... أمثالٌ:

- الابنِ الَّذي يتباهى على رفاقِهِ بِنسَبِهِ وغِنى أهلِهِ، وسيّارةِ أبيهِ...
- البِنْتِ الَّتي تتعالى على رفيقاتِها بجمالِها، وزينتِها.
- التِّلميذِ المُتفوِّقِ الَّذي ينظرُ باستعلاءٍ إلى مَنْ هُمْ دونَهُ منَ الرِّفاقِ.
- العالمِ الَّذي يستعظِمُ نفسَهُ، ويحتقرُ علمَ غيرِه، ويتوقَّعُ منَ النّاسِ الاحترامَ والإكرامَ.
- الغَنيِّ الَّذي يأنَفُ من مجالسَةِ الفُقراءِ، وينظرُ إليهم باستخفافٍ وازدراءٍ.





- القَويُّ الَّذي يستخدمُ قوّتَهُ في العدوانِ والظُّلمِ والبطشِ بالآخرينَ.

- الموظَّفِ الَّذي يحتلُّ موقِعاً مُتقدِّماً، ويمارسُ سلطَتَهُ الظّالمةَ على مَنْ دونَهُ مِنَ الموظّفينَ.

هذا النَّوعُ من الكِبْرِ من شأنِه أنْ يُثيرَ الحقدَ، ويؤجِّجَ الخلافَ، ويولّدَ أجواءَ عَدَمِ الثِّقَةِ والاحترامِ والتَّعاونِ بينَ أبناءِ المُجتمعِ الواحدِ، لذلكَ كانَتْ وصيَّةُ اللهِ تعالى للنَّبيِّ ﷺ.

﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الشّعراء)

٣- نتائجُ الكِبْرِ

أ- على الصَّعيدِ الفَرديِّ:

المتكبِّرُ إنسانٌ معجَبٌ بنفسِهِ، يَنظرُ باستخفافٍ إلى قُدُراتِ غيرِهِ، فلا يقبَلُ النَّقدَ ولا يعترفُ بالخَطأِ، ويعتقدُ أنَّهُ بلغَ في علمِهِ وسلوكِهِ حدَّ الكمالِ.



لذا فهوَ في نُقصانٍ دائمٍ، وجهلٍ مُستمرٍّ، لأنَّهُ لا يستفيدُ من علومِ الآخرينَ وتجارِبِهم، ولا يفتحُ عقلَهُ لأيِّ نقدٍ يُمكنُ أن يُصحِّحَ أخطاءَهُ ويقوِّمَ مسارَهُ.

ب- على الصَّعيدِ الاجتماعيِّ:

مواقفُ المتكبِّرِ وأخلاقُهُ تُثيرُ الحقدَ والكراهيةَ والعداوةَ بينَ الأفرادِ، إذ لا ينتجُ عنها إلا كُلُّ رذيلةٍ ومفسدةٍ، فالتَّعالي والزَّهوُ والازدراءُ، والسُّخريَّةُ، والظُّلْمُ، والتّعدّي على الحدودِ والإمعانُ في البغي والتسلُّطُ... كُلُّها مفرداتٌ تجعلُ صاحبَها مكروهًا عندَ معظمِ النّاسِ، بحيثُ لا يُذْكَرُ اسمُهُ في مجتمعٍ، إلا وترتسمُ على وجوهِ أفرادِهِ الابتسامةُ السَّاخرةُ.

ج- على الصَّعيدِ الأُخرويِّ:

وهُنا نسألُ: ماذا ينفعُ الكِبرُ؟

بم يفتخرُ المتكبِّرُ؟ بجمالِهِ؟ بقوَّتِهِ؟ بشبابِهِ؟ بمالِهِ؟ بعلمِهِ؟ بسلطانِهِ؟



إنّ هذه كلّها سيتركُها صاحبُها غداً، ويُخَلِّفُها وراءَ ظهرِه، لِيَلْقى ربَّه وحيداً فرداً:

﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ (مريم)، فيسألُهُ عن شبابه كيفَ أمضاهُ، وعن ماله كيفَ أنفقَهُ، وعن علمِه ماذا قدّمَ منهُ، فاتّقِ اللهَ تعالى، وتواضَعْ لكلِّ النّاسِ، ولا تصعِّرْ خدَّكَ لهم، ولا تمشِ في الأرضِ مَرَحاً بينَهُم ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان) واعلمْ أنَّ اللهَ تعالى جعلَ جهنَّمَ مَثْوىً للمُتَكبِّرين:

﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (الزّمر)

٤- علاجُ ظاهرةِ الكِبْرِ

أيُّها التِّلميذُ المؤمنُ... إذا شعرْتَ أنَّ بعضًا من الكِبْرِ، دخَلَ إلى قلبِكَ وعقلِكَ فتذَكَّرْ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: «**كلُّكم مِنْ آدمَ وآدمُ منْ ترابٍ**».

لماذا يتكبَّرُ الإنسانُ على أخيهِ الإنسانِ، وجميعُنا منَ التُّرابِ وإلى التُّرابِ نعودُ فمهما فعلْتَ فإنَّكَ لن تستطيعَ أن تَخْرِقَ الأرضَ فتنزلَ إلى أعماقِها، ولنْ تستطيعَ أن تزيدَ من طُولِكَ، لتبلغَ الجبالَ عُلوًّا وارتفاعًا...

يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«**عَجِبْتُ للمتكبِّرِ الّذي كانَ بالأمسِ نُطفةً، ويكونُ غداً جيفةً**».

أيُّها الإنسانُ... كُنْ متواضِعًا واعرفْ حجْمَكَ وقَدْرَكَ، واعلمْ أنَّ قيمةَ الفردِ تَظْهَرُ من خلالِ إيمانِهِ وعلمِهِ وأخلاقِهِ واحترامِهِ للآخرينَ.

أختبرُ معارفي وقُدراتي

- في مُقابلِ صفاتِ المُتواضِعِ، عدِّدْ أبرزَ صفاتِ المتكبِّرِ؟
- عَدِّدْ أشكالَ الكِبْرِ؟ وكيفَ يكونُ الكِبرُ في كلِّ واحدٍ منها؟
- حدِّدْ نتائجَ الكِبْرِ على الصَّعيدِ: الفَرديِّ، الاجتماعيِّ، الأُخرويِّ؟
- اذكرْ ما مصيرُ المتكبِّرِ الظّالمِ؟
- وكيفَ يجبُ أنْ يُعالِجَ الإنسانُ ظاهرةَ الكِبْرِ في نفسِهِ؟



مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- يصفُ اللهُ تعالى المتواضعينَ بالقولِ:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (الفرقان)

٢- مِنْ صفاتِ المتكبِّرِ:

- يرى نفسَهُ أفضلَ من الآخرِ.
- يَسْتعظِمُ عملَهُ، ويستصغِرُ عملَ الغيرِ.
- يفرحُ ويزهو بمديحِ النَّاسِ لهُ.
- يكرهُ النَّقدَ، ولا يعترفُ بالخطأ.

٣- مِنْ أشكالِ الكِبرِ:

- الكِبْرُ على اللهِ تعالى: يَتمرَّدُ المتكبِّرُ على تعاليم اللهِ تعالى وينشرُ الفسادَ والظُّلمَ في الأرضِ.
- الكِبْرُ على المؤمنينَ والمُستضعفينَ، فيظلمُهُم، ويَضطهدُهُمْ كما فعلَ فرعونُ وقارونُ وهامانُ بموسى عليه السلام وأتباعه.
- الكِبرُ الاجتماعيُّ ويتمثَّلُ:

بالابنِ الَّذي يتباهى بنَسَبِهِ وغناهُ.

والبنتِ الَّتي تتعالى بجمالِها وزينتِها.

والمتفوِّقِ الَّذي ينظرُ باستعلاءٍ إلى رفاقِهِ.

والعالمِ الَّذي يحتقرُ علمَ غيرِهِ.

والغنيِّ الَّذي يرفضُ مجالسةَ الفقراءِ.

٤- مِنْ نتائجِ الكِبْرِ:

- المُتكبِّرُ في نُقصانٍ مستمرٍّ، إنَّهُ لا يستفيدُ من علومِ وتجاربِ الآخرينَ.
- مواقفُ المتكبِّرِ تُثيرُ الحقدَ والعداوةَ بينَهُ وبينَ الآخرينَ.
- إنَّ جهنَّمَ هيَ مثوى المُتكبِّرينَ الظّالمينَ.

٥- إذا شعرْتَ بالكبرِ، فتذكَّرْ أنَّكَ خُلِقْتَ منَ التُّرابِ، وإلى التُّرابِ تعودُ، وأمامَ ربِّكَ ستقفُ ويقفُ جميعُ النّاسِ للحسابِ.



من ثقافةِ الرّوحِ

قالَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام:

«عَجِبْتُ للبخيلِ يستعجلُ الفقرَ الَّذي منهُ هربَ، ويَفوتُهُ الغِنى الَّذي إيّاهُ طَلَبَ، فيعيشُ في الدُّنيا عَيْشَ الفقراءِ، ويُحاسَبُ في الآخرةِ حسابَ الأغنياءِ.

وعَجِبْتُ للمتكبِّرِ الَّذي كانَ بالأمسِ نُطفةً، ويكونَ غداً جيفةً.

وعَجِبْتُ لمَنْ شَكَّ في اللهِ، وهوَ يرى خَلْقَ اللهِ.

وعَجِبْتُ لمن نسيَ الموتَ ، وهوَ يرى الموتى، وعجِبتُ لمن أنكرَ النَّشأةَ الأُخرى وهو يرى النَّشأةَ الأولى.

وعَجِبْتُ لعامرِ دارِ الفناءِ، وتاركِ دارِ البقاءِ».



تبقى في ذاكرتي

يقولُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ خَرْدَلٍ من كِبْرٍ».





المِحورُ الخامسُ: وقلْ ربِّ زِدني عِلماً



موضوعاتُ المِحورِ

إلى رُوحِ كلٍّ شهيد

عَرَفْتُكَ حُرًّا طوالَ السِّنِينْ   تَبِيعُ الحَياةَ لِرَبٍّ ودِينْ
فَإِنْ كُنْتَ فَارَقْتَ دَارَ اخْتِبَارْ   فَأَنْتَ شَهِيدٌ مَعَ الخَالِدِينْ

vvv

فَلاَ أَنْتَ مِمَّنْ طَواهُ الزَّمَنْ   وَلاَ أَنْتَ مِمَّنْ يَخَافُ المِحَنْ
فَقَدْ مَزَّقَتْكَ سِيَاطُ الطُّغَاةِ   فَمَا نَالَ مِنْكَ عَذابُ البَدَنْ

vvv

مَعَ السَّابِقِينَ اتَّخَذْتَ المَكَانْ   وَلِلاَّحِقِينَ رَسَمْتَ البَيَانْ
فَمَنْ سَارَ وِفْقَ كِتَابِ الإِلَهْ   سَيَلْحَقُ حَتْماً بِأَسْمَى مَكَانْ

vvv

يَقِيناً صَدَقْتَ فَنِلْتَ الجَزَاءْ   بِجَنَّاتِ عَدْنٍ ثِمَارَ الوَفَاءْ
هُنَاكَ خُلُودٌ مَعَ الخَالِدِينْ   مَعَ السَّابِقِينَ مَعَ الأَتْقِيَاءْ

vvv

الدَّرسُ الأوَّلُ

الصَّحابيُّ المجاهدُ
حجرُ بنُ عَديٍّ الكنديِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ الأحزاب

صدق الله العلي العظيم



منْ أهدافِ الدَّرسِ



- أتعرَّفُ إلى سيرةِ الصَّحابيِّ حجرٍ بنِ عَديٍّ.
- أكتشفُ سرَّ مكانتِه السَّاميةِ في التَّاريخِ الإسلاميِّ.
- أستنتجُ الدُّروسَ المُستفادةَ من سيرتِه.
- أقتدي بمواقفِه في الثَّباتِ على المَبدأِ، والوقوفِ ضدَّ الظُّلمِ.

أقرأُ وأفكِّرُ

مستند



﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الفتح)

أطرحُ الموضوعَ

- اقرأ النَّصَّ القُرآنيَّ من سورةِ الفتحِ.
- عدِّدْ أبرزَ صفاتِ أصحابِ الرَّسولِ ﷺ؟
- وما هوَ جزاؤُهُمْ؟
- اذكرْ أسماءَ بعضِ صحابةِ الرَّسولِ ﷺ؟
- أخبرْ هل صادفَ أن سمِعْتَ بالصَّحابيِّ (حِجْرِ بنِ عديٍّ الكنديِّ)؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

سيماهُم: علامتُهم

شطأَهُ: فروعُهُ الَّتي تتولَّدُ منه وتنبتُ حولَهُ

آزَرَهُ: قوَّاهُ وأعانَهُ

استغلظَ: غَلُظَ: خَشُنَ

ليغيظَ: ليُغضِبَ

الصَّحابيُّ المجاهدُ الَّذي آثرَ قولَ الحقِّ، وقاومَ الظُّلمَ، وجاهدَ المستكبرينَ حتَّى استشهِدَ على يدِ الحُكَّامِ الطُّغاةِ، فكانَ المثلَ الأَعلى في الإيمانِ والتَّضحيةِ والفِداءِ.

كيفَ كانَ ذلكَ؟



أقرأُ وأتعرَّفُ



﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت)

١ - إسلامُ حِجرِ بنِ عديٍّ

قبلَ الإسلامِ، كانَ حِجْرُ بنُ عَدِيٍّ على دينِ الجاهليَّةِ، ولكنَّهُ اشتَهَرَ بالشَّجاعةِ والكرمِ، والصِّدقِ والأَمانةِ.

حينما سمِعَ نداءَ الإسلامِ على لسانِ رسولِ اللهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، انفتحَ قلبُهُ على اللهِ تعالى، فتركَ ما كانَ يعبدُ آباؤُهُ وأجدادُهُ، وأقبلَ إلى الرَّسولِ ﷺ مَعَ أخيهِ (هاني)، فاستمعَ إلى آياتِ

القُرآنِ الكريمِ، حيث أحسَّ بدفءِ الإيمانِ يحيطُ بهِ، فأعلنَ إسلامَهُ، وانطلقَ يُجاهِدُ معَ المسلمينَ حتّى وفاةِ الرَّسولِ ﷺ .

٢- حِجْرُ بنُ عديٍّ معَ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)

بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ استمرَّ (حِجرُ بنُ عديٍّ) في جهادِهِ، وكانَ في عدادِ المؤمنينَ الَّذين ساهموا في نشرِ الإسلامِ وشاركوا في حربِ القادسيَّةِ ضدَّ المجوسِ في فارسَ، حيثُ أظهرَ بُطولةً نادرةً.

أقامَ حِجرٌ في الكوفةِ، وهناكَ قامَ بتعليمِ أبنائِها أحكامَ الإسلامِ، حتّى استطاعَ أنْ يُربِّيَ جيلاً منَ الشَّبابِ المؤمنِ المُجاهدِ.

حينما تسلَّمَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) الخلافةَ، التحَقَ حجرٌ بهِ، والتزمَ خطَّهُ، وأعلنَ ولاءَهُ لَهُ، مؤكِّدًا ذلكَ بقولِه:

«يا أميرَ المؤمنينَ... إنْ شَرَّقْتَ شَرَّقنا، وإنْ غَرَّبْتَ غَرَّبْنا، وما أَمَرْتَنا بهِ من أمرٍ فَعلناهُ»

وبالفعلِ شارَكَهُ في كلِّ مواقفِهِ الجِهاديَّةِ، حيثُ أظهرَ شجاعةً رائعةً في:

- معركةِ الجَملِ: ضِدَّ المُنشقِّينَ عنِ الصَّفِّ الإسلاميِّ.
- مَعركةِ صِفّينَ: ضدَّ المُتمرِّدينَ على الخلافةِ، وعلى رأسِهِم (معاويةُ بنُ أبي سُفيانَ).
- معركةِ النَّهروانِ: ضِدَّ الخوارجِ الَّذين انفصَلوا عن جيشِ الإمامِ (عليه السلام) بعدَ (صِفّينَ) والَّذينَ أَظهروا العصيانَ وعاثوا في الأرضِ الفسادَ.

٣- حِجْرُ بنُ عَدِيٍّ مَعَ الإمامِ الحسنِ (عليه السلام)

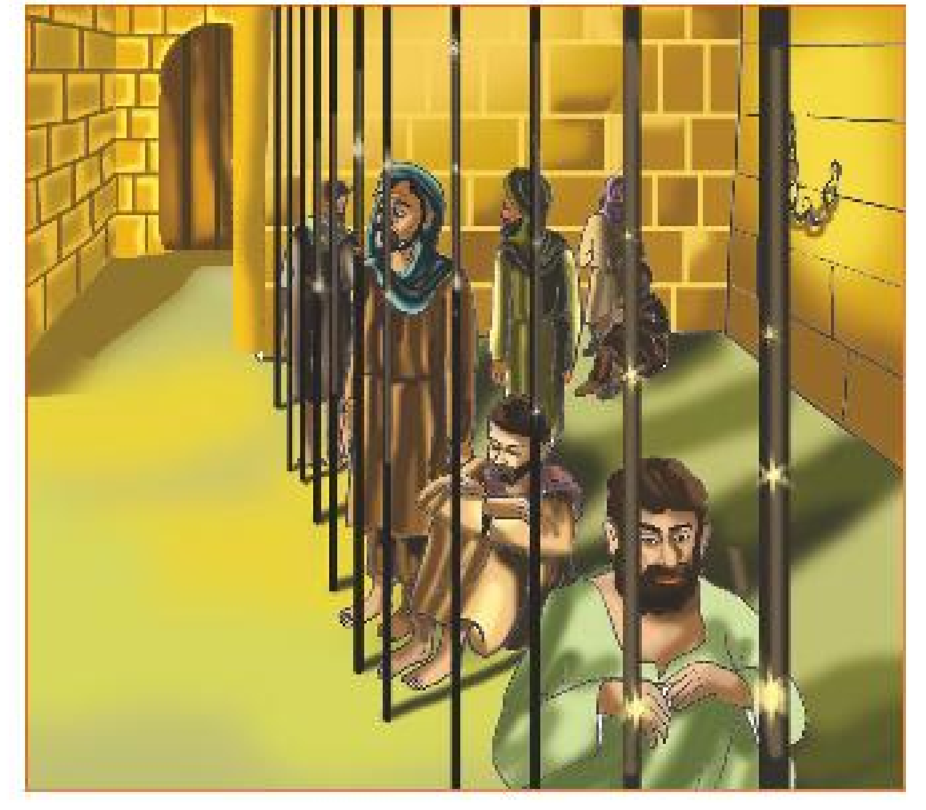
في هذهِ الأثناءِ، استُشْهِدَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) في محرابِهِ، فوقفَ حِجرٌ إلى جانبِ الإمامِ الحسنِ (عليه السلام)، والتحقَ بالجيشِ الإسلاميِّ الّذي أعدَّهُ لحربِ معاويةَ، وكانَ حِجرٌ منْ أشدِّ الرّاغبينَ في حسمِ التَّمرُّدِ بأيِّ ثمنٍ.



ولكنَّ تَخاذُلَ أهلِ العراقِ، وخيانَةَ بعضِ قادتِهم والتحاقَهُمْ بجيشِ معاويةَ، أَدَّيا إلى تَفكُّكِ الجيشِ، وتوقُّعِ الهزيمةِ، ما اضطَرَّ الإمامَ الحسنَ عليه السلام إلى تجنُّبِ المعركةِ، فعقدَ صُلحًا معَ معاويةَ ليَحفظَ دماءَ النُّخبةِ منَ المؤمنينَ.

٤- سياسةُ الحُكْمِ الأُمويِّ معَ أنصارِ الإمامِ

وحينَ تسلَّمَ معاويةُ الحُكْمَ، نقضَ بنودَ الصُّلحِ، وقامَ بإجراءاتٍ قمعيَّةٍ ضدَّ الإمامِ الحسنِ عليه السلام وأنصارِهِ:



- عَمِلَ على اغتيالِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، فأغرى زوجتَهُ (جَعْدَةَ بنتَ الأشعثِ) بِدَسِّ السُّمِّ في طعامِهِ.
- اضطَّهَدَ كُلَّ مَنْ يُؤَيِّدُ خطَّ الإمامِ عليٍّ عليه السلام منْ خلالِ الولاةِ القُساةِ الحاقدينَ الَّذينَ لاحقوا المعارضينَ بالحَبْسِ والتَّعذيبِ والقَتلِ. ومنعوا توظيفَ الموالينَ لآلِ البيتِ عليهم السلام في إداراتِ الحُكْمِ، وحَرَموهم منَ العطاءِ الَّذي توفِّرُهُ الدَّولةُ.
- أمرَ خطباءَ الجُّمعةِ في المساجدِ بسبِّ الإمامِ عليٍّ عليه السلام والبراءةِ منهُ في نهايةِ كُلِّ خطبةٍ دينيَّةٍ.

هذهِ الإجراءاتُ وغيرُها لم تُضعِفْ منْ عزيمةِ المؤمنينَ الَّذينَ كانوا يواجهونَ التَّحدّيَ بصبرٍ وثباتٍ.

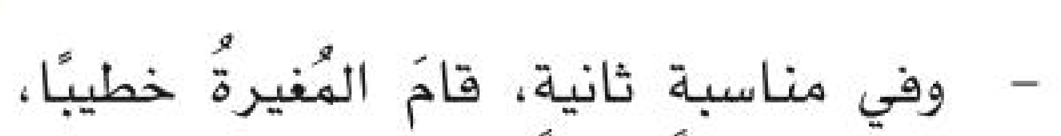
٥- حِجرُ بنُ عَدِيٍّ والحُكْمُ الأُمويُّ

وبالفعلِ فقد التزَمَ وَلاةُ معاويةَ سياسةَ العُنفِ، فاضطَهدوا أنصارَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام، وأَجبروهُمْ على السَّبِّ، وكان للصَّحابيِّ حِجْرِ بنِ عَدِيٍّ النَّصيبُ الأوفرُ.

أ- معَ الوالي المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ:

وهوَ الوالي الأوَّلُ لمعاويةَ على الكوفةِ، وكانَتْ لحجرٍ مواقِفُ جريئةٌ معَهُ:





- ذاتَ يوم أمرَهُ المغيرةُ بأن يرتَقيَ المِنبرَ، ويَسُبَّ علياً، فأبى، أصرَّ عليهِ وهدَّدَهُ، فقامَ حجرٌ وقالَ: «أيُّها النَّاسُ... إنَّ أميرَكُمْ قدْ أمرني أنْ ألعنَ عليّاً، فالعنوهُ...».

فصرخَ الحاضرونَ: لعنَهُ اللّهُ «وهُمْ يقصدونَ المُغيرَةَ نفسَهُ».

- وفي مناسبةٍ ثانيةٍ، قامَ المُغيرةُ خطيبًا، وأنهى كلامَهُ بِسبِّ الإمامِ عليٍّ، فانتفضَ حِجْرٌ غاضبًا، وصاحَ صيحَةً سمِعَها كلُّ مَنْ في المسجدِ: «مُرْ لنا أيُّها الإنسانُ بأرزاقِنا، فقدْ حَبَسْتَها عنّا، وليسَ ذلكَ لكَ، وقد أصبحْتَ مُولَعًا بذمِّ أميرِ المؤمنينَ».

وهُنا يتدخَّلُ بعضُ المنافقينَ فَيقولُ للمغيرةِ: علامَ تتركُ هذا الرَّجلَ يَجترئُ عليكَ في سُلطانك...؟

فأجابَهُ المغيرةُ: إنّي قَدْ قَرُبَ أجلي، ولا أُحبُّ أن أقتلَ خِيارَ أهلِ هذا المصرِ، فيسعدوا وأشقى، و يُعَزَّ في الدُّنيا مُعاويةُ، ويَشقى في الآخرةِ المغيرةُ.

ب- معَ الوالي زيادِ ابنِ أبيه:

ويُنهي حِجْرٌ مرحلةً من جهادِهِ بموتِ المغيرةِ، ليبدأَ مرحلةً قاسيةً أُخرى معَ (زيادِ ابنِ أبيه).

عُرِفَ زيادٌ بالقسوةِ وسَفْكِ الدِّماءِ، فحينَ دخَلَ الكوفةَ هدَّدَ أهلَها بقطعِ الرُّؤوسِ إنْ هم خالَفُوا أوامرَهُ... ولكنَّ حِجراً - كعادتِهِ - لم يَتأثَّرْ بتهديداتِهِ، فظَلَّ ثابِتاً على مَبْدئِهِ، صَلْباً في موقِفِه، حَتّى أثارَ غضبَ زيادٍ الَّذي أخذَ يُهدِّدُه ويتوعَّدُه ويلاحِقُه.

لمّا أحسَّ حِجْرٌ بالخَطرِ يُهدِّدُ أصحابَهُ، دعَاهُم إلى التَّفرُّقِ خَوفًا عليهِم منَ القتلِ، ثُمَّ توارى عنِ الأنظارِ.

ألَحَّ زيادٌ في طلبِهِ فَأرسلَ إلى زعيمِ الكوفةِ (محمَّد بنِ الأشعثِ) يطلبُ منهُ تسليمَ حجرٍ بأيَّةِ وسيلةٍ، وإلاّ سارعَ إلى هدمِ دارِهِ، وإتلافِ أشجارِهِ، وتَقطيعِهِ إرْباً إرْباً... فاستمهَلَهُ ابنُ الأشعثِ ثلاثةَ أيّامٍ، استطاعَ خلالَها تسليمَ حجرٍ إلى زيادٍ، شَرَطَ أنْ لا يمسَّهُ بسوءٍ، بلْ يسلِّمُهُ لمعاويةَ لينظُرَ في أمرِهِ.



٦- استشهادُ حجرٍ بنِ عَديٍّ

ولمْ يشأْ زيادٌ أن يكونَ قَتْلُ حجرٍ على يديهِ، نَظَرًا لما كانَ يتمتَّعُ بهِ من مكانةٍ عندَ المسلمينَ: فهوَ أحدُ صحابةِ الرَّسولِ ﷺ، وواحدٌ منْ كبارِ المُجاهدينَ.. لذا حَرصَ على أنْ يرسلَهُ إلى معاويةَ ليقتُلَهُ.

وحتّى يُحقِّقَ زيادٌ أمنيَتَهُ في قَتْلِ حجرٍ، قامَ بأمرَينِ:

- جمعَ عددًا مِنْ زعماءِ الكُوفةِ ليشهَدوا على تَمرُّدِ وعِصيانِ حِجْرٍ لأوامرِ الخليفةِ.
- أَرسَلَ إلى معاويَةَ برسالةٍ يقولُ فيها:



«إن كانَتْ لكَ حاجةٌ في الكوفَةِ فلا تَرُدَنَّ حِجرًا وأصحابَهُ إليَّ».

وصلَ حجرٌ معَ وِلْدِهِ وبعضِ أنصارِهِ إلى (مرج عذراءَ) قربَ الشَّامِ، وهناكَ صدرَتْ أوامرُ معاويةَ لجلّاديه بتنفيذِ حكْمِ الإعدامِ.

وقُدِّمَ حجرٌ للقتلِ بعدَ أنْ رفضَ سبَّ عليٍّ عليه السلام والبراءةَ منْهُ، وقالَ لَهُمْ:

«دعوني أتوضَّأ، وأُصَلِّ ركعتَينِ لربِّ العالمينَ» فأجيبَ طلبُهُ وعندما أنهى قالَ:

«لا تغسِلُوا عنّي دماً، ولا تُطلِقوا عنّي قيداً، ادْفِنُوني في ثيا بي فإنّا نَلتقي غدًا بالجادّةِ».

وبذلكَ انتهَتْ حياةُ المجاهدِ الإسلاميِّ الكبيرِ، الَّذي لا يزالُ اسمُهُ رمزاً لتحدّي الظُّلمِ والطُّغيانِ، ولقدْ صَدَقَ فيه قولُ رسولِ اللهِ ﷺ: «**أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سُلطانٍ جائرٍ**».



أَختبرُ معارفي وقُدراتي

- اروِ كيف أَسْلَمَ حجْرُ بنُ عَديٍّ؟
- وماذا فعلَ بعدَ وفاةِ الرَّسولِ ﷺ ؟
- حدِّدْ كيفَ كانَتْ حياتُه الجهاديَّةُ معَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ؟ معَ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ؟
- وكيفَ كانَتْ سياستُهُ معَ ولاةِ معاويةَ؟



- اذكرْ ماذا فعلَ به (زيادٌ بنُ أبيهِ)؟
- وكيفَ استُشهِدَ؟

منْ حصادِ الدَّرسِ

قبلَ الإسلامِ، كانَ حِجْرُ بنُ عَدِيٍّ على دينِ الجاهليَّةِ، وحينما سمِعَ نداءَ الإسلامِ، أَقبلَ معَ أخيهِ هاني إلى رسولِ اللهِ ﷺ، واعتنقَ الإسلامَ.

بعدَ وفاةِ الرَّسولِ ﷺ ، شاركَ في حربِ القَادسيَّةِ، وأقامَ في الكوفةِ يدعو الشَّبابَ إلى دينِ الإسلامِ.

في خلافةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام، أعلنَ ولاءَهُ لهُ، وشاركَ في معاركِ الجملِ وصِفّينَ والنَّهروانِ.

بعدَ استشهادِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ، وقفَ إلى جانبِ المجاهدينَ معَ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، وكانَ منَ المُشجِّعينَ على حربِ معاويةَ.

أثناءَ حكمِ معاويةَ تَحدّى الولاةَ في الكوفةِ:

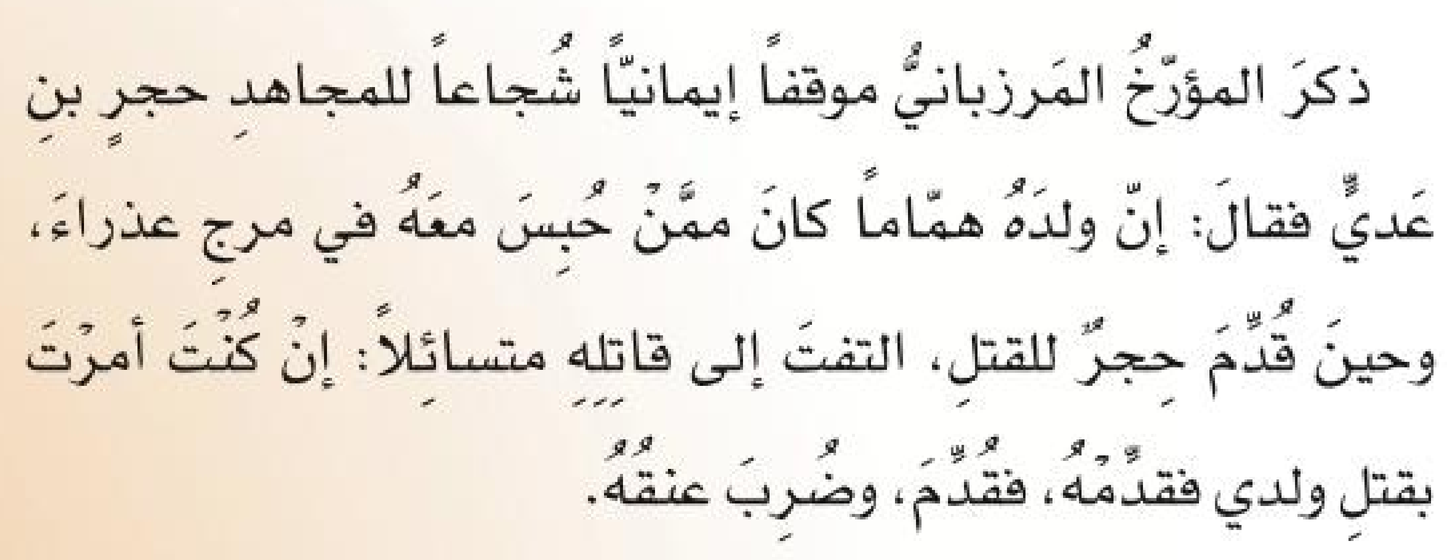
١- كَانَ يُنكرُ على المغيرةِ بنِ شعبةَ سبَّهُ للإمامِ عليٍّ عليه السلام .

٢- كانَ يُنكرُ على زيادٍ ابنِ أبيهِ قسوتَهُ على المؤمنينَ، ممّا أثارَ غضبَ زيادٍ، الَّذي أخذَ يلاحِقُهُ حتّى قبضَ عليهِ.

أرسلَهُ زيادٌ إلى معاويَة في الشّامِ، معَ رسالةٍ يقولُ فيها: (إن كانَتْ لكَ حاجةٌ في الكوفةِ، فلا تَرُدنَّ حجْرًا إليَّ).

سُجِنَ حجرٌ في مرجِ عذراءَ قُربَ الشّامِ، وهناكَ طَلبوا منهُ البراءَةَ منْ عليٍّ، فرفضَ، عندها حُضِّرَتِ القبورُ لهُ ولأصحابِهِ، وكانَتْ مجزرةً مُروَّعَةً تُدينُ الحاكمينَ الظَّالمينَ.





إيمانُ أبٍ وتضحيةُ ابنٍ

ذكرَ المؤرِّخُ المَرزبانيُّ موقفاً إيمانيّاً شُجاعاً للمجاهدِ حجرِ بنِ عَديٍّ فقالَ: إنّ ولدَهُ همّاماً كانَ ممَّنْ حُبِسَ معَهُ في مرجِ عذراءَ، وحينَ قُدِّمَ حِجرٌ للقتلِ، التفتَ إلى قاتله متسائِلاً: إنْ كُنْتَ أمرْتَ بقتلِ ولدي فقدِّمْهُ، فقُدِّمَ، وضُرِبَ عنقُهُ.

فقيلَ لحِجْرٍ: تعجَّلْتَ الثّكلَ.

فقالَ: خِفْتُ أن يَرى هَوْلَ السَّيفِ على عُنقي، فَيرجِعَ عنْ ولايةِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، فلا نجتمعَ في دارِ المقامةِ الَّتي وعدَهَا اللهُ الصّابرينَ.



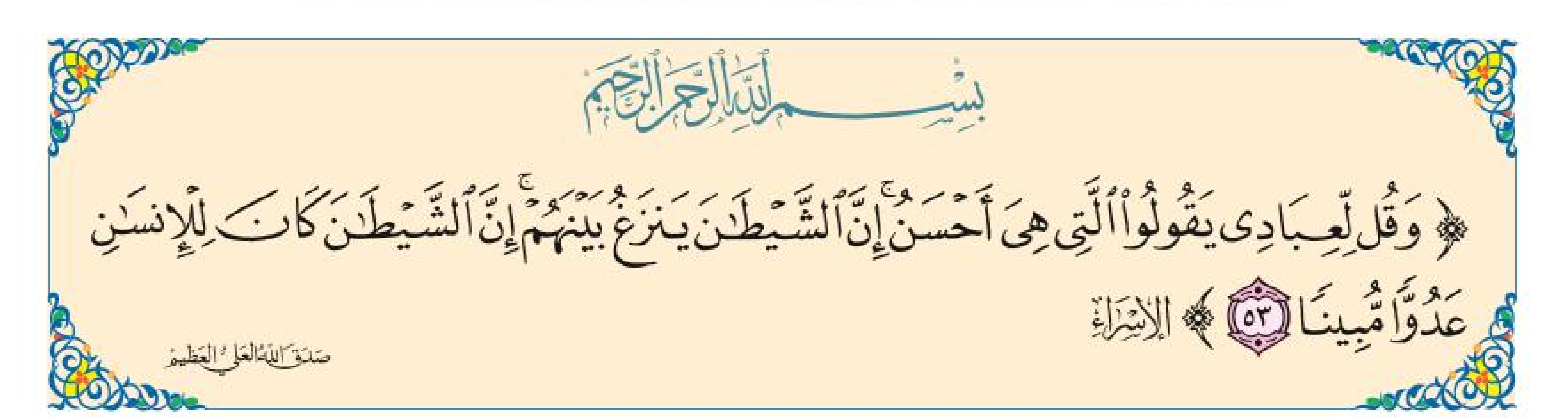


تبقى في ذاكرتي

وَردَ عنْ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله: «أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سُلطانٍ جائرٍ».



الدَّرسُ الثَّاني أُسلوبُ الدَّعوةِ في القرآنِ الكريمِ



من أهدافِ الدَّرسِ



- أتذكَّرُ مهمَّاتِ الأنبياءِ عليهم السلام ومسؤوليّاتِ العبادِ في إطارِ الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى.
- أكتشفُ مُؤهِّلاتِ الدّاعيةِ إلى سبيلِ اللهِ تعالى.
- أسعى إلى اكتسابِ مؤهّلاتٍ تسمحُ لي بالنَّجاحِ في الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى (الثّقافةُ، الالتزامُ، الأسلوبُ الحكيمُ)

أقرأُ وأفكِّرُ



(١) ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (التوبة)

(٢) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة)





أطرحُ الموضوعَ

- استخرجْ مَنْ هوَ الرَّسولُ الَّذي تتوجَّهُ إليهِ الآيةُ الأولى؟
- ومَنْ الَّذي أَرسلَهُ؟ بمَ أَرسَلَهُ؟ ولماذا؟
- حدِّدْ مهمَّتَهُ في الآيةِ الثَّانيةِ؟ أينَ سُجِّلَتْ تعاليمُهُ؟ وما هيَ وَاجباتُنا تجاهَ هذهِ التَّعاليمِ؟

مفرداتٌ وتعابيرُ

ليظهِرَهُ: ليُعليَهُ **الأميّينَ:** أُمَّةِ العرب
مُقْتًا: بُغضًا **أُسوةٌ:** قُدْوةٌ
يزكّيهم: يُطَهِّرُهُم منَ الشِّركِ والفسَادِ
أَوْغَلُوا: دَخلوا بِعُمْقٍ
الكَفاياتُ: مجموعةُ أهدافٍ مُتَكاملةٍ
أهلُ الكِتابِ: اليهودُ والنَّصارى.



أقرأُ وأتعرَّفُ

يقولُ اللهُ سبحانَهُ وتَعالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأحزاب)

١- مهمَّةُ النَّبيِّ ﷺ ومَسؤوليَّةُ العبادِ







- إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ أرسلَ محمَّداً ﷺ بالهدى ودينِ الحقِّ، دينِ الإسلامِ، ليَختصِرَ بهِ كُلَّ التَّعاليمِ السَّماويَّةِ.
- ثُمَّ أوكلَ إليهِ مهمَّةَ تلاوةِ آياتِهِ، وتَفسيرِها وتَجسيدِها في سلوكِهِ وحياةِ النّاسِ، لِيُثقِّفَ عقولَهُمْ بالمعرفةِ، ويُهَذِّبَ نفوسَهُمْ بالأخلاقِ، وَيُطَهِّرَ قلوبَهُمْ بالقِيَمِ، وينقُلَهُمْ منْ عالمِ الظُّلماتِ والضَّلالِ إلى عالمِ الهُدى والنّورِ.



- واللهُ تعالى - رحمةً بعبادِهِ - أودعَ كلَّ هذهِ التّعاليم في قرآنِهِ الكريم، لتبقى حاضرةً في ذاكرةِ الأجيالِ، وسبيلاً إلى حياةٍ مُسْتَقِرَّةٍ، يسودُها العَدْلُ، ويحكُمُها النِّظامُ، وينتشرُ في ربوعِها الأمنُ.

- ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى حمَّلَ عبادَهُ مسؤوليَّة الالتزامِ بِها أوّلاً، ثُمَّ الدّعوةُ إليها ثانياً، فيوظِّفونَ كلَّ معارِفِهم وقدراتِهم ليكونوا دعاةً مُخلصينَ لدينِ اللهِ، وأمناءَ أوفياءَ لحمايتِهِ وتطبيقِ أحكامِهِ في حياةِ النَّاسِ، استجابةً لنداءِ الآيةِ الكريمةِ:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

(آل عمران)

٢- كِفاياتُ ومُؤهِّلاتُ الدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى

وفي إطارِ مسؤوليَّةِ الدَّعوةِ إلى الخيرِ، والأمرِ بالمعروفِ، والنَّهي عنِ المُنْكَرِ، وحتّى يُصبحَ المسلمُ قادِراً على خدمةِ الدّينِ وفاعِلاً في الدَّعوةِ إلى تَبنّي مفاهيمِهِ وتجسيدِها، ينصحُ القُرآنُ الكريمُ المسلمَ بأمورٍ منها:

أ- أنْ يَمتلِكَ ثقافةً دينيَّةً كافيةً:

فمنْ يرغَبُ في التَّعليمِ والتَّربيةِ والدَّعوةِ إلى اللهِ تعالى عليه أنْ يكونَ مُثَقّفاً وعالِماً بكلِّ تعاليمِهِ وأحكامِهِ، ويهديَهُمْ إلى سَواءِ السَّبيلِ، وهذا هو ما نَسْتَوحيه من معنى الآيةِ:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (آل عمران)

وكشاهدٍ على ذلكَ: يقولُ اللهُ تعالى:



﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النّحل)

فمنْ يريدُ أن يَمْتثِلَ لأمرِ اللهِ تعالى، فَيَعْمَلَ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُربى... ويأمُرَ بها، ويدعوَ لها، عليهِ أن يعرفَ طبيعةَ هذهِ المفرداتِ، وحدودَ تطبيقِها، وهذا يفرضُ عليه أيضاً إقناعَ



الآخرينَ بالإيمانِ والعملِ بها منْ خلالِ الحوارِ المَوْضُوعيِّ الَّذي يعتمدُ الحُجَّةَ والبُرهانَ.

هذهِ الثَّقافةُ المعرفيَّةُ هيَ ما أكَّدَ عليها الإسلامُ، حينما جعلَ (طلبَ العلمِ فريضةً على كلِّ مسلمٍ)، وجعلَ مجالسةَ العلماءِ لوناً من ألوانِ العبادةِ وميَّزَ في مستوى ومكانةِ مَنْ يَعْلَمُ ومن لا يَعْلَمُ.

والثَّقافةُ الكَافيَةُ الَّتي ينبغي أن يُتْقِنَها المسلمُ ليمارسَ دورَ الدَّاعِيَةِ، ويكونَ موضعَ ثقةِ واحترامِ الآخرِ، تشمَلُ بالحدِّ الأدنى:

- الثَّقافةَ الدِّينيَّةَ العامَّةَ: ومنها علومُ القرآنِ والسُّنَّةُ، والعقائدُ، والفقهُ، والأخلاقُ، والسِّيرةُ، والمفاهيمُ...

- مَوقِفَ الإسلامِ منَ المفاهيمِ الحديثةِ ومنها حقوقُ الإنسانِ والمواطنةُ والعولمةُ وحقوقُ المرأةِ والدِّيمقراطيَّةُ والبيئةُ والنِّظامُ...

ب- أن يُجسِّدَ تعاليمَ الإسلامِ في سلوكِه:

وحتّى يكتسِبَ المسلمُ الدَّاعيةُ ثقةَ واحترامَ الآخرِ، عليهِ أن يكونَ صادِقاً في قولِهِ وفعلِه، وأميناً على ثقافتِهِ وقناعاتِه، فيحوِّلَها إلى سلوكٍ متوازنٍ يُشاهِدُهُ الآخرُ حركةً في أرضِ الواقعِ.

وهذا هوَ ما أكَّدهُ الرَّسولُ ﷺ، الأُسوةُ الحسَنَةُ لجميعِ المؤمنينَ، إذ تتحدَّثُ عنْهُ إحدى زوجاتِهِ، حينما سُئِلَتْ عن أخلاقِهِ، بالقول: «كانَ خلقُهُ القرآنَ».

فكانَ بالفعلِ القرآنَ النَّاطِقَ في مقابلِ كلماتِ وتعابيرِ القُرآنِ الصَّامتِ.

وفي هذا الإطارِ يُحذِّرُ القرآنُ الكريمُ منَ التَّلوُّنِ في الموقفِ الواحدِ، بحيثُ يَظهَرُ الإنسانُ في صورتينِ مختلفتينِ، يقولُ ما لا يفعلُ، ويتَّخِذُ مواقفَ لا تنسجمُ معَ ما يصرِّحُ به:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ ﴾
(الصّف)

فكُنِ القدوةَ في تجسيدِ قناعاتِكَ بأفعالِكَ، لتكونَ فاعلاً في تأثيرِكَ، وَمُغيِّراً في محيطِكَ.



ج- أنْ يعتمدَ الأُسلوبَ المَرِنَ الحكيمَ:

والثّقافةُ الكافيةُ، والقدوةُ الحسنةُ لا تُحقّقانِ فعاليَّة الإنسانِ في دعوتِه إلى دينِ اللهِ تعالى، إذا لم يرافِقْهُما الأسلوبُ الإنسانيُّ المَرِنُ الحكيمُ، المُحدَّدُ بالآيةِ الكريمةِ:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ... ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النحل)

الأسلوبُ الحواريُّ ليسَ واحِدًا، فهوَ يختلفُ حسبَ طبيعةِ الشَّخصِ المخاطَبِ، إذا كانَ طِفلاً أو راشِدًا، جاهِلاً أو عالِمًا، فاسقًا أو مؤمنًا، متواضِعًا أو متكبِّرًا، غنيًّا أو فقيرًا...



وحتّى تنجحَ في حوارِك، فَتَدخُلَ قلبَهُ وعقلَهُ، وتحقّقَ هدفَكَ في إقناعِهِ وإثارةِ ثقتِهِ واحترامِهِ عليكَ:

١- أن تُشعِرَ الآخرَ بأن دورَكَ هوَ دورُ الأخِ النَّاصحِ الرَّفيقِ، الباحثِ عمّا ينفعُهُ ويسعدُهُ.

٢- أن تُشعِرَهُ بأنَّكَ وإيّاهُ رفيقانِ في رحلةِ البحثِ عنِ الحقيقةِ، فتحترِمَ وجهةَ نظرِهِ، وتعالِجَهَا بحكمةٍ، فلا مهزومَ هناكَ ولا منتصرَ، فليسَتْ مهمَّةُ منْ يدعو إلى اللهِ تعالى أن يحقّقَ الغلبةَ لِيُشْبِعَ غريزةَ العظمةِ في ذاتِهِ، بل أنْ يُمارِسَ إنسانيَّتَهُ في إعانةِ خصمِهِ على التَّحرُّرِ من رواسبِهِ المنحرفةِ، والأخذِ بيدِهِ إلى طريقِ الحقِّ والخيرِ:

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصّلت)

٣- أن لا تفرُضَ رأيَكَ على الآخرِ، لتؤكّدَ أنَّهُ الحقيقةُ المطلقةُ، بل أن تقِفَ على مسافةٍ واحدةٍ من الرّأيينِ، لتنطلقَ إلى الحوارِ الأخويِّ الهادئِ الَّذي يعتمدُ المنطقَ، منسجماً في ذلكَ مَعَ ما قالَهُ اللهُ تعالى لرسولِهِ ﷺ عندَ حوارِهِ معَ المشركينَ:

﴿... وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سبأ)

٤- أن تحترمَ ذاتَ الآخرِ فتلتزمَ معَهُ الآدابَ الإنسانيَّةَ المعتبرةَ:

- أصغِ لحديثِهِ بانتباهٍ وتركيزٍ.



- لا تَقْطَعْ عليهِ كلامَهُ حتّى ينتهيَ.
- أظهِرِ الهدوءَ مهما كانَ في حديثِ الآخرِ من تَحدٍّ وانفعالٍ.
- اِقبَلِ النَّقدَ دونَ غضبٍ، وتنازَلْ عن رأيكَ إذا أثبتَ الآخرُ خَطأَك، فالمهمُّ هوَ الوصولُ إلى الحَقِّ.

٥- أن تبدأَ الحوارَ مع الآخرِ على ما هو متّفَقٌ عليهِ، حتّى تُثيرَ جوَّ المحبةِ والألفةِ، ليَتمَّ الانتقالُ بعقلانيَّةٍ إلى المسائلِ الخلافيَّةِ، مُتجاوزاً بذلك أسلوبَ التَّحدّي والتكفيرِ:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...(٦٤)﴾ (آل عمران)

د- ما بعدَ الحوارِ:

إذا استطَعْنا من خلالِ الحوارِ الإنسانيِّ الإسلاميِّ أن نفتحَ عقلَ الآخرِ على آفاقِ الحَقِّ، علينا أن نتابعَ الرِّحلةَ الإيمانيّةَ معَهُ، فَندْخُلَ عالمَهُ برفقٍ، ولا نطرحَ عليهِ جميعَ الالتزاماتِ الدّينيَّةِ، كي لا نثيرَ فيه الخوفَ والضِّيقَ، انسجامًا معَ قولِ الرَّسولِ ﷺ:

«**إنّ هذا الدّينَ متينٌ، فَأَوْغلوا فيه برِفْقٍ، ولا تُكَرِّهوا عبادةَ اللهِ إلى عبادِ اللهِ**».

وفي وصيَّةٍ للإمامِ الصّادقِ عليه السلام: «**وصلِّ بصلاةِ أضعفِهِمْ**».

إنَّ الدَّعوةَ إلى اللهِ تعالى أمرٌ مفروضٌ على كُلِّ مسلمٍ قادرٍ، فعليهِ أن يسعى إلى ثقافةٍ كافيةٍ، وقدوةٍ حَسَنةٍ، وأسلوبٍ حِواريٍّ حكيمٍ لينالَ رضا اللهِ تعالى وثوابَهُ وجنَّتَهُ.

«**يا عليُّ... لئِنْ يهدي اللهُ عزَّ و جلَّ على يدَيك رَجُلاً خيرٌ لكَ ممّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ**».

أختبرُ معارفي وقدراتي

- حدِّدْ مهمَّةَ النَّبيِّ ﷺ؟ وما هِيَ مسؤوليَّةُ العبادِ؟
- حتَّى يصبحَ المسلمُ فاعِلاً في دعوتِهِ إلى اللهِ تعالى، عدِّدْ أبرزَ المؤهِّلاتِ الّتي يجبُ أن يَمتلِكَها؟
- ولماذا الثّقافةُ الكافيةُ؟ وما هي حدودُها؟
- بيِّنْ دَوْرَ الأُسوةِ الحسنةِ في نجاحِ المسلمِ في دعوتِهِ؟



- اذكر الآيةَ الَّتي تُحدِّدُ صفاتِ الأُسلوبِ في الدَّعوةِ؟
- عدِّدْ أهمَّ خصائصِ أسلوبِ المحاورِ المسلمِ؟ وما جزاؤُهُ؟

مِنْ حصادِ الدَّرسِ

١- إنَّ اللهَ تعالى أوكلَ إلى النَّبيِّ ﷺ مهمَّةَ تلاوةِ آياتِ القُرآنِ الكريمِ، وتَفسيرِها، وتَجسيدِها في حياةِ النّاسِ، ليثقِّفَ بها عقولَهُمْ، ويطهِّرَ قلوبَهُمْ.

٢- ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى حمَّلَ عبادَهُ مسؤوليَّةَ الالتزامِ بتعاليمِ القُرآنِ الكريمِ، والتَّبشيرِ بها، لِيَسودَ العدلُ ويتَحقَّقَ الأمنُ:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

(آل عمران)

٣- مِنْ مؤهِّلاتِ الدّاعيةِ إلى تعاليمِ اللهِ تعالى:

أ- أنْ يَمْتلكَ ثقافةً دينيَّةً يستطيعُ من خلالِها أنْ يحاوِرَ ويقدِّمَ الدَّليلَ الَّذي يُقنعُ الآخرَ ويهديه.

من مفرداتِ هذه الثَّقافة:

- الثَّقافةُ الدِّينيَّةُ العامَّةُ: عقيدةٌ، قرآنٌ، فقهٌ، أخلاقٌ، سيرةٌ...
- المفاهيمُ الحديثةُ: حقوقُ الإنسانِ والمرأةِ، المُواطنة، الدِّيمقراطيَّةُ، العَوْلَمةُ...

ب- أن يُجسِّدَ تعاليمَ الإسلامِ في سلوكِه، لِيَكْتسِبَ محبَّةَ وثقةَ الآخرِ، ليكونَ القُدوةَ الحسنَةَ كما كانَ الرَّسولُ ﷺ الأُسوةَ الحسنةَ.

ج- أنْ يعتمدَ في حوارِهِ الأسلوبَ المرِنَ الحكيمَ الَّذي حدَّدَتْهُ الآيةُ:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ... ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النحل)



٤- وحتّى تنجحَ في حوارِكَ معَ الآخرِ عليكَ:

- أنْ تُشْعِرَ الآخرَ بأنَّكَ وإيّاهُ رفيقانِ في رحلةِ الوصولِ إلى الحقيقةِ، لا مَهْزومَ فيها ولا مُنتصرَ.
- أنْ لا تفرضَ رأيَكَ على الآخرِ.
- أنْ تحترمَ الآخرَ فتَصْغِيَ لحديثِهِ، ولا تقاطِعَهُ، ولا تتَحدَّاهُ، وتقبلَ النَّقدَ منْهُ.
- أنْ تبدأَ الحوارَ على ما هوَ مُتَّفَقٌ عليهِ.

٥- إنَّ الدّعوةَ إلى تعاليمِ اللّهِ تعالى أمرٌ واجبٌ على كُلِّ مسلمٍ قادرٍ، لينالَ من خلالِ ذلكَ رضا اللّهِ تعالى وثوابَهُ.



مِنْ ثقافةِ الرُّوحِ

أخلاقُ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ في القرآنِ الكريمِ

يقولُ اللّهُ سبحانَهُ وتعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران)



تبقى في ذاكرتي

يقولُ اللّهُ عزَّ وجَلَّ:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (فصلت)

